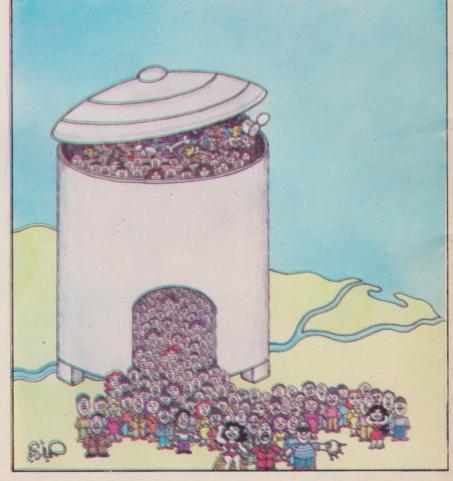


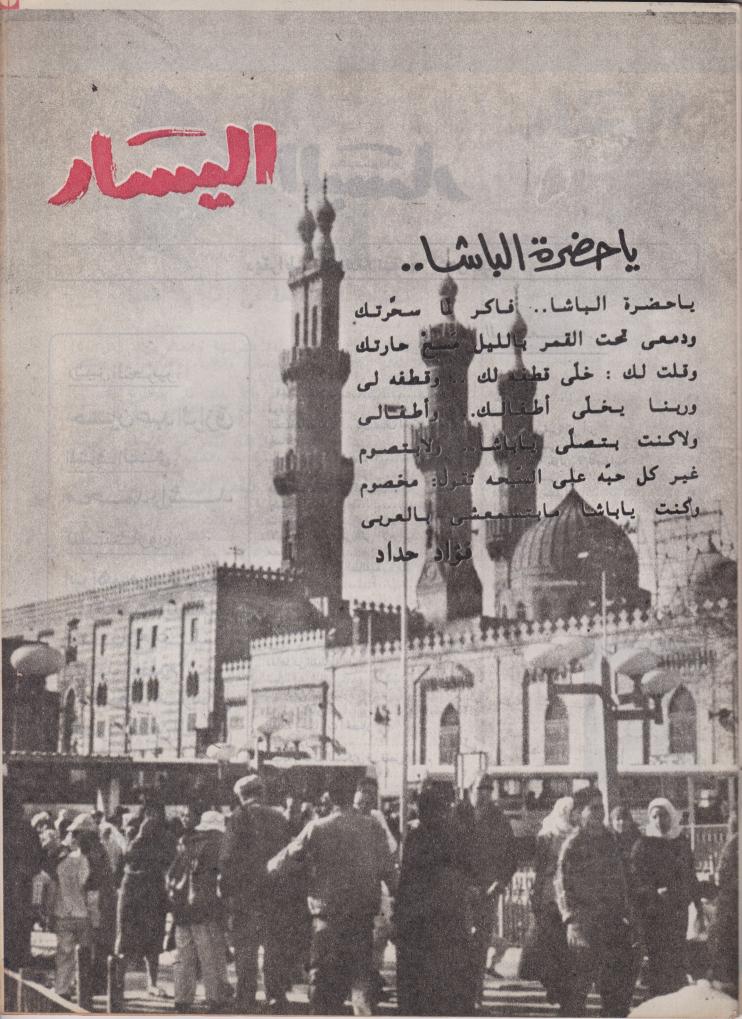
• العدد الثاني - أبريل ١٩٩٠ م - رمضان ٤١٠ هـ الثمن جنيه واحد •

دعوة الرضراب العام ضحد الفتنة الطائفية النيابة والحاكم العسكي في قفص الاتمام عصر



عادل إمام يرعوللعنف!

هـــلاق المريين ؟ انفلاق المريين ؟





ديقراطية * عقلانية * اشتراكية

case in the II lies

نظیر مجلی۱.
العالم المالم المالية
. 1 11: : -11 1 1 - 1
احمد الخميسي۲
سبعون علما يقولون لا للصهاينه
احمد الخميسي
ديمقراط وأرستقراطه
i Si
حول الديقراطية الاوربية والامريكية
مصطفی طیبه۵۹
الأثار الاقتصادية للفساد والاستفلال السياسي
د. ابراهيم سعد الدين
الدولة والديمقراطية
د. رفعت السعيد١٣٠٠



عيد الله صالح



طه حسين

	موقفنا
ىكم وارهاب	الفّتنة الطائفية بين عنف الم
	الجماعات
۸	البسارا
	تحقيق العدد
	هل انحطت أخلاق المصريين؟
1	أمينة النقاش
17	تقرير إخبارى الانتخابات تسيطر على الأحزار
	في أصول المسألة الطائفية
14	صلاح عيسى
	الحرب في بر مصر
۲۱	حسين عبد ربه
	حول تصريحات الرئيس
YY	حسين عبد الرازق
	دفاعا عن القطاع العام
Y£	نبيل عبد الفني
,	لماذا ابقى شيوعيا
۲٦	لورانس هاریس
7 90000000	القلعة وحكايات الحصار
**	عبلة الرويني
	النيابه والحاكم العسكري في قفص ا
ه. سيم	
1 *	حازم منيرعصر تحريم الحلال
٣١	د. جلال أمين
, , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	د. جرن العين العرب
	العرب اليمن تتأهب للاندماج
٣٥	البيدن تعامب مرتدماج
٤٠	فريدة النقاش شمال يمين
.	نسمان يين المسلمان ال
	الخطر الحقيقي للهجرة اليهودية
. (11	اخطر اخفينى للهجرة اليهوديه

الحكومة الاسرائيلية القادمة

رئيس التحرير:

حسين عبد الرازق المشرف الفي في المشرف الفي في المسرف المسر

محمدراشد

المستشارون:

ابراهیمبدراوی د.رفعت السعید صالح عیسی د.عبدالعظیم أنس د.فؤاد مرسی محمود امین العالم

الادارة والتحرير

ميدان الملكة زيبيدة شقة ٣ - مدينة الطلبة إمبابة - جيزة - ج.م.ع تليينون: ٣٤٤٧٩٤٠ واكديم فاكسميلي ٣٤٤٢٠١٣



مطبوعة لها رائحة في زمن بلا طعم!

في هذا العدد ، زاوية جديدة عنوانها وشمال بين، أص ١٤٠ خصصناها لنشر آراء أصدقاء واليساري وقرائها، ولحوارهم مع ماننشره من موضوعات، وما نثيره من قضايا..

ومعظم ماتلتیناه من رسائل، لم یکن یعلق علی موضوع بذاته، بل کان یتعلق ب والیساری کمطبوعة، من کل النواحی، من الینط الی

اللغة، ومن اللهجه ، الى الاسم.. وما تشرناه منها هو جزء قليل من قيض من الرسائل الشفهية والمكتوبة التي تتالت، تزيد وتبارك ، وتشجع وتساند، أو تنقد وتندد، وتشتم وتهدد..

وقد أخضعنا كل ماتلقيناه منها لفحص دقيق ، واستفدنا من كل رأى سمعناه سواء كان ميعثه الرضى، أو كان مصدره الغضب..

ولأتنا نعيش في زمن تتالت فيه المطبوعات التي لالون لها ولاطعم ولارائحة، فقد اعتبرنا الإهتمام بصدور هذه المطبوعة وتناقض الرؤى حولها من قمة الغضب، ألى قمة الرضى، دليلاً على أننا واضحون الى درجة الاختلاف الحدى،

ومعنى هذا أننا أعدنا الاعتبار الى صحافة المرقف في عصر توشك فيه صحافة البهرجه والتهريج، والعيون المسيلة، وأقلام الروج ، أن تقضى على ماتيقي للناس من وعي بمصالحهم الحقيقية..

وحتى لا يلتبس الأمر على أحد، فهذه المجله، لاتعبر عن تبار بعينه، أو عن حلقه بذاتها وليست لسان حال حزب، أو فرقه ، ولكنها منهر يصدر عن حزب التجمع لكل الراغبين في تغيير الاوضاع القائمة، وكل الذين يطمعون الى وطن اكثر تحرراً ، واكثر عدلاً وأرفع مكاند إنها مطبوعة لها لون وطعم ورائحة، في زمن يلاطعم ولا لون ولا رائحة، زمن استوى فيه الظل والحرور، والنور والديجور

« المحرر»

اليسار: تصدر في اليوم الأول من كل شهر

AL-YASSR-3 MIDAN EL MALEKA ZOBAIDA-IMBABA-GUIZA-A.R.E

الاشتراكات: لمدة سنة واحدة مصر: ١٢ جنيها للافراد- ٣٠ جنيها للهيئات الوطن العربي: ٥٠ دولارا أمريكيا أو مايعادلها

نرسيل التقييمية بنشبيك منصرفي أوحواليه بترييديية التي ادارة المجيلية



النصوص الدينية د. نصر حامد أبو زيد..... وقائع ماجري د. عبد العظيم أنيس..... عبد المحسن طه بدر . . والمشروع القومي ابراهیم قتحی كاريكاتيرعز العرب.....كاريكاتيرعز قصة والبيتاني محمد شیل.... هتاف الصامتين في أفلام عادل امام أحمد يوسف..... ومضان في التليفزيون ماجدة موريس.... اجتماع جائع ومظفر النواب.....



مهاوله



عادل أمام

صراعات المزب الوطنى هول مجلس الشعب

تشهد دوائر الحكم في المرحلة الحالية معركة صامته حول حل المجلس

يرى بعض مستشارى الرئيس ضرورة حل المجلس دون انتظار صدو الحكم المتوقع من المحكمة الدستورية العلها بعدم المستورية بعض مواد قانون الانتخابات، على أن يصدر الرئيس مرسوما يُقانون جديد للانتخابات يضمه عدد من الخيراء والقانونيين القادرين على ضمان عدم تناقضه مع أى من مواد الدستور..

> ويعارض د. رفعت المحجوب وعدد آخر من المستشارين هذا الاتجاه والذي كان الرئيس مقتنعا به. وتقوم المعارضة على اساس أن حل المجلس قبل أو بعد صدور الحكم، وهو المجلس الذي قام بترشيح الرئيس مبارك لولايته الثانية، يحمل شبهة الطعن في مشروعية هذا الترشيح . وأن الأفضل أن يتم تعديل القانون على ضوء حكم المحكمة الدستورية العليا بعد صدوره، مع استكمال المجلس الحالى لمدته (٥ سنوات) أي حتى عام ١٩٩٢.

ويشير بعض مستشارى الرئيس إلى أن



تطرح فكرة التمسك بنظام معدل للقوائم النسبية، يرضى جزئيا أحزاب المعارضة، دون أن يسمع بالتمثيل النسبي الكامل.

يخشى الجهاز الحزبي أن يلجأ الحكم في حالة إقرار النظام القردي في الانتخابات الى اختيار مرشعين للحزب من خارج الجهاز الحزبي، على أساس النفوذ المائلي والقدرة المالية.

مظاهرة حاشدة ضد السياسة الأمريكية في السلفادو

هذا العام ، هو الذي سيتحمل مستولية ترشيع

الرئيس لولاية ثالثة في عام ١٩٩٢، وبالتالي

فلابد من ضمانات قوية لوجود أكثر من ثلثي

حسمها خلال هذا الشهر لصالح إتخاذ قرار الحل ،

تدور معركة ثانية داخل الحزب الحاكم حول نظام

الانتخاب. فبعد أن كان الأمر مستقرا على

أساس إجراء انتخابات مجلس الشعب بالمقاعد

الفردية ، بدأت بعض قيادات جهاز الحزب الوطني

على هامش هذه المعركة - التي ينتظر

الأعضاء المؤيدين لترشيع الرئيس.

واشنطس خاص باليسار : خرجت ني العاشرة صباح السبت ٢٤ مارس مظاهرة ضخمه ضمت مايقرب من عشرة آلاف مواطن أمريكي أغلبهم من الطلاب والشباب في الذكري العاشرة لاغتيال القس السلفادوري روميرر . رفع المتطاهرون شمار: لتخرج أمريكا من

امريكا الوسطى، والإسنت ، دعم لحكومة

السلفادور وتحيا جبهة « فاراساندو مارتي» التي

البيت الابيض وشاركت في تنظيم المظاهرة ثلاثون

منظمة بينها، اتحادات الطلاب ولجان التضامن مع

شعوب أمريكا الوسطى ، ولجان دينية واسلامية .

وبدأت المظاهرة بصلاة على روح القس «روميرو»

الذي شارك في الكفاح ضد الديكتاتوريه في

سارت المظاهرة من أمام مبنى الكونجرس الى

تقود الكفاح المسلح ضد حكومة السلفادور.



ہرش

حمل المتظاهرون صور الرئيس بوش وقد كتب عليها ومطلوب للعدالة ، واخرى لجمجمة ، ووزعت آلاف المنشورات التي تطالب بالسلام الآن في أمريكا الوسطى ووقف المساعدات للكونترا وخروج واشنطن ومخابراتها من تلك المناطق. كان المتظاهرون يصيحون لماذا تهتمون بليتوانيا وأنتم غارقون لاذانكم في أمريكا

الوسطى.

وكانت أهم التعليقات التي كتبت عن المظاهرة انها تحدد اهتمام الشباب الأمريكي بالسياسة والعمل النضالي ، بعد أن كان اليمين الأمريكي يظن أن تلك ظاهرة خاصة بمرحلة الستينات دون رجعه حين انخرط الشباب بمثات الالاف في العمل ضد حرب فيتنام وقامت السلطات الامريكية بالقاء القبض على عدد من المواطنين لأنهم خرجوا على الخط المرسوم للمظاهرة.

** أن هناك حركة تغيرات في رؤساء مجالس ادارات وتحرير الصحف القومية المصرية سيتم الاعلان عنها في اعقاب عيد الفطر مباشرة. وأن الحركة ستكون واسعه

** أن عدم مصاحبة رؤساء تحرير الصحف المصرية للرئيس مبارك في زيارته الأخيرة الى نامبيا تعود الى تفارير رفعت للرئيس ، بالتضخم الشديد في ميزانية بدلات السفر، بينما تعانى المؤسسات الصحفية الحكومية من تراكم الديون، وتطالب الدولة ب ٥٥ مليون جنيه لدعم خسائرها

 أن الدكتور منصور خالد المتحدث الرسمى باسم الحركة الشعبية لتحرير السودان، في اوروبا، قد نقل مقره من لندن الى جنيف سبب النقل هو كثافة نشاط الجبهة الاسلامية القومية السودانية في المقر

غيرى يؤزع العطور

زار السويس خلال الفعرة السابقة عدة مرات الرثيس السوداني المخلوع وجعفر غيري، وذلك للإتفاق مع أحد رجال الأعمال المعروفين بالسويس لآنشاء شركة لتوزيع المواد المطرية وإعدادها للتصدير أقام «غيرى» بفندق البحر الاحمر وتناول الغذاء مع عدد من رجال الأعسال وقابل عددا من المستولين التنفيذيين بالمحافظة

الشقال لحسن السترايي



قسام د . حسسن الترابى زعيم الجبهة الأسلامية القرميه في السودان بزيارة مؤخرا إلى كل من لندن وليهيا وايران وجنيف . وفي الماصمة الليبية طرابلس شارك الترابي في أعمال الدورة الحالية لمجلس أمناء جمعية الدعوة الأسلامية العالميه وتعد هذه الزيارات هي الأولى من نوعها منذ الإفراج عن الترابي في فيراير الماضي. وبعد الترابي هو الزعيم السوداني الوحيد الذي يسمع له بحرية الحركة.

تعویض امریکی

للأمور المعمجلة حكما يوقف قرار

قصل آحد العاملين بشركة وديني

انعرناشونال الأمريكية ، والزام

الشركة بصرف حقوق العامل كاملة.

وكانت الشركة قد فصلت ١٦ عاملا

مصريا. وقامت ينقل مستولة

الملاقات العامة وحولتها إلى

سكرتيره بالمفازن بمد تقديها شكرى

الى وكيمن روبانيء مدير الشركة

الامريكي. اهتمت السفارة الأمريكية

بالسزال عن المغالفات الجارية

حيث تقوم الشركة يعنفيذ عملية تطوير قاعدة أبو صوير الحربية وفق

بالشركة

أصدرت محكمة الإسماعيلية

السقسطساع السمسام يسشستسرى الغسساس بستسروش هسكسوهسيسة

قررت اللجنة المشكلة برئاسة ود. يوسف والي، لتنفيذ البرنامج الحكومي لتصفية القطاع العام وتحويلة الى قطاع خاص طرح شركات ومشاريع تملوكه للدولة للبيع للقطاع العام تبلغ قيمتها ٤٠٠٠ مليون جنيه مصري وجميع الشركات المعروضة للبيع من الشركات الناجحة التي حققت ارباحا ضخمة ولها علاقات مباشرة بحياة المواطنين. وتسهيلاً لاستيلاء القطاع الخاص على هذه الشركات ، طلب ود. عاطف صدقى» رئيس

> الوزراء من البنوك المصرية . منع قروض للأقراد والشركات ليتمكنوا من شراء الشركات المعروضة للبيع دون إرهاقهم ماليا، وحتى تنجع سياسة الحكومة في تحقيق اهدافها، وكذلك إعفاؤهم من بعض الضرائب وقد حددت لجنة والتخصيص» المشكلة برئاسة نائب رئيس الوزراء «د. والي» وعضوية وزراء السياحة، والكهرباء والطاقة، والتأمينات، وقيادات القطاع الخاص الشركات المعروضة للبيع ، وتشمل:

> - المشاريع الملوكة للحكم المحلى - محافظ الأوراق المالية وأسهم البنوك في المشاريع المشتركة.



يرسف والي

- كافة المشاريع الزراعية التي تمتلكها وزارة الزراعة ، وتقدر مساحتها بنصف مليون قدان. - المشاريع الصغيرة المعروفة باسم الأسر المنتجة والتي تملكها وزارة الشئون الاجتماعية. - عددا من مشاريع الطاقة والكهرباء ، ليشارك القطاع الخاص للمرة الاولى في مصر في قطاع توزيع الكهرباء والطاقة.

القصة المتيتية لفلاف المكومة مع المنظمة

مصادر مصرية رسمية أوضعت أن الحملة الصحفية الحادة ضد منظمة التجرير الفلسطينية في الصحف الحكومية، جات كرد فحل لتأزم العلاقات بين الحكومة المصرية وقيادة المنظمة. وقد بدأت الأزمة عقب حادث الأوتربيس السياحي الاسرائيلي في طريق الاسماعلية، وتحميل الحكومة المصرية القورى مستولية الحادث للقلسطينيين، رغم عدم وجود أية أدله ترجح هذا الاتهام، وهو ما أثبته التحقيق بمد ذلك.

القاهرة تسلم فلسطينيين!!

ترددت أنباء في فلسطين المعتلة على أن السلطات المصرية سلمت عددا من الفلسطينين المطاردين إلى السلطات الإسرائيلية . كان هؤلاء الفلسطينيون قد تركوا قطاع غزه الى القاهرة قا احتجزتهم سلطات الأمن المصرية السندي (۲۳ عاما) و نبيل الطهراوي (۱۹

وتصاعدت الأزمة نتيجة لرفض وياسر عرفات، الاستجابة لطلب الرئيس مبارك تغريضه في إعلان أسماء الوقد الفلسطيني في الماحثات، وتمهد عرفات بأن الأيملن أي من أعضاء الوقد أو من قيادات المنظمة في أية مرحلة من المباحثات وجود أي صلة بين الوقد والمنظمة. وقد ألح الرئيس مبارك على عرفات أن يقبل هذه الشروط، وقال له إختر أنت الوقد كاملا ولكن لاتعلن ذلك ودع لي اعلان الأسماء وبهذا نزيل حجج شامير

ساندت الحكومة الأمريكية جهود ومبارك لإقناع وعرفات، بهذا الطلب. وتم إبلاغه في تونس بضرورة الاستجابة لاقتراح الرئيس مبارك قيادة المنظمة أجمعت على استحالة تفويض الرئيس «مبارك» او أي مسئول عربي آخر في تسمية الوقد القلسطيني، وضرورة أن يكون الوقد معبرا عن منظمة التحرير الفلسطينية، وبدون ذلك لايكون هناك أي معنى للمحادثات الفلسطينية الاسرائيلية في القاهرة.

يتوقع المراقبون في القاهرة أن تجرى محاولات لمبور هذه الأزمة خلال فعرة توقف الاتصالات المصرية الأمريكية الاسرائيلية نتيجة للأزمة



بين عسنف الحاكم وارهاد

أحداث والقعنة الطائفية في المنيا (المدينة والمعافظة) والتي امعدت الى بعض الترى، ليست وحادثة مؤسفة، مرت وانتهى أمرها. فالأسباب العي أدت اليها، وزادتها اشتمالا، مازالت قائمة تفعل فعلها في المنيا وغيرها من محافظات الصعيد بصغة خاصة وفي المجتمع المصرى بصورة عامة.

> لقد بدأت هذه الأحداث الفربية في ٢٨ فبراير . ١٩٩ بمدينة المنيا بمظاهرة طلابية وصلت الى حى الحسين التجاري بوسط المدينة، بعد أن وزعت مايسمي بالجماعة الاسلامية اوهى تجمع لمجموعة من تنظيمات العنف السياسي المتشحه بأردية دينية إسلامية، مثل الجهاد، وجماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكرا منشورات متوالية بعناوين مثل «مستعمرة صليبية»، «إمسحوا العار يامسلمين » . . تروج للأكاذيب وتدعو بوضوح للفتنة الطائفية بين مسلمي واقباط مصر.

وتصاعدت الأحداث.. وانتشرت.. وأسفرت عن تحطيم أكثر من ٥٠ محل تجاري مملوكه لمصريين مسيحيين، وأكثر من ٢٥ سيارة مملوكة لميضا لمصريين مسيحيين، وعدد من عيادات أطباء مسيحيين!!. بالاضافة لإلقاء كرات مشتعلة على المنازل والاعتداء على الكنائس وبعض المؤسسات العامه الملوكه للدولة.

- والفريب أن الدولة والاعلام الحكومي والحزب، وقفوا فترة طويلة صامتين وحاولوا أن يفرضوا ستارا من الكتمان على الكارثة، لولا أن بادرت صحيفة الاهالي وحزب التجمع بوضع الحقائق أمام

الرأى العام. وبعدها بدأت الدولة تتحرك ومعها الاعلام الحكومي، بالأساليب التقليدية البالية.

واذا حاولنا أن نضع أيدينا على الأسباب والجذور الحقيقية للمشكلة، فسنواجه حقيقة أساسية ، هي مستولية الحكم والحزب الوطنى عن هذه الجرية.

إننا لا نضيف جديدًا لايملمه الرأى العام، عندما نقول إن الرئيس السابق «انور السادات» هو الذي رعى هذه الجماعات «الاسلامية» المتطرفة وهيأ لها قرص النمو والازدهار والانتشار ومارسة الارهاب السياسي والاجتماعي والديني، ضد المجتمع ككل وبصفة خاصة أقباط مصر

وقد اتخذ هذا الدعم اتجاهين.. الاول الدعم المادي المهاشر، والسكوت عن تحركاتهم في

الجامعات، ومدهم بالاسلحة في بداية السبعينات، ومساندتهم بكافة

الرسائل.. اللعب على الشاعر التعصم الدينية للناس وإذكاء التعصب

واستخدام الدين في السياسة، واللجوء الى سلاح التكفير ضد الخصوم والمعارضين السياسيين والتحريض على قتلهم.. وكلها أساليب بداها السادات واوغل فيها، ومازال كثير منها متواصلا حتى

لقد بدأ الحكم هذه السياسة مع مطلع السبعينات في محاولة للتصدي لليسار في الجامعات وفي المصانع وفي المجتمع ككل. ورغم الثمن الذي دفعه بعد ذلك، عندما تحولت قوى الاسلام السياسي المتطرفة ضده، فمازالت اللعبة

مستمرة بشكل أو آخر .

وقد اعترف واللواء حسن أبو باشا ، في شجاعة، (وكان مديرا لمباحث أمن الدولة) في عهد السادات بهذه الحقيقة، عندما قال إن السادات وساعد هذه التيارات على الظهور مرة أخرى بهدف إحداث نوع من التوازن أمام القوى السياسية الأخرى في المعتمع خاصة التيارات اليسارية. ثم تطررت هذه الاتجاهات الدينية في عصره وتفرعت عنها بعد ذلك جماعات أخذت طريق العنف والارهاب حتى وصلت إليه هو



الجماعات

وبعد أغتيال السادات وأحداث أكتوبر ١٩٨١ وتولى الرئيس حسنى مبارك للسلطة ، وبالتالى وقوع المواجهة بين الحكم وجماعات الاسلام السياسى التى تعتنق العنف، قدم الحكم مبررا آخر لنمو هذه التيارات، بلجوثه الى خرق الدستور والقانون وعارسة العنف ضد كل من يشك فى انتمائه لتيار الاسلام السياسى، وذلك باعتماده للتعذيب فى السجون والمعتقلات أسلوبا للتعامل معهم ومع المعارضين السياسيين عامة. فقد أدى التعذيب وشيوعه وبشاعته الى دفع أجيال جديدة للتطرف، والى إثارة العطف على هذه الجماعات، عا أخفى ارهابها وجرائمها.

يضاف الى ذلك ظاهرة غاية فى الغرابة. فقد قبل جهاز الأمن فى المنيا، فى محاولة لوقف العنف المنيادل مع هذه الجماعات، أن تقرم بعضها بدور التحرى والتحقيق فيما تزعمه من وجود جرائم قس الأخلاق والأدب العام، وتسلمه التهمين ليقدمهم الى جهات القضاء. أى تنازلت الشرطة عن مهمتها وعملت تنازلت الشرطة فى المجتمع ونفرذا أكسبها سطوة فى المجتمع ونفرذا أكسبها سطوة فى المجتمع ونفرذا وأدى الى تصاعد الأحداث على هذا النحو الخطر.

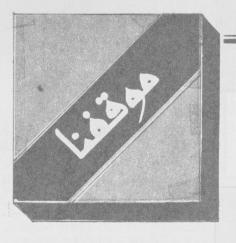
ولم تكن أجهزة الحكم وحدها في الميدان. فالحزب الوطني بحكم تكوينه كجهاز لأصحاب المصالح إعتمد في المنيا ومحافظات الصعيد على قرى قديمة قبلية ودينية (مسلمين ومسيحيين) والمستغلين وللمستغلين وكبار المرظفين في الحكم المعلى، ولعب هؤلاء دورا في إذكاء التعصب والانقسام في المجتمع ..

وتتحسل أجهزة الاعلام خاصة الاذاعة والتليفزيون وتوجهاتها التي تشيع في النهاية التعصب الديني دورا أساسيا فيما جرى ويجرى.

ولكن تظل الحقيقة الاساسية والجوهرية ترتبط بالخيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحكم، والتي وماتزال الأرضية لكل الظواهر

السلبية في المجتمع.

فسياسة الانفتاح الاقتصادي والتي أدت الى الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الطاحنة التي نعيشها، خاصة ارتفاع الأسعار، والبطالة ، والتمايز الاجتماعي الحاد بين أصحاب الملايين ، ومن يكدحون ليجدوا لقمة العيش بالكاد، وشيوع الاستهلاك الشرفي ، واختلال سلم القيم الاجتماعية، والاحباط الشديد بين قطاعات واسعة في المجتمع، وافتقاد المثل العليا والتيم . . كل هذا وغيره كان القاعدة الاساسية للتعصب والعنف الذي اتخذ في ظل العوامل السابقة طابع التعصب الديني والعنف الطائفي.



وليس صدفة أن الأحداث وقعت في مناطق كثافة سكانية مسيحية (نسبية) من المهنيين والتجار أبورجوازية مسيحية) تثير غيرة التجار والمهنيين المسلمين في ظروف الكساد العام. وأن الذين شاركوا - في الاعتداء على المتاجز وبيوت المسيحيين، طلاب مدارس وعاطلون، وفئات من المجتمع محيطة محرومة من الخدمات وتعاني من أثار الانفتاح.

فاذا أضفنا آلى هذا كله أن الاوضاع السياسية، واصرار الحزب الحاكم على احتكار الثروة والسلطة بالتزوير والعنف. وبالتالى فقدان الناس - تدريجيا - لأى أمل في التغيير عن طريق صندوق الانتخابات. فإن انتشار العنف

يصبح أمرا مفهرما

فالدولة التى تزور الانتخابات، وتنتهك الستور، وترفض تنفيذ أحكام القضاء، وغارس التعذيب في السجون وأقسام الشرطة ، وتكذب على الرأى العام. أي قارس العنف والارهاب ، فلا بد أن تخلق إرهابا وعنفا مضادين

والسوال الأن .. هل تقيل السقرط بين العنف الحكومي ، وعنف وارهاب هذه الجماعات.

وهل نسكت على تفتيت مصر وتقسيمها

تعتقد أن الجواب من الفالبية المطمى للناس ولقواها السياسية والاجتماعية .. لا .. وألف لا..

ومرة أخرى .. تقول إن تقطآة الهداية لوقف كل هذا وتغيره ، هو إتامة ديقراطية صحيحة وشاملة .

فهل ترحد جهودنا من أجل فتع هذا الطريق.

اليسار

الإنفنا عبون بنشرون اخلافهم

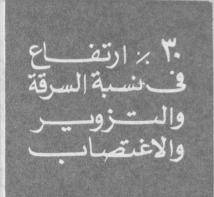
مانشتهات الثمانينيات:

مدير أمن رئاسة الجمهورية ورئيس اتحاد العمال السابق ومحافظ الجيزة السابق يقدمون للمحاكمة بتهمه تكوين ثروة عن طربق الكسب غير المشروع. ثلاثة من ضباط الشرطة يفتصبون فتاة عربية. رجل أعمال يشل أمام النياية متهما يتسهيل دعارة إينته. ابن يقتل والدته بالرصاص أثناء سفر والده للكويت. نائب سابق يضيط في عصابة لترويج الدولارات المزورة. سيدة قرق جسد زوجها وتطعمه للكلاب الشائة. موهف بالداخلية يعملن أن كل أختام الدولة في جبه. سقوط عصابة الشرقاري لتجميع مدخرات المصريين بالخليج. اغتصاب فتاه بعد خطفها في المنبل. نقيب مرطة مدمن يقتل تاجراً للعملة ويستولى على أمواله. محاكمة زوج يساعد زوجته على غارسة الدعارة.

. مواطن يستغل نرم شليقه ويذبحه ليحصل على الشقة.عصاية من أطباء ومأذونى المنوفية لتزويج الأطقال. ١٣ مليون جنية ثروة طارئة لنائب في الحزب الوطني.

طالبة بالغانرى تتزوج رجلين فى وقت واحد. مواطن يقتل طفليه ويشره جغتيهما انتقاما من مطلقته. موظف برتبه كبيره يسرق مليون جنيه لشم الهيروين. أربعة من كبار موظفى الأوقاف يساعدون مقاولا على الأستيلاء على شقق الوزارة. ١١ طالبا جامعيا يكونون عصابة للسرقة بالأكراه. أب يقتل إبنه الرضيع عقابا على تبوله. عصابة من حسنارات جامعيات تسرق معلات القنادق الكبرى. أب يشعل الناو معيات المدروفات المدرسية. إختفاء مليونير بعد استهاك على ٤ مليون جنيه من البنوك بشمانات وهيه.

المنشور أعلاه عينه طبق الأصل من مانشتات أبواب الجريمه في الصحف المصرية، خلال السنوات الخمس الماضية، والشيء الذي نرصده ونسلط عليه الضوء هو أن كل الأشياء قد انقلبت، وكل الأوضاع قد تغيرت، وأن كثيرا من القيم المستقرة لم تعد كذلك، وأن أخلاق الناس قد أصابها كثير من الخلل من بين شواهده: قسوة وعنف واغتصاب ورشاوى وفسادو سرقات وقتل وأختطاف وتزوير. أبناء يقتلون أباءهم وزوجات ينبحن أزواجهن أمام أطفالهن وضباط شرطه يعتدون على الفتيات ويشتركون في عصابات لتهريب المخدرات. وموظفون عموميون يستغلون لتتهريب المخدرات.



مواقعهم الأدارية للاثراء. وطالبات في الجامعة ينتظمن في شبكات للدعارة. وجماعات ترتدي العمامة وتطلق اللحي ولاتفارق المسبحة يدها، مهمتها النصب على المصريين. أبناء يطردون أباءهم في الصراع على المسكن، مراهقون يشمون الكوكايين. آباء ينظمون عمليات غش جماعي لأبنائهم في أمتحانات شهادة عامة.

غش في كل شيء، في الأسعار وفي الكيل وفي الكيل وفي الميزان وفي المواطف وفي المبادي، وفي صلة المرم. الفاظ غربية تجتاح حياتنا من نوع: «مشّ حالك».. «مادقش».. «قوام.. قوام».. «قب » وشوف مصلحتك»... مصطلحات تغير قيمه كل شيء حتى النقد. فالجنيهات الخمسة أصبحت وشلنا » والعشرة «بريزه» والمائة أستك»، أما الألف فهو «باكو». عالم بتكلم «بالأفيال» وهو



ويوهمون الناس أنها أخلاف الشعب

الحصول على المال هو المذى يحدد مكانة الفرد وليس مهما من أين جاء

«المليون» ويصقه الشاعر وأحمد قواد لجم» بأنه.. عالم بياكل في عالم جعان.

فى كل مكان يضرب المصريون كفا بكف وهم يزكدون أن الناس لم تعد ناسا، وأن الدنيا لم تعد دنيا، وأن أخلاق الناس قد تدهورت، وأصابها كثير من الأنحدار. فما الذي جرى لأخلاق المصريين؟ وهل تغيرت مجموعة القيم الخلقيه الأنسانيه التي قميز الشعب المصرى تغيرا سلبيا؟

القيم.. والأوضاع الأقتصادية والإجتماعية

كان من الطبيعي أن يكون سؤالنا الأول حول ما الذي يعنيه مصطلع القيم الخلقية؟

الدكتور سمير تعيم رئيس قسم الأجتماع بجامعة عين شمس يقول:

- تتشكل أنساق القيم كنتاج لراقع إجتماعى اقتصادى في فترة تاريخية معنية، وتتغير هذه القيم بتغير الطروف بفعل الدور الايجابى الذي تلمبه الشعوب في مقاومة كافة الوان الأستغلال.

ويضيف د. نعيم أنه من الأمور المسلم بها أن سلوكنا في مجالات النشاط في حياتنا الأجتماعية ترجهه قيم معينة. والقيمة هي حكم عقلى أو انفعالي على أشياء مادية أو معنويه، يرجه اختياراتنا بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة. فالأمانه مثلا قيمه توجهنا عندما نواجه موقفا ما، وليكن وجود محتلكات للغير تحت تصرفنا، ويكون علينا أن نختار بين الأستيلاء عليها أي اختلاسهاوفي ذلك مخالفه لقيمه الأمانه أو الحفاظ عليها لصالح صاحبها وفي ذلك تمسك بقيمه الأمانه.

القيمه إذن هي التي تحدد لنا نوع السلوك المرغوب في موقف ما توجد فيه عدة بدائل سلوكيه. وتنتظم القيم مع بعضها في نظام قيمي بحيث قمل كل قيمه في هذا النظام عنصرا من عناصره. وعلى قدر مايوجد من تعدد في مجالات

الحياه والسلوك، يوجد تعدد في نظم التيم المرجهة لسلوك الفرد. وعلى هذا يمكننا القول أن لدى كل فرد نظاما للقيم السياسية ونظاما للقيم الأقتصادية نظاما وللقيم الجماليه ونظاما للقيم الأسرية، وتنتظم هذه النظم القيميه مع بعضها البعض في نظام كلى للقيم. ومن الأمور المسلم بها أيضا أن القيم تكتسب من خلال عملية التطبيع الأجتماعي للفرد منذ مولده ومن خلال تفاعله مع الأخرين.

سألت الدكتور عبد البسط عبد المعطى استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس

. هل هناك منظومة من القيم الأخلاقيه الأيجابيه التي يتميز بها شعب من الشعرب وتحدد ما يسمى بشخصيته القرمية بحيث إذا حدث خلل بها يمكن أن يكون ذلك مؤشرا خطيرا؟ يجيب د. عبد الباسط:

- هناك مجموعة من الثوابت النسبيه المشتركة بين المجتمعات الأنسانيه، جاءت نتيجة للملاقات بين تلك المجتمعات والطبيعة بصفة عامة، واتصالات تلك المجتمعات والطبيعة بصفه خاصة، كالأمانة والخير وقيم الجمال وهي مايسميها بعض الفلاسفة بالقيم المطلقه، وبرغم أنها تبدو مطلقه، الا أنها في المجتمع المحدد تتأثر بتطوره الأقتصادي والأجتماعي، فنجدها في كل مرحلة تأخذ دلالات جديدة مختلفة عن المراحل السابقة، وإعادة ترتيب هذه القيم يكاد يتمايز بين شعب وآخر.

وإذاً أُخْذَنَا قَيْمَةُ ٱلْكُرَّمِ، لانستطيع القرل بأنها خاصة بمجتمع انساني معين، لأنها وجدت في مجتمعات كثيرة، وإن كانت تأخذ بمض المضامين

الخاصة في بعض مراحل التطور. فقيمة الكرم بدت في المجتمع الريقي المسرى أكثر تدفقا حن كان المقتصاد الزراعي هو المسيطر، لأن الجهد الأنساني كان يتفاعل مع أبعاد أخرى بعضها ملحوظ مثل البيئة الطبيعية والأرض والماء، وبعضها غيبي لم يكن يدركه الفلاح، فإذا نظرنا لهذه القيمة الآن لانستطيع أن نقول أنها اختفت إغا امتزجت بها أهداف أخرى. فالريف يغدق الكرم على القادم الغريب إلى القرية إذا كان يحمل خيرا ويقلل منه إذا كان يضمر شرا، وهو ما يعني أن هناك بعدا واقعيا عمليا في هذه القيمة ارتبط بجمل أوضاع الفلاح المصرى ومعاناته من الغريب القادم إلى القرية.

ويضيف ود. سمير تعيم» بعدا آخر لما سبق فيقول المانا

- أننا لانستطيع أن نتحدث بوجه عام عن قيم المجتمع المصرى، أو عن نسق عام واحد للقيم في هذا المجتمع في أي فتره من فترات تاريخه، لكننا نستطيع أن نتحدث عن أنساق القيم التي ترجد لدى كل طبقه من طبقاته والتي تنتج أنساقا النسبي الا أنها تتغير بالضرورة مع تغير الطروف الأجتماعية التي يعيش فيها الناس، وبعد أن يتم تشكيلها تكتسب القدرة على الاستمرار والبقاء والانتقال من جيل لأخر وتكتسب بذلك قوة توجيه سلوك الأفراد.

ويلغث د. سمير نعيم النظر إلى أنه في أي تكرين إجتماعي إقتصادي لاتميش الطبقات الاجتماعية منعزلة عن بعضها البعض بل تؤثر كل منها في الأخرى، وعلى ذلك فإن الأنساق القيمية لكل طبقة لابد أن تحتوى على عناصر من الأنساق القيميه للطبقات الأخرى. لكن الطبقه المسيطرة إقتصاديا وبالتالي أجتماعيا وسياسيا تكون لها القدرة على نشر قيمها بين غيرها من الطبقات، من خلال سيطرتها على وسائل الأنتاج وعلى مختلف الأدوات المؤثره على الوعى مثل المؤسسات التربويه والأذاعة والتليفزيون والسيئما والصحافة ودور النشر بل حتى دور المبادة. وتدرك الطبقات المسيطرة خطورة القيم، وتعلم أنها هي الموجه لسلوك الناس، ولذلك تعمل جاهدة على بث قيمها بين الجماهير تدعيما للنظام القائم وحفاظا على مصالحها. وتتفان الطبقه المسيطرة في إيهام الطبقات الأخرى، بإن هذه القيم ليست قيمها فحسب لكنها قيم المجتمع يرجه عام، وبأن الحفاظ عليها من مصلحة المجتمع بأسره وبأن الخروج عليها ضار بالمجتمع ويستحق المقاب وهذا هو ما يطلق عليه إصطلاح تزييف الوعي.

ويؤكد د. سمير نعيم أن أنساق القيم تعكس طبيعة العلاقات الأنتاجية وتكرن نتاجا لها وتتغير بتغيرها من جهه وتساعد على أو تعرق هذا التغير من جهه أخرى، هذا قضلا عن أنها تضم

عناصر قيمية ذات طابع قومى عام ومشترك بين جميع الطبقات، تنتقل من جيل لآخر، وتتسم بقدر أكبر من الشبات. ويرجع ذلك إلى الطروف التاريخية للمجتمع التي قيزه عن غيره من المجتمعات وإلى التفاعل الدائم بين جميع أفراده وخاصة في الدفاع عن إستقلال وحرية المجتمع الذي ينتمون إليه. وعلى الرغم من أن وجود مثل هذه القيم القوميه المشتركة بين كل الناس أيا كانت انتما اتهم الطبقية لايلفي الفروق الجوهرية في الأنساق القيميه للطبقات الاجتماعية، فإنه يكون مسؤلا عن ذلك القدر من التشابه القيمي في المجتمع الذي يميزه عن غيره من المجتمعات.

والسؤال الآن ما هي مظاهر الخلل الأساسيه التي أصابت القيم الخلقيه للمصريين خلال المقدين

يكشف تقرير الأمن العام الصادر في عام ١٩٨٩ عن زيادة في عدد بعض الماط الجرائم ذات الملاقة بالقيم الخلقية، وهي من الجرائم التي كانت غريبه وقليله، مثل جرائم هتك العرض التي كان عدد ما أبلغ منها عام ١٩٧٣ هو ١٣١ أرتفع إلى ۲۰۰ جریمه عام ۸۷ بزیادة تصل إلی ۵۰ ٪ مرة واحدة. كما ارتفع عدد جنايات السرقة قبل الأخذ بسياسة الأنفتاح من ٢٤٣ جريمه عام ١٩٧٣ إلى ٣٢٢ عسام ١٩٨٨ بسزيادة أكشر من ٣٠٪. وتضاعفت جنايات الحريق العمد حوالي ثلاث مرات خلال ١٥ عام منذ عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٨٨. أما التزوير في أوراق واختام رسميه فقد ارتفع عدد جرائمها من ٦٦ إلى ٢٠٥ في نفس الفترة بزيادة حوالي ثلاثه أضعاف. أما تزوير الأوراق الماليه والبنكنوت فقد تصاعد من ٤ حالات عام ٧٣ إلى ٥٦ حالة عام ٨٨ أي ١٤ ضعفا بواقع مرة كل عام خلال ١٥ عاما. كما شهدت جراثم الجنع زیادة بنسبة ۷ ٪ بین عامی ۸۷ و۸۸، وهی جراثم التمامل اليومي التي تمارس بميدا عن الأحتراف. وخلال ننس المامين ارتفعت جرائم الأحداث بنسبه ٧ / كما زادت حالات الأنتحار بنسبه ١٣ / وأشار تقرير الأمن العام إلى تزايد جرائم الجنايات بين العاطلين من الرجال والنساء وإلى تزايد جرائم الأنتحار بالمخدرات حيث أرتفعت إلى ١٠٥٥٩ قضية في عام ٨٨ بينما كانت ٨٩٥ قضية في عام ١٩٨٧. كما أشار التقرير أيضا إلى ارتفاع قضايا التموين في العامين المذكورين بنسبه ١٢ ٪ وإلى تزايد عدد جرائم الحرائق بإهمال في المنشأت العامة حيث بلغت قيمة الخسائر أكثر من ١٨ مليون جنية AA ple UNi

وإذا لاحظنا أن جرائم الأغتصاب والسرقه والحريق العمد والتزوير من



لا ياحييين. مش هوه ده بايا.. بايا سلسلة مقاتيحه أكبر حيتين..١١

الجرائم المرتبطة بدرجة أو بأخرى بالنفسساد المالي والأداري والأجتماعي، لكانت هذه الأرقام بالغة الدلالة على ما أصاب أخلاق المصريين من تشوهات، قمن المعروف أن أحصاءات الجنايات تتعرض لما تم الأبلاغ عنه ولاتطول الجرائم التي لاتصل إلى علم السلطات، ومعنى هذا أن هذه الأرقام هي أقل بكثير من الحقيقه، فضلا عن وجود أشكال من الجرائم لاتعتبر بالمنى القانوني جريمة، وأن كانت كذلك بالعرف والتقليد الأجتماعي، فأعداد كثيره من الجرائم قننت وأصبحت عرفا اجتماعیا کالرشود، التی لم یعد پتم ضبط العمليات العظمى منها أما عملياتها الوسطى و الصغيره ققد أصبحت تقليدا مقبولا.

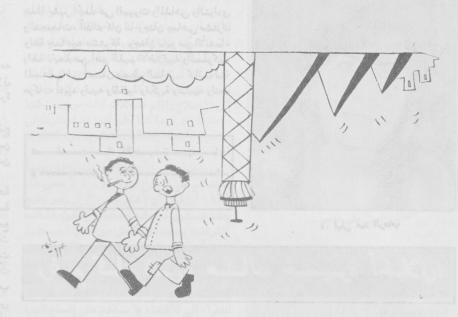
د. على فهمى المستشار بالمركز القومى للبحوث الاجتماعيه والجنائيه يرصد عددا آخر من مظاهر هذا الخلل فيقول:

- فى عقد الستينات كان السؤال المحورى الذى يكن طرحه على أى شخص هو ماذا تعمل وماذا تنج، فى حين أصبح السؤال المحورى فى عقدى السبعينات والثمانينات هو كم تكسب بصرف النظر عن وسيلة الكسب هل هى مشروعة أم غير مشروعة؟ أخلاقيه أم غير أخلاقيه وساد فى المقدين قانون عام مؤداه أكبر ربع محكن بأقل

كسيسفاصسبسح النصب شطاره والاهمال فهلوه والسرقة تبدينا؟!

جهد أو بدون جهد على الأطلاق وتتج عن ذلك ميل وأضح للأستهلاك الترفى الشكلى والسفيه الذى يمكس أحساسا عميقا بعدم بذل أى جهد فى المصول على المال. فأنتشرت ظاهرة إقامة الأفراح فى الفنادق الكبرى وتكالب غير عاقل لتملك الوحدات السكنية لمنحها للأبناء حين يكبرون بما يساهم فى أزمة الأسكان القائمة والسعار الذى انتشر لتغطيه البيوت بورق الحائط والموكيت ملاحة برغم عدم ملاحقة ذلك للأجراء المصرية.

وارتبط بهذا الشره الأستهلاكي انحطاط في القيم الجماليه، ففي مربع وسط القاهرة تحولت ١٢



- حاجة غربية.. الواحد مش عارف إيه اللي حصل اليومين دول ف البلد..!



شياب يتماطى الكركاين

دارا لبيع الكتب و٧ دور لبيع الزهور إلى محلات لبيع الأخذية

ويضيف د. على قهمى أن مظاهر الخلل الخلقى قد امتدت لتشمل الجامعة التي هى منير وقوة للأجيال القاديب في الجامعات المصرية حالات كثيرة للخامات ليعض أستاذة الجامعات لتقوله بالكامل من كتب مات عليها أو من كتب أجنية.

قيام بعض الأساتذة بكتابه رسائل جامعيه للطلبه المصريين الأثرياء والطلبه الخليجيين مقابل مبالغ نقدية باهظة.

ويضيف د. على فهنمى أنه فى ظل تدنى الدخول من السياحة ومن الممالة المهاجرة، وفى ظل المجرة المعاكمة المهاجرة، وفى ظل المجرة المعاكمة فإن سلم القيم لدى المصرين عيل إلى الأنحدار الدائم. فالجرية المتترنه بالعنف كالسرقة والخطف والأغتصاب والتى تطول حتى صلات الرحم فى تزايد مضطرد. وفى حدود الأرقام المتاحة، فقد وصل عدد المدخنين إلى الميون معظهم من الشباب والشابات.

 إذا كان العامل الأقتصادي سببا لتنامى هذه الطاهرة فما هو تقسيرك للخول القثات القادرة لميدان الجرعة؟

- في قل سياسة الأنفتاح إتسعت دائرة الجرائم الأقتصادية، كالرشوة والنصب والأحتيال والفساد الوظيفي والتربع والأثراء بلاسب، ولأن هذهالصور من الجرية تحتاج إلى مستوى ذكاء مرتفع وإلى درجه من التعلم والثقافة، فإن أعدادا متناميه من الشرائح الأجتماعية الأعلى التي كانت بمناى عن السلوك الأجرامي الصريع أصبحت تدخل يوميا دوائر الجرية مدفوعه بالشره المادي، والطميرهات المادية غير المسروعة، ومطئنة بسبب الفساد

والتسيب أن المقاب القانوني لن يطولها. الغروة.. القيمة الوحيدة

الدكتورة ناهد رمزى الخبيره في علم النفس في

المركز القومى للبحوث الأجتماعية توافق على أن خلا كبيرا أصاب سلم القيم في مصر في المقدين الماضيين وتدلل على ذلك بأن المحك الرئيسي لقيم الناس أصبح هو الثروة التي حلت محل التقدير الناس لخبره والمهارة ، و بعد أن كان التعليم قيمه إجتماعيه مرتفعه، وكان الناس ينظرون بتقدير عال خامل الشهادة العليا أو المثقف، تدهورت قيمه التعلم والثقافة الآن لأنها لم تعد مصدرا لعائد نقدى مرتفع. وتساعد على أعلاء قيمه الثروة على ماعداها من القيم مختلف المؤسسات التعليميه والثقافية السائدة عبر برامج اعلانات التعليمية والإعلامية والخود، وإخلاقه وتجومه الرائجة.

وعندما مايصبح المال هو القيمه المليا فمن الطبيعى أن تشيع روح الأنانية والفرديه في السلوك اليومى في مختلف المجالات وأن يتعرض الانتماء الوطني والقومي للخطر، وطني ويصبح الجري وراء كل ماهو أجنبي هدفا. فالدولار أقيم من العملة الوطنيه والمدارس الأجنبية أرقى من التعليم المحلي والألتحاق بالجامعة الأمريكية يفتح أبواب العمل والشراء أسرح من الألتحاق المارية، ومعرفة اللقات العربية مجال للفخر والجهل باللغة العربية ليس عيها. الغ

بيتفق د. إبراهيم الميسوى أستاذ الأقتصاد والخبير بمهد التخطيط القومى مع الدكتورة ناهد رمزى على أن أخطر ما أصاب الكيان الأجتماعى في العقدين الماضيين هو غلبه الحلول القرديه للمشكلات بهد أن عجز المجتمع عن ترفير الحلول المعاعيه لها الأمر الذي تنزوي فيه مشاعر الأنتماء الأجتماعي ويصاب الكيان الأجتماعي بالتفكك والعنف. ويرصد الأمثلة على ذلك بالساكن الذي لاتصل المياه إلى شقته فيركب موتورا وتتكاثر المرتورات خاصة في العمارات الكيوره وتتكاثر معها النزاعات والضفائن بين السكان الذين كانوا متالفين من قبل ويتحول الأمر إلى حرب لا غالب متالفين من قبل ويتحول الأمر إلى حرب لا غالب فيها ولامغلوب تستهلك فيها مقادير من الطاقة

ويضيف د. العيسوى أن الأمر يسير على نفس المنوال في أمور أخرى كثيرة لعل التعليم من أهمها فيعد ماعجزت المدارس العامة عن استيعاب التلاميذ تحول الناس إلى المدارس الخاصة ويعدما أكتظت المدارس الخاصة وتدهورت أحوالها التجأ الناس إلى المدروس الخصوصيه، ثم تحولوا إلى المدراس الخاصة الأنشتاحيه، ولأن الحل الفردى يقترض توفر القدرة المالية فهو ميسر للقله لا

A self-to-day disease

الكهربائيه دون جدوي

للكثره، أما من لايمتلك المقدرة الماليه فليس أمامه من سبيل سوى هجرة وطنه وأهله بحثا عن الرزق في البلاد العربية الأوفرخطا وسعيا لامتلاك المقدرة الماليه للدخول في دائرة الحول الفردية

سألت د. إبراهيم العيسوى وما هى التتائج
الأجتماعية المتربته على عجز المصريين عن
التوصل لحلول لمشاكلهم من الداخل أو العجز عن
الهجرة للخارج؟

- ليس أمامهم الا أحد سبيليين، فإما القناعة بما هم فيه والصبر عليه إلى أن يكشف الله الغمة ويزيل الكرب، وأما الضجر والسخط على المجتمع الذي لم يعد مجتمعا ولانسحاب منه إلى مجتمعات إصطناعيه صغيره مثلما فملت بعض الجماعات الأسلاميه كالتكفير والهجرة، أو الى مجتمعات ممنويه قائمة على التدين والاختفاء وراء الحجاب وأطلاق اللحي، وغير ذلك من صور الأفراط في التمسك بالرموز الدينيه، تبرئه للنفس من القساد المحيط بها وإرحة للضمير مثلما يفعل جمهور الجماعات الأسلاميه ريشير د. إبراهيم العيسوى إلى التشوره الذي أصاب وفكرة النجاح» بحيث اصبح لاصله لها بالعمل المنتج أو الأستقامة ونظافة اليد وراحة الضمير.. فالنجاح أصبح مرتبطا بالغنى وبأنماط السلوك الترفى التي بيسرها دونما إهتمام بوسلية الغني، والشطارة يمكن أن تأخذ صوراً عديده منها التمويه على موظف الجمرك للأقلات من دفع الرسوم الجمركيه عند بوايه بور سعيد أو في المواني والمطارات، ومنها تفادي الوقوف في طابور الجمعيه وما إليها من الطوابير او التحايل للتقدم في الطابور، دونما نظر لما يقع بالآخرين من ضرر، ومنها المقدرة على الزوغان من العمل.

والأخطر من هذا أن تلك الممارسات قد أصبحت مادة للزهر والتفاخر، بل أن من لايتصرف بهذه اليكفية يوصف بأنه وخايب، أو وحنبلى، أو محبكها حبتين. ويؤكد د. إبراهيم الميسوى أنه بعد قلب المفاهيم المستقرة رأسا على عقب فليس من المستفرب أن يتمزق الشباب ويفترب عن وطنه بالفكر والجسد وتنصرف الكثرة عن المشاركة السياسية وتنصرف القلة إلى الفكر المتطرف وتمود الرأة إلى الحجاب وتشتعل الفتن الطائفيه وينفجر العنف المضاد.

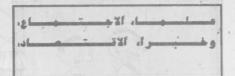
الحلال.. والحرام

· هذل تلعب الظروف الثقافيه والأجتماعية والسياسية دورا في إبراز القيم السلبيه على حساب القيم الأيجابية؟

الدكتورة لطيفة الزيات الأديبة والناقدة والأستاذه الجامعيه تقول:

- نعم بالقطع . فقى عقد الستينات كان ظهور مسرحيه جديدة أو روايه جديدة بل أغنيه جديدة

مدثا يثير الجدل في البيوت والمقاهي والنوادي والتجمعات، آنذاك كان لنا وجدان جماعي مشترك ولفة جماعيه مشتركة. وجدان نابع من الأنتماء ولفة نابعة من أطو القيم الأخلاقية والسلوكية المستقرة في أعماق معظم الناس.. كانت لنا حركات أدبية وفنية وثقافية وفكرية وعلمية ولدت





د. ليلي هيد الرهاب

رغم كل شيء هناك خميرة أخلاق!

اختفت الفروق بين البطولة والخيانة والشرف والعار

القضخم الإقتصادى إنتهى الى إنكماش الخلاقي

فى اعقاب ثورة ١٩١٩ وأمتدت على تنوعات مختلفه حتى أواخر الستينات

وقى العقدين الماضيين انفرط العقد المنظوم وغابت الأرضيه المشتركة.. ذلك أن اللغة المشتركة المستمدة من نظام القيم المتصالح عليه هى التى ترسم الحدود الفاصلة بين الخيانه والولاء والشر والخير والحلال والحرام والمار والشرف والرذيله والفطيه والحطأ والصواب والقشل والنجاح والتافه والجليل والمستنكر والمستحسن

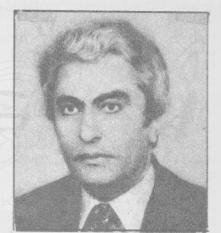
وتضيف د. لطيفه أن غيبه الأرض المشتركة قد ارتبطت بوصول الطبقات الطفيليه إلى الحكم وبالقيم الأخلاقية والسلوكيه التى أرستها، وبالأعلام الدعائي المركز الذي هز مقومات الشخصية المصرية وهويتها، يهدف إعلاء قيم هذه الطبقات وثبيت أقدامها وقرير سياساتها.

وصاحب خروج الطبقات الطفيليه إلى حيز الوجود إنقلاب مذهل في سلم القيم، فالاقاط السلوكيه والقيم الأستهلاكيه الرخيصه، والقيم الفرديه تسود وتعلو ما عداها وشعارها وأنا ومن بعدى الطوفان» ونظام القيم الموروثه والمكتسبه من

خلال الوحدة النصالية للشعب يزوى ويتقت ويصبح لدينا بدلا من نظام واحد للقيم، مثات الأنظمة تترواح بين النقيضين الزائف والأصيل ولا أحد يجمع على ما هو زائف وما هو أصيل والمواطن المصرى المطحون المعزول لم يعد يعرف الحدود الفاصلة بين الحلال والحرام وبين الشرف والمار والصواب والخطأ فهل الرشوه حلال أم حرام. وماهو معنى النجاح في مجتمعنا وفي أي إطار من أطر القيمة يندرج النجاح، وطالب الجامعة قد أصبح يعرمه هذا الحق من حقوقة، ويثور على من يعرمه هذا الحق.

الأنفتاح.. الأنفتاح..

اشار تقرير جام أعدته احدى الهيئات الرسمية وهى مجلس الشرري عام ١٩٨٢ حول تنميه الأتسان المصرى إلى سَلبيات الشخصية المصرية ققال أن من بينها اعتراز هيبه السلطه لديها، وسعيها لتحقيق مصالحها القرديه في الخناء وإطهار الولاء للمجموع في العلن وأصابتها بالأحباط لأفقاء الدولة المقائق عنها وإنعدام احساسها بالشاركة لكثره



د. على قهمى

هاجرالمصريون الى بلاد النفط فانهارت القيم وتفككت الاسرة

النهب الذى تعرض له المال العام. و أوضع التقرير أن أحدى السلبيات الخطيره في الشخصية المصرية هي والألتجاء إلى الرسائل غير السليمة لتحقيق الأهداف كالأختلاس والتزوير والفش، ثم النظر إلى تلك التصرفات كأنها عاديه أو بإعتبارها تصرفات لابد الميش وأن المرء بدونها يضيع في الزحام

فمن هو المتهم الأول وراء تدهور القيم الخلقيه وإهتزاز سلم القيم؟

بعض علماً الأجتماع يشيرون بأصبع الأتهام إلى غياب القدوة، والبعض الأخريرى أن المشكلة ليست في ضرب المثل وتقديم القدوة ولكن في خلق المناخ الأجتماعي العادل الذي يخرج من الناس أفضل مافيهم وآخرون يحملون الفساد السياسي والأدارى المسئوليه لأنه يقود عمليات نهب منظم لشروات البلاد من شأنها أن تحطم معنويات المصريين وتقضى على إنتمائهم وتفقدهم الثقة بالمستقبل. ويجمع الكل على أن المتهم الأول في هذه الجرية هو: سياسة الأنفتاح الأقتصادي

والهجرة غير المخططه لبلاد النقط

د. إبراهيم العيسرى يقول أن الأتقتاح الأقتصادى هو اصل الداء وسبب البلاء وأن جروحه غائرة عميقه وأن الأمراض التي حملها قد أصابت منا الجسد والورح ومتدت آثاره إلى جوانب عديده من حياتنا أو تغلقت في أجزاء عديده من الكيان الأجتماعي المصرى وأفسد الكثير مما كان بسبيله إلى الأنصلاح وفاقم مشكلات كانت مرجودة لكنها محدودة وهز قيما كنا نظن أنها قد استقرت في الضمير الأجتماعي للأمة وعصف بجادىء كانت قد أصبحت في حكم البديهيات

ووفقا لبعض الأحصاءات الرسميه فإن معدل التضخم كان يتراوح بين ٣ ٪ و ٤ ٪ حتى عام ١٩٧٣ أرتفع الآن لأكثر من ٣٠ ٪ وهو وضع يضر بمستوى معيشه أصحاب الدخول الثاتبه كالموظفين ومحدودى الدخل من الفقراء ويستفيد منه أصحاب الدخول المتفيد منه أصحاب الدخول المتفيد منه أصحاب الدخول المتفيد علية

والمستوردين.

والتضخم هو أداة لأعادة توزيع الدخل من الفقراء إلى الأغنياء بها يساعد على إتساع الهوة بينهما كما أفرز الأنفتاح أكثر من ربع مليونير وساهم في خلل بارز في توزيع الدخول حيث يحصل أغنى ١٠٪ من السكان على أكثر من ثلث الدخل القومي بينما يحصل أكثر من ٦٠٪ من السكان على أقل من ثلث الدخل القومي، كما يعيش أكثر من ٣٠٪ من السكان تحت خط

ويرصد ود. رمزي زكي الخبير الاقتصادي المعروف أثراً أجتماعيا أخر من أثار التضخم فيقول أنه فضلا عما يستتبعه من إنحطاط شرائح أخرى تزداد ثراء، فإنه يساهم في تفشى الرشوه والفساد الأداري كاساليب مضادة تلجأ إليها بعض الفئات لتعويضهم عما يفقدونه من التي يحدثها التضخم بطريقة عمياء تضربهم.

ونظرا لأن معظم الذين يضارون من التضخم هم أصحاب الدخول الثابته وهم في العادة موظفر الأدارة الحكومية، فهم يلجأون للرشوة كمصدر للدخل الإضافي لمواجهه موجات الغلاء التي تطحنهم عن طريق عدم تقديم خدمة مشروعة نظير مقابل أو تقديم خدمة غير مشروعة نظير مقابل أو تقديم خدمة غير مشروعة نظير في العملة الوطنية، وتفقد النقود إحدى وظائفها باعتبارها أداة الأفتزان القيم، عايساهم في إزدياد ميل الأفراد للأستهلاك تلاقيا لتدهور قيمتها الشرائيه يوما بعد آخر ونظرا للأرتفاع المتواصل في الأسعار والتدهور الشديد الذي ألم بدخول موظفي الحكومة والقطاع العام وخريجي الجامعات

وحملة الشهادات العليا، فقد نتج عن ذلك أن عددا كبيرا من هؤلاد قد هاجر للعمل في البلاد العربية النقطية.

أخطار الهجرة

لم يزد عدد المصربين المامليين بالخارج حتى عام ١٩٦٨ على عشرة آلاف مصرى وصلرا إلى . . ه ألف عام ١٩٧٨ و تتراوح أعدادهم في عام ١٩٨٨ مابين ٣ و ٣ مليون مصرى فما هي الأثار الأجتماعيد التي خلفتها هجرة العمالة المصرية إلى بلاد النفط؟

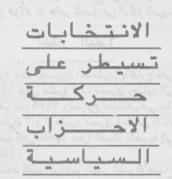
د. سعد الدين إبراهيم رئيس قسم الأجتماع بالجامعة الأمريكية يجيب

- يجب أن نلاحظ أنه في السعينات سمع لمصرين بالعمل في الخارج للوافع قومية وسياسية قبل الأعتبارات الأقتصادية، وكانت هناك قيود مفروضه على العمالة المصرية خشية أن تهاجر فتلحق الضرر بالتنمية الوطنية.

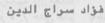
ثم جاء دستور ۱۹۷۱ لینص فی مادته ۵۲ على حق الهجرة ثم أعقب ذلك مجموعة من القوانين والقرارات التي نظمت هذا الحق المستورى، ثم إقرار سياسة الأنفتاح الأقتصادي التي استهدفت خفض التدخل الحكومي إلى الحد الأدني في التنمية الأجتماعية والأقتصادية. وكان تصدير العمالة المصرية هو جزء رئيسي من تلك السياسة التي كانت تقوم على تصدير السلبيات وهي فائفن السكان وفائض العمالة واستيراد الأيجابيات من رؤس الأموال والتكنولوجيا وكانت تلك باختصار عمليه بحث عن حلول خارجية لمشاكل داخلية. وقد تكون الهجرة قد حلت بعض المشاكل الفرديه، لكن المجتمع- وفقا لعلم الأجتماع- هو وناتج متحصل عن وليس مجرد وكم مجمع من افراده. ومن هنا فما قد يكون مفيدا للمصريين كأفراد، قد لايكون كذلك بالنسبه لمصر نفسها. ولم تقمل الهجرة الشئ المفترض كالتخفيف من وطأة البطالة وعدد السكان، بل أن الذي حدث أنها حرمت مصر من أفضل مالديها من عقول وأيد عاملة. ويرصد د.رمزى زكى أخطر الآثار المترتبه على هجرة العمالة المصربة فيقول أنها إهدار قيمة العمل الأجتماعي المنتج. ذلك أن الحصول على دخل أعلى في البلاد المهاجر اليها، قد أدى إلى إهتزاز التصور لطبيعة الملاقة بين مستوى العمل المنتج بشكل عام وبين مسعوى الدخل. ويلاحظ د. رمزى أن المهاجر لبلاد النقط لايحصل على دخل أعلى لأن أنتاجيته ارتفت، فريما تكون قد انخفضت، ومع ذلك يتلقى دخلا أعلى بسبب الثراء النقطى في هذه الدول، ومجرد الشمور بأن هذا الدخل المرتفع لاعلاقة له عستري الأنتاجيه، قد أدى إلى الاعتقاد بأن تحسن مسترى المعيشه ورفع الدخل الفردي لم

المتية أس ١٩٤

أمينة النقاش











خالد محيى الدين ابراهيم شكرى

لسلمون .. وحزب العمل شيران مخاوف الأحزاب

كتب المحرر السياسي

سيطرت حمى الإستعداد لإنتخابات مجلس الشعب - الذي لم يتحدد موعد حله بعد، بل ولم يتأكد حله بصفة نهائية - على الأحزاب السياسية جمعيا، بلا إستثناء. وقد فرض موضوع الانتخابات نفسه بمجرد تقديم هيئة المفوضين في المحكمة الدستورية العليا لتقريرها حول الطعن بعدم دستورية قانون إنتخابات مجلس الشعب، والذي أنتخب المجلس الحالي على أساسه، فقد انتهى التقرير للتوصية يقبول الطعن لانتهاك هذا القانون للدستور في أكثر من مادة. وتسريت معلومات مؤكدة من رئاسة الجمهورية، حول اعتزام الرئيس إصدار قرار بحل المجلس - قبل صدور الحكم - ودعرة الناخبين للاستقداء على هذا القرار، وإصدار مرسوم بقانون جديد للانتخابات على أساس المقاعد القردية خلال فترة حل المجلس، تتم الانتخابات

للمجلس الجديد على أساسه.

وبادر رؤساء الأحزاب وتمثلو القوى السياسية لمقد اجتماع في حزب الوفد، حضره فؤاد سراج الدين (الوفد) خالد محيى الدين (التجمع) ابراهیم شکری (العمل) مصطفی کامل مراد (الاحرار) محمود أمين العالم (الشيوعيون) مأمون الهضيبي (الاخوان المسلمون). وتقرر في هذا الإجتماع التأكيد على عدد من الأسس لضمان إجراء انتخابات حرة ونزيهة في مقدمتها . .

الالفاء الغورى خالة الطوارئ.

* إطلاق حربة تكرين الأحزاب وإصدار الصحف.

* رقع أيدى السلطة العنفيذية وأجهزة الأدارة المحلية ووزارة الداخلية بصورة كاملة من الانتخابات العامة، وتولى القضاء وحده إدارة العملية الانعخابية كاملة، عن طريق لجنة تضائية عليا، تخضع لها كافة الأجهزة الملية والأمنية العى تعصل اعمالها بالانعفايات بحيث تشمل مرحلة الترشيع والتصويث والفرز وحتى إعلان النعائجا

* الغاء جداول القيد الحالية

واعدادها طيقا للسجل المدنى

« إدلاء الناخيين بأصواتهم بموجب البطائة الشخصية أو العائلية، مع توقيع الناخب في كشف الانتخابات أمام اسمه بإمضائه أو يصمعه .

* إعادة تتسيم الدوائر الانتخابية على أسس موضوعية يتلق عليها مع معلى الأحزاب السياسية.

* تولى محكمة الناض التحليق والقصل التهائي في الطعرن المقدمة في نعائم الانعمايات العامد.

* قرض على التزوير أو العلاعب أو العدخل في الانعخابات المامة.

* ترحيد نظم الانتخابات الحاصة بكافة المجالس النيابية، بدء امن المجالس المحلية وصولا الى مجلس الشعب. على أساس إلغاء نظم الانعخابات بالقائمة النسبية الحزبية المشروطة والقائمة

ولم يتطرق النقاش في هذا اللقاء الى النظام المقترح على أساس أن الأحزاب كانت قد اتفقت في السابق على العودة للنظام الفردي، وأعلن رئيس

الجمهورية أيضا إستمداد الحكم للعودة للنظام الفردي. كما لم يتم الحوار حول موقف الأحزاب والقوى السياسية من المشاركة في الانتخابات أو مقاطعتها إذلم يستجب الحكم لهذه المطالب المتواضمة لضمان حرية الانتخابات.

وتقرر في نهاية الإجتماع إعداد مشروع بيان أورساله بهذه الأسس توجه الى النقابات المهنية والعمالية ونوادي هيئات التدريس واتحادات الطلبه ومنظمات حقوق الانسان والشخصيات الوطنية العامة تدعوهم للقاء، يتم خلاله إصدار بيان للرأى العام للدفاع عن الديمقراطية وانتخابات حرة نزيهة. وكلفت لجنة تضم ممثلي الأحزاب والقوى السياسية بإنجاز هذه المهمة.

وعقدت اللجنة التي ضمت الدكتور محمد حلمي مراد (العمل) حسين عبد الرازق (التجمع) ابراهيم دسوقي أباظه (الوفد) عبد العزيز الشوريجي (الأحرار) أحمد شرف (الشيوعيون) سيف الاسلام حسن البنا وعصام العريان (الاخوان المسلمون) أول إجتماع لها ، إتفقت خلاله على الرساله التى يتم توجيهها للنقابات والهيئات والمنظمات والشخصيات العامه، وتحديد الجهات التي توجه لها.

وأثير خلال هذا الإجتماع أيضا، النظام الجديد للانتخابات الذي ستدعو إليه الأحزاب. ولاول مرة يطرح الاخران المسلمون والوقد تفضيلهم للقائمة النسبية، كما يمرفها المالم، أي بدون اشتراط نسبة معنية، أو أن تكون حزبية ، أي قائمة بلا أي قيود أو شروط، وبالتالي عدو لهم عن المطالبة بالانتخابات الفردية، وهو الموقف الذي تبناه حزب التجمع، وتنازل عنه أمام إصرار الأحزاب على الانتخابات الفردية. وفضل المجتمعون عدم التسرع باتخاذ أي قرارات في هذا الموضوع، والتركيز على الضمانات المطلوبة. لانتخابات حرة نزيهة في هذه المرحلة.

وفجأة تمثر عمل اللجنة. طلب ممثلووالاخوان

السلمون» ترك الاتصالات بالنقابات المهنية ونوادي هيئات التدريس مؤقتا، حيث تقوم النقابات بمبادرة ذاتية بتنظيم لقاء بينها لبحث قضايا الديقراطية. وبعد ذلك تخلف الاخران المسلمون عن الاجتماع التالى للجنة. وأمام تخلف والاخوان المسلمون» ترقف حزب العمل الذي كان مسشولا عن اجتماعات اللجنة عن الدعوة للاجتماعات.

كان التفسير الوحيد لموقف والاخوان المسلمون» هو محاولتهم الانفراد بالحركة في المتابات المهنية، إعتمادا على ثقل وجودهم في نقابتي الأطباء والمهندسين، وإمكانية أن تقود النقابتان حركة النقابات المهنية .. وبالتالي أن تكون لحركتهم ثقل خاص مستقل عن حركة الأحزاب والقوى السياسية، تعطيهم قوة في التعامل مع الدولة وفي التعامل مع الدولة وفي التعامل مع الأحزاب

وفضل حزب العمل أن يوقف عمل اللجنة مؤقتا حتى لايصطدم مع حلفائه (الاخوان المسلمون) خاصة وهناك عديد من المشاكل والخلافات بدأت تبرز على الساحة بينهما. فكما يبدو فإن التحالف مع العمل أعطى كل مايريده

تحرك الجبار الحكومة على توفيرضمانات حرية الانتخابات

الاخوان منه ولم يعودوا في حاجة إليه . فبالاضافة للخلافات الكامنة تحت السطع والتي لم يعبر عنها بوضوح بعد، فهناك علامات ظاهرة لايكن إخفاؤها . فالمستشار مأمون الهضيبي يتحدث الأن في مجلس الشعب بصفته ممثلا لكتلة الاخوان المسلمين في المجلس، وأعلن في حديث صحفي عن ضرورة قيام حزب سياسي إسلامي في مصرحتي ولو لم يحصل على ترخيص من الحكومة.

وفاجاء حزب العمل الأحزاب والقرى السياسية بدعوته الى مقاطعة إنتخابات مجلس الشعب القادمة مالم تستجب الحكومة للمطالبة بتعديل قانون تنظيم ممارسة الحقوق السياسية وترفير ضمانات ونزاهة الانتخابات. فحذر د: حلمي مراد المارضة في مقال بجريدة الشعب من المشاركة في الانتخابات ومن دون أن يكون هناك تقنين واضع لضمانات جيدة ولنزاهة الانتخابات. أما أن تقنع المارضة نفسها بأوهام للقبول بالنزول الى ساحة الانتخابات بلاضمانات، فهوا مر محفوف بالخطر

والمخاطر ومحكوم عليه بالفشل مسبقا ». وقد نظرت الأحزاب خاصة الوقد والتجمع، لهذه الدعوة بحذر، فحزب العمل هو الذي أفسد أكثر من مرة الدعوة للمقاطعة وأجبر الأحزاب على خوض الانتخابات بإصراره على المشاركة فيها. وإن كان هناك تيار كاسح في الوفد يدعو للمقاطعة مالم تتوفر حدود دنيا من الضمانات. ويواجه حزب العمل منذ فترة ظاهرة الانقسامات والانشقاقات والتأكل الداخلي. فبعد انسحاب مجموعة من قيادات مصر الفتاة القديمة بزعامة على الدين صالح ومحمود المليحي، انسحبت في العام الماضي مجموعة كبيرة من أعضاء هيئته البرلمانية مع أحمد مجاهد فيما عرف بإسم والجبهة الاشتراكية لحزب العمل ، ويواجه اليوم خطر فك التحالف مع الاخوان المسلمين. وبالتالي فتعرضه للضغوط الحكومية وقبوله لصفقات عشيه الانتخابات لكي يضمن السماح له بالتواجد داخل البرلمان أمر وارد، وهو ما يدفع الوفد والتجمع إلى عدم أخذ الدعوة للمقاطعة من حزب العمل على محمل الجد، والميل إلى إعتبارها مناورة سياسية قصيرة النفس.

ويدعم من موقف المعارضين لموقف المقاطعة



داخل حزب التجمع والوفد، احتمال ظهور أحزاب جديدة على الساحة قبل إجراء أنتخابات مجلس الشعب. فمحكمة الأحزاب توشك أن تصدر قرارها بشأن أربعة أحزاب هي:

- حزب مصر القعاة

- وحزب الخشر خوالحزب التاصري وتحالف قوي الشعب»

- والاتحاد الديقراطي

وترجع الدوائر القضائية والسياسية أن تصرح المحكمة بقيام الحزين الأولين مصر الفتاة والخضر، وسيسارعان بالمشاركة مع الحزب الوطنى في الانتخابات دون قيد أو شرط كذلك فهناك إحتمال لتأسيس حزب جديد، توافق عليه لجنة الأحزاب، هو والحزب الاشتراكي المربى» الذي يدعو الى تأسيسة وعادل والى عضو مجلس الشعب عن حزب العمل والذي شارك إنشقاق و أحمد مجاهد»، ثم انسحب منه داعيا الى تكوين حزب جديد يقوم أساسا على وقيادات العمل السياسي في فترة

الستينات» التى ترغب فى ممارسة العمل السياسى «بتشكيل حزبى يبدأ من القاعدة ويطبق بالفعل مبادى، ثورة ٣٣ يوليس»..» لأن مانراه على الساحة من ممارسات للاحزاب القائمة لايزيد عن كونه تجسيدات لصالح الأسر والعائلات كما هو الحال فى حزبى الوقد والعمل» كما يقول والى.

أما موقف حزب الأحرار في ظل الأنشقاق داخله والضفوط الحكومية على رئيسه، يكاد يقطع بمشاركته تحت أي ظروف

على كل مازالت قضية المقاطعة مؤجلة حاليا، لحين صدور قرار حل المجلس وتعديل قانون الانتخابات، واحتمال تعديل بعض مواد قانون عماره الحقوق السياسية. وفي جميع الأحوال

فالمقاطعة مازالت إحتمالا قائما.

وقد تجع حزب والتجمع الوطئي التقدمى الرحدويء يمد إجتماع أمانته العامد في ١٠ مارس الماضي ومناقشتها الأوليه لإحتمالات حل المجلس والدعوة لإنتخابات مبكرة في الخروج بالأحزاب والقرى السياسية من حالة الجمود التى أصابت حركتها. فهادر الأمين العام للحزب وخالد محى الدين، بالاتصال يرئيس حزب الوقد وسراج الدين واتققا على توجيه الدعوة لرؤساء الأحزاب وعثلى الترى السياسية لعقد إجتماع يوم الأريماء ١٤ مارس بحزب الوقد لاستئناف العمل المشترك دفاعا عن الديمقراطية وضمانات للانتخابات الحرة والنزيهة. وحضر الإجتماع بالاضافة كالد محيى الدين وسراج آلدين، الدكتور حلمى مراد عثلا للممل لسقر إبراهيم شكرى المفاجىء لجنيف لحضور تسليم الأسرى المصريين في إيران، ومصطفى كامل مراد. ولم يحضر عمل الاخوان السلمين، واعتدر عفل الشهوعيين لسفره للخارج مع تأييد، لقرارات رؤساء الأحزاب. وانعهى الاجتماع الى التأكيد على المبادىء وأسلوب آلحركة المايق اقراره وإضافة المطالبة بإسعقالة رئيس الجمهورية من رئاسة الحزب الحاكم قبل الانعخابات المامة، واسعنناف لجئة الأحزاب والقري السياسية لعملها يصرف النظر عن حضرر أو تخلف أحد الأحزاب والترى السياسية، مع ترجيه الدعرة للجميع بلا إستثناء.

وعقدت اللجنة أول إجتماع لها يوم الاثنين ١٩ مارس، حيث أعدت مشروع وثيقة، الاصلاح الديقراطي التي أقرها رؤساء الأعزاب في المتماعهم يوم ٢١ مارس وبدأت اللجان المتفرعة في جمع توقيعات عثلى النقايات العمالية والمهنية والاتحادات ونوادي هيئات التدريس والشخصيات العامة.



فانون المحتل

إسترائيل والضف ةالغربية

رجا شحاده

کتاب جدید تصدره

مؤسكسكة الدراسات الفلشطينية جامعة الكويت

توزيع : دار الفتى العربي . القاهرة ٩ شارع مديرية التحرير ، جاردن سيتي . هاتف : ٣٥٥٠٥٦٤

يصدرها حزب التجمع الوطئ التقدمي الوحدوي



حريدة كل الوطنيين

رئیس التحریر فنیلسب جلاب رئيس عبس الادارة ورئيس لتحرير لطفي وإكد



دعوة للإضراب العام ضد الفسنة الطائفية

ليس هناك خلاف بين قصائل المعارضة المصرية-وخاصة اليسارية منها-رين الحكومة، حول خطورة الفتنة الطائفية على حاضر الوطن ومستقبله، وأمن واستقرار أبنائه..

وليس هناك عاقل- أو حتى مجنون- يكن أن يزيد دعاة القعنة، أو يصمت على مايقعلونه، أو يشارك- بوعى- في إشعال نار يعرف الكل أنها متنتهى بالتهام الأخضر واليابس، وبتحويل مدن الرطن وقراه، وشوارعه وأزقته، إلى أكوام من الحجارة، وجثث لاتجد من يتشهد نيابة عنها، أو يسبل

عيونها، أو يكفنها، ويستر عورتها.. أو يهش عنها الذئابواللباب.

ولا يوجد خطر يستحق الصد والتصدى، ويتطلب الاجتهاد والجهد، اكثر من هذه الفتنة المعونة، التى لوصمتنا عليها، لما بقى لناشئ نعطيه اهتمامنا، سواء كان هدفا عاما، أو خاصا.. ذلك لأن نيران الفتنة لن تبقى منا واحداً ليحقق شيئاً، بل ستحرقنا جميعاً: الشيوخ والشباب، والأمهات والأطفال، والمسلمين والاقباط، ولأن أعاصيرها سوف تدمر كل شئ: المصانع والمدارس.. أشلاء قتلى، تحترق بنيران من حطام المنابر، ويقايا الكرن شاهدا على الملاعين الذين أشعلوا الفتنه، لتكون شاهدا على الملاعين الذين أشعلوا الفتنه، وفي وهمهم أنهم يرفعون رايات الله، فإذا بهم يحقون كل من خلق، حتى يحرقون كل ماخلق.. ويدمون كل من خلق، حتى يحرقون التي أذن أن يتلى فيها اسمه، وأن يتقلس فيها ذكره..

الخلاف بيئنا وبين الحكومة إذن، ليس فى الموقف من الفتئة الطائفية، ولا يكن أن يكون كذلك.. ولكنه خلاف حول جنور المشكلة.. وبالتالى حول السبل الصحيحة الحفيلة بواجهها..

وحتى لايخطئ أحد فى الفهم، أو يحرث فى البحر، فلابد وأن نتذكر أن الحلقات الراهنة لهذه الفتنة، قد بدأت بذلك الإلهام الخبيث الذى دفع

الرئيس الراحل أنور السادات إلى الظن بأن إضفاء طابع من «الدروشه» على الحكم، وتظاهر رئاسة الدولة بالفلو في التدين، ومغازلة المشاعر الدينية المعميقة للأغلبية المسلمة، وإطلاق العنان للعناصر الموصوفة بالتشدد الديني، وتزويدها بالمصى والشوم والقيضات الحديديه، هو الأسلوب المضمون لاقام الانقلاب الذي كان يخطط له. على السياسات التي كانت سائده في عهد سلفه، وتصفية المعارضة اليسارية القائمة أو المحتمله، لهذا الانقلاب.

ولم يتنبه الذين ألهموه هذه اللعبة القذرة، إلى مخاطرها البالغة حتى عليه هر نفسه..

ولعله لم يدرك- إلا متأخراً- أن القوى الموصوفة بالتشدد الديني، كانت طوال الوقت تلعب

وحين اكتشف عجزه عن ضبط بوصلة حرية المدوان التي أباحها لتلك القوى في اتجاه اليسار وحده، كان الأوان قد فات، وكانت حرية المدوان قد أصبحت حقاً، وكان مجاله قد اتسع- بتأثير الطروف الإجتماعية والاقتصادية ليشمل اليسار- أن يوقف اللمية.. وحتى لايقول أحد أننا نجلد أن يوقف اللمية.. وحتى لايقول أحد أننا نجلد مين، فلابد أن نتذكر أن ذلك كان مجرد واحد أحدال الذي من أعراض كشيرة، لللك الخلل الذي أحدثه والسادات، في الأوضاع المصرية، وهو خلل انتهى بنا إلى تلك الشيزوفرانيا الفردية الاجتماعية التي نعيش في ظلها.. وهي سمة والإجتماعية التي نعيش في ظلها.. وهي سمة

المجتمعات التى يتهددها التحلل بسبب انقسامها الحاد والمتطرف بين الثراء القاجر.. والجوع الكافر.. والاتفاق السفيه والبطالة الزاحقه، وبين الاتقتاح الديني.. والاتحلال الخلقي.. وبين الاتقتاح الاقتصادى الذي لاحدود له، والانفلاق السياسي الذي لاأمل في انقتاحه..!

وهذا الأنقسام الحاد، هو المناخ الذي تتخلق في ظله تلك النماذج البشرية التي ترتد إلى نفسها، وتفرق في داخلها، تأكلها مشاعر الإحباط واليأس والإحساس باللاجدوي، فتقودها إلى عدوانية جاهزة للانطلاق نحو أي هدف، وبلا تمييز، لتتذف الطوب. أو تشعل النيران، فيستوى لديها الكباريه والجامع، والكنيسة والجيره.. ولاعبو فريق القدم المهزوم..

من بين هذه النماذج المعبطة اليائسة يخرج دعاة النتند.

وبينها يجدون جيشهم الجاهز لتصديق شائعاتهم التى قليها عليهم هلاوس دينية، والمستعد للانطلاق لكى يحرق ويغرب ويدمر

وسوف يظل ذلك الخطر يتهدد وحدة الوطن والشعب، مالم نتجه إلى أصول المسألة الطائفية بعلاج هذه الشيزوفرانيا المصرية..

والحلقة الرئيسية في ذلك تكمن في علاج النظام المصرى من ذلك الأنقسام الحاد بين الانفتاح الاقتصادي والانفلاق السياسي.

وحتى لايندفع أحد فيمن علينا بما نعيشه من حرية، نقول إن الديقراطية ليست أحزاباً معارضة تعارض، وهى ليست «مكلمة» تُبح فيها الحناجر. ولكنها ببساطة: حق المشاركة في اتخاذ القرار!

وهذه المشاركة وحدها، هى التى تشعر المصريين بأنهم مواطنون لارعايا، وتعطيهم الأمل فى أن يوم تصويب الأوضاع المختله، والتتام الفجوة الحادة - بين عائد العمل وعائد السرقه،

وعائد الشرف وعائد الدعارة- ليس سرابا، فتخرج هذا الجيل اليائس الساخط المنكفئ على نفسه، يضع هلاوسد، من قمةم ذاته، ليشارك في بناء الوطن لا في تدميره، وفي صنع المستقبل بدلاً من الهجرة إلى الماضي البعيد..

وهي تمنى إطلاق حرية المنافسة السياسية بين الأحزاب والعيارات، ليجد كل مواطن منبرا يؤثر من خلاله في سياسات بلده، وفي القرارات التي تمس مصالحه، وينتمي إلى «جماعة رطنية» أرحب من تلك الجماعات المنفلقة التي تقوم على الدين أو

الطائفة أو النادي الرياضي. . وليعذكر الذين نسوا أن الأخوان المسلمين،

طلت في ظل المنافسة السياسية الحرّة، التي كانت سائدة طوال المرحلة بين ثورتي ١٩١٩ و ١٩٥٢ مجرد جماعة محدودة النفوذ- رغم انتشارها-وأنها عجزت عن أن تفوز مقعد واحد من مقاعد

برلمانات ذلك المهد . .

وليتذكروا أن ظاهرة تعيين ونواب، يمثلون الاقهاط بقرار من رئيس النوله، في مجالس الأمة والشمب، قد نشأت بمد أن أدى الإلغاء القسرى للأعزاب السياسية، الى انتسام المصريين إلى وأهارية ووزمالكاويه ، ووأقباط ، وومسلمين » بدلاً من انقسامهم إلى دوفديين، ودسمديين، فلم يمد أحد من الأقهاط يقوز في الانتخابات..

وعليهم أن يكفوا عن الثرثرة المكررة التي يتصورون أنها سعطفئ نهران الفعنه، لأن دعوتهم لتوعية المواطنين بخطورتها لن تطفئ ناراً، أو تصد دماراً، ولأن الرعى الحقيقي لايتخلق إلا عبر إدراك كل مواطن أنه شريك في الوطن . .

ولو كانوا مخلصين حقاً في إطفاء الفتنه، فليبدأوا بالخطرة الصحيحة: تصريب المادلات المصرية المختلة، وتصريب النظام السياسي

ولعكن الإشارة الأولى لذلك ، هي الدعوة لموقف قومى موحد ضد الفتنه الطائفية..

موقف عام، وشامل، وقوى، وصريح، يدرك معه المتهوسون الذين يشملون نيرانها . أن لا أحد يزيدهم، أو يقف في صفهم.

وأن يتحقق ذلك إلا بتحديديوم للإضراب الوطنى العام احتجاجا على الفتنه الطائفية.. يوم تتوقف فيه دواوين المكومة عن العمل، وتغلق فيه المتاجر أبوابها ، وتحتجب الصحف، ويتوقف الإرسال التليفزيوني والاذاعي ، ويلزم الناس جميعا بيوتهم، فلايسمع أحد في الوطن صوتا سوى أجراس الكنائس، ونداءات المآذن، تحتج على كل الأوضاع التي انتهت باشعال شرارات الفتنه، ودقعت بمض الملاعين إلى الطن بأنهم يرقعون رايات الله، فإذا بهم يوشكون أن يدمروا كل ماخلق، وكل من خلق، حتى البيوت التي أذن أن يعلى فيها اسمه، وأن يتقدس فيها ذكره.

كتاب

اهمية هذا الكتاب، من ثم عرضه تكمن في اهمية الظاهره المتصدى لها وأيضا المدرسة الفكرية التي تناقش هذه الظاهره. فالاسلام السياسي كظاهره تكاد تكون اليوم هي الشغل الشاغل للدارسين. سواء في حقل السياسه أو حقل الثقافة. ولأن الخصم الفكرى والسياسي الاساسي لهذه الظاهره هو اليسار، كان لابد أن يكون لليسار المصرى كلمته في هذا الموضوع. ومن هنا كانت خطورة التناول. فترى هل يقع الدارسون في أسر الايديولوجيه أم ينجحوا رغم انتمائهم الإيديولوجي- ورعا بسببه- في تقديم دراسات علميه جاده، من أجل فهم أوضع وأفضل لهذه الطاهره. وهو مانعتقد أن كتاب قضايا فكرية

نجمرا في تحقيقه.

ونتصدر المحاور التي يتكون منها هذا الكتاب مقدمه محمود العالم بعنوان: الدين السياسة يقول العالم وعندما نتحدث هنا عن الدين فلسنا نقصد المقيد، أو الايمان أو التدين وإنما نقصد التجلى العملي النسبي لهذه العلاقه في صور مختلفه من الوعى والممارسات الاجتماعية وخاصة في مجالي السلطه والنظام الاجتماعي ومن ثم يرصد الكاتب عدداً من أشكال الممارسه الدينيه. ثم ينتقل الكاتب ليؤكد ان السياسه الدينيه الرسميه والسياسه الدينيه المهادنه والسياسه الدينيه الرافضه المتعصبة تتلاقى فى تغييب قضايانا ومشاكلنا الوطنيه والاجتماعية والثقافية الاساسيه، وحرف نضالاتنا الفكرية والعملية عنها، ويصبح التصدى لها وخاصة المتعصبه منها، وقضع جمودها وتحالقها المرضوعي مع السلطه السياسية الراهنه، هو وجه من أوجه نضالنا ضد سياسات الرده والتخلف

ويراجه رفعت السعيد خصمه بلاتردد ولهذا يبدأ دراسته لموقف الماركسيه من الدين فيؤكد على « أنه من الضروري أنّ نهداً برقض الادعاء بان الفكر المادي يعنى بالضرورة إتخاذ موقف معاد للدين كمعتقد فالدين في رأى الماركسية هو ظاهره موضوعيه تنتمي من حيث المجال إلى «الوعي الاجتماعي، ويطبيعه الحال فانه يصعب التعامل مع الشعب- أي شعب - دون ادراك مكونات وعيه الاجتماعي والتعامل معها تعاملاً موضوعياً ثم يضيف.. ومن هنا فان احترام الماركسيه للدين

شيء والمطالبه بخضوعها لابتزاز الذين يستغلون الدين في معركة الصراع الطبقي شيء آخر. وهو يؤكد على ضروره التقرقه بين العنصر الاياني في الدين وبين تصاعد أو هيوط نشاط جماعات الاسلام السياسي فهما عنصران غير متلازمين بل قد ينمو أحدهما بينما ينكمش الأخروفق تطورات إجتماعيه محدده. ومن هذه الملاحظه الذكيه والصحيحه ينطلق الكاتب راصدا في إطار الظروف التاريخيه المحدده للمجتمع رحله ارتداد الاسلام السياسي من المقلانية الى مهاوى التطرف ليصل الكاتب إلى القول أن السلطة كانت هي الراعي الأول لفكرة التطرف الديني والاسلام السياسي. وهذه الملاحظه تتأكد على مستوى المالم المربي جميما من خلال الدراسات الغنية التي يقدمها الكتاب كدراسه عروس الزبيرالدين والسياسه في الجزائر » و والحرك الاسلاميه» في تونس» لمصطفى التواني و «الاسلام بين السلطه والممارضة في الأردن» لأياد البرغوثي و والاسباب الاجتماعيه لظاهره الهوس الديني في السودان، للحاج وراق بل،وحتى في دراسه الحركه الاسلاميه بالأرض المحتله كما يتصع من دراسات ماجد عامل و يونس العاصمي وهي كلها تثبت صحه الملاحظه عن الدور الاساسي للسلطه في غو جماعات الاسلام السياسي وهو الوجه الأخر لعجز البرجوازيه العربية عن أتمام مهامها

وتقدم دراسات الكتأب تأصيلا نظريا لبنيه الفكر السياسي الديني عبر دراستين هامتين هما «معالم الطريق لسيد قطب لاحمد ماضي» و والخطاب الديني المعاصر آلياته ومنطلقاته الفكرية» للدكتور نصر حامد أبو زيد وهي دراسه من الصعب تلخيصها وتحرى اجتهاد طيبا ويؤكد الكاتب يعتمد مجمل الخطاب الديني موضوعاً لدراسته دون الأخذ في الاعتبار تلك التفرقه- المستقره إعلامها- بين المقبول والمتطرف في هذا الخطاب لان الفارق بينهما هو في الدرجه لافي النوع.

وتعوالي دراسات هذا الكتاب الهام والتي منعنا الحيز من التعرض لها رغم أهميتها الكبيره خاصه دراسات سمير أمينو فراد زكريا وخليل عبد الكريم، وهادى العلوى و محمود عبد الفضيل ومحمد دويدار وغيرهم من الدارسين.

وكنا نتمني أن تستكمل في هذا العمل الكبير بتخصيص دراسه للنشاط السياسي الاسلامي المصرى تناقش اطروحاتهم السياسيه من خلال أراثهم في مجلس الشعب رعير مطبوعاتهم المتعدده، ذلك لان مشل هذا الحوار يخرج الصراع مع والاسلام السياسي من مجال الايديولوجيا ألى فضاء السياسه الرحب وهو المطلوب في الصراع معد. كما كنا تتمنى ان يهتم الكتاب بمرض الدراسات السابقه في الموضوع وخاصا التي تستخدم لنفس المنهج

احمد عبد القوى

olly sums

الحرب فيبر مصبر

اسرائيل تنشر الإبدز في مصر وتخرب عزارع الفطت والمؤر والرواجن والمناجل

هذا العنوان المحدد بهمانيه وإيحاءاته الملموسه، لروايه الأديب المسرى يوسف القعيد. هو العنوان الاكثر إقترايا لوصف وحاله العلاقة الغريبة والمثيره القائمة بين مصر العربية، ودولة اسرائيل الصهيونية منذ توقيع الماهدة المشترمة.

واذا كانت المدافع قد سكتت عن الدوى في ساحات القتال ، فإن اسرائيل

قد قامت بنقل الحرب ومنذ لخطة إنسحابها من سيناء، لتشمل «بر مصر» كله، لتمتد باتساع «برمصر» بكل ماينيض ويضطر م من حياه ويكل ماتزخ به مصر من ثروات.

إن آخر الاخبار المنشوره حتى اليوم والجمعة مارس ١٩٩٠» تقول أن دوائر علمية عالمية مهتمة بأنظمة الكمبيوتر، أكدت أن اسرائيل تسعى حاليا لتطوير فيروس الكمبيوتر والذي أجتاح العالم مؤخرا. كما تسعى لتصديره بالطرق غير المشروعه للعالم العربي يشكل عام ومصر بشكل خاص. كما أن إسرائيل في الوقت الراهن، تدرس نوعا جديدا من هذا الفيروس باسم دريسلون ٣٣ . وهو أخطر من الفيروسين اللذين ظهرا عام ٨٩ وأوائل ٩٠ ثم ينتهى الخير بأن ثمة تقريرا قد رفع الى جهات سيادية مصرية أكد نفس المعلومات»!

وهكذا إسرائيل. وفي الوقت الذي يخطر فيه المعالم وقواه الكبرى، خطرات هامة بعيدا عن سياسات الحرب الهاردة. وتتطلع فيه البشرية الى عارسة عملية التسويات السياسية للنزاعات المتفجرة. نجد اسرائيل تضع في التطبيق العملي، بعنف بالغ الشراسه مبدأ «كلاوز قيتر» الشهير دالحرب هي إمتداد للسياسه بوسائل أخرى... والمكس صحيح» ؟!!

ولنعد مما قراء بعض الوقائع الأخيرة...

قی بدایة مارس ۹۰ خرجت الصحف المسریة، وتحدیدا صحف المعارضة تعرض لوقائع مذهلة ومروعه، بطلها أمریکی یدعی دولیام تشارلز هارکورت» حامل لمرض الاینز تم ترحیله من مصر یوم ۱۱ مارس- بعد إقامه إستمرت ۳ سنوات متصلة- إستجابه لضفوط مارستها السفارة الامریکیة بحجة أن الامریکی القبیع یعانی مرضا

نفسيا. وكان الامريكي القييع قد مارس الفجور مع عدد كبير من الصبية الفقراء نظير مبالغ نقدية. وقد قكن من الاتصال بالصبية المصريين احتفت قاما عقب الاسرائيلية «ساره» والتي اختفت قاما عقب القيض على الامريكي القبيع. وبعد ان قكنت هي الاخرى – وعلى مدى زمن غير معروف—من الاتصال جنسيا بعدد غير معصور من الشباب المصرى ومن كل الطبقات والذين كانت تلتقطهم من الملاهي الليليه.

وفي ذات الشهر مارس . ٩ . تم محاكمة خبير الكمبيوتر الاتجليزي «يول ديفيد ساتيون» الذي كان قد استدرج عددا من الصبية ومارس معهم الفجور. وقد ثبت أن الخبير الانجليزي مثل زميله الامريكي قد تنقل عبر عدد من الشقق المفروشة اثم تنهى صحفنا الحكومية الخبر الاسود، أن الخبير الذي حكم عليه سنه مع الشغل وكفالة ٢٠٠ جنية وغرامه عائلة – خال من مرض الأيدز؟

ويكننا أن نعرض لعشرات الوقائع. ققط. سنكتفى بالعناوين.. كارثة محصول الطماطم فى نهاية ٩٩ والبنور والتقاوى الاسرائيلة الفاسنه الشوطه التى عصفت بجزارع الدواجن بعد استيراه كتاكيت والاتاكا ٣- حريق المناحل المصرية بعد جلب تجار العريش لملكات النحل الاسرائيلى المصابة بعرض والهوقيليا ٣- تخريب وتنمير الشروة الطبيعية النادرة من الشعب المرجانية في البحر الحمر بالسفن الجانحة وهواه الغطس من السياح المشبوهين - حرق ٣ مليون شتلة موز اسرائيلى في مزارع الجيزة- العملية الاجرامية المتواصلة لتخريب الانسان المصري وتدمير عقله بتنشيط جانب هام من تجاره المخدرات الغ..

ولعل مانشرته - جريدة الاهالي- في عدد ١٤ مارس عن رفض عدد من كبار المستولين

برزارة الزراعة المصرية، استقبال وزير الزراعة السرائيلي وإبراهام كاتزيره في زيارته السرية والتي انتهت يوم الجمعة ٩ مارس لاستها - خبراء الزراعة المصرية عن طريق تصديرها بذور وتقاوي فاسده. لعل هذا الرفض يحمل في طياته ضمن فاحمل، إتهاما لم يترفر دليله بعد على دور اسرائيل في كارثة القطن التي اجتاحت المحصول الأول لمصر والذي تجاوزت خسائره عام ٨٩ مايقترب من الالف مليون دولار؟!

هذه الرقائع المروعة تعنى شيئا واحدا ومحددا، محاوله تدمير مصر كيف؟ ولماذا؟

إن إسرائيل تعرف- وقبل غيرها - عن وعي وادراك أنه حتى لوقيلت بقيام الدولة الفلسطينية في الصنفة وغزه، وتم رسم الحدود قان الصراع العربي الاسرائيلي لن ينتهي في يوم وليله. الآنه وببساطه شديده التمقيد صراع ذؤ طابع حضارى طويل الأمد.الغلبة فيه لمن يمتلك عن اقتدار أدوات المصر النورى وانجازات الملم والتكنولوجيا المصرية. واذا كان رسم الحدود سيحول بينها وبين التوسع الجفرافي، فان التفوق التكنولوجي الشامل يمكن أن يحقق لها انتشار النفوذ والهيمنة على الوطن العربى وقى القلب منه مصر موقع القيادة والقائد للأمة المربية. ولهذا فأن اسرائيل توظف لهذه الحرب الشاملة الضروس كل امكانيات الصهيونية العالمية وفي مقدمتها جهاز استخباراتها والموساد والذي يرتبط بعمليات تنسيق متكاملة مع المخابرات الامريكية وكل اجهزة المخابرات فضلا عن توظفيه للجاليات اليهودية في كل انحاء المالم، الامر الذي يوقر له ميزات متعدده وغنيه الاتساع في نسيج شبكة عريضة من علاقات العمل المتنوعة مع اصحاب أعمال مصريين وعرب، يشكلون نقط إرتكازه في حربه داخل برمصر.

فهل يدرك مهندسو السياسة المصرية الرسمية أن ابرائيل تشعل اليوم لسنوات قادمة الحرب في برمصر بوسائل أخرى؟ انه لأمر لويدركون خطير

حسسين عسد سه

حول تصريعات الرئيس عن الموقف الأمريكي من القضية الفاسطينية

قبود التعبية تحدد سياسات



أثارت التصريحات التي أدلى بها الرئيس وحسنى مبارك» للصحفيان عقب انتهاء مراسم الاستقبال للرئيس التونسى دزين المابدين بن على» ٢ مارس ١٩٩٠ - والتي تناولت موقف الادارة الأمريكية من القضية الفلسطينية ، مرجة من التساؤلات - الفاضية أحيانا- بين عدد كبير من المواطنين ، اللين فوجنوا بهذه الشهادة المجانية المفايرة للواقع ، التى تطوع الرئيس مبارك بالأدلاء بها لصالع البيت الإبيض الأمريكي . قال «مبارك» . . «أريد أن أقول إن الادارة الأميركية تعالج موضوع القضية الفلسطينية بعدالة فائقة . ويجب أن نتمشى جميما مع العدالة . وفي الحقيقة فإننى أحيى الرئيس الامريكي ، ووزير خارجيته ، لأنها يتمشيان بمنطق ، وعقلانية مع هذا الموضوع ، وبدون تحيز

وبالقطع فهذا التصريح الغريب الذي يتناقض مع كل الرقائع الثابته والمعلومة للكافة حول الموقف الأمريكي المنحاز لإسرائيل، وجول الدعم اللا محدود المسكري والاقتصادي والسياسي وفي المنظمات الدولية للعدوان الاسرائيلي، والدور الأمريكي في هجرة يهود الاتحاد السوفييتي. ليس ذلة لسان من الرئيس مبارك، أو نتيجة لفياب المعلومات، ولكنه موقف متسق، تفرضه مصالح الحكم، الذي أوغل في التبعية إلى حد أصبح معه عاجزا عن التصرف بحرية في كافة قراراته الأساسية الاقتصادية والسياسية

وإذا كان صحيحا أن علاقات التبعية بدأت تنسج خيوطها منذ انقلاب ١٣ مايو ١٩٧١ بزعامة السادات ، وإعلان سياسة الانقتاح (١٩٧٤) وزيارة القدس وإتفاقيات كامب ديفيد .. فالسنوات الثماني التي إنقضت من حكم الرئيس مبارك ، شهيت مزيدا من أشكال التبعية

الكم الفلسطينية والاقتصادية

تبردها ، والخضوع للبيت الأبيض . ومراجعة مرعة لعض القرارات والمواقف خلال هذه السنوات تكد لهذه المختيقة المؤسفة .

تيمية إقتصادية

لقد إستمرت الحكومات المتعاقبة في سياسة التحراض من الخارج ، حتى وصلت ديوننا كرجية في نهاية أبريل ١٩٨٥ طبقا لتقرير رسى رفعه وزير الاقتصاد الى رئيس الوزراء المعار و ٣٠٠٠ الف دولار) وإرتفع الدين كرجي خلال عام ١٩٨٦ ،حده بقدار ٨ مليار و ٢٠٠٠ الف دولار . وبقدر الدين كارجي في نهاية ١٩٨٩ بحوالى ٥٥ مليار

ورتعت الحكومة المصرية سلسلة من الاتفاقات تعبك السيادة المصرية بصورة فظه ، وتفرض شرطا إقتصادية وسياسية .. مثل إتفاقية القرض الأسركي بهيع القمح في مصر (لايونيه ٨٤) ، وتفاقية قرض بنك الاستيراد والتصدير الأمريكي مصر للطيران ، وغيرهما . فمن شروط هذه لاتفاقيات ، خفض الدعم للذرة واللحوم ، ورفع لدعم عن الأسمدة الكيماوية ، وعرض ميزانية دمصر للطيران على البنك الأمريكي سنريا ، أي حاله حق الرقابة والتفتيش ، وإخضاع الاتفاقية للإية القضاء الأمريكي.

وفى يونية ٨٦ صدق مجلس الشعب ، وقبل صف ساعة من صدور القرار الجمهورى بقض دورة الاتعقاد المادى الثانى ، على إتفاقية وتشجيع رصاية الاستثمارات بين جمهورية مصر والولايات المصرية وتلزمنا بدفع تعويضات لأمريكا فى حالة وقوع عدوان على بلادنا – من إسرائيل مثلا – يضر بالاستثمارات الأمريكية فى مصر ، وتعطى يضر بالاستثمارات الأمريكية فى مصر ، وتعطى أمريكا حق التدخل العسكرى إذا فكرت مصر فى تعديل أى إتفاقيات مع شركات أمريكية ، وينزع تعديل العضائية المصرية على الاستثمارات

الأمريكية.

المثير أن هذه الاتفاتية وقعت لأول مرة في ٢٩ سبتمبر ١٩٨٧ في واشنطون . وشنت صحيفة والاهالي حملة ضدها خلال شهري ديسمبر ٢٨ ويناير ١٩٨٧ أدت الى عدم التصديق عليها . وفجأة وفي ظل أحداث الأمن المركزي جاء الى القاهرة مساعد وزير الخارجية الأمريكي ومورقي ، وانتهز احتياج الحكم لدعم مالي وسياسي من البيت الأبيض ، فأصر على توقيع بروتوكول تكميلي في ١١ مارس ١٩٨٦ والتصديق على الاتفاقية ، فلم يملك رئيس الجمهورية إلا أن يضع توقيعه في ٢١ ماير ١٩٨٦ ، ولم يتأخر مجلس الشعب في التصديق .

أميريكا ... أميريكا

ولم تقتصر علاقات التبعية على الجوانب الاقتصادية . بل استدت الى فقدان الارادة السياسية في الساحة الدولية والعربية ، بل وفي شئون مصر ذاتها .

وأكتفى بأمثلة قليلة تنشط الذاكرة فحسب .
لقد كشفت جرعة العدوان الأمريكي على ليبيا (١٥ ابريل ١٩٨٦) في واحدة من أبشع عمليات الارهاب الدولي ، عن وجود تواطؤ من الحكومة المصرية . وأزاحت المصادر الأمريكية الستار عن إتصالات قت طوال عام ١٩٨٥ و ١٩٨٦ للاعداد لهذه العملية العسكرية ، وقيام «بونيدكستر» مساعد مستشار الأمن القدمي الأمريكي بزيارة مصر في سبتمبر ١٩٨٥ و وحثه في القيام بعمل عسكري ضد ليبيا ، ثم زيارة «وليام كاسي» مدير الخابرات المركزية (C.I.A) لمصر لنفس الغرض للمرة الثانية في يناير ٨٦ .

ولم تكن مناوارات والنجم الساطع» بعيدة عن هذه المؤامرة .

وعقب العدوان الاسرائيلي المدعوم أمريكيا على مقر منظمة التحرير القلسطينية في وحمام الشط» بتونس، لم يستطع الرئيس مبارك مواصلة الاعلان عن غضيه، وقال – على عكس ما أعلن ريجان – ان واشنطون لاتوافق على أي عمل من

أعمال الارهاب ، وأنها لا علم لها بعملية حمام الشط . وفسر وزير الخارجية الموقف بوضوح ، عندما قبال أن الحكومة لاتستطيع الاستجابة لدعاوى المعارضة باتخاذ مواقف قوية تجاه إسرائيل وأمريكا لأن البلاد مثقله بالديون الأمريكية .

تأكد المرقف المصرى العاجز أمام أمريكا عقب اعتراض الطائرات المقاتلة الأمريكية للطائرة المدنية المصرية التى تقل الفلسطينيين الذين إختطفوا السفينة الإيطالية وأكيلولاورو» و اجبارها على الهبوط في قاعدة أمريكية بصقلية . وكشفت العملية عن عمق الاختراق الأمريكي للاجهزة المصرية ، حتى أكثرها حساسية ، وتسللها الى كل المراقع وصولا الى مكتب رئيس الجمهورية ، كما كشفت الوثائق الأمريكية التي نشرت في كتاب

واستكملت حلقات التبعية بتوقيع المشير وعبد الحليم أبو غزالة » وزير الدفاع السابق على ما سمى بمذكرة التفاهم ، مع وزير الدفاع الاميركي في ابريل ١٩٨٨ ، وتعبدت مصر في هذه المذكرة بمنع مزيد من التسهيلات والإمتيازات العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية ، وتعبدها بعظر منع تسبيلات عسكرية تتجاوزها لأي أطراف عسكرية تتبع دولا أخرى إلا بموافقة مشتركة من الولايات المتحدة ومصر ، وعدم القيام بأي أعمال تناهض إتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية ، أو تخرق ملاحقها المسكرية . . الغ .

وإنهكست هذه القيود كلها على سياسة الحكومة المصرية تجاه القضية الفلسطينية ، وإرتباك هذه السياسية ، وخضوعها في النهاية للسياسة الأمريكية ، وهو مايفسر الأزمة التي. إنفجرت أغيرا بين المنظمة والحكومة وإعلامها .

والتصريح الأخير للرئيس مبارك يأتى في سياق هذه الأرضاع ، خاصة بعد أن صعد صندوق النقد الدولى من ضغطه على الحكومة المصرية ، قطالب يأن تصدر الحكومة مجموعة من القرارات المتفاق ، عا أدى الى تأجيل الترقيع ، وإحساس رعا الى شهر يونير القادم . وإحساس مبارك بالأزمة يدفعه الى المزيد من محاولات إرضاء البيت الأبيض علم يرضى ، فيرضى بالعالى صندوق النقد مع الدولى ، ويوقع على الاتفاق مع الحكومة المصرية .

وهذه هي شروط التبعية ، ولاخلاص منها إلا بالتغيير المقيقي في السياسات . وهر مالايريده ، ولا يستطيعه الحكم التائم .

حسين عبد الرازق

الحكومة تبيع الشركات الراجة وتعطى الإدارة

الحملة التي تشهدها هذه الأيام ضد والقطاع المام، ودوره القائد في الصناعة، تحبت شمارات الاصلاح والتطوير، ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة. فمنذ أقدم والسادات، على التغريط في إستقلالنا الوطني بسياسة والانقتاح، وإصداره لقانون الاستشمار العربي والأجنبي هام ١٩٧٤،

والحملات تتوالى موجة إثر موجة.. تتراجع حينا أمام مقاومة الطبقة العاملة المصرية والقوى الوطنية والتقدمية.. ثم تعود مرة أخرى تحت مسميات مختلفة، وفي أشكال جديدة.

والحملة الأخيرة التي تشنها حكومة الدكتور عاطف صدقى تنفيذا لتوجيهات وصندق النقد الدولي»، التوة الحاكمة المسيطرة على سياسات الحكم مساندة جوقة من يسمون ورجال الأعمال المسرين» يتزعمهم الطفيليون، ومن بينهم -للأسف - اثنان من رؤساء شركات القطاع العام السابقين، في مجال صناعة السيارات والتجارة الحادة :

خطة التصفية

وخطة الحكومة الرأسمالية (الحالية) تهدف الى مايسمى ب وخصخصة الادارة، أي ادراة القطاع المام بواسطة رأسمال القطاع الخاص تحت إسم الادارة المحترفة ويدعري فصل الملكية عن الادارة، وإعادة تشكيل الجمعيات العمرمية بحيث تصبح أغلبيتها من القطاع الخاص، وإنهاء علاقة الحكومة بالقطاع المام وتبعيته للوزارات المختلفة، وإلغاء إشراف ومراقبة أجهزة الرقابة والجهاز المركزى للمحاسبات على شركاته. . ثم السماح ببيع أجزاء من القطاع المام للقطاع الخاص، بعد أصلاح أوضاعها الاقتصادية وتحويلها من شركات خاسرة الى شركات رابحة، والسماح بتأجير اجزاء من القطاع العام للقطاع الخاص، وبيع شركات التجارة الداخلية والسلع الغذائية ووحدات القطاع المام المدوكه للحكم المحلى للقطاع الخاص، وعرض الزيادات في رؤوس أموال القطاع العام للبيع للقطاع الخاص. وأخيرا تحويل الهيئات المامة الى شركات قابضة قلك حافظة السندات المالية للقطاع المام ، وتعيد طرح أسهم الشركات الداخلة في نطاقها للبيع في سرق الأوراق المالية.

ولعنفية هذه السياسة وضمان تجاوب الرأسمالية المصرية والأجنبية، تعد الحكومة لسلسلة أخرى من الإجراءات قس الطبقة العاملة

مباشرة، في مقدمتها.. إطلاق حربة قصل العمال كإجراء عقابي، أو لتوفير العمالة الزائدة عن الحاجة. وتشديد المقويات على العمال والتسليم بحق الادارات في نقل العامل خارج الشركة دون موافقته، والفاء مشاركة العمال في مجالس ادارات الشركات، والفاء نصيبهم في الارباح، ونظام الترقيات القائم، وتقييد حق تكرين اللجان النقابية والعادها عن الدفاء عن مصالح العمال.

وإيمادها عن الدفاع عن مصالح المبال. أسياب الحسارة

والحجة الاساسية التي تستند اليها الحكومة والرأسمالية المصرية في الدعوة لتصفية القطاع المام، هي مايتردد عن خسائر شركاته. الغريب أن الشركات الحاسرة عددها محدود للغاية ولاقتل نسبة تذكر في إجمالي القطاع المام. وعلى سبيل

القطاع العام هى نتاج لسياسات حكومية، ولمناخ معاد القطاع العام يسود المجتمع المصري نتيجة لسياسات التبعية.

فبعض قيادات القطاع العام المختارين من الحكرمة، إما فاسدة أو عاجزة، وتديره بشكل عائلي وفي أحيان كثيرة لصالع القطاع الخاص.

والقطاع العام لايتمتع به ينع للقطاع الخاص والاستثماري من إعفاءات جمركية وضريبيه، أوحرية في تسعير منتجاته.

وتغيب داخل القطاع العام- استمرارا لسياسة الدولة- الديقراطية داخله، قالادارة تتسلط ضد الممال، وتقيد مشاركتهم في الادارة، وتعطل لجان الأنتاج الرئيسية والقرعية، والتي شكلت ضمانا للرقابة الشعبية وصيانة المال العام وتنظيم عمليات الانتاج، وتقديم الحلول لمشاكله. وقد نجع القطاع الخاص والاستثماري في سرقة الكفاءات الفنية والادارية من القطاع العام، مستفيدا من إخضاع القطاع العام للأثحة الموحدة للأجور والعلاوات

لجنة لحماية القطاع العام ويخفين الديمقراطية

المثال أشير الى أرقام هيئتين فقط من هيئات القطاع العام وعدها ٣٥ هيئه.

فَالْمُؤْسِسَةُ العامةُ للصناعات الغذائية في عام ١٩٨٩/٨٨ بلغت قيصة الانتاج في شركاتها ٤٩٨٠ مليون جنية، والارباح والضرائب والرسوم ١٥٨٣ مليون جنية منها ١٤٣٦ أرباح صافية.

أيضا هيئة الصناعات المعدنية (عن نفس المام) بلغت قيصة الانتاج في شركاتها ٢١٣٠ مليون جنية والارباح ٢٨٣ مليون جنية والارباح ٢٨٤ مليون جنية.

ولعلنا لانغضب السادة الرأسماليين عندما نسأل عن حجم التطاع الخاص الاستثماري في مصر مقارنا بالقطاع العام؟

وعن حجم خسأتر القطاع الخاص الاستثماري والتي تتجاوز بكثير خسائر بعض شركات القطاع العام؟

م: ولملنا لانتجاوز الحقيقة إذا سجلنا ان خسائر

التى شكلت معرقا حقيقيا فى طريق تحسين الانتاج وزيادة الجودة.

ديقراطية الاتعاج

إن الحملة على القطاع العام، والتي ساهم فيه رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر بدور رئيسي بتوقيعه على البيان المشترك بين اتحاد العمال ورجال الأعمال، قد وصلت الى ذروتها. ومواجهتها مسئولية مشتركة لنا جميعا.. لكل القرى والاحزاب والطبقات الحريصة على الكفاية والعدل.. على زيادة الانتاج وعدالة التوزيم.. الساعية حقا لتحرير مصر من التبعية، وخروجها من أزمتها الاقتصادية..

وحماية القطاع العام وإضطلاعه بدوره وعلاج مشاكله أمر قابل للتحقق. ويتطلب الاتفاق على برنامج يشمل استغلال الطاقات المتاحة الى أقص حد عكن، واللجوء الى تكنولوجيا مناسبة عند

عتاب الراكلي تقافة الهدمر والسناء

من اصدارات عام ١٩٩٠

- فبراير: مذكرات نوفيكوف .. ومذكرات فينوجرادوف .. نرجمة عدك المانطة محيع الحافظ
- مارس : الدين والعرش في السعودسية نجمة: سينهان
- ابريل: حكايات من دفت رالوطين مسلاع عليسى
- مايو: الخطاب الساداتي ال
- عسالعام محمط العام • يونيه: الأرض والفيادح

إبراهيم عامر

يصدر ف أول أيريل مقامرة التاريخ الكبرى على ماذا يراهن جورباتشوف د. فؤاد زكريا ويصدر في أول مايو

الدين والعرش الاسلام والدولة في السعودية أين الياسيني

وكناب الأهالي" سلسلة كتب شهرية تصدرعن الأهالي

ينس مجلس الإداة لطفي واكد رئيس التحرير صهلاح عيسى

مق فصل العمال والغاء الأرباح



أحمد العمادي

ماطف صدقي

وتحسين إقتصاديات التشغيل وسيادة روح الديقراطية داخل المصانع . . وتحرير النقابات من الخضوع لقانون تضمه الدولة، بل يستقل التنظيم النقابي بوضع لوائحه في كل مستوى، وتأكيد استقلالية العنظيم النقابي وعدم تدخل الحكومة أو الادارة أو الأحراب في شنونه، وقتع المنشأة النقابية بالشخصية الاعتبارية، وإقرار تشكيل المندوب النقابي، والاقرار بحق الاضراب كسلاح أساسي للطبقة العاملة للدفاع عن حقوقها وتحسين ظروف وشروط عملها ، وحق التنظيم النقابي في الاجتماع وعقد الجمعيات العمومية دون تصريح سابق، وإطلاق الحد الأقص للارباح وعدم تقييده، وأن يكرن نصيب العسال في الأرباح المخصص للخدمات، تحت تصرف العاملين بكل شركاته للتوسع في الخدمات التي تعود عليه بشكل

إن معركة القطاع العام توشك أن تدخل مرحلتها الحاسمة..

رمن حقنا - كعمال- أن نتسا له..

هل يترك الشعب المصرى هذا الصرح الشامخ الذى بناه بالجهد والعرق ينهبه الطفيليون؟ هل تسمع الطبقة العاملة المصرية لأحد أن

يميدها لمبردية رأس المال ؟

نبيل عبد الغنى

إجراء عمليات الاصلاح والتجديد الضرورية في اللطاع المام، وعدم اللجوء الى التكنولوجيا عالية ومرتفعة الثمن تزيد من ربط الاقتصاد الوطنى بالسوق الرأسمالي، ومساهمة البنوك بما يوازي مديونيعها في القطاع المام في رؤوس أمواله، وتطبيق قانون مرحد يساوى بين القطاعات المختلفة (عام وخاص واستثماري) فيما يتعلق بالمسارك والطرائب والاعفاءات والاستيراد والتصدير، وتصفية أرضيته القطاع العام في الشركات المشعركة، وتوفير حريه للادارة التنفيذية ني إطار السهاسات التي يتم تحديدها في مجلس الوزراء، ومساء لة الجمعية العمومية للادارة عن إنجازاتها في ضوء الخطط والأهداف المحددة سلفا ، وأن تبيع الشركات منتجاتها يسمر السوق، والغاء النصوص الواردة بالقانون ٩٧ لسنة ٨٣ بمشاركة عملى القطاع الخاص في الجمعيات العمرمية للقطاع المام، وتطوير منتجات القطاع العام

كما يعطلب في الجانب العمالي والدعةراطي، الاقرار بحق النقابات في عقد أتفاقات جماعية مع تأكيد مهدأ الأجر المتساوى للعمل المتساوى وتعديد الملاوة السنوية بمفاوضات بين النقابة والادارة، وأن يتحرك الأجر ينفس نسبة تحرك الأسمار، وإعادة تشكيل لجان الانعاج الفرعية والرئيسية العي أوقف العمل بها منذ عام ١٩٧٦ والعى تخعص بناقشة خطط الانتاج والأجور، فهي الضمانة لوقف الفساد ورفع ألانعاج والجودة

لماذاأبقى شيوعسيًا ؟!

لايمتاج المرء أن يكرن مجنونا لكى يكون شيرهيا اليوم. فأنا شيرهى وأشعر أننى عاقل قاما. وأتردد أن أقول إننى شيرعى فى الجزب الشيرهى البريطانى، لأن الاساليب السعالينية لقيادة الجزب غير متبوله. ولكن أن تكون شيرهيا فذلك أمر متعلف.

إن لليسار حججه المقبولة، والتغيرات التى تجرى في الشرق – وفي الغرب أيضا – تعنى أن الافكار الاشتراكية لا يجرى دفنها وإغا تبدأ حياة جديدة. إن تقييما عقلانيا للرأسمالية والمستقبلات البديلة يكن أن يزدهر الآن، بعد أن تحرر من نفايات الحرب الباردة.

إننى شيوعى لأن حياة الجماهير المادية والروحية تزداد فقرا، ولأن هذه الجماهير غير حرة. ولا أعتقد أن الرأسمالية قادرة على تدارك هذه الأفة، بل هي تنشطها وتزيدها سوط!

إن معنى أن تكون شيوعيا هو أن تعتقد أنه بتنظيم المجتمع ديمقراطيا وعقلانيا يمكن بناء عالم تتحقق فيه القدرات الخلاقة للشعوب. أما ترك العالم تحت رحمة السوق والشركات الدولية التي لا

تخضع لحساب قلن يؤدى إلى أمل فى المستقبل. وقد يكون لمثل هذه التناعات صدى خيالى (يوتوبيا) هذه الايام. ألا تتجاهل التاريخ الحديث وتتعامى عن قضائل الرأسمالية وتتخذ موقفا ساذجا من كوارث الاشتراكية؟

ومع ذلك فإننى لا أعتقد أن مثل هذه التناعات يكن أن تنحى بسهولة.

بالطبع لقد ظهرت باسم الاشتراكية نظم لها بعض السمات المفزعة. ومن الممكن أن ندرك نقاط القرة الكبيرة في الرأسمالية وقدرتها على تحويل حياة بعض الناس إلى الأفضل. بينما نرى في نفس الرقت أن قاعدة الربع تولد أيضا تباينات اجتماعية بشمة وحياة فاسدة للملايين. لقد كان هذا هو منظور ماركس، وإلى حد كبير فإن والشواهد تؤكده.

لقد كان ماركس مصيبا عندما قال إن السلطة الاقتصادية – في ظل الرأسمالية – تعركز باستمرار في أيدى شركات ومؤسسات ضخمة لا تخضع عمليا لأي حساب. واليوم نرى أن السلطة الاقتصادية لهذه الشركات تتخطى بسهولة سياسات دول ديمقراطية. وقد يكون هذا النظام محتملا – وإن لم يكن مرغوبا – لو أن هذه المؤسسات فعلت هذا بشكل جيد. لكن كل خبراتنا ترضع أن الشركات الرأسمالية لايكن أن تزدهر إلا ترضع أن الشركات الرأسمالية لايكن أن تزدهر إلا

بالاسامة إلى أرواح الكثيرين. وحتى لوكانت أحوال سكان الاقطار المصنعة

أفضل كثيرا اليوم عن أحوالهم أيام ماركس، فلا تزال ديناميات النظام تستند إلى نفس الأسس. فلا يزال السوق لايعرب طريقا أفضل لحفز منتجات جديدة إلا بطرد الملايين من العمال.

ان النمو في اقتصاديات دول غرب أوربا لم يكن محكنا إلا لأن الملاين قد أصبحوا عاطلين عن المعمل. وحياة هذه الملايين قد أهدرت في ألمانيا الغربية والاقتصاديات القوية الأخرى كما أهدرت في بريطانيا. وقد تكون مقارقة أن نتحدث عن « الجيش الإحتياطي من العمال »، لكن المقارقة

الاكبر هي أن هذا النظام مازال قائما حتى اليوم.

هناك من يقولون إن البرهان على أن الرأسمالية قد تغيرت هو أن العمال يقبضون أجررا أغضل ويعملون ساعات أقل عا أدى إلى مكاسب حقيقية في مستوى معيشتهم. وإذا أغمضت عينيك عن اللامساواة التي يختص بها النساء السود فمن المكن أن تقنع نفسك بأن تجاوزات الرأسمالية في الاستغلال هي من تراث الماضي.

إن كل من رأى ظروف العالم الثالث. والفقر والحياة المحاصرة للمنتجين المحاطة بجيوب الثروة الضخمة ذات الارتباط بالمال الدولي، لايمكن أن يشك في أن هناك خطأ فادحا. فللملابين عبر القارات الثلاث هناك مأساة ازدادت اتساعا خلال

إننى شيرعى لأننى أعتقد أن هذه الحقيقة البشعة لا يكن فصلها عن الرأسمالية مثلما لا يكن فصلها عن ثروة الناس العادين في أوربا الغربية أو أمريكا أو اليابان. ولقد تراكمت الشواهد على هذا عبر القرون ومن السهل أن نجد أمثله جديدة على ذلك.

وإليك مثالان عن حقائق عصرنا.... أولهما أن العمل المهلك لنساء العالم الثالث هو الذي جعل ملابستا مقبولة الثمن، وثانيهما أن برامج التقشف في العالم الثالث هي التي أجبرت أقتر النقراء على قويل أقساط الفوائد التي تدفعها حكومات هذا العالم للغرب.

ولأن تكرن شيوعيا يعنى أكثر من مجرد إدراك أخطاء الرأسمالية. وإنما يعنى الاعتقاد بأن الشتراكية يكن أن تقدم شيئا أفضل بكثير. وقد

يبدو هذا الاعتقاد بعيد المنال على ضوء البشاعات المعروفة ابتداء من الستالينية إلى قواجع البيئة في ظل الانظمة الشيوعية. ومن المكن أيضا أن نسرد قائمة ببشاعات الرأسمالية الحديثة. ولكن مقارنة قوائم البشاعات في النظامين لاتفيد في تقرير أيهما أفضل.

لكن مما له دلالة أنه الآن - أى عام ١٩٨٩ - من الواضع أن اشتراكيات أوربا الشرقية والسوفيية قد استطاعت أن تفحص تاريخها علنا - في جانبي التقدم والجرائم - وأنها قلك عزما هائلا على تطوير سياسات اشتراكية جديدة. وإن انتتاح الحياة السياسية في الاقطار الاشتراكية هو

أعظم سبب للاعتقاد أن الاشتراكية تدخل مرحلة جديدة واعدة وأكثر ديقراطية.

فماذا عن قدرة النظام على إعطاء مستوى جيد في المعيشة؟ إن نقص الحبوب في الاتحاد السوفيتي في بعض السنوات معروف جيدا، وبعض أنواع الفشل الاقتصادي تصطدم المرافياء ولكن لايوجد شئ ضمني في التخطيط يؤدي إلى نقص الفوط الصحية للنساء السوفييت، وأو يجعل سكان يرلين الشرقية يندفعون لشراء الفاكهة الطازجة يجرد فتع السور. فهذه النواقص تنشأ نتيجة أخطاء جدية في أنظمة التخطيط وليس في الاستراتيجية الاقتصادية الاشتراكية.

ورغم هذه الاخطاء فقد أطهرت الاقتصاديات الاشتراكية غرا ملحوظا، وفعلت الكثير لضمان الرعاية الصحية الشاملة والتعليم والعناية بالجميع. صحيح أن هناك امتيازات وفساد، ولكن عكى النظم الرأسمالية فإن الغوارق الضخمة في مستويات الميشة ليست من سمات الاقتصاد الاشتراكي. ولقد تحقق كل هذا في ظل اقتصاد دولي تحكمه الشروط الرأسمالية وخلال حرب باردة أدت إلى تحويل مصادر هائلة إلى الجانب المسكري بينما منعت التعاون التكترلوجي.

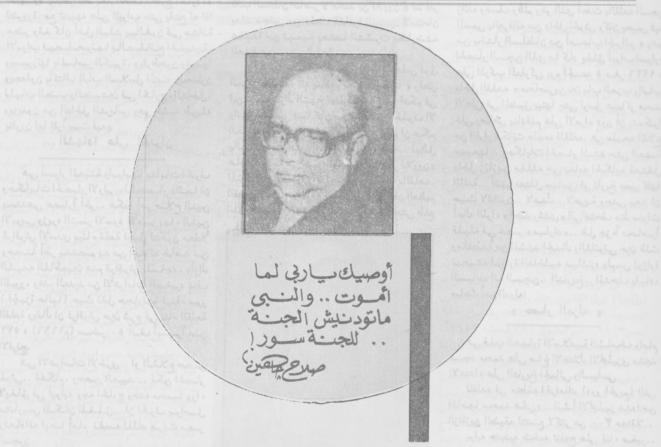
كل هذا يكن أن يتفير اليوم، وهناك فرصة حقيقية في نجاح استراتيجيات اشتراكية جديدة لادارة الاقتصاد.

إن النقاد الذين يقولون إنه لاتوجد قوة حقيقية للاشتراكية اليوم ينتهون إلى إعلان انحسار الطبقة العاملة وبالتالى السياسات الطبقية في الغرب. إن هذا سخفا واضحا حتى لو كانت الافكار الاشتراكية الجادة قد صُفيت من الحياة العامة في بريطانيا، ومهما كانت نظرتك إلى سياسات الطبقة العاملة هنا فلا ينبغى أن تتجاهل توة السياسات الاشتراكية في العالم الغالث.

لورنس هاريس ترجمة عبد العقيم أنيس

القاعة..حكايات الحصار

القصة الحقيقية لمتحف الشرطة. أوسجن القلعة



"ابنتيية أول سجين رأى يدخل معتقل القلعة

الخوضه.. وبابان متلاحقان سميابهاب زويله) رعلى

لم يبيحوا سكناها لكل أحد... انها الطابية.. المعقل.. المصند..والقاهرة».. التى سميت يوم كانت قلعة فى خطط القائد جوهر الصقلى».قصد لها يوم أسست ٣٥٨ ، ان تكون حصنا للفسطاط.. ومعتلاً لمساكر الفاطميين ومقرأ، لخلفائهم.

ولهذا حوصرت في الزمن الفاطمي بين أربعة خنادق.. خندق في الجنوب كان قد حفره عمرو بن العاصي، وخندق في الفرب وأخر في الشمال.

ال م ان تكون حصنا للفسطاط.. سور مرب القريب والمرب المرب الم

الابراب ركب البستان الكافورى أو بوابات الحديد وحين شرع و صلاح الدين الايوبى » في بناء سور آخر منيع للقاهرة ٥٦٦ و قدرت بواباته ب ١٧ بابا منها ماهو داخل البلد في السور القديم أو ماهو في السور المحيط الذي اتخذ شكلا غير منتظم كثير الاضلاع وامتد الى مايقرب من ٢٤ ألف متراً من الحجارة.ويصف على مبارك في الخطط التوفيقيه) كيف ضربت البوابات على الدروب والحارات والعطوف في القاهرة كل بوابه

الشيوعيون والناصريون والاخوان

تغلق عند العشاء وينام خلقها بواب بأجره من اهلها ولا يتأخر أحد بعد المشاء خارج الحارة الا لضرورة. مع تنبيهه على البواب حتى يفتح له اذا حضر وقد كان أهل البلد يبالغون في متانة الأبواب فيصفحونها بالصفائح الحديدية، ويسمرونها بالمسامير الكبيرة، ويفرطحون رؤوسها ويجملون بأكتاف الباب السلاسل المتينه وبجملون للباب الضب والضبعين في الخارج والداخل، ويزيدون من الداخل الترباس وهو خشبه طويله ينقرون لها نقرأ ببيت فيده

... الشهادة على الجدران

هي أسوار المدينة وابوابها بدايات الحوف وحكايات الحصار الاولى وللحصار دائما ان يستدعى حصاراً أخر. مكذا أمر صلاح الدين الايويس وزيره النسر الاسود الأمير بهاء الدين قراقوش الاسدى بيناء قلعة الجبل لتكون معقلا وحصناً أخر يعتصم به من اعدائه خاصه من الشيعه الفاطميين هذم قراقوش المساجد، وأزال القبور، وهدم العديد من الأهرامات الصغيره بمنف (الجيزة حالياً) حيث نقل حجارتها لبناء سور القلمة ويقال أن قراقوش حين شرع في بناء القلمة ٥٧٢ ه (١١٦٦م) سخر ٥٠ ألف أسيراً من

هي الاهرامات الاخرى. او القلاع حصن الموتى .. الحكام، وحصن العبيد .. لكن الحصار لايغلق في أبوأيه وجه الخارج وحده محميا وراء معاريس المكان المفلق.. ان الخوف يمواصل ارتماداته ايضا أمام نغصه لذلك عرفت مصر

داخل الابراج والابواب والأسوار كانت الدهاليز سجناً لارباب الجرائم. . اما فكره انشاء السجن فقد عرفتها مصر ۸۲۸م حیث آنشی، سجن سمی (بسجن المونه) لكن « صلاح الدين الايربي » أحاله ال مدرسة مستعيضا عنه بسجن الصبار.

اما المنصور محمد بن قلاوون في المصر المملوكي، صاحب المماثر الكثيرة طوال حكمه المعد للقاهره فكان أول من انشء في القلعه سجنا حقيقياً سمى (بسجن الجب) هذا الذي كتب على جدرانه ابن تیمیه شهادته:

(النصر لي سعاده. والسجن عباده. والموت

فكان بذلك يدون تاريخه كأول سجين رأى يدخل معتقل القمله. . . جلس الشيخ وزين الدين بن مخلوف علير علماء القاهرة الديني في القملة ليبدأ محاكمه و تقى الدين ابن تيميه » . . كان بيبرس الجاشنيكر أتابك العسكر، « وسلاد »

ناتب السلطان الناصر و محمد بن قلاوون » قد أمر بعقد مجلس من علماء القاهرة الدينيين لامتحان عقيدة ابن تيميه بعدما انتشرت معارضته للصوفيه ووسمهم بالبدعة

- « انت معهم بانك تقول أن الله يجلس فوق العرش حقيقه، أنه يتكلم بحرف وصوت ، رفض ابن تيميه سؤال الشيخ مخلوف ب . كيف تحكم في وانت خصمي فما كآن من الشيخ مخلوف الا الغضب والاسراع بمفادره المجلس بعد ان حكم بالسجن دون تحديد مدة على ابن تيميه.. ليظل عاما حبيساً في جب القلعه «وللناصر قلاوون» المشغوف بالعماره، العديد من المنشآت بالقلعه. القصر الابلق. والجامع الناصري، والبستان العظيم الذي جلبت له الاشجار من سائر البلاد حتى طلع



الشيخ ابر زهرة: غسيل مغ في المتقل

و حصار المزله »

زائده وعسف وظلم وهو الذي أحدث بالقلمه السجر

المسمى بالعرقانه من داخل الحرش وكان يحيس نب

من يختار السلطان من أصحاب الحراثم » وهر

الحصار السجن الذي ما كاد يغلق أبواب اسواره

على الموكب الملوكي يوم الجمعه ٥ صفر ١٢٢٦ ،

داخل القلمه » محاصرين بين باب العزب والباب

الاعلى في المضيق بينها حتى ارسل عساكر محمد

على رصاص بنادقهم على الامراء دون أن يتمكنوا

من القرار فكانت مذبحه القلعد. هي مذبحه القلاء

جميعها . وحكايات الحصار المعدد حتى العتمة

داخل زنازين مغلقه هي بدايه الحكايد لمعتقل

القلعة.. أشهر معتقل سياسي فو تاريخ مصر كلها

حيث لاقانون. لاعندل. لاحرية وحتى بعد ان

أحاله اللواء « أحمد رشدي » الى متحف منذ سنوات

قليله في غصر «ميارك».. ظل جزء محاصراً

ومقتطعاً من المشهد الجمال والقانوني حين ظلت

تبعيته لرزارة الداخليه مباشره وليس لوزارة

السياحه انه السجن.. التاريخ.. المتحف بقياده

مباحث أمن الدوله!

في قبلب العمارة الاسلامية الشامخة وامام مسجد محمد على صاغ الاحتلال الانجليزي مشهد الاعتداء على التاريخ الجمالي والسياسي

للقلمِه في منطقه الحراملك (دور الحريم) التي اقامها محمد على عن انشأ الانجليز عددا من الزنازين الضيقه لتتسع لاكثر من ٣٠٠ معتقلا..

بوابه حديديه ضخمه تنقتع على فناء صفير.. ثم صف من الزنازين الشديده الضيق لكل منها باب مزدوج.. الاول من القضبان الحديدية، والآخر من الخشب السميك.. ولاينقذ اليها الهواء الا من كوه ضيقة في السقف.. فلا توجد نوافذ داخل الزنزانه لكنها فتحة مستطيلة اسفل الجدار عند التقائها بأرض الزنزانه مغطاه بشبكه حديدية لاتسمع بالرؤيه لكنها تسمح بدخول الهواء وفي اعلى السقف فتحه اخرى مغطاه هى الأخرى بشبكه حديديه ويشكل لايسمح الابخروج الهواء انها العماره الجديدة للحبس الانقرادي. حصار العزله حيث لاشيء سوى الصمت. . لاكتب لاجرائد. لا أورأق.. لا أقلام.. لاصوت.. لاوجوه..لا أخر على الاطلاق انه الحرمان الحسى الذي يحيل الانسان الى كانن بيولوچى .. بأكل على مرحاض. اجرى عالم النفس ودو نالدهب، تجريه على بعض معاونيه. . تم تقیید کل منهم داخل سجن انفرادی.. ولاشیء يحيط بهم الا أزيز مروحه قديمه. . بعد ثلاثه ايام

فيه الكادي وجوز الهند...

وهوايضا صاحب حوش القلعه الذي لم يرمثله من قبل حيث أتسعت مساحته الى مايقرب من أربعه قدادين. وفي حوش القلعه أنشأ والسلطان قايتباي » في العصر التركي (العرقائد) وهو سجن بناه والطواشي سرور» رئيس الحوش وقد عرف بهذا الاسم بسبب رطوبته الشديدة ويحدثنا محمد احمد بن اياس في (بدائع الزهور في وقائم الدهور) انه... في شهر رجب عام ١٠٠ ه توفي الطواشي سرور شاد الحوش (ای رئیسه) وکان عنده قسوة

والقوميون وحتى الحكام ينزلون ضيوفا

دائسسين عسلسي

زنازين القلعة

جيمعا (طبقا للواقع وليس للقانون) للطاقم غير الرسمي من ضباط المباحث العامد. دائما هناك اكثر من ضياط للمباحث مقيم. . جيمعهم باسماء مستعاره ،ارقام مزیقه ووجوه مرعبه ومرعوبه. ويتسأل د. عصمت سيف الدوله في (اعدام السجان) . . هل يصلح المرعوب ان يحمل سوط



د. عصمت سيف الدولة: اعدام السجان

القانون؟ ان ضابط المباحث العامه هو غوذج قريد للاتسان المحاصر داخل رعبه « انهم يعرفون أن وظيفتهم تحتم عليهم ان يتركوا ضمائرهم واحلامهم وقيمهم في منازلهم قبل أن بذهبوا الى حيث يعملون. فهم يعملون معا بدون ضمائر أو اخلاق أو قيم. يعملون معا بالأمر يصدر اليهم فكل منهم عدو للاخر وان كانوا لايقولون.. كل واحد منهم يحمى نفسه من أن يكون ضحيه فيبالغ في طاعه الجلادين وليس متاحاً لهم من تعريض نفسى عن الرعب الذي يمانون في اعماقهم الا

بدأت انهياراتهم النفسيه وتشوهاتهم الادراكيه.. وانتابتهم الهلاوس والخيالات. لقد ظل السجن الاتفرادي هو اقسى عقوبه تأديبيه توقع على المعقل ولهذا لم يستطع القانون (٤٣ لسنه ١٩٥٦) أن يسمع لها بالتجاوز عن خمسه عشر يرمأ باعتبار ان ذلك هو الحد الاقصى للاحتمال البشري. ظل صلاح عيسى أربعين يوما وحيدا في زنزانته بالقلمد . مرتمداً اذا طرق السجان بابه فقد كان ذلك يعنى عدداً من الخيزرانات وعدداً من الشعائم البذيثه كانت تجرحه اكثر من ضربات العصى .. وحين قلب يوما غطاء عليه (المربى) ليسرى وجهد قزع من ملامحه المقهوره.... الأرجه المستمارة

ومن الاعتداء الجمالي بدأ الاعتداء على القانون والمداله حين ابتدع الانجليز قسم الشرطه السياسي مرسين قواعده الخالده والتي تضع افراده (واقعيا) قوق القانون. منذ وضعت لوائح السجون المصرية ١٩٠١م ويعد أن عدلت بقانون ١٨٠ لسن١٩٤٩.، ثم قانون ٢٩٦ لسنه ١٩٥١.. والسجون خاضعه جميعا لمصلحه السجون بوزاره الداخليه. ويحدد القانون أربعه أنواع من السجون ١- ليمانات ٢- سجون عموميه. ٣- سجون مركزيد. ٤- سجون خاصه تنشأ بقرار من رئيس الجمهوريه تعين فيه فئات المسجونين الذين يودعون فيها وكيفيه معاملتهم وشروط الافراج عنهم. وسجن القلعه من النوع الاخير.. ويحدد القانون ۱۹۹۸ صراحه عدم جواز دخوله على أي فرد الأياذن من النيابه وبأمر كتابي موقع عليه من السلطات المختصد. كما يجب على مدير السجن أو مأموره قبل قبول اي معتقل فيه ان يتسلم صوره من الايداع وبعد أن يتوقع على الاصل بالاستلام. ثلك هي وضعية السجون قانوناً.. لكن للقلاع منطقها الخاص.. ولقسم الشرطه السياسي تاريخه وملامحه التي تنفى العداله وتفقد السجن والسجين والسجان هريتهم، ويستحيل القانون الى أداه للثار السياسي ووسيله للبطش والارهاب. مكذا انفردت القلعه بمدد من المغالفات القانونيد. . حركة السجن الوحيد بمصر الذي لم يمثلك في كثير من الحالات (دفترا للاحوال) يمكن ان تغيت فيه الخارجون منه والداخلون اليه. وانفردت القلعه ايضا بمكتب تحقيقات خضع مباشرة للمهاحث العامه حيث يتكون طاقم السجن الرسمى من ضياط وجنود ومدير للسجن لكنهم يخضعون

المبالغه في الارهاب ع.... رعا كان معتقل القلمه من حيث ظروقه الميشيه اقضل سجون مصر. كان هناك دائما متمهد خاص بالتغذيه. . امكانيات النظافه متاحه اكثر من أي سجن آخر.. وربما منع للبعض الفرصه لتلقى الرسائل وزيارات الاهل (هكذا كان يلتقى شمس بدران بزوجته داخل الزنزانه ١٩٥٠).. وشهد شيوعي ١٩٥٩ كما بحكى والهام سيف النصر، بأن القمله كانت أحلى أيام اعتقالهم حين لم تستخدم معهم أيه اساليب للتعذيب . . لكن للسوط ملامع اخرى أقل غلظه واكثر أيلاماً.. انه ايضا السوط القانوني .. فوفقاً للمادة ٨١ من قانون ٧٩ لسنه ١٩٦١ تحدد مادة التعذيب والتي تستعمل في الجلد بأداه عبارة عن يد مخروطه من الشوم طولها ٤٨سم وقطرها برصه، مركب باحد طرفيها قطعة من سير جلد متصله بحبل کتان مجدول بطول ۲۵ سم والباقي عن سبعه افرع لكل فرع ١ عقد. .. في الحكم المملوكي والمثماني كان الضرب بالمقارع وقطع الاصابع وعصر الارجل والايدى.. يحدثنا أبن اياس انه في شوال من عام ٩٠٨ ، أمر السلطان بالقبض على «على ابن ابى الجود» المتصرف في شئون المملكة وسلمه الى الحاج بركات ليعاقبه ويستخلص منه الاموال. وانزل من القلمه وهو في الحديد.. وفي الثلاثاء حادي عشرينه صمدوا به الى القلعة مره اخرى وعبرض على الحضره السلطانيه بالحوش وضرب امام السلطان بالمقارع حتى فرق جنبه واشرف على الموت. وفي ذي التمده يتسلمه الوالي ليواصل تقريره..فمصره في رجليه ويديه حتى اورد شيان من المال الذي قرر عليه. اما وعلى عبد القدوي بن الجعيان» وكان قد اشتهر عنه أنه يزور خطوط المباشرين والقضاه ، كان نادره عصره في محاكاه خطوط الناس ففي ذي الحجه ٨٣٨ ، صعدوا به الى القلعه مقيداً حيث رسم السلطان بقطع اصابعه. لم تنس المباحث العامه العصى والخيزارن والجلد وفقأ للقانون لكنهم ابتدعوا ايضا أضافتهم الهيستريه ني حصار المزلة .. والمودات الناعمه المعديه .. وغسيل المخ. امضى الشيوعيون ١٩٥٩ ثلاثه اشهر بالقلعه يستمعون فيها الى محاضرات من الدكتور طعيمه الجرف ووالشيخ محمد أبو زهره» وغيرهم من اساتذه جامعه القاهرة لانتزاع العقيده السياسيه من المتقلين.. ويشير «الطاهر عبد الحكيم، في الاقدام الماريد. انهم كانوا يلقون عليهم محاضرات حول الاشتراكيه والشيوعيه ومطامعها الاستعماريه ثم تجرى لهم امتحانات تحريريه فيما استمعوا اليه من محاضرات. . . وقد عرفت القلعه للمرة الاولى اعتقال النساء برغم

البتية ص ٢٦

عبلة الرويني

उट्टी विश्वी रियो

فجرت حيثيات الحكم الغى أصدرتها محكمة أمن الدولة العليا برئاسة المستشار «محمد سعيد العشماري» في قضيتي» التنظيم الناصري و والحزب الشيوعي المصري»، قضيتين بالغتى الخطورة والأهمية.القضية الأولى تعملق بالتحقيقات التى تجربها نيابة أمن الدولة العليا ومدى حيدتها وبين المتهممين وسلطة الضبط، والضمانات التي يحصل عليها المتهمون في التحقيقات التي تتولاها هذه النياية. وانتهت المحكية بالمطالبة بانهاء دور النيابة في مجال التحقيق في قضايا الرأى والقضايا السياسية.

الناصرى في تعليقها على التعذيب الذي تعرض

وحيث أن المحكمة لاحظت في هذه الدعوى أن المطاعن التي توجه عادة إلى محاضر الضبط قد استطالت حتى وصلت الى محاضر تحقيق النيابة، مثل الاتهام بعدم الحيدة، وعدم أثبات كل الأقوال والوقائع، والتهديد بالإيذاء، ومجاملة رجال الضبط، وغير ذلك، وهو أمر لابد أن يؤثر على

قالت المحكمة في حيثياتها في قضية التنظيم له المتهمون..

« إن يقين المحكمة ليفزع وضميرها يجذع وهي ترى أن أي متهم قد تعرض للتعذيب المادي أو النفسي أو العقلي .. والتعذيب عموما- مهما كانت صورته- عدوانا على الشرعية من حماة الشرعية، وإعتداء على حقوق الانسان عن واجبه الحفاظ على حقوق الانسان.

العمل القضائي بأكمله إن إستمر وإستشرى...

وإن المحكمة وقد ساحا أن يصل التجريح الي

محاضر تحقيق النيابه العامة، ويكون

محمولا على اسباب لها في الأوراق

دليل، فإنها تدعو إلى تعديل

التشريع بحيث يتولى قضاة التحقيق

وحدهم في قضايا الرأي، وأن يتسير

للمتهم في القضايا ذات الطابع

السياسي طلب ندب قاض للحتقيق

بحيث يبطل أي إجراء في التحقيق

حيثياتها المشرع بتمديل التشريع

وعادت المحكمة في قضية الحزب الشيوعي المصرى فطالبت في

إذا تم دون إجابة المتهم إلى طلبه. .

بحيث يكون قاضي التحقيق هوجهة التحقيق وليست النيابة العامة. باعتبار أن ذلك هو أصح طريق لضمان حريات الأفراد ، وصيانة حرية الرأى، وتحقيق حكم الدستور.

وبإثارة محكمة الاستئناف لموضوع قاضى التحقيق في قضايا الرأى والقضايا السياسية، ومطالبتها بفصل سلطتي التحقيق وتوجيه الاتهام اعيد لدائرة الضوء مرى أخرى ذلك التساؤل حول مدى عدالة توحيد سلطتى الاتهام والتحقيق.

تعم.. لقاضي التحقيق

ويكمن الخلاف بين سلطتي الاتهام والتحقيق أن دور الأولى هو تحريك الدعوى الجنائية ثم تجميع الأدلة التي تساند الإتهام وتدعيمها لدى القضاء، ويمثل الإتهام الادعاء في الدعوى الجنائية ومن ثم كان بالضرورة طرفا يواجه المتهم.

أما سلطة التحقيق الإبتدائي فدورها مختلف

لأنها تنقب عن أدلة الدعوى جميعا، ما كان منها ضد مصلحة المتهم وما كان في مصلحته ثم الترجيح بينها في حيدة تامة وبغير رأى مسبق فيه ضد المتهم، واتخاذز قرار بكفاية الأدلة من عدمه لإحالة المتهم للمحاكمة.

فسلطة التحقيق لاتقف الخصومة من المتهم بل إنها تسعى لإكتشاف الحقيقة، سواء كانت ضد المتهم أو لصالحه.

ويقول د. محمود نجيب حسن إستاذ القانون الجنائي ورئيس جامعة القاهرة السابق في كتابه وشرح قانون الاجراءات الجنائية ، حينما صدر قانون الاجرآءات الجنائية قرر المشرع الفصل بين السلطتين فجعل الإتهام من اختصاص النيابة العامة، وجعل التحقيق الإبتدائي من اختصاص قاضي يندب لذلك ويتفرغ له وهو قاضى التحقيق.

لكن المشرع عدل عن هذا الفصل بالمرسوم بقانون رقم ٣٥٣ اسنة ١٩٥٢ الذي جعل للنيابة المامة، الاختصاص بالتحقيق الابتدائي فصارت بذلك تجمع بين سلطتي الإتهام والتحقيق.

وكانت قبل ذلك وطبقا للمادة ١٩٩ من قانون الإجراءات الجنائية .. مباشرة قاضي التحقيق للتحقيق وجوبية في الجنايات، ولايجوز أن تباشره النيابة العامة .. ولكن جوازي في الجنع.

ويؤكد د. نجيب حسن على أن جمع سلطة واحدة بين الإتهام والتحقيق يجعلها أميل لتدعيم الاتهام باعتبارها التي وجهته، ويعني ذلك أن يكون إهتمامها الغالب بجمع الأدلة ضد المتهم، وأن ينزل للمرتبة الثانية إهتمامها بتمحيص الأدلة التي في مصلحته.. وكل هذه العيوب تزول لو عهد

بالتحقيق الإبتدائي لسلطة غير سلطة الإتهام إذ يتاح لها أن تتولاه في حياد بين الاتهام والمتهم، فليس لها رأى مسبق ولا انحياز مفترض.

ويبنى اصاب وجهة نظر عدم التوحيد بين السلطتين موقفهم على أساس من صعوبة توفير العدد الكافي من قضاه التحقيق، وأن التشريع المقارن عيل لهذا الجمع. وان الحصانة القضائية قد امتدت لتشمل



اليقية (ص ١٤)





صلوا على النبى ياجدعان .. سياسة تعليم آيه بس . العلم في الراس مش في الكراس ..

تَعْنَ وَالْمُنَاء والفظار وشهادات الاستثمار في المستثمار في المستثما

على الرغم من كثرة مايكتب عما يسمى بالصحوة الإسلامية، قإننا نادرا ما غيز بين التدين كظاهرة فردية والتدين كسلوك أجتماعي. قالمؤكد أن الظاهرة التي انتشرت عندنا انتشارا عظيما خلال العشرين عاما الماشية، هي ظاهرة التدين كسلوك اجتماعي، كارتداء السيدات للحجاب والرجال للجلباب، وإطلاق الرجال للحية، وأزدياد عدد المصلين في المساجد، واستخدام المساجد لمكيرات الصوت، واستهلال الخطب والخطابات «باسم الله الرحمين الرحيم»،

وازدياد المساحات المخصصة للمقالات والأحاديث والدروس الدينية في الجرائد والإذاعة والتليفزيون والكتب المدرسية، فضلا بالطبع عن ازدياد مختلف أوجه النشاط التي تقوم بها مايسمي بالجماعات الدينية المتطرفة.

يضاف الى ذلك طبعا، ازدياد عدد الذين يقرأون في المصحف بصوت مسموع في القطارات أو الاتوبيسات، والذين يردون الصلاة في المصليات العامة في أماكن العمل والمدارس والسوارع والميادين، وظهور مايسمي بالزبيبة في أعلى الجبهة، إذا كان ظهورها نتيجة تدخل إرادي



أحمد فعجى سرود

من صاحبها، ولم تكن نتيجة طبيعية لكثرة السجود.

أما التدين كظاهرة فردية، فالله أعلم بما اذا كان قد أصابه الازدهار او الانحسار. فهو في الراقع ليس وظاهرة» أصلا، إذ ليس له مظهر خارجي، وإنما يتعلق بملاقة المرء بربه ويارسه المرء بالعسلاة المنفردة في بيته، أو إيتاء الزكاة دون الإعلان عنها، أو قراءة القرآن بعيدا عن الميون، أو الدعاء وذكر الله فيما بين المرء وبين نفسه ، الغ فليس هناك من يستطيع الجزم بأن هذا النوع

من العدين هو الأن اكثر انتشارا نما كان منذ عشرين أو ثلاثين عاما، فهو بطبيعته غير قابل للتاس..

والذي أربد أن أوكد عليه الآن، هو أن كثيرا جدا من مظاهر التدين كسلوك اجتماعي، التي انعشرت في مصر خلال المشرين عاما الماضيه، تقعرن صراحة أو ضمنا بالدعوة الى مايكن تسميته بتحريم الحلال، او تحريم ماكان يعتبره الكثيرون حلالاً. فارتداء السيدات للحجاب هو تعبير عن موقف مؤداه أن الزي الأوربي الذي كان سائدًا من قبل، وسفور هذا الجزء أو ذلك من جسم المرأة، محرم أو على الاقل مكرود. وارتداء الرجال للجلهاب واطلاقهم للحية يحمل مثل هذا المني. فضلا بالطبع عن أن جزء كبيرا من نشاط مايسمى بالجماعات الدينية المتطرفة يقوم في الأساس على تحريم الحلال أو تحريم مايطنه الكثيرون حلالاً. فمن بضع سنوات انفجرت حملة ضد حفلات التمثيل في آلجامعة على أساس أن التمثيل حرام، أعقبتها حملة أخرى ضد شهادات الاستثمار، بحجة أن عائدها هو من قبيل الربا المحرم، ثم رقع اليعض دعوى ضد محمد عبد الوهاب بحجة أن التساؤل عن الفرض من المجئ الى هذه الدنيا في أغنية ومن غير ليه عرام، وان ذم القدر حرام . . الغ

بل إن قليلا من التأمل يبين أن الاتجاء الى قريم الحلا هر أشد انتشاراً بكثير عاتدا هذه الأمثلة. فاستخدام مكبرات الصوت في إذاعة الأذان، وغيره من الشعائر الدينية، في أي وقت من أوقات النهار أو الليل، وبأعلى صوت عكن، ورفض أي شكوي تقول إن من الناس من هو مريض يحتاج الى النوم، أو طالب يحتاج الى الملاكرة، أو أن من الممكن تعقيق نفس الغرض الماتح، أو أن من المعان تعقيق نفس الغرض الواقع، فيما يعنيه، أن التيام أثناء إذاعة هذه الشعائر بأي تشاط آخر غير الاستعاع اليها وغير الاتطلاق فورا الى المسجد، أيا كانت الطروف، إنما هو عمل غير جائز وغير مقبول، ، وأن النوم في أي لحث من أوقات النهار أو الليل أذا كان المؤذن يؤذن وقت من أوقات النهار أو الليل أذا كان المؤذن يؤذن

قل مثل ذلك على قطع البرامج التليفزيونية الإذاعة الأذان عجرد حلول موعد الصلاة، وإصرار المرطف على أن يترك عمله للذهاب الى المصلى بمجرد اسماع الأذان، وعدم قبوله أى حجة من رئيسه تعمل بتأجيل الصلاة إلى مابعد الانتهاء من العمل، وتحريم إدارة معرو الانفاق على الرجال الركوب في العربة الأولى من القطار بتخصيصها للسيدات الخ كل هذا معناه أن ماكنا تعتبره ملالا من قبل، كالقيام بالصلاة بعد الفراغ من عمل كنا نثويه، أو كوجود الرجال والنساء في عربة واحدة،

أصبح الأن يحد حراما أو غير متبول ويتمين



انزار

11

القصيدة تجرى على لسان صبى صغير يصف مقابلته لصبية صغيرة لم تبلغ الماشرة من عمرها بعد ، بدليل قوله:

«كنت بعمر البرعم المندى أعوامك المشرة لم تتمي»

جاءت إليه الصبية عندما رأته بجوار جدار البيت لتسأله عن اسمه، وكان يجلس في الشمس: «ينقش في التراب ألف رسم»

وطلبت منه أن يلعب معها فقبل، وسارا معا في الطرقات:

«ونضفَّر الورود ألف كوم» «كنا حبيبين .. وكنت أصغى لكل ماترويه عنك أمي»

وعندما ذهب الصبى للنوم فى المساء ا ستعصى عليه النوم حزنا على قراق الصبية، وسالت من عينه الدموع وقال لنفسه:

«يارحمة الله على جدار كالذنا به طفاين ذات يوم»

هذه هى القصيدة من أولها الى آخرها، التى استشاط لها غضب وزارة التعليم. ومن الواضع أن سبب الغضب هو أن شخصا أو أشخاصا فى الوزارة رأوا أن فى القصيدة حراماً يجب إزالته. تعرف الصبين لم يبلغا العاشرة بعد ، كما أى منهما مايشين، فهما لم يفعلا أكثر من السير فى بعض الطرقات ورسم بعض الرسوم فى التراب، وصنع بعض العقود من الورد، ولكن الوزراة مع ذلك قلقة من تلك العاطنة التى قد تتطور فيما بعد، بعد أن يكبرا فى السن، إلى مالاتحمد عقياه، فالأفضل الاحتياط او إزالة القصيدة من

قلت لنفسى: إذا كانت الرزارة تعتبر هذه القصيدة منافية لمقتضيات التربية والتعليم. فما هر ياترى ذلك الذي تعتبره منفقا مع مقتضيات كان آخر مثل صادفته على هذا الاتجاه المتزايد نحو تحريم الحلال، ماقرأته منذ أيام في خبر صغير في جريدة الاهرام مؤداه أن وزير التعليم قرر حذف النص المقرر في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي بعنوان وعند الجدار» للشاعر نزار قباني، وذلك على حد تعبير الوزراة وتخروجه على مقتضيات التربية والتعليم». كما يقول الخبر أن الوزير أمر بتوجيه نشرة بهذا المعنى إلى جميع الديريات والادارات التعليمية ومدارس التعليم الأساسي على مستوى الجمهورية لحذف هذا النص وعدم ورود أي سؤال عن هذا النص بأي شكل من الشكال» في امتحان آخر العام.

وأصارح القارئ بأني رجنت في عبارة «خروج النص على مقتضيات العربية والتعليم «شيئا كثيرا من الطرافة، اذ ان ما أتذكره عن الكتب المدرسية التي كانت مقرره على أولادي طوال سنوات دراستهم، هو أنها كلها تقربها كانت «تخرج على مقتضيات العربية والتعليم»، فتشوقت الي أقرا هذا النص الشنيع الذي كتبه نزار قباني، واعتبرته وزارة التعليم على هذه الدرجة من الفظاعة التي دفعتها الى أن تسارع بالاتصال بكافة المديريات والإدارات والمدارس في جميع بأضاء القطر لتحرم عليها أن تورد أي سؤال عن أنحاء النص «بأي شكل من الأشكال».

حصلت على الكتاب وقرأت النص، واذا بما كنت أجده من طرافة في المرضوع قد انقلب جداً، واذا بالغم الشديد يعتريني، اذ ذكرتى بكل ما حدث في السنوات الماضية من تحريم التمثيل وقريم الفناء وتحريم رواية لنجيب معفوظ وتحريم شهادات الاستثمار وتحريم أغنية عبد الرهاب وتحريم ركوب عربة القطار اذا كان فيها سيدات، وتحريم النوم أثناء الأذان. وهاهو ذا أمر جديد بتحريم قراءة أو وضع امتحان في قصيدة لنزار قباني. فما الذي تقوله هذه القصيدة المكرنة من

التربية والتعليم ولم تر داعياً لحَدَثُهُ؟ أَخَدْت أَطَالِم كتاب التراء والنصوص الأدبية » من أوله، سمياً لاكتشاف نظرية وزارة التعليم في الحلال والحرام.

الكتاب ينقسم الى خمسة أقسام متساوية تقريبا، يتكون كل قسم من نحر خمسين صفحة. القسم الأول يحمل عنوان: «آداب وأخلاق وقيم»، والثاني يحمل عنوان «الوطن» والشالث «البيئة والطبيعة والانسان»، والرابع «الثقافة» والخامس

والعلم والتقدم».

والعناوين، كما ترى جذابة ومعقولة، ويخيل اليك لأول وهلة أن هذه هي الموضوعات التي ينتظر المرء أن يراها في كتاب في المطالعة لتلاميذ في الحادية عشرة او الثانية غشرة من عمرهم. ولكن المتيقة هي أن الأمر على غيرة لك. قمن بين أريمين نصاما يين نثر وشعر، لم أجد نصا واحدا يشير من قريب أو بعيد الى علاقة انسانية بين شخصین سواء كانا ذكرا وأنشى، أو رجلين او امراتين، الإهذا النص الذي تقرر حدَّقه. نعم هناك واداب وأخلاق وقيم و ولكنك بعد أن تفرغ من الآيتين القرآنيتين في أول هذا الجزء لاتجد الاكلاماً من نوع الحض على مكارم الأخلاق التي تذكر للطالب مجردة عن أية علاقة إنسانية، وكالاستقامة ، ووالعمل الصالح ، و والخلق الكريم » ووعدم اليأس، ولاتعترف برجود أي مظهر من مظاهر الضعف الانساني، ومن ثم لايكن أن تحرك نى التلميذ أو في غيره أية عاطفة أو انفعال، ولابد أن تتركه غير مبال لأنه يجد كلاما لاعلاقة له بالراقع الذي يرأه ويحسه.

نعم هناك كلام عن الرطن، ولكنه وطن غريب حقا. ليس به أشخاص الاهذا الشخص الذي يحب وطنه ويتكلم عنه بطريقة مقززه، طريقه وياحببيتي يامصر»، والاسباب التي يبني عليها هذا الحب هي بدورها أسباب مصطنعه ومفتعلة، لا يحسها مؤلف الكتاب فلا يكن أن تنتقل الى التلمية، أذ أنها مجرد أكلشيهات وترديد لكلام

سقيم ستمنا سماهه، أو مجرد نفاق محض من جانب مؤلفي الكتاب للوزارة أو الحكومة، ومن ثم لايمكن بدورها أن تترك أي أثر على أي تلميذ متوسط الذكاء. فالمفروض، طبقا لكتاب القراء هذا أن نحب الوطن للأسباب الآتية :

١ - نصر أكتوبر ٢ - عظمة آثار الأقصر ٣
 - فضل علماء الأزهر في مجالي العلم والعبادة ٤
 - جمال نخيل مصر ٥ - جمال الاسكتدرية ٢
 نوز غيب محفوظ بجائزة نوبل.

قد تقول، ها هو ذا سبب معقول : فوز نجيب محفوظ بجائزة نويل. ولكن قلتقرأ ما يقوله الكتاب عن نجيب محفوظ مما جعله يحصل على المائزة العظيمة: وتقول زوجته: إن نجيب طيب بوالديه لدرجة ملفته للنظره (ص١٢) وكآن من المستحيل أن يكرن نجيب محفوظ عبقريا دون أن يكون بارا بوالديه، وهو وهادئ ولا يتدخل فيما لا يمنيه عن قاما كما تريد منا الحكومة، أن نحفظ هذا الكلام الفارغ ونتركها تفعل بنا ماتشاء.

هل في الكتاب قصص؟ عما يجب الصغار أن يقرأوه؟ نعم هناك قصص. قصة عن الإمام أبي حنينة. وهر رجل عظيم بلاشك ويستحق أن يقدم كقدوة للتلاميذ، ولكن فلتقرأ لماذا يمتبره كتاب المطالعة رجلا عظيما: وكان الامام أبو حنيقة كثير المبادة، كثير الصلاة، لاينام الليل من كثرة الصلاة والدعاء وتلاوة القرآن طوال أربعين سنة وظل أربمين سنة يصلى القجر بوضر، العشاء، إن من حق العلمية بالطبع أن يياس يأسا تاما من أن يصبح مثل أبي حنيفة إذ أنه على الأرجع لن يستطيع الامتناع عن النوم طوال أربعين سنة. ولكن فليلاحظ القارئ أن الوزارة تفصح بذلك عن رأيها في حدود الحلال والحرام: الحلال لايكاد يشمل شيئا اكثر من الصلاة والدعاء وتلاوة القرآن، والبر بالوالدين، مثل نجيب محقوظ، وحب الوطن على طريقة وياحبيبتي يامصره وهناك شبهة الحرام بمجرد

أن تحاول أن وتتدخل فيما لايمنيك».

هل هناك شعر؟ نعم هناك تسع قصائد، إحداها بعنوان وابتهال القجر» للشاعر ورشاد محمد يرسف»، وهو إن لم تكن تعلموشاعر مصري معاصر»، وأهم الافكار التي اشتمل عليها النص»، على حد تعبير الكتاب هي وأثر مشهد القجر لدي المؤمن» وأن والهناء كلها لمن صلى لريه ودهاه». هنا لا يعتريك أي شك حول نظرية الوزارة في الحلال والحرام، فقد أصبح الأمر واضحا وضوح السمس. هناك قصيدة أخرى في مدح الأزهر، وأربع في وصف الطبيعة: الشمس والتخيل والقرية والقراشة، وأخرى في مدح الدكتور طه حسين لوزير والقراشة، وأخرى في احد هيكل ألفها كما يقول الكاتب صراحة في اختيار طه حسين له ليساقر في بعثة الى الخارج.

وكمادة وزارة التمليم، تجد في كتب المطالمة دائما أثناء شرح النصوص الأدبية جزء بمنوان ومواطن الجمال عصقطه الطلاب باعتباره عفل رأى الوزارة فيما يعتبر ولايمتبر جميلا، إذ أن المفروض أن الرزارة أكثر دراية بذلك من العلاميذ فمثلا في قصيدة ونخيلك يامصري، من تأليف لشاعر اسمه عمر عسل، يقرل الشاعر وتخيلك يامصر تاج الحياة ، وهذا في نظر الوزارة من مواطن الجمال في التصيدة إذ أنه صور النخيل، تاجا يزداد به وجه مصر فتزداد حسنا وسحراً. وأنا شخصها أختلف مع الرزارة في هذا، وأرى أن من المكن أن يكون من بين التلاميذ، تلميذ له حس جمالي مختلف عن حيس الاستبادُ عيمير عيميل، فيهري في هيلا التمبيرونخيلك بامصرتاج الحياة واقتمالا وتصنعا، ويرى في اضافة العاج الى الحياة تعبيرا سقيما للفاية.

يعندما وصل المؤلفان الى قسم الثقافة وصادفا مشكلة عريصة فقد كان من الراضع انهما لايستطيمان أن يتجاهلا، في قسم عن الثقافة، الكلام عن بمض القنون. ومعظم الفنون تعمرض بشكل أو آخر لتصوير علاقات أنسانية، ومعظم العلاقات الانسانية مشبوهة في نظر المؤلفين ويحيط بها الشك فيما إذا كانت حلالا أو حراما. فمن الصعب مثلا أن نتصور عملا قنيا من أى نوع لايشير الى المرأة من قريب أو يعيد، والمرأة محزوفة عاما من الكتاب. بل وحتى اذا استبعدنا المرأة فإن كثيرا من المواطف الأنسانية التي تعمرض لها معظم الفنون لها جوانب لم يشر اليها الدين صراحة، ومن ثم لا يكن الجزم بما أذ كانت حراما أو ملالاً. اهتدى المؤلفان الى اختيار فنين بدا الكلام قيهما آمنا ومهاجاً. أولهما هر قن الخط العربي. فهذا القن، باعتماده على الزخرفة، هو على درجة من التجريد بحيث يكن للمرء أن يرى فيه مايشاء. وبالقمل ذهب المؤلفان الى أن الألف واللام في الخط المربى «يبدو أن كرجل يرقع أكف الضراعة الى





- بدون تعليق-

د. جلال أمين

والإداري الدرقة والملاكم المسكون أرتبية وي الأن

رجال النيابة العامة.

وهذا مايننيه د. نجيب حسن حينما يؤكد على ضعف دفاعات أصحاب وجهات النظر هذه فصعوبة توفير العدد الكافى من قضاة التحقيق هو قبول بعيد عن الحقيقة فى الوقت الحاضر، والقول بالميل للجمع بين السلطتين اتجاه مخالف لاتجاه التشريعات الحديثة التي قبل إلى تقرير الفصل بين سطلتي الاتهام والتحقيق.

كما يؤكد على أن المشرع حينما اجاز إمكانية إنتداب قاض للحقيق في حالات محدده، فقد أكد بهذا الإجازه على وجود عيوب للجمع ببني

سلطتي الاتهام والتحقيق،

وأن الأجدر من ذلك هو القصل بين السلطتين. والواقع أن قضية نيابة أمن الدولة وموقفها من المتهمين في القضايا السياسية التي تختص بها، وما أثير وتأكد بأحكام قضائية عديدة من تعرض المهتمين في عديد من هذه القضايا للتعذيب. يقرض أن تأخذ جهات التشريع بجدية واهتمام ترصية محكمة الاستئناف (أمن الدولة العليا) في القضيتين، وأن تأخذ بنفس الاهتمام مطالبة هيئات قضائية وسياسية عديدة بالغاء نيابة أمن الدولة عيات بياحة وسياسية عديدة بالغاء نيابة أمن الدولة

التضية الثانية هي حكم البراءة الذي أصدرته محكمة أمن الدولة على كافة المتهمين في القضية الممروفة بقضية الحزب الشيرعي المصرى ١٢ متهما،

وقالت فى حيثيات البراخ.. وإن القضية ليست إلاصررة من قضايا الرأى التى تفتقر الى أى دليل يستهدف تنفيذ الرأى بالقوة. وأن حرية الرأى هى أهم حقوق الانسان. وأن الرأى لا يجوز تأثيمه أو الحجر عليه بأى سبيل طالما أنه لم يقترن باستعمال العنف أو يتصل بالدعوة إلى الارهاب. وطالبت المحكمة المشرعو الى معاودة النظر في

وطالبت المحكمة المشرع الى معاودة النظر فى قانون العقربات خاصة والقرانين الجزئية عامة لترفع منها نصوص المناسبات التى وضعت فى ظروف معنية لمواجهة أوضاع خاصة ثم تجاوزتها الأحداث، فأصبحت متناقضة مع الطروف المعاصرة، متعارضة مع غيرها من نصوص فى الدستور وفى باقى القرانين، وذلك فى إشارة واضحة للمواد ١٩٨٨ أ،ب،ج د، والمسادة ٢٠٨ مسكسرر والمسادة ١٧٤٠

فخطررة وأهيمة الحكم لاتقف عند حدود من تم الحكم ببراءتهم ولكنها قند الى ٢٢ مواطنا فى قضية أخرى يوجد منهم حاليا أربعة عشر داخل جدران السجن.

ففي صباح الأربعاد ٢٧ سيتمبر ألقت قوات

الأمن القيض على المناصل الشيوعي ومبارك عبده فضل» ووعريان تصيف عصر الأمانة العامة لحزب التجمع، و ومحمود مراد» عضر اللجنة المركزية للحزب، وحسن بدوى ورئيس تحرير أوراق عمالية» و وفتحية سيد أحمد» زوجة المناصل الشيوعي المرحوم زكى مراد، و وحسين أشرف» عضر اتحاد الشباب التقدمي ووأحمد على مصطفى» و وأحمد عدلى»، و وأحمد بدوي»، و وإبراهيم حامد» و وطاهر البرنبالي» و وأحمد فهيم» و والمماعيل على» وعلى عبد المقصود شعاته» و وفؤاد حسنى» و واحمد المطوارى» و طلبت القبض على أخرين من بينهم الكاتب وطلبت القبض على أخرين من بينهم الكاتب



المعشار محمد سعيد العشماوي

تنفیذا الحکم صادر فی ۲۴ مایر ۱۹۸۹ بعد أن صدق فجاة نائب الحاکم العسکری العام علی الحکم فی سبتمبر ۸۹ أی بعد أکثر من ۳ سنوات.

وقد أثار هذا التصديق وقتها إحتجاج الأحزاب ولجان الحريات ومنظمات حقوق الانسان في مصر والمالم لأكثر من سبب.

- كالحكم قد صدر من محكمة استثنائية (محكمة أمن الدولة العيا) واستنادا الى قانون الطورايء

- أن المراد التى حوكم بها المتهمون وأدينوا على أساسها وهى المادتان ٩٨ ب، ٩٨ مكرر قد تسللت للقانون المصرى فى المهد الملكي وفي غيبة السلطات التشريعية، ونقلت من قانون قاشي أصدره وموسيليني دكتاتور ايطاليا عام ١٩٣٠.

- الأوراق النمسوب حيازتها الى المتهمين رالتى أدينوا بسببها، تعضمن كتابات فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ينشر مثلها وأكثر فى الصحف الحزيبة وبعض الكتابات فى الصحف القومية، وقت صدور الحكم وحتى الآن.

- أن التهم التي حوكم بها التهمون جميما، وقمت طبقا لقرار الاتهام في الفترة من أواخر عام ١٩٧٧ حتى مارس ١٩٨١، أي في فترة زمنية تعود الى ٥ أو ٩ سنوات قبل صدور الحكم و٨ أو ١٧ عاما قبل التصديق عليدا.. والجميع يعرف طبيعة الظروف السياسية التي أحاطت بمصر في هذه الفترة من تاريخها.

- ولكن أخطر الحقائق أن المحكمة عندما أصدرت حكمها في ٢٤ مايو ١٩٨٦ في هذه القضية أصدرت حكما مماثلا في قضية أخرى كتاهماللحزب الشيرعي المصري ويصقعها محكمة جنايات عادية (٢٦٦٨ لسنة ١٩٨٠) التي حكم فيها على ١٢ متهما بنفس مواد الاتهام (وهم من

تم تبرئتهم أخيرا ، بحكم نهائي).

وقدم المحامون طمنا بالنقض في القضية الثانية. والعماسا الى رئيس الجمهورية بالفاء الحكم في القضية الأولى (٢٨ لسنة ١٩٨٧) وأيقاف محكمة النقض باعتبارها خاضعة لقانون الطوارس، وأصدرت محكمة النقض يوم الخميس ١١ فبراير وأصدرت محكمة النقض يوم الخميس ١١ فبراير قرارها برقاسة المستشار «قيس الرأى عطية» قرارها برقض طمن النيابة المامة في أحكام البراءة والصاردة في القضية ٢٦٩٨ عابدين، وقول الطمن من المتهمين المحكم عليهم ونقض الحكم بالنسبة للطاعنين جميعا»

وكان على مكتب التصديقات التابع للحكم المسكري العام (رئيس الجمهورية) أن ينزل على حكم القضاء ويطبق حكم النقض على القضية المطروحة أمامه حتى لايضع رئيس الجمهورية في موقع الحرج والتناقض مع السلطة القضائية ويظهر بمهم المعتدى عليها والذي يسىء استخدام سلطاته الاستثنائية طبقا لقانون الطواريء. وهو مانبه له معامى المتهين بمجرد صدور حكم النقض.

ولاشك أن مرقف الحاكم العسكرى اليوم أصبح غاية فى الحرج فتصديقه يتمارض مع حكم نهائى صادر من محكمة استثنافية مستندا الى حكم محكمة النقض.

وليس أمّام رئيس الجمهورية لا (الحاكم العسكرى العام) ، الا أن يستخدم حقه الدستورى طبقا للمادة ١٤٩ من الدستور ويصدر عفوا شاملا على المحكوم عليهم جميعا ، ليصحح الخطأ الذي أوقعه فيه مكتب التصديقات.

. قهل يفعل رئيس الجمهورية ويستجيب للمنطق والقانون والدستور والرأى العام؟؟

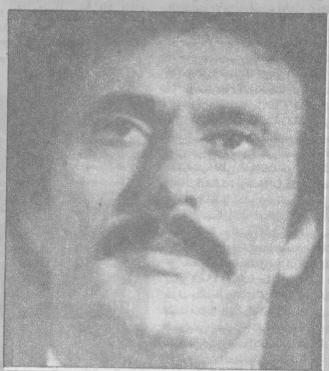
حازم منير



وعدة المارد. ومازدة الوعدة



عهد الفتاح إسماعيل مؤسس الحزب الاستراكي



الرئيس على عبد الله صالح

على عبد الله صالح: لاللتعددية .. ونعم للحزب الواحد

المعارضة تظهرعلنًا في صنعاء دون تصريح أوق انون

مجاس رياسة من خمسة لليمن الموجد

الإخوان المسلمون ينفردون بالساحة

في دهدن، بهجة وقوف يتداخلان. بهجة بالوحدة، وقوف على مصير التوجه الاشتراكي الذي يحيط به القموض، ومع ذلك يقضب اليمتيون إذا ماسألتهم: هل الوحدة ضرورة إذن لهذا الحدة

فجميمهم يرون أن التقسيم أو مايسمرته العشطير هو النشاز.

كذلك يفضيون أذا قلت واليمن الجنوبي، وواليمن الشمالي، قالرطن واحد مكذا كان عبر التاريخ وقسمه الاستعمار وتفخر النساء بأن امرأة هي الملكة وأروي بنت أحمد، وحدت اليمن في العصر القاطبي. يصعب على المراقب أن يخرج نفسه طويلا من الحالة الماطفية المتأجهة التي تصاحب إجراءات إعلان الرحدة اليمنية، وهي حالة تكاه أن تحجب الرؤية الموضوعية المتأنيه، بل وتصادر الأسئلة القلقة حرفها، حتى أن الممارضين للرحدة والمعجلة، يسوقون اعتراضاتهم يتحقظ بالغ، وأحيانا مايخافون ويصمتون قاما. وعلى حد تعبير أحد أساتلة القلمةة الاسلامية وأحيانا مايخافون ويصمتون قاما. وعلى حد تعبير أحد أساتلة القلمةة الاسلامية الذي قال إن الهمنيين قد أصبحوا باطنين فجأة رغم انهم ليسوا شيعة.

معجمسون ... ومعشائمون..

أما المتحمسون والساعون الأمام الوحدة فيقولون انها الثورة، وأنها الانتصار والتجسيد المقيقي لثورتي ٢٦ ستمير و ١٤ أكتوبر، وأنها عمل عظيم لان الشعبين يتوقان لحل القضية الوطنية قورا بما يساعدهما على توفير الطاقات المهدرة في الحروب الصغيرة التي كانت تنشب على الحدود بين الحين والآخر، وعلى استعادة الأرض التي إقتطعتها منهما السعودية التي كست على حدودها مع الهمنين ما قيمته خمسون مليار دولار من أحدث الأسلحة.

ويرى المتشائمون والحذرون أن تصريح والملك فهد» الذي أعلن فيه تأييده للوحده اليمنية دون تحفظ، ليس إلا مقدمه لخطوه تالية ستطلب فيها السعودية المدججة بالسلاح والمال، وترسيم» الحدود من قبل الدولة الجديدة وإقرار هذا الترسيم – أي الاعتراف باستيلاء السعودية على أراض يمنية شاسعة عبر مجلس تشريعي موحد، تصعي لتكون لها يد طولي في تشكيله باغداق الأموال وشراء الذمم، وهو أسلوب مجرب بحيث يتم لها

والقائلون بهذا المنطق المتماسك يسوقون دليلا عليه أن الحكومة السعودية قد مارست ضغوطا اقتصادية هائلة على الشطرين بهدف دفعهما لهذه الخطرة، حين وضعت العراقيل أمام تدفق تحويلات المهاجرين اليمنين إليها، فانخفضت التحويلات الى الشمال وحده خلال عمام واحد من مليهار وخمسمائه مليون دولار الى مائتى مليون دولار، وأصبح الشمال يعانى وضعا إقتصاديا صعبا للنابة

أسباب الوحدة؛ الأوضاع الاقتصادية والنغيرات في العالم الاشتراكي والخوف من التجمعات العربية

وليس الجنوب بأفضل حالاً وإن كان أكشر استقرارا وأمنا قبينما يستقر سعر الدينار اليمني منذ سنرات طويلة ولاترجد أي مضارية عليه، قان سعر الريال يواصل الانخفاض باستمرار. وعندما زرت صنعاء سنة ١٩٨٧ كان الدولار يساري تسعة ريالات وهو الان يساوي عشرين ريالاً .. وهلم حا.

ومع ذلك قلم تكن دواقع التعجيل بالوحدة هي تملك الدواقع التقليدية التي يتحدث عنها اليمنيون، والتي نص عليها دستورا البلدين ورثانقهما، من قبيل التاريخ الواحد والجفراقيا الواحدة، وإما كانت هناك عناصر عملية جدت على الساحة خلال السنوات القليلة الماضية.

الموقف السوقييتي

أول هذه العناصر التغيرات المتلاحقة في الاشعراكية. ومن المعروف أن المعسكر الاشعراكي هو الحليف الرئيسي لليمن الديقراطي، وهو أيضا حليف وان بدرجة أقل كثيرا لليمن الشمالي. ان هذه التغيرات والصعوبات أدت - كما يقال - الى تخلى الاتحاد السوفيتي واقعيا عن مساعدة اليمن الديوقراطي وارتفع شعار والحساب الاقتصادي بديلا عن التضامن الأعي، وأصبح الأخير كلاما فقط دون عون فعلى، بسبب المشكلات الاقتصادية التي يراجهها الاتحاد السوفيتي نفسه، وقد أدى انشغال بالمحاد السوفيتي نفسه، وقد أدى انشغال الاتحاد السوفيتي نفسه، وقد أدى انشغال الاتحاد السوفيتي نفسه، وقد أدى انشغال الأعربالي والعنف الأمريكي على نحو خاص.

والسعودية وكيل معتمد لهذا المنف المعتمل ورغم أن هذا التحليل شائع جدا ورائع في كثير من الأوساط السياسية، ققد أدلى السقير السوقيتي في عنن بتصريح قاطم حين قال ردا على سؤال عن مدى تأثير المساعب الاقتصادية السرفيتية على العلاقات مع الدول الصديقة في العالم الثالث، أوضع رانشكون بأنه ويتمسك بالراى القائل بعدم ترك الصديق في منتصف الطريق مهما بلغت المصاعب، وفي شأن الملاقات الاقتصادية مع اليمن الجنوبى قان حجمها ازداد -كما قال السفير - بعدل ضمنين أو ثلاثة أضماف في بعض الميادين مقارنه عؤشرات ماقبل حرادث يناير ١٩٨٦، مؤكدا على أن الاتحاد السوفيتي سوف ينقذ التزاماته في خصوص تقديم بمض المساعدات المجانبية. ع ومن المعروف أن الاتحاد السوفيتي يستخرج نفط الجنوب في شبوة ضمن عديد من المشروعات الاقتصادية الهامة.

العجمعات المريية

وهناك الاتجاه الجديد في الساحة العربية نحو تشكيل تجمعات إقليمية بدأت بجلس التعاون العربي والسعودية هي العضو الفاعل فيه، ثم التجمع الرباعي الذي يضم اليمن الشمالي مع العراق والأردن ومصر بعد أن استبعنت منه اليمن الديولوجية، إذ الديوقواطي على أسس سياسية وإيديولوجية، إذ يعد هذا التجمع تنسيقا بين مايسمي بالقرى يعد هذا التجمع تنسيقا بين مايسمي بالقرى المعدلة في المنطقة والتي يشعر اليمن الديوقواطي أن سهامه موجهة ضده بشكل ما، وأنه محور عسكرى أمني.

الأزمة الاقتصادية

والعامل الثالث الأزمة الاقتصادية المستحكمة في البلدين التي كان أبرز مظاهرها انخفاض

الرسمية ويعارضون الوجية

فريلات المهاجرين الهمنين من الشمال والجنوب الخفاضا حادا خلال العامين الماضيين مما أدى بالهمن الديور قراطى الى وضع خطة إقتصادية انكاشية تبقى في طلها الأزمات المستحكمه قائمة مغل أزمة الاسكان مثلا وانخفاض مستوى المشة.

التعددية ... وحرية الصحاقة وهناك عامل رابع هام يرتبط بالتطورات السياسية والاجتماعية الداخلية في اليمنين .

قبل إعلان وثيقة عدن الخاصة بالوحدة في ٣٠ نوفمبر الماضي بزمن طويل، كان الجدل دائرا داخل المجتمع اليمني حول الطريقة المثلي لمشاركة الشعب كله وليس الحزب وحده في وضع تصورات لل المعضلات المتفاقمة/ ترى وثيقة الاتجاهات الأساسية للاطلاع السياسي والاقتصادي الشامل طرحه للنقاش على مدى عام ونصف، ثم صدرت طرحه للنقاش على مدى عام ونصف، ثم صدرت مرخرا، ترى أن التجرية ومسار العلاقات بين الشطرين أثبتت. و منذ عام ١٩٧٧ وحتى اليوم عا رافقها من تعرجات سلبية حينا، وملامع البحابية حينا، أخر، أهمية أن يرتكز العمل الوحدي على الأسس التالية وهي الاسس التي يفاوض الحزب الاشتراكي اليمني على قاعدتها يفاوض

التمسك بأهداف ومبادئ ثورتى ٢٦ ستمبر و١٤ أكتوبر ، وجعل وحدتهما إطارا للوحدة البعنية

النأى بقضية الرحدة عن المناورات السياسية تجاوز المقاهيم للرحدة، والتأكيد بأن الخيار المعرقراطي المسامل هو السبيل الوحيد لاحقاد الم

وكان الحزب قد ترجم مشروعه الجديد حول الخيار الدعوقراطى باعلاته للتعددية السياسية واصدار قانون جديد للصحافة يطلق حق إصدار الصحف للهيئات والأفراد. وهو ماستحظى به الأعزاب الجديدة بطبيعة إلحال

وتواكب مع وثيقه ألاصلاح والجدل الواسع حولها، صدور قانون للاستثمار راجع فيه الحزب وجهاز الدولة عددا من الاجراءات المتطرفة التي كانت قد صدرت في خضم الصراعات الحزبية في أزمنة سابقة، وثبت عدم جدواها الاقتصادية .. مثل تأميم الدكاكين والمساكن والاراضي عشوائها وهو ماحول قوة العمل الأساسية الى موظفين حكوميين ويقيت هذه الاجراءات قائمة فقط بسبب مايكن تسميته وبالابتزازي حيث يقر الجميع

بضرورة الفائها ولايجرؤ أحد على اتخاذ القرار. وقد تسامل عدد من المراقبين الذين رأوا في بعض الاجراءات الجديدة عودة لنهج دعلى ناصره

اللِّي هزمه الحزب في موقعه يناير ١٩٨٦ . . عن مغزي هذا التحول.

وسألت الدكتور وصالح شائف الامين العام الاعين العام لاتحاد شبيبة فتاة الاشتراكية و أشيد ع . ماهو في نظره الفرق بين برنامج الاصلاح الاقتصادي الاجتماعي الجديد، وتلك السياسة التي كان على ناصر محمد قد انتهجها قبل عام ١٩٨٦ وسميت حينئذ من قبل المعارضين بسياسة الإنفتاح وهددت



سميد المناحى رئيس تعريروالامل ب

البلاد بنشو، مجتمع إستهلاكي على الطريقة الخليجية حيث تنفق تحويلات العاملين في الخارج على شراء بضائع إستهلاكية،

أثاره شائف عنقطة بالفة الأهمية بالنسبة للمشروع الجديد مقارنا بالسابق، وهي أن الطبقة التي نشأت حرل وعلى ناصر محمد عانت من صنع الدولة والحزب حينتذ، أي أنها كانت تستخدم المال لتصنع ثروات طائلة عن طريق المقاولات والاستيراد والتصدير .. أي أنها تأخذ من القائض الاقتصادي وتستنزقه ولا تضيف جديدا.

أما الجديد في برنامج الاصلاح فهر إتاجه القرصة للمال الخاص سواء رأس المال العربي أو

الأجنبي لكى يأتى بشروته ويستخدمها ويستثمرها في اليمن دون مساس باستثمارات النولة والقطاع العام

ويقدم برنامج الاصلاح عددا من الضمانات القائرنية والاعقاءات الضريبية والجمركية التى ستحمى أرباح هذه المشروعات وتؤمنها في حدود تشجع على الاستثمار.

وقد فتح المشروع الجديد شهية التجار الذين أخلوا يتدفقون على عدن ويشترون الأراض والدكاكين التي ارتفع سعرها بمدلات هائلة.

الملائية ... والمارضة

كذلك بشهد اليمن شمالا وجنوبا حالة من الملائية المهجة. كل شئ يظهر على السطع، ويجرى تقليب الأرض . . طلبات لاصدار صحف هيئات تحرير تعشكل . برامج الأحزاب الجديدة تتبلور وقد تحولت والمقابل، الِّي خلايا سياسية حيث يجتمع اليمنيون في الجنوب يومي الحميس والجمعه حول القات، ويجتمع القادرون في الشمال-كل يسوم - وتطبهر بقسرة أكبس قسوى المعارضة السياسية والاجتماعية التي تضم في الشمال خاصة وجماهير غفيرة من العمال والقلاحين والبورجوازية الصغيرة والمتوسطة، والتي قلك جميما برامع بديلة كانت في الماضي القريب تخفيها عن عيون السلطات اذلم يكن الوقت مناسبا للاقصاح عنها ١٠. وهي الآن تعمل علنا حتى قبل صدور القانون، وقيل أن يحسم مؤقر الشعب العام في الشمال موقفه من مسألة التعددية. وإصرار وعلى عيد الله صالم، على رفض التعددية في الشمال والتمسك بصيغة الحزب الزاحدة مؤتمر الشعب المام، يشكل معضلة حقيقية ومشكلة في مباحثات الوحدة

بينما تشهد مدينة وتعزي لقا ات واسعة بين عدد من المسؤولين السياسيين في عدن الذين واقتوا الامين العام وعلى سالم البيض، وبين قادة بعض التنظيمات السياسية المعارضة في محاولة من قيادة الحزب الاشتراكي الهمني لاستكشاف الأرض والتعرف بشكل دقيق على مختلف التصورات الوطنية لكي تخلص الى تصور واسع وواقمي بحيث ياتي برنامج الاصلاح الشامل ارضية لتعاون حقيقي بين كل هذه الأطراف .لم تتحوك تيادة الشمال خطرة واحدة على طريقة التعددية.

ورغم أن خطوات الوحدة تبدو أسرع من القدرة على التحليل الا أن نقاشا عنيدا يدور لتصديد الفترة الانتقالية الى أربع أو خمس سنوات وقد أسفر لقاء تعز الاخير بين «على عبد الله صالح» و«على سالم البيض» عن تكليف وزاره التخطيط برضع خطة اقتصادية انتقالية لسنتين تبدأ من سنة برضع خطة المحسية للتنمية في دولة الرحدة على أن يتم ترحيد العملة في

فترة الانتقال التي سيتم فيها أيضا ترحيد الجيش والخارجية حتى قبل الموعد المقرر لاعلان الوحده وهو نوفمبر القادم. ويتوقع بعض المراقبين أن يتم هذا الاعلان في ذكري ثورة ستمبر التي أطاحت بالامامة سنة ١٩٦٢. ولكن المشكلة التي تطفو على السطح هي المشكلة السياسية. قيدور جدل عنيف حول تسييس القوات المسلحة وحزبيتها، وقضية التعددية فينما لعب الحزب الاشتراكي اليمنى بالورقة الرابحة على حد تعبير ومحمد على صالع، المحرر بجريدة ١٤ أكتوبر في عدن وعضو الحزب لثماني سنوات، وهي ورقة التعددية الحزبية فإن الساحة السياسية (الرسمية) في الشمال مفتوحة لقوة واحدة هي قوة الاخوان المسلمين، التي طالما استمان بها الحكم لضرب اليسار ولم تبادر القيادة هناك الى تقديم حتى وعد بالموافقة المبدئية على التعددية وشعارها هو وكل شيئ بعد الوحدة»، خاصة بعد أن كسبت نصرا كبيرا بقبول الجنوب المفاجئ لا لمشروع كونفدرالي أو فيدرالي كانت المفاوضات قد وصلت بشأنه الى مأذقه، وإنما بطرح «على سالم البيض» الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني للوحدة الاندماجيه ، وهو الطرح الذي يقال أنه أصاب على عبد الله صالح بالذهول وهوما يجعل الكثير من السياسين يقولون إن الرحدة ليست خيارا شعبيا بل أن هذا الصحفى نفسه يرى وأن هناك مؤامرات على الحزب لأن الوحدة لاتتم على أساس شعبي

صراعات الشمال وعن شكل الصراع السياسي الدائر الان في الشمال يقول جار الله عسر الأمين العام ولحزب الوحدة الشمبية» وهو الحزب التقدمي الذي يمثل أهم قوة سياسية معارضة في اليمن الشمالي وعمل تحت الارض طويلا و ينزع الجناح اليميني المتطرف بزعامة الاخوان المسلمين وبمض القوى الاقطاعية، وعناصر معينة من البورجوازية الطفيلية الى الحد من تيار التحديث الاقتصادى - الاجتماعي في الداخل، ووضع المزيد من القيود أمام الاتجاهات المعاصرة، وخنق الثقافة والعلوم الحديثة لاسيما العلوم الاجتماعية، ويدعو الى تشديد القمع للمعارضة، واتباع سياسة خارجية مواليه بلا حدود للغرب والمملكة العربية السعودية.. وينطوى الجناح الاخرعلى بعض الاتجاهات الاصلاحية ويدفع بعجلة النمو والتحديث على طريق التوجه الرأسمالي الى الأمام، ويدعو الى الحفاظ على التوازن في السياسة الخارجية عن طريق الابقاء على الهامش الاستقلالي والحيادي الذي تميزت به سياسة البلاد الخارجية الى هذا الحد أو ذاك، كما تقوم سياسة هذا الجناح حيال المعارضة السياسية على المزج بين القمع الايديولوجي والبوليسي الي

جانب الاحتواء وتقديم المفريات الشخصية أي الجمع بين ذهب المهز وسيفه، وقد كشفت تحركات هذا الجناح عن الرغية في قيام أحزاب داخل الأحزاب الوطنية والديوقراطية، أو مجموعات داخلها تعمل على افراغ نشاطها السياسي من طابعه المعارض، وتدعو الى منع الولاء للحكم وتقبل سياساته، وتقاد هذه المجموعات مباشرة من قبل جهاز المخابرات. . ه

ويقول يحيى الشامى الأمين العام للجبهة الوطنية الدعوقراطية التي تجمع داخلها كل القوى الوطنية في اليمن الشمالي أنه وخلال السنوات الأخيرة فأن قوى الطلام والجهالة والتى تتستر بالدين قد أصبحت ذات نفوذ وقوة في مجالات مختلفة في حياة الشطر الشمالي في الوطن، ويعتبر والاخوان المسلمون، إحدى الكتل الأساسية في إطار المؤسسات المختلفة للدولة بدعم وتشجيع من الدولة نفسها، ناهيك عن الدعم السعودي المتنوع. . »

ووصراحة لابد من القول هنا أن إستمرار غياب الديمقراطية السياسية وخاصة منها التعددية الحزبية يجمل هذا المشروع التاريخي العظيم عرضه للائتكاس».

وفي لقاء حضرته وعدد من الاصدقاء المصريين مع «على سالم البيض» الأمين العام للحزب الاستراكى اليمني قال أننا لانستطيع أن نأخذ من الوحدة كل شئ، لقد قلنا لاخواننا في آلشمال لديكم تطرف يمينى ولدينا في الجنوب تطرف يساري لعكن الوحدة منزلة بين المنزلين،

ويقر عبد الله الواسمى عضو قيادة التنظيم السبتمبرى الديمقراطي وهو الامتداد الجديد لتنظيم الضباط الأحرار قائد ثورة سبتمبر ١٩٩٢ التي أطاحت بالامامة يقر بنفس نفوذ الاخوان المسلمين في الشمال، ولكن موضوع الوحدة إستنهض كل الشرفاء الذين قاتلوا في مواقع الثورة ودفاعا

أما المقيد وأحمد قرمش وعضو قيادة التنظيم السبتمبري الديمقراطي والذي أصر على أن أكتب الديمة راطي تأكيدا لحقيقة أن الضباط ليسوا معادين للديمقراطية وان التجربة في الشمال علمتهم أن يدافعوا عن الديمقراطية بكل قوة وكانوا يعدون العدة لمظاهره حاشدة في الشمال والجنوب تطالب بالتمددية الحزبية..

یری قرمش آن وصنعاء کانت تنتظر آن بحدث في عدن ماحدث في برلين، وأن يقع انفجار في الجنوب يطيح بالحزب والشيوعيء أى الحزب الاشتراكي اليمني، ولكنهم تبينوا أن السقوط يمكن ان يحدث في الشمال قبل أن يحدث في الجنوب لسبب الأزمة الاقتصادية العنيفة، وحيث يتفشى الفساد والتهريب والتفسخ الخلقي

ويتفق محمد على صالع في أن شواهد كثيرة كانت تقول إن الازمة الاقتصادية الخانقة يكن أن



خطر السقوط هدد اكثر من تهديده للحزب

تطيح بالقيادة المسكرية في الشمال التي وصلت

ومع ذلك فأن هذا المأزق الاقتصادي لم يمنع بعض ساسة الشمال من استخدام الأسلوب الذي اعتمدته السعودية في التعامل معهم- وهو الاغداق، فقدموا سيارات مرسيدس فاخره هدايا لقادة الجنوب فقرر المسؤلون في الجنوب تسليمها لادارة المراسم لتستخدمها في تنقلات الضيوف.

كذلك يأتي أعضاء اللجان من الشمال في مراكب لها طابع البهرجة الاستهلاكية الفاخرة التي لابد أن تؤدى ألى وتدويع، فقراء الجنوب الذين لايتجاوز طموحهم امتلاك سيارة صغيرة أو شقة متراضعة ، وهو مايذكرنا بمسرحية دورينمات الشهيرة وزيارة السيدة العجوز، والكيفية التي اغدقت بها على أهل القرية كي يتواطأوا معها.

مستقبل الحزب

ورغم الابتهاج بالوحدة الذي يكاد يشكل حالة من الابتزاز للقلقين والمتسائلين، فإن مناخا عاما يسود الأن حيث تجرى ترتيبات الوحدة، بحيث يضمن كل لنفسه مكانا في الوضع الجديد الذي لايستطيع أحد أن يتنبأ بشكله، وكأنَّ الناس تحمى نفسها من المجهول.

ويشعر المحترفون الحزبيون في عدن بقلق بالغ



سالم يكير

الحكومه الشمال

الاشتراكى في الجنوب

رهم جيش كبير متعلم تعليما جيدا وبعد نفسه للقياده، في بلد قليل السكان تعرضت كادراته المدرية لمنبحة خسيسة في يناير ١٩٨٦، وقد ارتبط مصير هؤلاء المحترفين بمستقبل الحزب.

ويقال ان صراعا يدور في صفوف والحزب الاشتراكي اليمني حول المواقع. أما التوقعات الرائجة في الشارع السياسي فتتمثل في تشكيل مجلس رئاسة من 8 أعضاء ثلاثة من الشمال واثنان من الجنوب، فمن هما الاثنان؟

ويقال ان هناك اتجاها لكى يكون كل من الامن العام المساعد الامن العام المساعد سالم صالح محمد بينما يرأس مجلس الوزراء في دولة الرحدة رئيس الدولة الحالى حيدر ابر بكر العطاس، ويتولى الدكتور يسن سعيد النعمان رئيس الوزراء الحالى موقع الأمين العام للحزب فعاذا سيتبقى للأخرين؟

يرى البعض أن هذا السؤال معناه أن الوحدة تتعطل بسبب مصالح صغيرة منها الخوف على المناصب .. وأنه لايفهم طبيعة ثوار الجنوب وقادته.

ويثور سؤال أخر حول القيادة الجديدة لدولة الوحدة ولأى حد سيتمكن هذا الفريق الجديد غير المتجانس من العمل المشترك تحت رئاسة على عبد الله صالح صاحب الترجيهات المختلفة والتاريخ

الشخصى المطعون فيه والمليئ بالنقاط السوداء والمعموحات المختلفة والذي يشاع عنه أنه قدم نفسه للأمريكيين، الذين قبلوا في سنة ١٩٨٦ فقط التعامل مع صنعاء مباشرة وليس عبر السعودية. ويقال أيضا أنه أعطى وعدا ضمنيا بتصفية الحزب الاشتراكي اليمني الذي فشل الأمريكيون في تصفيته على مدى ثلاثة وعشرين

ولكن الدكتور سالم بكير عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكيي اليمني يرى أن الحزب سوف يدخل مرحلة صعبة لكنه يستعصى على التصفية والحل»

وتتوالى الأسئلة .. فهل يسلم الجنوب نفسه للشمال تحت راية القضية الوطنية مقابل حلم غامض بمجتمع إستهلاكى على طريقة الخليج اختبر الشعب اليمنى فى الشمال عينه منه واكتوى بناره؟ وحيث يتصور الجنوبيون الذين يزورن الشمال أن الوفرة الهائلة فى البضائع الاستهلاكية هى حق عنوح لكل الناس.

وقد عبر الدكتورة ابو بكر السقاف أستاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة صنعاء عن كل مخاوف القلقين صراحة حين أخذ يذكر بالبديهيات.. أن هناك نظامين اجتماعين مختلفين أحدهما ذا توجه إشتراكي في الجنوب والآخر ذا توجه رأسمالي تابع في الشمال، وترجمة هذا القول تعنى وجود شكلين مختلفين للصراع الطبقي، يجعلان التماثل والاندماج مستحيلا ويهددان بانهيار دولة الرحدة.

وقد طالب والسقاف» في برنامج تليفزيوني في عدن باجراء إصلاح زراعي في الشمال، واصدار قانون الأحزاب الذي يطلق التعدد قبل الشروع في أي خطرات وحدوية. حظى البرنامج بشعبيه واسعة خاصة بين الشباب من الحزيبين الذين طالبوا قيادتهم بعقد ندوة مفتوحة في التليفزيون ترد فيها على الأسئلة الجدية التي طرحها السقاف الذي يرى أن الرأسمالية التابعة الحاكمة في الوطن المربى وجعلت الظفر بالوحدة الوطنية داخل كل قطر مطلبا عسيرا ..»

ويعتصم الجميع الآن بحبل الديمقراطية . الذين لايوافقون على التعجل، والذين يتنبأون بانهبار الدولة المقبلة حيث سيصاب اليسار بنكسه أكيده إذا نجع الطفيليون والقبائل والجماعات الدينية في تحجيم نفوذ الحزب الاشتراكي اليسنى عبر الانتخابات.

ويرى الدكتور محمد بن زيد بمركز الابحاث فى صنعاء و أن أخطر عيوب المسروع الذى جاءت به الثورة اليمنية للتغير أن قرى الجديد نفسها، بقدر ماكانت تطرح شعارات تقدمية، كان مشروعها السياسي يحمل من القمع والاستبداد ما يجعله ملونا بتلاوين مشروع قوى القديم»

فما هو شكل المشروع السياسي الجديد؟

ويجب ان يكون هذا المشروع جديدا حقا في جميع قسماته، وماغيزه من كل الوجوه عن المشروع السياسي لقوى القديم، فالقمع حو القمع، والاستبداد هو الاستبداد سواء كانت الشعارات التي يتلفع بها محلية أو فوقيه أو أغية. وصحيح ان تحقيق الوحده في حد ذاته مكسب كبير، ولكننا بحاجة لان يكون الاجتماع حول الوحدة اجتماع حول الديقراطية وكثيرا مايدور النقاش حول المسوابط ونريده أن يدور أولا حول ضرورة الديقراطية لا ضوابطها. و

وارتباطا بوضوع النيتراطية يدور نقاش واسع حول محاطلة الشمال في تصفية المعتقلات والافراج عن المعتقلان السياسيين وهو ماتقول حكومة اليمن النيقراطي انها قامت به فعلا وصفت المعتقلات وافرجت عن السياسيين مع الاتفراجه الديقراطية التي يشهدها بينما عجزت حكومة الشمال وصف التهم التي وجهت للمناضلين السياسيين فتحولوا الي محبوسين ، وتقول الايكوفست وان عدن بالجلاسنوست الخاص بها تتجاوز صنعاء بسرعة في حقوق الانسان، اذ يجرى تنظيم الأحزاب وتحرير السجناء السياسيين، ومن المقرر حل المخابرات في السجناء السياسيين، ومن المقرر حل المخابرات في ضنعاء»

كذلك يزكد وعمر الجارى» الأمين العام للحزب والتجمع الرحدوى» والأمين العام لاتجاد الأدياء والكتاب البمنين وهي المنظمة التي وحدت نفسها مبكرا في الشطرين، وهو مفكر وحدوى وأحد ودراويش» الرحدة، ان للقضية الرطنية أولوية مطلقة على كل شيئ آخر هكذا تعلمنا تجارب الشعوب وهو الشيئ الذي يعرفه اليمنيون جيدا، ولابد أن تشارك كل المنظمات الجماهيرية والقواعد الشعبية في تحقيق أسس الوحدة ديقراطيا.

أما يحيى الشامى فيرى أن الديقراطية هى الضمان الحقيقى ضد هيمنة حزب واحد او تيار واحد فى المستقبل دواذا لم تقدر القوانين التي تسمع بالممارسة الديقراطية وهو أمر يصعب التسليم به فان النتيجة هى هيمنه خط سياسي معين على دولة الوحدة، لكن من الاستحالة أن ينوب الحزب الاشتراكى اليمنى وكذلك القوى الديقراطية فى اليمن قد صنعتها نضالات عديدة.. » ويتفق الدكتور سالم بكير مع هذا الموقف ويضيف إن الوحدة ستكون عملا نضاليا يشارك فيه الشعب كله أي عملا ديقراطيا بأوسع معنى..»

بينما يستعد شباب الحزب الاشتراكي اليمني لطرح كل أسئلتهم الجوهرية على مؤقر الحزب الذي يجرى الاعداد له الآن لينعقد في ابريل القادم.

اليتية ١٥٥،٥٥

عدن - فريده النقاش



مال × یمین × شمال × یمین



على هذه الصبفحة منشر أفكار القراء .. سواء كانت أفكارًا تأتى من الشمال .. أو تهب من المس المهم أن تكون أفكارًا ...

أهلا بكم في دنيا الصحافة. وأتمني أن تصمدوا وتصلوا وتستمروا. أنتم الأعلمون بالصحافة وبغنونها. لكن لنا رأى: لماذا هذا الإسم (اليسار)؟! ولماذا رفع شعاره رأية المستضعفين في الأرض» رغم أن المستضعفين في الأرض لا يملكون قوت يومهم. فكيف يقرأون؟ ومن أين يأتون بجنية لمجلة قبل عنها راية المستضعفين؟ الأسم واليسار» - معناه أنكم تخاطبون فنه معينة هم اليساريون والشيوعيون والناصريون. رغم إننا دخلنا عصر التكتلات. المجلة موضوعة للمثقفين فقط ودسمه جدا رمواضيعها طويلة جدا لماذا لاتكون الموضوعات قصيرة، ومفيده أيضا، فنحن في عصر السرعه والعمل والانتاج! ومن أين نأتي بوقت فراغ لقراء مجلة تحتاج إلى أسبوع قراء وشهر فهم !! أرجو ألا تغضبون من رأيي فهذا ماخرجت به من بعد قراءتي للمجلة. وأتمني أن أجد في الإعداد القادمة مجلة بمعنى الكلمة تعتمد على الخبر والصوره الحية والتحقيق الجرئ والعمود الساخن والدعوه للرأى والحوار . .

أسمير عبد المحيد سليمان . بشلا]

المحرو: مبررات اختيار الاسم شرحناها في الكلمة التي كتبها المحرر تحت عنوان ولليسار در» في «العدد الماضي». والسؤال الأصع هو: هل هناك مستضعفون في الارض الأن. أم لا؟ . فإذا كان فمن الضروري أن تكون لهم رأية، أو لسان حال. أما كيف يأتون بالجنية ليشتروا المجله، فهو بالنضال من اجل تحسين ظروفهم الاقتصادية، لتتبح لهم إشباع حاجتهم للمعرفة. . وليس صحيحاً أن اتخاذ الاسم معناه أننا نتوجه للناصريين والشيوعيين فقط، ولكن الصحيح أننا نصدر المجلة للمثقف المتوسط المهتم بالسياسة.

ملاحظتك بشأن دسامة المادة وطولها ، ستكون محل اهتمامنا من هذا العدد، قنحن يهمنا أن يقرآنا الناس وأن يفهموا مانقول، قبل أن يقفوا معنا أو

الستضنين!

عقلانية.. أم علمانيه؟

أهنئكم بصدور العدد الأول من المجلة ويشرفني أن أدخل معكم – كقارئ– في حوار أتعشم أن يستمر باستمرار صدور هذه المجلة. اخترتم الديمقراطية والعقلانية والاشتراكية محاور ثلاثه يدور حولها الطرح الفكري

أسلم معكم بالديمقراطية والاشتراكية أما المقلانية فلي عندها وقفه.

العقلائية من العقل والعقل قوة بشرية توضح في مقابل العاطفة وهو قوة مضادة للسلطة بشتى مظاهرها كما أنه قوة تسعى

واحسد اسستسة

استمتعت بقراءة مجلتكم الفراء ولم أتركها حتى قرأت كل أبوابها ولكن أحداً من أخوتي لم يقرأها. وعنفنى أخى الاكبر لأحضار تلك المجلة البائسة القاتمه، حتى والدتى لم تمسكها سرى دقائق تصفحت المناوين وقرأت الكاريكاتير وأنا بالنسبة لهم واحد من سته أما أغلب الاخوه فأكتفرا يقراء ودعقراط وأرستقراط ع! أذن الواضع أن المجلة مخصصه لطبقة المثقفين فقط !! والبغرض منها هو تحويل من هو فالأصع بكم أن ترجهوها الى كافة طبقات الشعب إذ يجب أن يقراها الرياضي والفنان والخنفس والبائع والفلاح والسياسي يجب أن يقرأها الطفل والشاب والكهل والفتاة والأم. لاتخجلوا من تقليد المجلات والجرائد التي نجحت في الأنتشار وتوصيل الأفكار. وأحمد الله أن مجلت كم شهرية. لأتى أحد المستضعفين قليلي النقود .أعذرني لفظاظتي فقد تعودت أن أنقد ما أراه خطأ .

عادل السيد عتمان دمنهور

المحرر: لست نظأ، ولكن الظروف هي التي تتميز بالفظاظة. وتفسد أذواق القرآء، وتجعل الجدية واحترام عقل القارئ، ومحاولة افادته والدفاع عن مصالحه، قتامه ويؤسا ، وتسعى الى تحويل الصحافة إلى سيرك للتهريج، ونحن نتوجه أساساً إلى القارئ المهتم بالشنون السياسية، والاقتصادية، وقضايا المجتمع، ونسمى للتعارف معه من خلال تيادل الافكار.. واصير على قرا ، تنا عددين، وشجع اخوتك السته على قرائتنا ، وسوف تتأكد أننا على حق.

للتخلص من كل آثار التفكير الأسطوري.

أكاد أجزم بأنكم تقصدون بالعقلانية تقوية الاعتقاد بقدرة وقيمة العقل في مقابل سلطة النقل ومن ثم فأنتم تريدون ثورة ثقافية عميقة الجذور كتلك التي أحدثها أصحاب الحركة الإنسانية إبان القرن السادس عشر ففي عصر النهضه الأوربية قرد اصحاب هذه الحركة على قيم الحياة التي كانت سائدة في العصور الوسطى والتي أدت إلى التضحية بالفرد الإنساني في هذه الحياه الدنيا وبشروا بقيم دنيوية تدعو بالاهتمام بالحياة الإنسانية دون ارتياط ضروري بالعالم الأخروي فعلينا ان نكتفي بالطبيعة التي بين أيدينا لانجاوزها إلى مافوقها أو مابعدها حتى لا يزيغ البصر من

راية الستكبريين نسي الأرض

بدایه آقف احتراما وتعظیما لك ولوطنیتك الصادقة، واخلاصك لمصر الذي يشهد به الجميع، قرأت مجلة الیسار مهروك في خدمه الوطن، اردت ان استنسر منكم عن اشياء:

 ١ - معنى المقلانية التي اتخذقرها شعارا للبجلة

 ٢ - تفسير عباره وردت في كلمة المحرر واننا نزمن بان اليساريه هي الاعتراض على الواقع والسعى لتفييره، والتصدي لمن يسمؤن لتثبيته والدفاع عن حق الاعتراض وتأكيده.

 ٣ - المنى القانونى والمنى السياسى «لقانون الطوارئ» كما يقهمه اليسار المصرى «بالذات».

ارجر سعة الصدر.

حسين إبراهيم محمد. مجلس الشعب المحروع نيسكتب كشيرا عن المقلاتية والاشتراكية والديقراطية. والعبارة واضحة المنى، وخلاصته، أن اليسارية هي السمي نحر تفيير الأوضاع نحو الأفضل باستمرار بالاعتراض مفهرم مختلف عن مفاهيم يقية القرى السياسية لقائرن الطوارئ، فهو قانون يتعلق بأوضاع استثنائية كالحروب والمجاعات، التي يجوز أثنا ها للسلطة التنفيذية أن تتوسع في نفوذها، على حساب الحريات العامة والشخصية. ولذلك فنحن ضد استعراره، لأنه ينتقص من حقوق المواضية.

من منطلق المرص على حرية الصحافة وحق كل مواطن في اصدار صحيفة ايا كان الجاهه لذلك نحن نرحب بجلة البسار رغم أننا قد تختلف حول الفكر الذي تنادى يتطبيقه على المجتمع والذي قد تصطدم يه للرهلة الأولى في عدم جدواه فها أنتم قد كتبتم على غلاف المجلة أنها راية المستضعفين في الارض ولكن هنا يهرز سؤال وهو هل راية المستضعفين في الارض يكون ثمنها جنهها كاملاً و إذا كان هذا ثمنها فكم يكون ثمن راية المستكرين في الارض ؟

عقراً لاتقل لى إن ثمن الورق والطباعة فى ارتفاع مستمر فقد كان بقنوركم ان تكون المجلة اقل فى الحجم وفى عدد الصفحات وبالتالى اقل فى الثمن فأنا كراحد من المستضعفين فى الارض لا أستطبع متابعة مجلة شهرية ثمنها جنيه استطبع أن اعيش به على الأقل نصف يوم. الان هاهو التطبيق بأيديكم ولكنكم أيضاً

الالمات

وإذا قرض علينا الانتحار فليكن انتحارا، بالكتابة، بالكلام، بالتعبير، لابالصمت،

دارت هذه الحكمه في راسي وأنا أتصفح جريدة تأخر صدورها نصف قرن.

تحية الى مجلس التحرير وتحيه الى كل العاملين.

نبيل سيف. أجا دقهلية

لاتستطيمون وتجعلون من راية المستضعفين راية للأغنياء والمترقين. ثم وعن أي جهة تصدر اليسار؟. هل تصدر عن عزب التجمع. أم مستقلة عنه ٢٢ وأذا كانت تصدر عنه فلماذا لم يتم التنويه عن ذلك في المجلة واذا كانت مستقلة فاسمح لى يسؤالك ومن اين أذا يكون مصدر التسويل؟؟ ارجر توجيه الشكر الى الاستاذة قريدة النقاش عن مقالها الجيد عن الشيوعية في المجلة ولكن لي رأى أرجو تبليقه اليها وهو بمثاية رد على المقال فأقرل وان الشيوعية فعلاً قد أفلست وقد يكون الشيرعيين لايتقبلون العزاء ولكن هذا ليس دليلاعلى عدم الرفاه ولكن الشيرعية ترفت واقيم لها السرادق والشيوعينين فقط يقفون خلف السرادق لايريدون أن يتقيلوا العزاء خرفاً من نظرات وعبارات المنافسين وإن كانت الشيوعيه بالغمل لم تسقط والخطأ كان في التطبيق أما من نظرة تعيد لها توهجها وأنا أرى ذلك في الاعتراف بالله وبالتوحيد فأنا كمسلم لأ أستطيع الأعتناق والاقتناع بمذهب يجردني من التوحيد واذا كان لدى الشيوعيين هذا المذهب فأنا أرفضه . لي استفسار أغير وهر عن مدى استطاعتنا نحن المستضعفين في الارض في الكتابة تحت راية المستضمفين في الارض وهل ذلك محن أم طارق عبد المنعم هر مقتصر على فئه معينة.

طارق عبد المنعم أبو الكركيت صحيفة صوت الشعب

ألمحوري قد تكون على حق ولكننا ايضا على حق ونحن نبحث البدائل التى تردى الى تخليض السعر دون تخليض السعري. وواليسارة تصدر عن حزب التجمع، ولكنها ليست لسان حاله، مثل والأهالي ق. والاحزاب السياسية تصدر صحفاً متعدده، يعضها يكون لسان حالة والآخر يسير على مبادئه العامد ، مع درجة من حرية التعبير المستقل. وقريئة النقاش تشكرك وتؤكد لك إنه لا يرجد ارتباط ملزم بين الشيرعية والإلحاد، فهناك شيوعيون مؤمنون، وآخرون ملحدون، وهناك ملحدون كثيرون ليسوا شيوعيين، والشيرعية نظرية تهم أساساً بالتقير الاجتماعي والاقتصادي، وليس نشر

الإلحاد هدمًا من أهدافها.

أخيرا وجدنا ماأقرأة في عصر صحافة البترودولار تعمات محمد على. مصر الجديدة

المحرود نوانق على التفسير الذى قدمته للمقلانية، وعلى أنها - في بعض جوانبها - مناظرة للملمانية. والمهم هو المعنى لا المصطلح. والعقلانية والعلمانية لاتضعان المالم الدينوى في مواجهة العالم الأخروى، ولكنهما يذهبان إلى أن الانسان أن يكون فاعلاً في العالم، ومؤثراً فيه، وأن يعمل من أجل ترقى وتقدم حياته الانسانية.

هنا إلى هناك فتضيع من أيدينا (هنا) دون أن ندري ماذا (هناك) أي تضيع الحياه الانسانية من أجل مجهول فهي حركة ترفض تبعية الحاضر للماضي والتضحية بما يثبته العلم من أجل خرافات وأوهام.

ولقد كانت هذه الحركة بداية التيار العلماني الذي أدى ومازال يؤدي إلى التقدم الأوربي.

فلماذا إذن لا تستبدلون كلمة العقلانية بمصطلع العلمانية فتكون محاور اليسار: دعراطية - علمانية - اشتراكية.

خصوصا وأن كلمة العقلانية كلمة فضفاضة إذ يكن لكل فرد أن يدعى أنه عقلاتى فيما يطرحه من أفكار.

مديرية الشباب - دمنهور عبد الحق سرور

اليسار (١١)

دمسسوع السسنسرح

دمعت عينى وأنا أقلب «اليسار» من الشوق والقرحه .. شوق طال وقرحه غامرة دمعت عينى أيضا من الحروف الصغيرة والأخطاء المطبعية ودمعت أكثر لأننى أعرف أنها بسبب الامكانيات . كيف هان عليكم أن تتركونا طول هذه الفترة؟ اخبراً جنتم .. تركتمونا لابراهيم نافع وابراهيم سعده وأنيس منصور ومصطفى محمود أو تعرفون أن هؤلاء يجلبون لنا مرض السرطان. استاذنا وصلاح عيسى» ماأشد حاجتنا «لاهباريه» حاميه (لاتكتب في التاريخ).استاذنا وحسين عبد الرازق» اضرب في الرأس كأعدادك الأخيرة من «الاهالي». كبروا الحروف قليلا «كفايه علينا» البطاطس بزيت الشلجم» وضعوا اسم الكاتب صدر المقال. قلوبنا كما تعرفون خاوية وعقولنا تصبح فارغة اذا غبتم عنا.

محاسب ك.ح. المنوفية المحروء شكرا.. نفذنا بعض ماطلبت في هذا العدد.. والباقي في الطربق.

سمد انتظا

انتظرناكم طويلا حتى طال الانتظار ولكن لم يذهب جفاء بل ظهرت البسار رايه المستضعفين في الارض في أروع صورة ربا أروع مما كنا نتصور !!

ظهرت قرية وستظل كذلك وساما على صدر اليسار المصرى على طريق الكفاح الثورى المقدس طلبا للمدالة الاجتماعية والتحرر القومى ومنبرا يسعى الية كل مواطن شريف يحارب من

أجل قضية الوطن قضية الحرية والبقاء والاشتراكية الحميدة فشكرا لكم وشكرا لكوكبة المفكرين والمناضلين صلاح عيسى، محمود أمين العالم، فريدة النقاش. د. وقعت السعيد وبقية كتابكم ومحرريكم، إلى الامام لكى يعرف المجتمع المصرى أن اليسار هو الطريق والاشتراكية هى الفاية ولاغاية غيرها فاصو عبد الواحد محمد القاهرة

ولقد انتظرنا طويلاً أن تصدر مجلة تعبر بكل صدق وصراحة عن البساريين واخيراً ظهرت واليساري وافيراً ظهرت داليساري وابه المستضعفين والفقراء في الارض . . ظهرت الرئه الثالثة التي تبعث إلى صدورنا الهواء النقى والى عقولنا الرأى النقى فمرحهاً باليسار . مرحها بالنقاء الصحفى .

أبر بهاء - السريس

يسعدنى أن أبعث اليكم بخالص التمنيات بصدور مجلة واليسار». ولقد طالعت العدد الأول منها وتبين لى أنه يحوى أبوابا تتسم بالبحث الموضوعى والوقائع التاريخية. والآراء السياسية ببد أنه اذا كان مبتغى كل صحيفة أو مجلة الاستمرارية والتقدم والانتشار فان ذلك لايقوم فى الحقيقة والواقع الا اذا تفاعلت المجلة أو الصحيفة مع الحد الأوسط لغالبية الشعب. من حيث إمكانية تداولها فى أيدى أكبر عدد من القراء الذين هم بالكاد يتعاملون مع مجلات أو صحف أخرى بالكاد يتعاملون مع مجلات أو صحف أخرى تستنفد جزء من دخولهم ومن أجل ماتقدم وحتى متحقق الغاية المرجوة لمجلة اليسار فانى أرى

 البعد عن استخدام الطباعة بالحروف التى ترهق الأعين

۲ - مراجعة البروفات قبل الطبع - فقد جا مت الصفحة ٦٥ وبها صورتان لكل من /عمر البشير وحسن الترابى تحت صورة البشير والمكس

 ٣ - الاهتمام بالحالة الاجتماعية والاقتصادية وإجراء التحليلات العملية ووصف أو بيان العلاج للمتدهور منها.

٤ - الابتعاد عن الإكثار من صور الزعماء والقاده الفابرين والقائمين

اليعنى القارئ أن يرى غلاف المجلة من النوع الفاخر بينما ينطوى هذا الفلاف على النوع الموسط من الورق.

أن تتداولها
 من دواعى الانتشار للمجلة أن تتداولها
 آيدى كل الشعب وبالتالى فان مبلغ جنيه شئ كثير

٧ - لا أغالى اذا ماطالبت أن يكون أسلوب الكتابة يستطيع فهمه وادراكه واستيعابه السواد الأعظم من الفلاحين والعمال لاأصحاب المؤهلات المعليا والدكاترة فهؤلاء هم المستضعفون في الأرض وبذا يكون شعار المجلة في محله.

مع وافر تقديرى للجهد المبلول في الأصدار أرجو لكم دوام التوفيق لخير الناس اجمعين محمد ابراهيم عيد المطي

محمد ايراهيم عيد المطى المحامى بالاسكندرية



الخطيرة المقيقي المودية اليمودية الكري



قبله حاخام جدید علی ید حاخام اکبر

حقيقة الدوم الأمريكي ٠٠ والدوم السوثييتي ٠٠ والروم العربي



الملك حسين



جمال عيد الناصر



عيد الكريم قاسم

مشكلة الجماهيرالفلسطينية في إسرائيل

هندما تنبش هذه السطور الى النور،وعلى الرغم من الضجيع المربي والمالى ، الاعلامي حصرا ، إحتجاجا على المسرة اليهودية الكبري من الاتحاد السوئيتي الى اسرائيل ، تكون طائرات العال في اوج رحلاتها الثقيلة التي بدأتها منذ عبدة أشهر لنقل المزيد والمزيد من المهاجرين من اوطائهم الى دارض المهادي

قالصبيع المالي لا يتع المهاجرين من الرصول الى البلاد،

يحطون في مطار اللد، الذي اصبح اسمه ومطار بن غوربون» بقضل عملية التهويد المثابرة، يوما بعد يوم. هم في واد والعالم كله في واد آخر. فألمهاجرون لا يشعرون ولا يتأثرون بما يعود في الكون حول قضيتهم. ما أن يصلوا الي المطار حتى تسبق شفاههم اقدامهم في تقبيل الأرض. وما أن يرفعوا رؤوسهم حتى تتلقفهم الأحضان الدافئة لعشرات المستقبلين، ليس من الأحضان الدافئة لعشرات المستقبلين، ليس من موطفي الوكالة اليهودية أو وزارة الاستيماب موطفي الوكالة اليهودية أو وزارة الاستيماب وألمات السياسية الصهيونية المختلفة وجمهور والمراب والاصدقاء النشطاء.

من تلك اللحظة فصاعدا، تنتظرهم عيشه شهر هسل طويل قد يستفرق سنة ونيفا. وقد يصعب ورها يستحيل على اى منهم ان يذور من هيشه البلاد ومآزقها وازماتها قبل انقضاء دسنةالعسل»،اللهم الا اذا وقعت معجزة. وفي هذه الأثناء ليس من سبيل امامهم الا ان يتمتعوا بالنم ويتكاثروا بنهم. هذا هو مارسم لهم. وهذا هو ما لا يقوى احد على تغيير مساره بعد. وكل ما يحدث من ضجيج خارج هذه الحدود يبدو، حتى يحدث من ضجيج خارج هذه الحدود يبدو، حتى الأن، كأنه يجرى في عالم أخر.

الى مثى سيستمر ألوضع على هذا النحو؟ لا أحد يدرى. ولكن نظره فاحصة الى عمق موضوع الهجرة، جذوره وآفاقه، قد تكشف عن بحر من الامكانيات ينتظر من يسبع فيه ويفرف منه.

سر من يسبح ميه الجلور

الحركة الصهيرنية مد تأسست في نهاية الترن الماضى اختارت لننقسها طريق الاستيطان الكولونيالي المستند الى الهجرة الجماعية لليهود. هناك من فكر في غزو اوغندا. وهناك من ابتمد الى أقاصى غرب الكرة الأرضية. لكن الغلبة كانت للذين اختاروا فلسطين. فقيها اغراء ديني لليهود في كل بقاع الأرض.

وباتت الهجرة الى فلسطين هدف بحد ذاته للصهيونية. وفي سبيل تحقيقه كسرت كل المحرمات، ها فى ذلك ايجاد الصلة مع النازين. وها فى ذلك انتهاج سياسة اقتلاع عنصرية لشعب آخر



جرياتشرك

هر الشعب لقلسطيني. وعا في ذلك ايضا العيش على الحراب ابد الدهر.. فتوافقت هذه المهمة مع مصالح الاستعمار، البريطاني بداية ثم الامريكي فيما بعد، فاستخدم القيمون على الصهيونيه واهدافهم لخدمة مآربه واطماعه الاستعمارية. فكانوا القرى والمخلص والمفامر والمطيع والمبادر لضمان هيمنته. فجعل منها ابنا مد ثلا. حتى قيل نصانيل «الرلاية رقم ٥ في الولايات المتحدة في اسرائيل «الولاية رقم ٥ في الولايات المتحدة الامريكية، لشدة حطونها عندها. وكان لهذه الحطوة ثمنها الباهط.

لقد سجلت اسرائيل رقما قياسيا عالميا في كونها الدولة الأولى في التاريخ الحديث التي تعيش على حرابها بمعدل حرب واحدة كل ست سنوات منذ قيامها (حروب: ١٩٤٨، ١٩٥٧، ١٩٩٧، ولسم تتوقف الحروب ابدا حتى الآن. فحالة الحرب قائمة رسميا بين اسرائيل وكل جاراتها العربية، باستثناء مصر، وهي تحارس الحرب يوميا من خلال احتلالها في جنوبي لبنان ومحاولاتها البائسة والهجمية

لقمع الانتفاضة الفلسطينية). هذه الحروب تنتهك الاقتصاد وتدمر الاخلاق وتقوض المجتمع، وقد كان لها اثر كبير في الفشل والافلاس المدقمين اللذين ألما بالفكرة الصهيونية الاساسية : جلب اليهود الى ارض المهاد.

ان عدد اليهود في العالم اليوم يضافي ١٥ مليون نسمة وعدد اليهود المسجلين في اسرائيل لايتعدى ٢٥ ألم مليون نسخة، اي ٢٥ ألم فقط. وحتى من بين هؤلاء يوجد على الأقل نصف مليون يهودي مسجلون سكان دولة اسرائيل لكتهم يميشون خارجها بشكل دائم او شهه دائم.

وعلامة أخرى للفشل هي الهجرة المعاكسة من البلاد الى الحارج. فهذه ظاهره رافقت كل تاريخ والدولة العبرية و لكنها اخذت في الاتساع والازدياد. ففي مطلع الحسسينات (١٩٥٠ - ١٩٥٠) غادر البلاد في كل سنة حوالي ٣٠ الف مواطن لم يعد اليها منهم (١/ألفا) (٣٧٪). ومئذ اواسط السبعينات غادر البلاد في السنة ماين ومئذ اواسط السبعينات غادر البلاد في السنة ماين ولكن بعد هذه الفترة أخذت الظاهرة تتسع اكثر واكثر. وفي الثمانينات، خصوصا بعد حرب لبنان، واكثر. وفي الثمانينات، خصوصا بعد حرب لبنان، يذا ميزان الهجرة يصبع سلبيا. وصار عدد النازحين بنا سرائيل يساوي او يزيد عن عدد القادمين

لقد كان محور الفشل ان الاغراطات الدينية والقرمية للصهيونيه لم تتقلب في نفس الانسان اليهودي على الحاجات والطموحات الذاتية والمغاوف الانسانية.. من الحروب او البطالة او الاقلاس. الخ. وفي العام ۱۹۸۷ كشف التقاب عن عدة موظفين في الوكالة اليهودية، ثم اختيارهم بحسن درايه لارسالهم للولايات المتحدة الامريكية من اجل اقتاع اليهود النازحين بأن يمودوا الى اسرائيل، فاقتنعوا هم انفسهم بالنزوح ولم يعودوا الى اسرائيل،

علما بأن هناك امتيازات كبيرة للنازح المائد تقافى فى ضخامتها الامتيازات المطاة للمهاجر اليهودى القادم لاول مرة. ومع ذلك فلم ينقع ذلك كله شيئاً.

ولذلك، فليس صدفة اننا نرى جميع الاحزاب المسار الصهيونية في اسرائيل، بما فيها من احزاب اليسار الصهيوني المستحدة للمسلام الاسرائيلي - الفلسطيني التام على اساس مبدأ ودولتين لشميين» مثل ومبام» و «راتمي»، كلها تتجند من اجل انجاح موجة الهجرة الكيرى. فهي ترى فيها بارقة امل لتجديد شباب الصهيونية ومحو عار الفشل عنها.

٠٠ الهجرة الكبرى

يقلقها من مداهمة الهجرة الكبرى

اذا صدقت التقديرات الحكومية والصهيونية الحاليات اليهودية) حول مدى الساع الهجرة الجنيدة من الاتحاد السوقييشي فان هذه الهجرة حكرن الاكبر في تاريخ الاستيطان الصهيوني في السطين باستثناء القترة الصفيرة التي اعتبت قيام دولة اسرائيل. ويها تفوق حتى هذه الفترة.

لقد اصدرت الحكومة الأسرائيلية أمرا يقضى بالزام الصحاقة بتمرير كل ما يتعلق بالارقام و الاحصائيات وسبل عمل الهجرة اليهودية، عبر الرقابة المسكرية. ولذلك قمن الصعب الحديث هنا عن ارقام دقيقة. وامر الرقابة العسكرى مازال سازى المنمول على الرغم من معارضة جميع الصحف الاسرائيلية والانتقاد العلني لوزير الخارجية الامريكية، جيمس بيكر، للموضوع.

بيد اننا من خلال رصد ماينشر في الصحافة الاسرائيلية نفسها تجد ان الحديث يدور حول الارقام

* وزارة المالية تعمدت عن قدوم مئة الف يهردي من الاتحاد السرقيتي خلال هذه السنة (199).

ولكن وزارة المالية لها مصلحة في تقليل المدد. أذ انها الوزارة التي تدفع التصويل، وكل زيادة في المدد يجب أن تنمكس فيما تخصصه للرزارات المعنية (الاستعاب والبناء والتعليم وغيره). لذلك تغتار ارقاما متواضعة.

يه وزارتا الاستيماب والبناء الاسكان. وهما تقدران المدد ب ١٥٠ - ٢٠٠ الف نسمة خلال السنة. ولكن هاتين الرزارتين لهما مصلحة في زيادة المدد لانه يمني زيادة مباشرة، في ميزانية

يد احد رعماء الجالية اليهودية في الولايات التحدة الامريكية، الحاخام دافيد فورمان، كتب في مقال له نشرته صحيفة وهارتس، الاسرائيلية يرم /٣/٦ ألف مهاجر خلال السنوات القليلة القادمة.

والمعروف ان الهجرة اليهردية لم تعرف في تاريخها مثل هذه الارقام الا في السنوات الثلاث الاولى لقيام الدولة (٤٨ – ١٩٥١) حين بلغ عدد المهاجرين سيعمئة الف (اضيقوا الى ١٩٥٠ الف يهودي كانوا مستوطنين في البلاد). اما قبل ذلك فكان معدل الهجرة، حتى في زمن النازية (١٩٣٠ – ١٩٣٩) هر١٤ الف مهاجر في السنة وبعد ذلك (من ١٩٥٩ فصاعدا) بعدل ٢٠ الف مهاجر شم ١٩٥١.

ليس من الاتحاد السرثيتي فقط

للد أثارت الهجرة الاخيرة المتراصلة من الاتحاد السوفييتي، ويحق، ضجيجا وقلقا فلسطينيا وعربيا. وحتى عالميا بعض الشئ.

قهى قضلا عن كرنها والهجرة الكبرى، فى تاريخ الاستيطان اليهودى وكرنها جاحت بعد سنوات عجاف طوال، فانها فى ظل المنهج الحالى خكام اسرائيل تشكل خطرا على قضية السلام المادل وتهدد كيان الشعب الفلسطيني وتأتي على حسابه، وطنيا ومعاشيا ايضا. وحين نقول الشعب الفلسطيني فاننا لا نقصر ذلك على اهل الانتفاضة



برش

في الشقة القربية والقدس وغزة، الحا نعنى ايضا ما يسسمى ب وعرب ٤٨ » اى الجساهير العربية الفسطينية التى يقيت في وطنها عام ١٩٤٨ وما يرجعه تحت قسوة الطروف وصمدت وحافظت على هريتها وانتماثها وصمودها وناضلت من اجل تطورها صد سياسة تمييز لا تختلف يشئ عن والإرتهايد » الابلون البشرة.

ولكن، قبل التطرق الى هذا الموضوع والى هجرة اليهود السوڤييتى عمرما، ينبغى أن نسجل حقيقة اخرى مرتبطة باللول الأخرى التى سبقت الاتحاد السوڤييتى فى «ارسال» اليهود المهاجرين الى اسرائيل. وإذا كان الاتحاد السوڤييتى يقتح ايوابه اليوم امام خروج اليهود المهاجرين فان هناك دولا اخرى، بينها دول عربية، طودت أو سمحت يطود اليهود المهود المهود طردا الى اسرائيل عبر السنوات الاربهن الماضية.

ونحن لا نقول هذا دفاعنا عن الاتحاد السوقييتي او تبريرا لقعلته. قلهذا سنتعرض لاحقا. كما لا نقوله هجرما على تلك الدول. قلكل منها طروف احاطت بافعالها آنذاك، هناك امرو اخرى اقرى منها. فقي مصر مثلا طرد اليهود على اثر اعمال الارهاب التي نظمتها المغابرات الاسرائيلية ضد منشآت ومواقع امريكية (عام ١٩٥٤) من اجل توتير العلاقات المصرية دبرت الصهيونية لهم اعمال ارهاب في احيائهم دبرت الصهيونية لهم اعمال ارهاب في احيائهم وبيرتهم وحتى كنسهم ومقدبائهم. وفي اليمن جرت وعملية تطهيره من اليهود خلال بضعة اشهر قليلة وانتقاما من اسرائيل التي شردت شعب فلسطين وانتقاما من اسرائيل التي شردت شعب فلسطين الشقيق الخ.

اننا نسجل هذا فقط من اجل انصاف التاريخ والمقيقة ؛

ان عدد المواطنين اليسهودية في الاتحاد السوڤييتي اليوم (اي قبل بدء الهجرة الكبري) حوالي ٢٠٦ مليون نسمة يشكلون بنسبة ٢٠٦٠/ من سكان الدولة. وقد كانت نسبة اليهود في بعضها، ومازالت نسبتهم حتى اليوم في بعضها الأخر، اكبر بكثير من هذه النسبة. واليكم بعض الامثلة : كان عدد اليهود عام ١٩٤٨ في اوروبا كر٣ مليون نسمة (٢٣٧٪ من اليهود) وهبط ألى الحمام ١٩٨٤ الي ٢٠٦ مليون (يحصبح ٢٠٠٪ من اليهود في العالم). ويلغ في افريقيا . ٧ الف نسمة عام ١٩٤٨ واصبح اليوم فقط ١٩٤٨ التي ١٩٤٨ واصبح اليوم فقط وغيرها الى دولة جنوب افريقيا المنصرية. وفيها وغيرها الى دولة جنوب افريقيا المنصرية. وفيها

يعيشون ويعملون اليوم).
وقد هاجر إلى اسرائيل من الدول العربية خلال
المقدين المن من قيام الدولة اكثر من ١٠٠ الف
يهردى على النحر التالى: من مصر ٢٩ الفا (من
مجسوع ١٥٠ الفا). من العراق ٢٤١ الفا (من
مجسوع ١٥٠ الفا). اليمن ٣٨ الفا (من مجسوع
١٤ الفا). سررية ولينان (من ٢١ الفا). ليبيا ٢٥
الفا (لم يبق قيها يهود). تونس ٥٦ الفا (بقى قيها اليوم ٢٠٠). الجزائر ١١٠ الاف (بقى قيها اليوم ٢٠). المغرب ١٨٠ الفا (بقى قيها اليوم ٢٠).

ويبلغ عدد السكان اليهود في أسرائيل من اصل شرقي (قدموا من اللول العربية والاسلامية) ١٧٦ مليون نسمة يشكلون بنسبة ٤٤٪.

ومن جهة ثانية فان ثلاثة ارباع اليهود يعيشون خارج اسرائيل في مختلف دول العالم. والاتحاد السوقييتي لا يقف على رأس تلك اللول من حيث نسبة اليهود من سكانه ولا حتى عدديا. ولنراجع بعض الامثلة :. عدد اليهود في الولايات المتحدة الامريكية ٧ر٥ مليون نسمة (اي ٥ر٧٪ من السكان). في كندا ٢٠٩ آلاك (١ر١٪ من السكان). في قرنصا ٥٣٠ اللغا (١ر٨٪).

اليتية أص ١٥٦

الحكومة الإسرائيلية القادمة ومسألة في الحساب

لدينا مثل شعبي يقول وانتظر باكديش-الحمار الصغير- حتى يأتيك الحشيش». ويُطلق المثل على أولتك الصابرين إلى الأبد، فمن لاينشط لنيل غرضه وينتظر أن يأتيه في مكانه، يكون انتظاره كذلك والكديش» الذي ينتظر والحشيش».ولكن الكديش كديش، أما الذين ينتظرون أن يستمعوا من شمعون بهريز أن يشكل حكومة جديدة تقود إسرائيل إلى مفاوضات السلام العادل مع الشعب القلسطيني، عكومة جديدة تقود إسرائيل إلى مفاوضات السلام العادل مع الشعب القلسطيني، فعليهم أن يجدوا فوقها آخر في الحياة، لأن حكاية بهريز مهما تحمس لمشروع بيكر،

حكاية طويلة، وتحتاج إعصاراً وليس انتظاراً، في الممل والنضال السياسي المربي، وليس فقط لأن اعتبار مشروع بيكر سقف لما يكن أن توافق عليه إسرائيل هو بحد ذاته مهزلة، إغا أيضا لأن تكليف بيريز بتشكيل حكومة جديدة، وبين أن تقوم هذه الحكومة فعلا ثم يبدأ بالتحرك ثم التفاوض حول مصروع بيكر، هناك مسافة طويلة جدا، وما الانتظار بأيد مكتوفة سوى ترك الحيل على غاربه، لإطلاق اليد لمواصلة قمع الانتفاضة بعيدا عن الأضواء ولمواصلة الهجرة الكبرى لليهود مع كل مايحمله الأمر من مخاطر.

واليكم وعينة ، من عمليات الحساب:

لقد صدر قرار رئيس دولة إسرائيل بتكليف رئيس حزب العمل شمعوئ بيريز بتشكيل حكومة جديدة في ٣٠ مارس ١٩٩٠ وحسب القانون، توجد ليبريز مدة ٢١ يوما لتشكيل الحكومة. فاذا انتهت قبل ان ينجح في تشكيلها وطلب فترة اخرى يعطى ٢١ يوما أضافية تنتهى في الرابع من ايار فاذا فشل تعطى الفرصة لعضو كنيست أخر (ربما شامير أو غيره من حزب الليكود..) وصعبه اينضا ٤٥ ينوما اضافية (حتى ١٨ حزيران..) وحتى ان انجح بيريز خلال تلك الفترة فعلينا أن ننتظر مدة توزيع الحقائب على الوزراء (وعلى كل حقيبة يتصارع اكثر من ٢-٣ زعماء من مختلف احزاب الائتلاف.) وفي حالة وجود حكومة مصفره فان هناك مصاعب جديدة امام هذه العملية، اذ يكفى ان يصاب عضو كنيست بالزكام فيتغيب عن الجلسة حتى تسقط الحكومة. وهناك من يصاب بالزكام السياسي، اذا لم يعجبه الوضع. ثم يجب أن تستقر الحكومة. ويسافر رئيسها الى البيت الابيض ليأخذ بركته!

وهكذاً.. فلا يكن أعطاء تقدير واثق حول تطورات الامور في إسرائيل للمرحلة المقبله وحل مايقال في هذا الشأن لن يتعدى حدود التكهنات.

ولكن ماحدث من تطورات في الاسابيع الأخيري يمكنه أن يعطى فكرة حول التوقعات للمستقبل فقد سقطت الحكومة تحت أسباب قضية السلام. وهذه القضية هي للمستقبل القريب، الامتحان.

... كيف ولماذا ستطت الحكومة:

لو أننا نتعامل مع نظام حكم طبيعى لكان السؤال الذي يجب أن يسأل في هذا المجال هو لماذا قامت أصلا هذه الحكومة التي تسمى «حكومة التكتل القومي» !! فقد حكم على هذه الحكومة بالشلل منذ اليوم الأول لقيامها في ديسمبر ١٩٨٨ ليس لان الحزين الكبيرين (العمل والليكود) متناقضان بالعكس لان أحدهما يذوب في الأخر العمل يذوب في الليكود. ففي حين جرت انتخابات العمل يذوب في الليكود. ففي حين جرت انتخابات الكنيست في عز الانتفاضة وقمة عنفوانها. فكانت الموضوع الأساسي في المعركة الانتخابية فتنافس المعراخ والليكود على من القادر منهما على قمع المعراخ والليكود على من القادر منهما على قمع الانتفاضة فجاء قرار الناخبين: المعراخ والليكود

4+41+41

وانتظر «یاکدیش»

مناصفة. فحصل الأول على ٣٩ مقعدا في الكنيست وحصل الثاني على ٤٠ (من مجموع ٢٠ عضوا) ولأن أيامن الحزبين لايثق بالاخر سعى كلاهما لارضاء الاحزاب الدينية. فمنحوها امتيازات كبرى، مالية ومادية وروحية، مقابل انضمامها للإئتلاف الحكومي. فتشكل بها ائتلاف عريض يضم قاعدة برلمانية من ٩٧ عضوا، وهروقم قياسي في تاريخ البلاد.

لكن قوة القاعدة المريضة لم تنعكس في عمل الحكومة ونشاطها. بل على العكس أظهرت عجزا فظيعا في التقدم الى الامام في المواضيع الاساسية وتناقضات جمة في الممارسة العملية.

بيد أن الموضوع الاساسى ظل موضوع الانتقاضة فهنا تعهد الحزبان للناخين بعمل كل شيئ في سبيل انهائها، واعترف كلاهما بأن الحل الجذري لها هو بتحقيق السلام، وكان الضغط عليهما يزداد من الشارع ومن الجنود أنفسهم ومن صمود الانتفاضة الاسطوري وخطة السلام الفلسطينية ومن الرأى العام العالمي وحتى الولايات المتحدة الامريكية التي شعرت بالاحراج

من حليفتها الصغيرة

فى ظروف هذا الواقع وخطة شمير» المرونة باسم مشروع الانتخابات فى الضفة والقطاع وهى فى الاصل خطة رابين. تهناها شمير وأصبحت تسمى باسمه. والهدف منها مواجهة الواقع المذكور اعلاه واجهاض خطة السلام الفلسطينية التى ما ان اطلقت حتى حظيت بتأبيد عالمى.

لقد مرت عشرة شهور منذ ذلك الحين (١٤ أيار ١٩٨٩)، انتظر شامير خلالها أن يزيف للمرب وقيادة الشعب الفلسطيني الخطة قلم يقملوا وبات يرى خطر اللقاء الاسرائيلي – الفلسطيني قي القاهرة داهما. فلم يتوقع شامير ان تسير الامور بهذا الشكل. وقامت هبة ضده في حزيه وحكومته (وزراء الأطواق). ففتش عن طريق للتراجع فلم يجد سوى الطريق التي اتبعها، طريق الفضيحة: التنكر لما كان قد وافق عليه وربما بادر اليه خطة بيكر. هنا لم يحتمل حزب العمل الرضع البه خطة بيكر. هنا لم يحتمل حزب العمل الرضع اللياد

وفوق كل هذا فان قادة حزب العمل الحاليين يعرفون انهم يضعون مصيرهم كله على كف عفريت. فالقيادات الشابة داخل الحزب تنتمى بغالبيتها الى اصحاب الفكر الجديد المؤمن بأن الضمان الوحيد لمستقبل اسرائيل الزاهر هو بالسلاد.

ان كل هذه الأسباب مجتمعه دفعت المراخ الى الكف عن المماطلة واتخاذ موقف حاسم. وقد ساعدهم الامريكيون كثيرا في ذلك اذ قدموا مشروع بيكر، الذي لا يختلف في الجوهر عن خطة شامير. فقبلوها بدون تحفظ بينما تردد الليكود ثم امتنع عن قبولها. وحين حاول بيريز تسجيل موقف الليكود هذا امام العالم طالبا التصويت عليه في جلسة المجلس الوزاري المصفر (يوم الاحد في جلسة المجلس الوزاري المصفر (يوم الاحد ووزراؤه من الجلسة

وهكذا تلاحقت الاحداث بسرعة:

* بيريز بدأ يسعى لتجنيد الدعم لمشروع اسقاط الحكومة

* شامير افتتح جلسة الحكومة بعد يومين (٩٠/٣/١٣) باعلاته اقاله نائبه شمعون بيريز من الحكومة ولانه يسعى لافشالها و وزراء حزب العمل الآخرون، الذين كان نبأ اقالة بيريز قد تسرب اليهم، جاءوا مستعدين فقدموا رسالة استقالة جماعية من الحكومة. حزب العمل يطرح مشروع جماعية من الحكومة. حزب العمل يطرح مشروع

اليقية ص ٨٥

ليتوانيا الصغيرة إلى أبين ؟



ثلاثة مخاطرته والاستقلال: الحدود والانهارالافتصارى

تطرح المسألة الليعرائية عن الحركات القرمية الأخرى عدة أستلة منها : هل تنجع تلك الحركات في الانقصال؟ هل يظل اتحاد المسهوريات هذا الحادا فيدراليا أم هشى نحو اتحاد كونفيدرالى؟. ماهي سياسية البيرسترويكا تجاه المسألة القرمية؟.

وتغير ليتوانيا من الدهشة قدر ما أثارته من أستلة. ومصدر الدهشة أن الحركات القومية الأخرى في وأدريبها ووأرمنيا وومالدافيا وقد أسالت دما وأبنائها في الطرق والميادين دون أن تطفر بما تمنته، بينما تمكنت ليطرانيا دون جهد يذكر من اعلان بيان الاستقلال فجر الاثنين ١٢ مارس.. على الرغم من أنها بلد

صفير لا يتجاوز سكانه الأربعة ملايين، ولا تتاز أرضها بالثروات الطبيعية، وكار انتاجها من اللحوم والألبان!.

وتاريخ ليتوانيا تاريخ بلد صغير تداولته أيادى الفزوات الالمائية والسويدية والروسية بدط من القرن الخامس عشر . ودفع احتلال السويديين لها بطرس الأول للتفكير في منفذ بحرى لروسيا

والأمن القومى

لاتتهدده المطامع، فأنشأ مدينة وبطرسبورج» (ليننجراد حاليا)، وأسس الأسطول الروسى البحرى. ولم تكن ليتوانيا قبل بطرس الأول سوي مقاطعة من مقاطعات الامپراطورية الروسية في عهد ايفان الرهيب. وظلت تابعة لروسيا القيصرية حتى عام ١٩١٦. ثم احتلها الالمان في الحرب العالمية الأولى، واضطر لينين للتنازل عنها في

اليسار (٧٤)

صلح «بريست» الشهير. واضطر الألمان لمراجهة الثورة داخل بلادهم لسحب جيوشهم من البلطيق، فاندلعت في ليتوانيا ثورة شعبية لتعلن قيام السلطة السوفيتية عام ١٩١٨، فعاد الآلمان في السلطة السوفيتية عام ١٩١٨، فعاد الآلمان في مناطق نفوذ وامتيازات) على ليتوانيا، واستقلال مع مناطق نفوذ وامتيازات) على ليتوانيا، واستقر ذلك الحكم حتى عام ١٩٣٩، وفي هذا العام وقع السوفييت اتفاقية وعدم اعتماء» مع الآلمان. وقعها كل من «مولرتوف» و «رينتروب» تسمع واتضع فيما بعد أن لتلك الاتفاقية ملاحق سرية للأتحاد السوفيتي «بمصالح حيوية» في منطقة وقعها كل من «مولرتوف» و «رينتروب» تسمع للإنحاد السوفيتي «بمصالح حيوية» عائلة لألمانيا في بولندا؛ وقد اعترف مؤتم نواب الشعب السوفيتي بهذه الاتفاقية وأدان ملاحقها السرية، وتنص هذه الملاحق صراحة على المصالح السوفيتي السوفيتي السوفيتي السوفيتي السوفيتي السرية، وتنص هذه الملاحق صراحة على المصالح



سيرجس.. رئيس ليترانيا

قتل النازيون ٥٠٠ الف لي توانى خلال الغزو وقدم الجيش السوفتيتى مدع ألف شهيد لتحريرهم

والحدود والتعويضات وغير ذلك بالنسبة لليتوانيا وبولندا. لكن اتفاقية (عدم الاعتداء) لم تصمد طويلا أمام شهية المانيا التوسعية، التي أخذت بعد احتلالها لبولندا تتطلع عام ١٩٤٠ الى منطقة البلطيق مرة أخرى! وهنا نشأت ثورة عارمة في ليتوانيا فأطاحت بالحكومة الليتوانية التي كانت تتعامل في الخفاء مع الالمان، واعلنت قيادة الثورة انضمامها الى اتحاد الجمهوريات السوفيتية. وعند اندلاع الحرب العالمية دخل الالمان ليتوانيا ليصفوا حساباتهم مع كوادرر الثورة وزعمائها، فقتلوا أكثر من مائتي ألف مواطن ليتواني! وحرر الجيش السوفيتي هذا البلد بأكثر من أربعمائة ألف شهيد مخلصا أياها من قبضة الالمان. وبذلك استقرت ليترانيا ومنطقة البلطيق داخل الحدود السوقيتية حوالي نصف القرن، وانطوت صفحة من الصراع عليها ، الى أن فتحت البيرسترويكا محابس الكلمات والرغبات والرأى فقفزت ليشوانها تصيح: الحرية باي ثمن، والانقصال مهما جرى !.

وقد عانت الشعرب السوفيتية، وفي مقدمتها الشعب الروسى، من قبضة ستالين. لكن الشعرب غير الروسية عانت علاوة على ذلك من اضطهاد قرمي قمل في إنكار ثقافاتها ولفاتها وتاريخها القومي، وكان ستالين يشحن القوميات في عربات

نقل مبدلا مواطنها!. وهو ماقام به مع تتار القرم » حين نقلهما الى ماورا ، جيال الأورال، ومع دشيتشينو » وواينجوشى عندما نقلهما من القوقاز الى آسيا الرسطى!. وهو ماجرى مع وألمان القوقاز الى آسيا الرسطى!. وهو ماجرى مع وألمان القوقاز الى تعين الرسطى المصرى ليحيا فجأة في منفوليا!. حتى أنه عندما نشب الصراع القومى بين الأذربييجان والأرمن شاعت نكتة بين الروس تقول أنه لو كان ستالين حيا لأنهى هذا النزاع بتوحيد هاتين الجمهوريتين، وجعل من «كييف» بتوحيد هاتين الجمهوريتين، وجعل من «كييف» المتحدة!. وبذلك يصرب بقرار واحد ثلاث جمهوريات!.

البيرسترويكا والأبواب المفتوحة..

ترافق نشاط الحركات القرمية مع الاعلان عن الترجهات السياسية والاقتصادية الجديدة للاتحاد السرفيتي. ولب هذه الترجهات الجديدة هو الحركة نحر ليبرالية اقتصادية لايدري أحد حتى الان الشكل النهائي الذي ستتخذه . فكل ماصدر حتى الان من قوانين الملكية الحاصة لاتتمارض مع الملكية العاصة للدولة. وهي عكس كل قوانين الملكية الحاصة في العالم لاتحدد والمنوع» ولكنها الملكية الحاصة في العالم لاتحدد والمنوع» ولكنها

تحدد «السموح» بملكيته وفي اطار عدم الاستقلال حتى الأن. ومع هذا فأن هذا القدر من والبحبحة الاقتصادية للمشروعات الخاصة، استلزم قدرا من «البحبحة» السياسية، كانت الدولة نفسها بحاجة اليه لتنمطف نحو والبيت الأوربي الشترك بدلامن وبيت الاشتراكية العالمي والذي توزعت غرفة في أميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا وأوربا. وفي ظل هذه والبحيحة بالسياسية والديقراطية والملنية نشطت الحركات القومية في الجمهوريات السرفيشية رمن بينها ليترانيا. وازدحمت وفيلنوس عاصمة ليترانيا بمختلف التنظيمات مثل: الحزب الاشتراكي الديقراطي الذي كان يحكم لبترانيا قبل الثورة، ورابطة وحرية ليترانيا ، ودحزب الخضرم وأحزاب دينية كاثوليكية وأخرى قرمية، وجماعات متعددة. وتصدرت منظمة «سايوديس» (الرفاق) قائمة الأحزاب الرائجة. وتمكنت وسايرديس» وباقى المنظمات الأخرى من انتزاع مقرقها في الطياعة والنشر والاجتماعات والاضرابات. وارتفعت أسهم وسايرديس، حتى أن ستين بالمئة من عضوية الحزب الشيوعي الليتواني انتقلت الى عضوية «سايوديس»!. وتركزت المطالب على الانفصال، واقامة الدولة الليتوانية المستقلة. واحياء اللغة والثقافة والتاريخ القومي

وعلى مدى السنوات الخمس الأخيرة راحت منظمة وسأبوديس تثب الى مواقع السلطة قطمة يمد الأخرى. ونشأ قمليا وضع ازدواج سلطة، تقاسمت فيه هذه المنظمة مقادير ليتوانيا مع الحزب الشيرعي، الذي ضعفت مواقعة بعضويته البالغة مائتي ألف. وفي صيف ١٩٨٨ استطاعت الحركة الشعبية بضغطها الملموس أن تُقيل سكرتير الحزب سرنجايل ، وقد برز ذلك المطلب أساسا من بين القواعد الحزبية نقسها!. وكانت تلك أولى البوادر الخطيرة على أن الموقف يفلت من بين يدى القائمين على الحكم. وقد أقر المكتب السياسي للحزب حينذاك بآن الحزب وقد فقد المهادرة وامكانهة الحركة). وقدم المكتب السياسي استقالته. وبرز حينثذ «برازوسكاس» سكرتير الحيزب الجسديسة، السلى صاول أن يسجمسع بسين وليتوانيه ووسوفيتيته التفادي الأزمة الزاحفة في الشوارع. فأعلن في ديسمبر ١٩٨٩ في المؤتمر المشرين للحزب الشيرعي الليتواني عن انشقاق الحزب وخروجه من الحزب البسوقيتي الموحد، كما ألغى المادة السادسة من الدستور الليتواني التي تنص على الدور القيادي للحزب السرفيتي، وسمع بالتمددية الحزبية، وقرر أعادة النظر في ميشاق الحزب ونظامه الداخلي. لكن خطرة «برازوسكا «» المحسوبة هذه كانت تلهث في مؤخرة الأحداث، فقد سبقه الكرمسومول الليتواني بستة أشهر الى الخروج من الكرمسومول السوفيتي! كما كان الليتوانيون مشحونين بالشمور بأنهم قاب

اليتية أص ٧٧)

سعون علمًا في الأدب والفكر الروسى

يقولون الرالصهاينة في الابتحاد السوڤييتي

سنرات و البيرسترويكا ۽ هي سنرات الاعتراف العي تحدثنا فيها العجرية الاشتراكية عما جرى لها ، في ذلك البيت البعيد المعزول ، الذي خطفت اليه وحبست قيه ، فتمت بداخله وقد انطری صدرها علی أسرارها . وهو بیت أحاطت به الأساطير والالغاز والأقاويل ، مثل بيت والجبلايى » لمى رواية و أبناء حارتنا ، لنجيب محفوظ وقد أخرجت و البيرسترويكا ، التجرية الاشتراكية الى الشارع ، لكتها لم ترمم البيت القديم ، وهي لم تسد النواقص لكنها أشارت اليها ، ولم تشيع حاجأت المجتمع لكنها عرتها.

> فإن كان لجورباتشوف فصل ، فإن كل فضله أنه قد أزاح الستار عن نص قد مزقته الرقابة ، ومسرح تجمد تحت أنظار رجال الأمن . قالبيرسترويكا هي تمرية الجرح ، لا علاجه . وهو جرح يدهشنا كل يوم ، بل كل لحظة ، بساحته وحجمه وعمقه ١ . واصدا ، الاضطرابات القومية والاقتصادية تعردد ما بين « جيورجيا » ، وه أرميينيا » و « أذريسبيجان » ، وومالدافيا ، ، ووطاجكستان،

وعيلى الرغم من مرور خمس سنوات على السياسة الجديدة والعلنية ، الا أننا لم نسمع شيئا بعد عن مأساة الشعب الروسي ، وهو أكبر الشعوب السوفيتية ، وقد تكون مأساته أكبر تلك المآسى . ولكن جريدة و ليتيراتورنايا روسيا ، قامت مؤخرا -الجمعة ٢ مارس - بنشر رسالة مطولة وجهها الكتاب الروس الى مجلس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفيتي ، ومجلس السوفيسيت الاعلى لجمهورية روسيا ، واللجنة المركزية للحزب الشيرعي الحاكم. وقد وقع

الرسالة ، فهي خطاب مشحون بطاقة من الكبرياء والفضب يكاد يأبي أن يسكن حروف الكلمات الثابته. وتقضع تلك الرسالة - وهي الاولى من نوعها - الثقل الصهيوني في الصحافة والاعلام السوفيتي ، وتعدد تسع صحف ومجلات بالاسم من بينها أنياء موسكو ، علاوة على الاذاعة والتلبقزيون وتقول أن كل تلك



المُظاهرات العربية في موسكو ضد المُؤمِّر اليهودي الاول

على تلك الرسالة أكثر من سبعين

أديبا ومفكرا من ألمع الاسماء ، من

بينهم و ليونيد ليونوف ۽ الذي زاره

جورياتشوف في بيته تكريما له،

ومنهم و فالنتين راسبوتين » الروائي

المرموق ، والشاعر و ستانسيلان

كونياييف ، رئيس تحرير مجلة

والانسان الماصر » وغيرهم من

صفرة الحركة الثقافية الروسية.

ويؤسفني بصدق ألا أستطيع أن

أنقل للقارئ النص الكامل لتلك

الأجهزة الاعلامية تشن حملة ا يسبق لها مثيل في تاريخ روسيا لمطاردة وملاحقة أبناء الشعب الروسي . وتلجأ تلك الصحف الى اطلاق يوميا ، بدء من « الفاشيين » و«

مختلف النعوت على الشعب الروسي المنصريين وانتهاء بالتحقير البيولوجي البحت المتمثل في التعبير المفضل لدى تلك الصحف وهو و أبناء الكلاب ع ا . ويذكر كل هذا بلغة الدعاية الهتلرية التي اعتبرت الروس

وسام حادينتس » رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية . وأن الصحافة السوفيتية التقدمية المزعومة تزرع في الأذهان مصطلع و الشوفينية الروسية » ، لتشفل الأنظار عن الفاشية الحقيقية والمنصرية الحقيقية التي اتحدت قواها وتجمعت فس تحالف صهاينة الاتحاد السرفيتي في الجماعات القتالية المسماة وبيطار ، والصحافة المركزية لا تعسير فقط على كل ذلك ، بل وتحاول اما طمس أو تذويق الجوهر الفكرى للصهيونية ، وتصمت تماما

و جنسا سلاقیا منحطا ، وان ماضی

روسيا التاريخي كله - قبل وبعد

الثورة - يتمرض للتشويه والتحقير

، فروسيا عندهم هي و عهدة الالف

عام و ، وو الشخصية الروسية هي

شخصية المبد ، وتسكت وسائل

الاعلام تلك عن الأم الشعب الروسي

وضعاياه التي أنقذ بها العالم من خطر

الفاشية ، . وبينما تلجأ تلك الصحف

الى تخويف الناس بمنظمة « الذاكرة » باعتبارها منظمة قرمية روسية ، فإن

تلك الصحف نفسها لم تحرك ساكنا

عندما انعقد في موسكر ، في

ديسمبر عام ٨٩ المؤتمر اليهودي الذي

حضره مندوبو أكثر من ستين منظمة

صهيونية من الغرب واسرائيل بما فيهم

اليتية أص ١٨٧]

عن أن منظمة بيطار المصرح بها

أحمد الخميسي



الوحده الوطنية ليست تاكسى بالنفر الاسطى سميحه أجرة القامرة ١٨٠٠



مقامرة النساء يتيادة سيارات العاكسى لم تعرقف ولم تدخل معمف العاريخ، رغم المانشعات العي تعمدت عن الاقتصاب والسرقة، وعودة المرأة إلى البيت لعكون رهيئة المبين الرجل والبيت.

اكتشفت ذلك عندما اشرت الى التاكسى - ٤٨٠ أجره القاهرة. وكان آخر ما رأيته قبل أن أفتح الباب، هو ختم الأمل في الحصانة، الذي ختمت به حقيبة السيارة، وقد قرأت عباراته الواضحة ونصها والستار موجود و!

على مقعد السائق، فوجئت بأن أسمه هو الأسطى سميحة، وأنه صاحب التاكسى وسائقه.

قلت للأسطى سميحة:

- طریقنا طوالی یاأسطی ردت باریحید:

- وأخضر بالتكال على الله!

حسن ومرقص

لم يدر حديثنا حول حكاية المارقة في كون الجنس الناعم يعمل عهدة خشنة، وأن كان قد دار حول الخسونة في الحياة والعمل والناس وقداس الأحد ودبابير المرور.

قالت أنها أحبت وأحمد رشدى الأنها تحب الانضباط. وتعتبر وعبد الرهاب مطاوع في والأهرام عبادة. وتتمني أن تكتب له قصص في الصميم من حياتها. ومع ذلك رفضت أن تقص على قصة قدومها من أبوتيج/ أسيوط، وقصة زواجها الفاشلة، والتي لاتفكر في تكرارها.

قلت: أحداث أبوقرقاص؟ قاللت: دخلت أنيا وثيلاثية مسيحيين و١٦ مسلما في جمعية، نسميها جمعية العمرة - عمرة

التجديد للسيارة- ولم نختلف منذ ٧ سنوات على هذا المنوال. وقالت أن احد الجيران فتح الراديو على القرآن بصوت عال للغاية في السادسة صباحا، فتصدت له سيدة مسلمة عجوز وقالت أن ربنا يعرفه الجميع، اما هذا إلازعاج فلا نريد أن يعرفه احد. واضافت انها لم تصدق أن مسيدية أسلمت طبقا للشريط الذي كتب عنه مهاجما وفرج فوده»، الأنها شمت فيه رائحة شياط وفتنة وكذب . وقالت كذلك أن أكثر مايضايقها في أسئلة الزبائن سؤالهم: انت مسلمة ولا مسيحية، وأن ردها الثابت هوأنا باعبد ربنا وحضرتك؟! . وأضافت تصور واحد ركب التاكسى، ليسألنى قائلا: أنت مسيحية ولامسلمة قبل ماشتم؟

وآخر أخذ يسب مسلما يعرفة لأنه يقرم بتشغيل مسيحيين . بعد خطة صمت قالت الأسطى

«سميحة»: بصراحة بصراحة، حتد الرحدة الرطنية دى مش تاكس بالنفر يركيه أى متطرف أو منافق أو مفلس.. ومفروض الصحافة تكتب الجد فى المسالةدى.

رزالة المتنطمين

قلت: قال كاتب كبيران السائقين يتعلمون السباب مما يسممونه من أحاديث السادة في المقاعد الخلفية؟. -قالت: الشتائم.. تأتى من التاكس والملاكي ومن على الرصيف . فاذا أصابتني أرد. لا أستطيع لازم آخذ حقى ناشف. وأكبر مايضايقني

في المهنة عمرما الرزاله قلب: رزالة المتقفين؟

قالت: لأ .. رزالة المتنطعين.. والذين يهندون بلا مناسبة. يالا بينا على القسم ياأسطى. وطالبى القرب المدعى كحبيلة سخيفة لتجاوز حدودهم. أما رجل المرور فلعلمك عمرى ما أنزل أقول وأسفة ياباشا وإذا أخذ احدهم غرة السيارة لأى سبب فقط أبتسم وأمضى.

قلت أشياء كشيرة آخرها المعزات في الكنائس.. ؟

فقالت: أنا رفعت الأكره الشمال علشان الزبون ينزل من اليمين. وأحيانا أرفع أكرة القزاز احتجاجا على تردد الزبائن بين: ارفع القزاز نال الذا:

وقالت ان الميكانيكية أصبحوا سياحى وانها تقرم بكل الاصلاحات الأولية فى العربية بنفسها. وهنا ترددت كلمات كشيرة عن تيا الفرامل والأسطوانة والبوجيهات فى الشارع لتطويق السيارة فى الشارع لتطويق السيارة بالفرطة. أو معاونة زميل يحتاج الى من ينجده بالنداء: أى خدمات ياهندزة! وقالت ضحى – وكانت الست سميحة قد غدت كذلك فى ناظرى انها تكره الميرى، وتكره حتى الطريقة السائدة فى تشفيل التاكسيات بايدى الفير، وهى طريقة أسلمك مقولة والستام مقولة ولك

المرب يستضيفون كارتر يدون شروطا

دفع الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» نفقات الفندق الذي يقيم فيه أثناء زيارته لأسرائيل. وكانت الحكومة الاسرائيلية قد المغتم أنها ستستضيفه على نفقتها، إذا قبل أن يلتقى عن ترشحهم للقائد من الفلسطينين، في الضفة والقطاع، أما إذا أصر على أن يقابل من لاتوافق الحكومة على لقائهم به، فعليه في هذه الحالة. أن يعتبر نفسه سائحاً، ويدفع نفقات إقامته..



ثانية بكامل إراتها الحرة. برنامجها المفضل «فكر ثواني». ولذا فهي تقول أن والأهرام» ميملاش عليه، غير انها متقدرش تستوعيه وأن والاخبار، خنيف ووالوقد، أخف الكن فيه الحوادث على أصولها وتحسبة حسسام ودالابنودي، رغم انها متعلمة بسيط ثم ندت

> الثلث (للسائق). وانها التحمل بطاقة انتخابية لأن ١٩٪ لعلمي- هكلا خبرتنى - لايحملون بطاقات لأن الناس ملت من المسياسة والجرانين رأن التليفزيون لايبث اعلانات تدعو الناس الى أن ينتخبرا بحرية بنفس الطريقة التي يدعوهم الى تحديد النسل والخوف من الترعة.

وعن المعجزات تالت انها لاتصدق الا اذا رأت.. قمرة قالوا لها دروحية عن والظاهري، زارتها العذراء وشفتها من مرضها.. زرتها ولم أصدق، وأخرى قالوا أن عين العذراء تبكي دما في دير بشوي قلت أشوف! يمكن المجزة الوحيدة اللي شفتها هي تحرك عيني صورة البابا كيرلس بالاسكندرية. المسايسة

السايسة أقضل

والسيدة سميحة حريصة على الزيارة في مولد ميث دمسيس رغم ضجيج الحلل والببوابيبر الجاز والسرقة، وهي ترى أن الست عقلاتية في السواقة وفي الحياة بينما الرجل عاطفي، وتقول انها تأخذ كل واحد بلوند، من والشغلى، إلى دكتور الجامعة، وأن الكلمة والمسايسة افضل من السلاح. ولاتخشى شيئا في عملها ، رغم تحذيرات إخواتها ، لأنها ست كبيرة وليس فيها الطمعة، وانها أخدارت العمل وعدم الجواز

عنها نفمة وحمامية ع: امايا.. ياأمه. أما وعدوية ع فلاتسمعه الا في بعض اغانية، وفي البيت، لأن التاكسي مرفق عام لايليق به ذلك!

قلت لها: رحم الله الكابان لطيف. . الاحظ انك حين تأتى سيرة ديابير المرور تقولين: كله يفضل تشجيع المرور لي ولزميلاتي؟

ابتسمت وقالت: مش خوف . بس بندى كل واحد حقه واحنا بنمرن ناخد حتنا كريس... الست خلاص عمرها ماتدخل.....

قاطمتها قائلا:

15 junyal -قالت: هذا

مصياح تطب

زوجته الخائنها

عشر ساعي البريد في احدي ضواحي الماصمة الألمانية بون في صندوق الطرود على طرد مشيع بالدم. ولايحمل لا عنوان الراسل او المرسل إليه .. ولكن عبارة واحده هي وارسل إليكم قبلب

زوجتي الحائنه»؛ هو قلب خنزيرا

صحافة عامسه حره بدون ورق على جدران المبانى وفي ببوت الراحة إ

استأنلت صحائة الحائط الجامعية إصداراتها يعد ترقف طريل، بِدأ بعد الحملة الشهيرة العن شنها خدما الرئيس الراحل أنور السادات، باعتبارها صحافة السخائم والشعائم والرزالات والسفالاتالاصدارات الجامعية الجديدة، لا تصدر

على ورق، ولاتكتب بالاقلام الللوماسعرء لكنها تطيع على الحوائط مباشرة، وتكتب بالطباشير. أو بالحقر، وأحيانا بالزيت الأسود الذي يستخدم في سفلتة الشوارع،

والمعروف بالزقت! وتصدر يعض هذه الصحف على جىدران مسانسي ادارات الجسامسة ومدرجاتها.. كما يصدر البعض الآخر

في دورات مياه الكليات. وهى صبحف تبصيدر يسدون ترخيص، ولايتطلب اصدارها تقديم طلب للمجلس الأعلى للصحافة، أو تشكيل شركة مساهمة طبقا لقانون سلطة الصحافة، ربا لأن أصحابها يعلمون أن هذا القانون قد صدر خصیصاً لکی یحول دون اصدار

ثمانها صحف مختلفة الإهتمامات، والتخصصات،معنوعة الاتجاهات السياسية.

ولكل صحينة رئيس تحرير وأحد، هو محررها الوحيد، الذي قد لايصدر منها إلا عدد واحدا ليس له ثان، وهو صاحب عن في أن يكتب مایشا ،، دون مراجعه أو تصحیح، ودون رقابة، وله حق العوقيع اذا أراد، ويسلك الهنيط الذي يشب لأنتات محلات الكشرى الذي ينشره رؤساء تحرير الصحف الحكومية على مقالاتهم.

ومعظم هذه الصحف، تقعصر

على سطر واحد هو عنوان المقال الوحبيد الني تنتشره.. وهي لاتتضبن أخبارا أر احتيقات صحفیة، أو صوراً

والصحف الرياضية منها تنشر مقالات من نوع والأهلى حديده، والصحف الفكاهية تنشر مقالات منها وعالج نفسك في الطب البيطري» وتنشر والصحف الماطفية عادة مقالا بمنوان «للذكرى الحالدة» أما الصحف الدينية، قمن مقالاتها وممنوع وقوف الشباب. حجرة طالبات، أو «منوع وقوف الطالبات. مدخل البنين، و « عنوع وقوف الهنين مع الهنات» و الأعداد التي تصدر من هذه الصحف في دورات المياة، تنشر عادة مقالاً بعنوان وادخل بيسينك. واستمد بالله من الحبث والحبائث، واخرج يوسارك»..

ومن المقالات العي تنشرها الصحف والمتذلة مقالات بعنران وهنا صاحب أعلى وصيد في بنك البنات، ...و د و د ولامؤاخلها

وعملى جدران مسهسي إدارة الجامعة، حيث يتيم رئيسها، اصدر مجهول مجله، من غله نسخ توزعت على اكثر من سكان من الجدار، تنشر مانشتا واحدا يقول وهنا يقيم

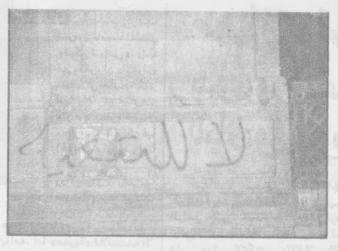
ورغم زماننا الذي يغتال حق الشياب في الزواج وبالعالى الحب، قما زال الطلاب يتصدرون صحفهم الماطفية العي تحسل المقال المعروف وهو السهم الذي يشق القلب وعلى کل طرفیه اسمان آو حرفان و «کل دقة من دقات قلبي بعقول أسامة م

الطريف أن هذا السوع مسن الصحف الماطفية منعشر بالذأت في مدرجات كلية دار العلوم العي تطبق الأحكام المرفية بصرامة للفصل بين الينين والينات.

وللصحف الفكاهية والهزلية مكانتها الراسمة في سوق الصحف الجدارية في الجامعة وهي تنشر مقالات منها وعالج نفسك في الطب البيطرىء ووالمنظمة الدولية لمناهضة التمليم ونشر الجهل . رئيس أبنتها التنقيذية إيهاب حسني ورمزه خطر الموت، و و إذا رجنت علية كبريت فعذكر أخيك المفريت . إمضاء شطاطة و و اسرة دولسي الاحرار تدعركم لقضاء أمتع الأيام في القطب الجنوبي

أما الاتسرجسراف أو مسجسلات الذكريات فقد كانت تحمل للذكرى الخالدة والذكرة العطره أما على صفحات الاصدارات الجديدة فتحولت الى وللذكري الهباب وأيام المذاب واكمل الكباب والتسكم عملى الابسواب. عسمسرو آداب تساريسم، و «للذكري الخطرة : - أشقى الشقاوة أحمد ابراهيم افقر مخاليق الله » وو في كلية الزراعة لايكن أن تكرن ذكرى على الاطلاق فكان فيها أسود

الجديد في اصدارات الصحف الحائطية بدون ورق هو الصحف السياسية والاقتصادية.. فملى جدران كلية الملرم كتب أحد الطلاب .. ويدون توقيع ولا ... لعسلاء اسرائيل، وبنفس آخط في مكان آخر لن يموت سليمان خاطر وهو ماتكرر



على جدران كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، التي نشر على جدرانها مقال بدون توقيع بمنوان ولن يوت سليمان خاطرى وهو ماتكرر داخل دورات مياه نفس الكلية كتب أحدهم بالاسبراي الاسود في ثلاثة حمامات ولا لكامب ديفهد ولا للتهمية، وعلى مبانى كلية العلوم وبالقحم الاسود وياعملاء * غوروا ».

وولااتعفاب بمد اليرم، وعلى مينى ادارة الجامعة بالجير وكل الديقراطية للشعب، وعلى جدران كلية الزراعة وستقاتل حتى النصر وسنحرر فلسطين وعلى جدران المبنى

مزاج كسر الاشارات

في امستردام - اشتهر المدن

الهولندية- خطف مراطن سيارة

اتربيس، بمد تهديد السائق

بمسدس، وأمره أن يتجول في كل

شوارع المديشه، وأن يكسر كل

ربمد أن استمتع الرجل بذلك خلع

حذاءه، وتركه للسائق.. وقر من

إشارات المرور..

الاتربيسا

الجديد بكلية الاداب وبالاسبراي الأسود ويخط كييسر وفلتسقط الصهيرنية و ولاصلع . لاتفاوض . Yournkas

رعلى جدران كلية العجارة فالكتابه بالطباشير والاضراب. الاضراب، وتكررت حوالي سيع مرات واضيف اليها في مكان آخر مقال يقول واضراب تضامنا مع هيشة العدريس، ومن المقالات الطريقة والطوارئ . الطواري عربيه »

رمن المقالات الراضحة والمرقمة على جدران كليتي الملوم والأداب رعلى الاشجار ولاللتيمية والالرقع

الانفعاجا

في مسالة ميزادات وسوزيسي -بالماصمة البريطانية لندن - سيارة سن ماركة جي .لي . أو ، صنعت

السيارة ربحت جرائز عالمية في السياقات العي قت من عام ١٩٦٢ - ١٩٩٥ . ويترقع خبراء الصالة، أن يصل سعرها في المزاد الي مالايقل عن تسمة ملايين جنيه استرلیش.. قهل من مزايد ياولاد

بيان إلى أولاد

تمرض في بداية الشهر المقبل، ala 1991. Umg.

عيلي الجدران هاهرة ايجابية لان المركة الطلابية ضميفة تطرح قضايا طيقية ليست لها جماهيرية واسعة .

الاسماري لالليطالة وكلها بحد واحد ويسعسرقسيسع نبادي السقسكسر

سألنا الدكتيرة لطينة الزيات و

إحدى القيادات البارزة للحركة

الطلابية في الاربمينات من دلالة

هذه الظاهرة، فقالت أنه لايكن

الحكم على الحركة الطلابية في

انقصال عن طروف المعمم فعندما

يميش المجتمع حالة ثررية كالتي

عشناها في الأربعينات أجد الحركة

الطلابية ثورية وتستخدم أدوات

تعبينر تعلائم معها كالأضراب

والتطاهر. أما ألأن فالمجدم مقيد

والحركة الطلابية مسسورة في عدد

من القيادات الطلابية وهذا الحصار

هر الذي يقرض أساليب عمل تتسم

بالقردية كالكتابة على الجدران،

اللجنة الرطنية المنتخبة عن كلية

الهنسة جامعة القاهرة سنشي

١٩٧٢ و ١٩٧٣ والتي وقيلت في

رجد والسادات وطالبته بشن حرب

لتحرير سيناء يقول : أن الكتابة

ويقول وكسال خليسل عضر

يفض النظر عن تفاوت المكتوب.

الاشعراكي.

كالقضايا الوطنية. بالاضافة إلى غياب المهتراطية داخل الجامعة رختى أساليب التعبير العقليدية. ويضيف هشام مهارك ألذي عاصر الحركة الطلابية سنة ١٩٨٤

وأحد ممثلي التجربة الحالية، الى ماقالعه د. تطيفة الزيات، أن هناك كتابات سياسية من طلاب غير سياسيان تعير عن حالة سخط الطلاب في وقت يفتقدون فيه إلى أدرات العمبير المادية، قلا يجنو أمامهم وسيلة مأمونة سرى جدران الكليات ودورات المياه.

ومازالت الصحف تصدر حص صدور هذا المدد من واليساري.

مل انحطت أخلاق المصريين [بقية ص ١٥]

يعردا مرتبطين بزيادة الانعاج والانتاجيه بل بايجاد قرصة للعمل بالخارج مما يشكل خطرا مدمرا على قيم التنمية

ريضيف د. سعد الدين إبراهيم إلى ماسيق طراهر أخرى تتمشل في أن مستويات المهشة الماليه التي يحققها العمال المهاجرون وأفاط الستهلاك الثرقي التي يستمتعون بها تبرز ظاهرة التقليد بما يمكسه على الأخرين. قالذين يبقون المديد الى الخرا الوطن يتولد لديهم شعور التوق الشديد الى أن يحظوا بأفاط إستهلاك عائلة، وهي أفاط مفرقة في الاسراف وهنا تظهر مشكلة أن التطلعات المادية تقوق بكثير الأمكانات التي يتيحها مستوى الدخل المحدود لمطم سكان مصر ولهذا فقد أصبح المراكسب السريع وبريق السلع الأستهلاكية التي يكن لأموال الهجرة أن تشتريها جزءا من الحلم يكن المصرى.

ويژكد د. إبراهيم أن الأعتقاد الذي كا سائدا بأن من جد وجد وأن الأجتهاد في السمسل والأحساس بالأنجاز هي الوسائل اللازمة للنجاح المهني هي قيم ومعايير لم تعد تجد مايدعمها من النجاح المالي للأخرين دون جهد ملحوظ قد أخذت تضرب بجنورها عميقا في نفسيه المصريين والنرصة والأعارة والعقد ٠٠ والخليج، ويصبح اداء العمالة المهاجرة يقرق واحد أن الأول يصاحبه حياة العمالة المهاجرة يقرق واحد أن الأول يصاحبه حالات من الأكتئاب والتعاسة والبؤس والحرمان والثاني يصاحبه جمع المال والشعلاك الترفي!

ومن النتائج الخطيرة للهجرة أيضا كما يقول د. سعد الدين إبراهيم العدمور المسعمر في الامعزاز بالأهداف والقيم الوطنية. فلم يعد استهلاك المنتجات الصناعية المصرية مصدرا للكبرياء والأعتزاز الوطئي حيث حل محلها كل ماهو أجنبي. والاعجب أن تكون الجامعة الأمريكية رهی مؤسسة تعلیمیة خاصة، لم یکن يدخلها في السعنيات الا الماجزون عن الألتحاق بالجامعات المضرية بسبب ضعف مجاميعهم قد اصبحت هى الحلم الذي يعرق إلى تحقيقه كثير من الشباب المسرى؛ فهى طريقه أخرى لتحقيق الثراء، فأى خريج حديث من الجامعة الأسريكية يعمل لدى مؤسسة أجنبية في القاهرة عادة مایکون آول راتب یعقاضاه مساویا علی الأقل لعشرة أضعاف مایعقاضاه نظيره خريج الجامعات المصرية الذي

يممل في أحدى المؤسسات المكومية ويشير د. رمزى زكى إلى أن ظاهرة الهجرة والمصل بالخارج قد واقتها مشكلة التعكك الأسرى وإنحلال الروابط الماثليه وإذ كثيرا مايضطرب الأسرة لأن يهاجر بمفرده تاركا أخرى قد تهاجر الزوجه بمفردها.. ولايخفي مايؤدي إليه ذلك من خلل في العلاقات الأسرية ومن تأثير سيء على تربية الأبناء وعلى القيم الماثلية.

تدمير الملاقات الزوجيه

سألت د. ليلى عبد الرهاب استاذ علم الاجتماع بجامعة بنها، ماهي الآثار التي لحقت بالقيم الحلقية من جراء تأنيث الأسرة المصرية في عصر الهجرة -لبلاد الفنط؟ قالت

- المرأة بسبب طروف تاريخية معقدة هي أضعف فنات المجتمع وهي مركز الأضطهاد فيه فقد كان من الطبيعي أن تكون الضحيه الأولى لعصر الأنفتاح وما لحقه من طواهر. والهجرة للبلاد العربية دمرت العلاقات الزوجيه ليس بالطلاق فحسب بل بازدياد تعدد الزوجات. كما تحملت المرأة أعباء مضاعفه داخل الأسرة بعد افتقاد الأبناء للدور الترجيهي والتعليمي للأب الذي أصبح عمولالتزعات الأبناء اللين يقتدون الأحساس بالمسئولية تجاه الأموال الذين يقتدون الأحساس بالمسئولية تجاه الأموال السائلة التي قنح لهم دون معاناة أو جهد.

وساهمت الهجرة في قيام المرأة بادوار مزودوجه داخل الأسرة مما يرهقها ويحطم معترياتها. أما الأسر الريفيه فقد تدهرت مكانتها فيعد أن كانت شريكا لزوجها الوصى عليها أنتقلت الوصاية عليها إلى أقارب الزوج.

والآن ماهي الحلقة الرئيسيه التي لو أمسكتا بها لأنصلحت الأحوال

د. عبد الباسط عبد المعطى يقيل أن الصورة ليست سيئه قاما كما تهدو قمعظم الأهتزاز الذي أساب القيم يتم رغم إرادة الناس وضد طبائعهم ويوضع أن أخلاق الناس وقيمهم تتغاير بتياين قرصهم في الحياة وأغاط وجودهم الأجتماعي كما تتأثر بنسق القيم المهيمن الذي لاتمنى هيمنته الأن أنه الوحيد الأكثر انتشارا، وهناك يمض من المفاهيم الشائمة تحتاج إلى إعادة نظر. فالفيلرة في تقديري تمنى إبداعا لمواجهه القيود المفروضه التي تحول دون إشباع الحاجات الأساسية. كما أن نجوء المصرى إلى استخدام النكته مثلا هو اسلوب يتجاوز جملة إلى استخدام النكته مثلا هو اسلوب يتجاوز جملة المحرمات السياسية والدينية والجنسية التي تعوق



تحقيق قدر من العلاقة مع محيطه الأجعماعي، ومن علاقته بالحاكم الذي يقهره ويستو لي على فاتض عمله ويبعده عن المشاركة في السلطة فكثير من عناصر الثقافة الشعبية قد مقلت بصيغ التروية تحسبا لعسف المسيطرين و تعكس عناصر إيجابيه لايد من فهمها وإعادة النظر بها.

الدكتور على فهمى يرى أن المدول نهائها عن سياسات الأنفتاح الأقتصادى والمودة لنظام اقتصادى مركزى مخطط- يصرف النظر عن الأيديولوجيات- يوقر الأحتياجات الأساسيه للأنسان المصرى عن شأنه أن يعدل سلم القيم تدريجيا. ويتحقق ذلك في رأى د. ليلى عبد الرهاب يسلوك طريق التنمية المستقله واحياء المشاريع القومية الكيرى وأسقاط سياسات التيميه في مختلف المجالات.

ريزكد د. إبراهيم العيسوى أن المعتمع المسرى لايخلو من النماذج السويه، التي تحاول أن تشق طريقها بأمانه وتزاهة حفاظا على كرامتها وإعلاء لقيم الصدق والحق والأخلاص متحملة في ذلك شتى صنوف العذاب. وهذه النماذج سنظل مصدر الأحباط، ويظل الأمل وسط يحر الأحباط، ويظل معقودا عليها في إبقاء هذه المثل حيه في الذاكرة المسرية وفي إثبات حيه في الذاكرة المسرية وفي إثبات وفي الأخذ بهد المجتمع عندما ينفجر وفيها بالون الأنفتاح وتعود الأمه إلى

أمينة النقاش

مطاهرات النساء

أما بعض التطاعات الجماهيرية فلم تنتظر صدور القوانين لكي تمارس الديمقراطية. وفي أسبوع واحد شهدت عدن مظاهرتين نسائيتين كبيرتين، الأولى نظمها اتحاد نساء اليمن وتوجهت الى مقر اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ثم الى قاعة فلسطين حيث كانت تنعقد ندوة الديمراطية في المجتمع العربي التي نظمتها الدائرة الايديولوجية للحزب الاشتراكي وجرت فيها مناقشات حارة وصريحة.

وكانت هذه المظاهره تطالب بأن يتضمن دستور الرحدة حماية الحقوق التي حصلت عليها المرأة اليمنية في الجنوب وخاصة قانون الأسرة الذي حدد الزواج بواحدة وحقها في الترشيح والانتخابات ومساواتها الكاملة في الأجور، وقامت مظاهرة مشابهة في الشمال تطالب بالمساواة مع نساء الجنوب وتدعمهن.

وقبل ذلك بأيام قليلة كان الأطباء والصيادلة مايزالون مضربين من أجل مطالب نقابية تتمثل في رفع الأجور والسماح لهم بفتح عيادات خاصة، ومطلب سياسي صريع هو اقالة وزير الصحة.

أما الطلبة فاقتحموا مقرّ جامعة عدن يوم ٨ مارس ليفصلوا الصبيان عن البنات من مقاعد الدراسة ويطلبوا الى البنات لبس الشادور »!!

وقى صنعاء بدأ الاعداد فعلا لاصدار صحيفيتن هما الأمل وويرأس تحريرها وسعيد الجناص وهي تقدمية مستقبلية ، وكانت تصدر حتى عام ١٩٨٥ حين أصدر الاخوان المسلمون عن طريق «الاحتساب» قرارا بتكفيرها وأهدروا دم صاحبها الذي غادر الى الجنوب كماسبق أن فعلوا مع الذكتور صمود العودي أستاذ علم الاجتماع الذَّى لِما أيضا إلى الجنوب

كذلك ستصدر جريدة «المستقبل» الناطقة باسم حزب الوحدة الشعبية في صنعاء أيضا، بينما تقدمت عده طلبات لاصدار صحف في عدن طبقا للقانون الجديد..

وقد ناقشت آخر قمة بين الرئيسين «على عبد الله صالح» «وعلى سالم البيض» في تعز القضايا المتعلقة بقانون الأحزاب، ومستقبل العمل السياسي داخل الجيش الموحد، وميثاق العمل الرطنى المتدرح صدوره عن الحزبين الحاكمين على ان توقع عليه الأحزاب التي تقبل الدخول في المجلس الوطني المقترح ، وهو شبيه بجبهة وطنية، طرعية طبقا لتصورات الحزب الاشتراكي اليمني، واجبارية طبقا لتصورات مؤتمر الشعب العام في الشمال الذي ينص في كل مواثيقه على ادانه الحزبية ويعطى لنفسه - وحده الحق في العمل السياسي المنظم والشرعي حتى الآن.

ويقول وصالع سالم» محمد الأمين العام



على سالم البيض. . يصافح الزميله فريده النقاش

ف الوحده الحزب الاشتراكم





* المطامع السعوديه تحاصر اليمنيّن

المساعد للحزب الاشتراكي اليمني ورثيس لجنة التنظيم السياسي عن الجنوب والتي يراسها عن الشمال عبد الكريم الابرياني « إن الوصول الي صيفة للعمل السياسي على أساس تحالفي هو شأن كل الأطراف التي ستلتقي في مؤتمر وطني عام لتناقش وتقر الصيغة المناسبة»

ولكن موعد انعقاد هذا المؤتمر لم يتحدد بعد، وليس الموعد هو المشكلة والها المشكلة هي في أن الدعوه سوف تمثل إعترافا واقميا من قبل الشمال

بشرعية الأحزاب التي أخذت تتكون وتعلن عن نفسها قبل صدور قانون ينظم عملها.

ممارضو الوحده

تقول الايكوفمست أنه توجد تقارير عن معارضة نافية للوحدة بين قادة القبائل في اليمن الشمالي الذين كانوا دائما يتطلعون الى المساعدات المالية من الخارج، ويعتبرون حكومتهم عقبة في طريق تجارة التهريب المربحة التي يقومون بها. وحقيقة الأمر أن معارضي الوحدة هم أكثر من ذلك



سالم صالح الامين العام المساعد

مطلوب إصلاح زراعى وبقددية حزبية في الشال قبل الوحدة

القضية الوطنية يجب ائن يكون لها اولوية مطلقة

بكثير، ان مصالح أخرى سوف تتضرر ويحكى عبد الله الواسفى» أحد قادة تنظيم السبتمبريين الديمقراطيين» أن سلطات صنعاء أرسلت أحد المثقنين البارزين ويدعى وصادق نعمان» ليلقى محاضرة فى سلاح الطيران والدفاع الجوى مبشرا بالرحدة باسم الرئيس على عبد الله صالح، وتحدث

عن الاسلام كدين للتقدم والحرية واذ به يلقى معارضة واسعة جدا، ووقف ٩٠٪ من الضباط مع الزنداني الذي بشر ضد الوحدة وباسم الاسلام، والزنداني هو أحد الرموز المعروفة لقادة الاخوان المسلمين المرتبطين صراحة بالسمودية. ولماذا برفضون؟

لان مصالحهم ترتبط مباشرة بالسعودية. التى تخشى قاما من وحده الشطرين فاذا كان الشطران قد رفضا اتفاقية ١٩٣٤ التى تنص على ترسيم الحدود فكيف سيكون الحال في مواجهة دولم موحده..»

وشائع جدا عن الاخوان المسلمين الدين يعارضون الرحد، قولهم و ان معركتنا القادمة في عدن»

وقد لخص الزميل فهمى هويدى فى جريدة الاهرام النقاط التسمة التى وردت فى الكتيب الصغير الذى أصدره الشيخ وعبد المجيد الزندانى» ضد الوحدة ودستورها لانه فى نظرهم وبفتع الباب أمام شركاء لله فى الحكم، انه لاضمانه فى الحكم المدستوريستوى من كان مؤمنا مع من كان كافرا المستوريستوى من كان مؤمنا مع من كان كافرا فى حكم البلاد، إباحه الردة وضمان الحرية للمرتدين اذ نص الدستور يضمن قيام احزاب مرتده، الفاء الزكاة اذ نص الدستور على الضرائب التمهيد للإباحية لان الدستور ينص على كفالة الحريات الشخصية، إقرار المساواة بين النساء والرجال»

ويعلق الزميل فهمى هويدى ناقدا للاخوان المسلمين «أنهم باسم الغيرة على الدين قدموا الاسلام وكأنه ضد المساواة وضد الحرية وضد المرأة» ويطمئنهم الى المكاسب التى سيحصلون عليها بانحسار النفوذ الماركسى في الجنوب.

ولكن الشيئ المؤكد ان الحدود بين البلدين قد انتحت وان تدفق البضائع والتجار من الشمال قد حدث حتى أنه رفع الاسعار وأدى الى اختفاء السلع المدعومة، وان المصادمات بين البلدين قد توقفت، وألفيت نقاط الحدود القائمة وجرى إستبدا لها بنقاط مشتركة، وتم توقيع اتفاقية بشأن الاستثمار المشترك للثروة المعدنية والنفطية في مآدب وشده.

كذلك فان المطامع السعودية يمكن ان تراجع حساباتها وان تقدر حجم ماستخسره من نفوذ مقارنا بحجم ماسيحصل عليه أتباعها من مواقع في الجنوب وهم متدفقون اليه مع التجار وينشرون موادهم الاعلامية على نطاق واسع جدا.

ومن ضمن الاحتمالات المطروحة بقوة أن يخرج الحزب الاشتراكي اليمني من السلطة - ليس نهائيا اعبر الانتخابات، اذ يعطى الدستور الجديد ٨٠٪ من المقاعد في البرلمان لدوائر شمالية ورغم نفوذ الحزب الاشتراكي في الشمال فلا يتوقع آحد له ان يعطى بأغلبية المقاعد خاصة اذا وضعنا في

الاعتبار النفوذ المالى الكبير للجماعات الدينية المرتبطة وثيقا بالسنودية والتى لن توقف نشاطها بعد الرحده رغم معارضتها لها الآن، وإقا ستحاول الحاق دوله الرحدة بخطتها.. وهو مشروع يعد له جيدا في الدوائر العالمية الاحتكارية التي أزعجتها جدا تجرية اليمن الديقراطي رغم كل ما لحقها من أضرار ومآسى

واذا كان المتفائلون بالوحدة يراهنون على أن الترجه العام للدولة المقبلة سوف يكون دون شك-لديهم- وطنيا ديمقراطيا : وفي قلب هذا الرهان ثقتهم في وعى الشعب على إمتداد الساحة اليمنية وضجره المتزايد من تسلط التجار والفساد فى الشمال واحساسه بالعار بسبب إستيلاء السعودية على مناطق شاسعة من أراضية اضافة لنجدان وعسير، وتطلع الجنوبين الى حل مشكلات الاسكان المزمنة ورفع مستوى الميشة والخروج من دورات العنف والتقاتل في صفوف الحزب الاشتراكي، فان هؤلاء المتفائلين يقللون من شأن سلطة القبيلة التي وإن. كانت قد اختفت جزئيا في الجنوب الذي قامت دولته الحديثة على انقاض ٢٧ مشيخه وسلطنة إلا أن انبعاثها وارد في ظل الأوضاع الجديدة وحيث هي الأساس في الشمال جنبا الى جنب سلطة رأس المال الجاهل الغاشم والطفيلي والذي يرتبط لافحسب بالسعودية واغا ايضا بالاحتكارات الدولية الكبرى التي لن تفرط في اليمن بسهولة وان كانت بصدد الاختياريين المر والأمر منه قد اختارت السكوت عن المر وهو احتمال نشو، دولة قوية في شبة الجزيرة العربية هي اليمن الواحد، وذلك بدلا من الأمر منه وهو تطور نطاق ذى توجه إشتراكي في الجنوب اخذ يصحع مسيرته فعلا بحيث يمكن ان يصبح إذا ماتفلب على صعوباته غوذجا من الوطن العربي والعالم الثالث كله خاصة بعد أن تسترد الاشتراكية عافيتها وتتغلب على

وسوف تجبب الأيام القادمة على كل مايزال معلقا من أسئلة الرحدة المفاجئة التي اندفع اليها نظامان سياسيان متباينان وصل كلاهما لذروة أرمة ليطفرا على موج الطموح الشعبي العميق لتحقيق الواحدة الوطنية، ومايزال الشعب مهمدا عن المشاركة الفعلية في صياغة الوحدة بينما أن ضد أن تكون الوحدة مأزقا جديدا يتخلص به النظام العربي المترجل من نتوء صغير إسمه اليمن الديقراطي بتوجهة التحروي الاشتراكي الممادي للأمبرايالية دون أن تنشأ قوة جديدة تضاف الي رصيد حركة التحرو بل الأرجع أنها ستدفع بقري التحرر الي صفوف المعارضة

عدن - فريده النقاش

مغناطيس الاستيطان يعملبين المهاجرين



شامير

هذه الجماهير تعانى من نسبة عالية من البطالة ٢٠٪ (بينما في الوسط اليهودي ٩٨٪) وفي النقر (٥٠٪ منها يعيشون تحت خط النقر). ومناك نواقص رهيبة في مجالات التعليم والاسكان واخدمات الاجتماعية.

الهجرة الكبرى وقضية السلام

ذكرنا عن الاحتمالات البدهية لانتقال الوف المهاجرين الى المستوطنات الكرلوينالية في المناطق الفلسطينية المحتلة. دون ان يمترض طريقهم احد. ولئل هذه الخطرة آثار خطيرة على قضية السلام.

فأولا - ان مجرد زيادة عدد المستوطنين في المناطق المحتلة يمنى زيادة المراقيل في وجد السلام.

فَنَى حينه، حتى المستوطنون اليهود في ارض سيناء المصرية «ييت» دخلوا في صدامات عنيفة

مع الجيش الاسرائيلى عند اخلائهم بموجب اتفاقيات كامب ديثيد. فكم بالاحرى بالنسبة للمستوطنين المقائديين الذين يرون في العنقة الفريية جزءا من أرض اسرائيل التي منحها الله لشعبه المختار، فلا يتنازلون عنها في اي حال من الاحوال ؟! لقد راحوا يتحدثون قبل عدة اشهر عن قيام هؤلاء المستوطنين بتشكيل قوة عسكرية يستخدمونها في المستقبل ضد كل من يحاول اخلاءم عن المستوطنات.

وثانيا - ان الانتماء السياسي للموستوطئين واضع المعالم. فهم يؤيدون يمين الليكود وحتى اليمين الفاشي. وهناك مستوطنون من قوى المعراخ ايضا. ولكن التطور السياسي حتى في مستوطنات المعراخ وكيبوتسات مبام يتجه سنة بعد أخرى نحو اليمين.

ان هذين المنصرين يؤكدا ان كل قوة اضافية للمستوطنين زيادة صافية في قوى اليمين.

لكن ليس هذا وحسب، الما قدوم المهاجرين عموما الى اسرائيل يقرى البمين ويضعف اليسار والوسط.

لتآخذ مثلا سياسيا حيا من المرقف السياسي للمعراخ (اى حزب العمل). ان الانطلاقة الاساسية للمعراخ (اى حزب العمل). ان الانطلاقة الاساسية تعتمد على قاعدة الخطر الديفرافي (السكاني). فهو يرى ان من الصروري الوصول الى السلام والتنازل عن الارض الفلسطينية ذات الكثافة السكانية لاتهم لا يريدون للاقلية اليهودية أن تحكم الاكثرية العربية والآن بقدوم الهجرة الكبرى، باتت هذه الحجة ضعيفة. فمع أن عدد المهاجرين لم يصل الى عدد الفلسطينيين فأن مجرد قدوم المهاجرين بهذه النسبة الكبرى يعزز موقف المعارضين لنظرية المداخ.

وأكثر من ذلك أن الطبيعة السياسية والايديولوجية للمهاجرين الجند من الاتحاد السوفييتي تشير ألى رواج فكرة اليمين في صفوفهم، وكما كتب جدعون ساعر (هعولام هزه) يهود الاتحاد السوفييتي في مطلع السبعينات عززت بشكل ملموس قوة احزاب اليمين، وكان عززت بشكل ملموس قوة احزاب اليمين، وكان المهذا أثره في الانقلاب الذي حصل في الحارطة السياسية في اسرائيل عام ١٩٧٧ » ويفسر هذه الشاهرة بالقول أن المهاجرين اليهود يأتون من الاتحاد السوفييتي في طروف يسودها العداء الليسار وللشيرعية وللاشتراكية. ولذلك فليس من السهل عليهم أن يتقبلوا أفكار حزب العمل الاسرائيلي، حتى لو كانت اشتراكية هذا الحزب بعيدة عن الاشتراكية العلمية.

وليس هذا فحسب، بل ان احزاب اليمين في اسرائيل تدرك هذه الحقيقة و تستغلها حتى الحد الاقصى.

ان آحزاب اليمين كلها، خصوصا المتطرقة منها بدأت منذ عدة اشهر في اعداد خطة للتأثير على المهاجرين الجدد واستقطابهم الى صفوفها، وانشط هذه الاحزاب على الاطلاق هو حزب «موليدت»

القاشى،الذى يرقع شعارا مركزيا والعرانسفير» فهو يدعو طرحه الى طرد العرب من البلاد، أو ترحيلهم بالاتفاق، وجاء فى برقية العهنئة التى نشروها فى صحيفة وكروج» الاسبوعية (صحيفة اسرائيلية ناطقة باللغة الروسية) : واننا نحيى ترانسفير اليهود من الاتحاد السوفيتى الى اسرائيل، ونتمنى أن يحل الترانسفير أيضا للعرب من يهوداوالسامرة النصفة الغربية) الى الدول العربية» (المصدر نفسه).

والحزب الرحيد الذي يقوم من وسط اليسار الاسرائيلي بنشاط ملموس بين المهاجرين هو حزب دميام» الصغير والذي مازال ضعيف التأثير بينما تقوم الاحزاب الاخرى بنشاط محدود. واما حزب العمل فنشاط شهد معدوم.

وتجدر الاشارة هنا الى ان عضو الكنيست يحتاج الى ١٤ الف صوت فى الوقت الحاضر. والحديث عن منتى الف مهاجر يعنى ٨ أعضاء كنيست على الاقل. ومثل هذا الرقم يؤدى فى ظروف اسرائيل الى تغيير متطرف فى توازن القوى فى الخارطة السياسية. وواضع ان هذا التوازن هو، فى الوقت الحاضر ليس فى خدمة اليسار.

من هنا، فأن قضية الهجرة الكبرى تتجاوز بابعادها قضية الاستيطان اليهودي في المناطق المعتلة. وتتجاوز المسألة الانسانية البعتة. وتستدعى مواجهتها بعمق ودراية بحيث لا تفيد اثارتها ، مخططات حكام اسرائيل. تسعدعي الترجمه النشامل والمتكامل : والى الاتحاد السوفييتي ولكن ليس له وحده. * فالولايات المتحدة الامريكية كانت تستوعب ٩٠٪ من المهاجرين اليهود السوقييت. قلما اغلقت ابوابها في وجوههم أجبرتهم عمليا على الهجرة الى اسرائيل. به قد يكون المطالبة بوقف الهجرة مطالبة وهمية ومضرة اكثر من فائدتها المرجود. ولذلك فمن الافضل المطالبة بالسماح للاجئين الفلسطينين ان يعودوا الى وطنهم، وقفا لقرارات الامم المعمدة الرسمية والاجماعية بهذا الشان. فهكذا لا تكون الهجرة اليهودية على حساب بل انقاض الشعب الفلسطيني * وعند اثارة موضوع الهجرة لا ينبغي نسيان موضوع الانتفاضة. فهنا بالضبط يجب ان يطبق شمار الانتفاضة، الذي يتوج كل بيانات قيادتها الموحدة : و لا صوت يعلم على صوت الانتقاضة، وعند الحديث عن الهجرة ينهغي ذكر مواطني دولة اسرائيل العرب، القلقين وبحق فهؤلاء تنتهج ضدهم سياسة ابرتهايد، او كما اسماها توفيق زیاد «اسرائیلتهاید».

حيقا.. نظير مجلى

حكرة الإسرائيلية القادمة بقبة ص ٤٦

التنافي المكومة . في المكومة . في المكومة . في المداف مريرة وضغوط المحل في تجنيد الاكثرية المحل في تجنيد الاكثرية المحل المحلفة في الالتقاء باعضاء المحل المختلفة هتى يسمع حرا المرشع الذي تقترحه لرئاسة المحرفة ومنافية يقرر ان صاحب اكبر المحتالات هر شمعون بهريز . . فيلقى عليه المدرد وبنا تبدأ المركة من جديد . .

٠٠ احتمالات تشكيل الحكومة

عملية تشكيل الحكومة تحولت عند بيريز الى معركة بكل ما فى الكلمة من معنى فليها المناورات وفيها تصفيات وابتزازات وفيها متاريس وعنف وضغوطات.. من جميع الاطراف وعلى جميع الاطراف.

والقرار هو بيد الاحزاب الدينية فهي أربعة احزاب تؤلف ۱۸ عضو کنیست (پ شاس) وهو حزب المتدينين اليهود الشرقيين الذي يتزعمه وزيرا الاستيماب اسحاق بيريز والداخلية اربين درعى، ويخضع لسيطره الحاخام عوقاديا يوسيف، المروف بتاييده لقضية السلام، ويضم ٢ أعضاء كنيست * ووعلم التوراة»، وهو حزب المعدينين اليهود الغربيين الذي يعتبر من المنهم الديني نفسه الذي يقود «شاس» ويخضع لسيطرة الحاخام المسن - ١٤ عاما - ليمزر شاخ، المروف أيضا بتاييده للسلام، وله عضوا كنيست . هذان الحزيان ينسقان فيما بينهما. والحاخام شاخ يقف وراء إقامتهما الاول في عام ١٩٨٣ والثاني في عام ۱۹۸۸ . « اغردات يسرائيل» . وهو حزب قديم على خلاف شديد مع الليكود ويعطى تأييده لحزب الممل وله ٥ أعضاء كنيست، «المندال» -وهو ايضا حزب قديم ويؤيد الليكود وله ٥ اعضاء كنيست»

لقد كشفت معركة تشكيل الحكومة عن خلاقات وتناقضات حادة في كل واحد من هذه الاحزاب على حدة وخلاقات ايضا قيما بينها فحزب وشاس» مثلا، وهو الذي ادى الى سقوط الحكومة اذ أن خمسة من اعضائه لم يشاركوا في الرزير بيريز، صوت الى جانب الحكومة ثم ماليث أن استقال من الحزب ويفكر في اقامة حزب جديد او الانضمام الى علم التوراة. أنه يرقض التحالف مع حزب العمل ويسبب الشرخ الذي احدثه في حزبة قررت القيادة الروحية للحزب، سعيا لاعادة الوحنة ، عدم تأييد حكومة حزب العمل. واعلنت تأييدها لحكومة برياسة شامير

وهذا المرقف أتخذ على الرغم من تأييد قادة

الحزبين ، الروحية والسياسية، لمشروع بيكر وهم يشترطون على الليكود أن يؤيد مشروع بيكر لكي يؤيدوا حكومة برئاسته.

واغردات بسرائيل التي تبدو كأنها حزمة واحدة، مع حزب العمل تضم عضري كنيست (من الحسة) مؤيدين لارض اسرائيل الكاملة. والليكود يضغط لسحبها من معسكر مؤيدي المراخ.

والمتدال، الذي يبدر مع الليكرد، يعلن انه لن يقاوض احدا من الحزبين (العمل والليكرد) على تشكيل المكومة لانه يؤيد اجراء انعفابات جديدة



شيمرن اوراز

(وهذه ترقضها معظم الاحزاب). ولكن المالمين بيراطن الامور يقولون أنه في حالة نجاح بيريز في القامة المحكومة المحكومة المحكومة المحكومة المحكومة. وهومذ قام، كان شريكا في المحكومة. وهومذ قام، كان الركالة اليهودية

وشمعون بيريز من جهته يراهن على كل هذه الاحزاب ويقدم لها الاغراءات المادية والمالية بسخاء . فقد تصهد لاغردات اسرائيسل مشلا بزيادة المخصصات لمؤسساتها الدينية و الحزيبة بميلغ منتى مليون شيكل وباعطائها حقيبتين وزاريتين.

ومن جهة ثانية يراهن بيريز على احتمال انتقال اقراد من الاحزاب الدينية ومن الليكود نفسه الى صفوف معسكره. ويتحدث عن ٧٠ عضر كنيست قابلين للتفكير في المرضوع.

أما اسحاق شامير، ومن الجهة الثانية، فيعمل جاهدا القامة جم حاسم يمنع بيريز من احراز الاكثرية ، يدعمه في ذلك حتى خصومه داخل حزيه، مثل شارون وليثى وغيرهما عن هاجموه حتى الأمس القريب وطالبوا برأسه. انهم يعتبرون

مسألة قياح بيريز في تشكيل حكومة خربة للحسا غزيهم. وشامير يعتيرها تهايته السياسية وللسا فاتهم يغرضون حربا شعراء للعخريب على سيت

فى هذا الاطار تهدو احتمالات تشكير المكومة على أساس توازن القوى القائم، عبر النحو العالى:

هي حكومة مصفره برياسة بيريز: حزب المس نقسه يضم ٣٩ ناتبا ومعه من الحلقاء المضعرب کل من راتص (فنراب) ومیام (۳) وشنری (۱۱) ويؤيده من بعيد أي بدون الائتلاف كل من الحب الديستراطيسة لسلسلام والمساواة (٣) والحرب الديقراطي المربي برئاسة عبد الوهاب درارك (١) والحركة العقدمية للسلام برياسة محم ميماري(١) وعضر الكنيست شاري بيطرن الم ينعمى الى الجبهة لكنه يعخذ مواقف منفصلة منها (١) قاذا دخلت اغردات يسرائيل كاملة الى هذا الحساب يكون معه ٢٠ نائها، أي نصف اعضاء الكنيست . في هذه الحالة ، أذا لم ينجح بيريز في جلب المزيد من المؤيدين، سيسمى الى اتناع اعضاء كنيست معينين من الاحزاب الاخرى بالامتناع عن التصريت أو التفيب عن الجلسة وفي هذه آلحالة يكفيه ٧٠ نائبا مقابل اي رقم آخر يقل عن ٦٠ ممارضا. فعشكل حكومته. وهذا هر من اكبر الاحتمالات.

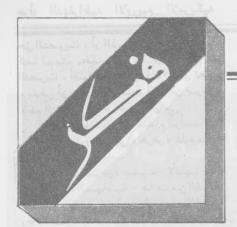
به الليكرد يرقض حتى الآن الدخول في حكومة وحدة مع المعراخ. وقد رد على اقتراح بهريز بهذا الشأن ردا حازما وهو يحاول اقامة سد ٢٠ نائها في وجه بهريز حتى اذا فشل هذا الاخير، يقوم هو بمحاولة تشكيل حكومة. ولكن احتمالات ذلك اقل واقعية من احتمالات تجاح حزب الممل اذ ان بامكان بهريز أن يجد من يشتريه في معسكر الستين الهميني (هناك خمسة اعضاء كنيست في الليكرد برياسة الوزير يحسحان مرداعي لحوا الى انهم مستعدون لسماع اقتراحات من بهريز..) اما الليكرد فمن الصعب عليه جلب مؤيدين في الطرف الاخر. على الاقل في هذه

ومع كل ما سبق قان كل ما يقال عن هذه الاحتمالات الآن لايتعدى كونه تكهنات.

غير ان الامر المؤكد هو انه حعى بانتها - الازمة الرزارية وتشكيل حكومة تلتزم بعأبيد مشروع بيكر فان هذا لا يمنى ان الحل العادل للقضية الفلسطينية اصبح في الجيب. فشمعون بيريز، الذي اسقط الحكومة تحت حجة السلام وضرورة تول مشروع بيكر.. «وهذه فرصة ذهبية علينا الا نضيمها » قال في خطابة امام الكتيست يوم تقديم مشروع نزع الثقة عن الحكومة ، ان من غير الرارد في الحساب بعاتا التقاوض مع م. ت. ف أو التفاوض حرل القدس.

نظیر مجلی

حول الديمقراطية الأورسية والأمركيية



تفتقد معظم الكتابات حول مايجرى في العالم الاشتراكي للدقة العلمية والتاريخيه ، خاصة عن العلاقة بين النظم الرأسمالية وبين الديقراطية . فالحديث عن الاستفادة من القيم والافكار الرأسمالية التصله بالديمقراطية ، ينطوى على مغالطه علمية وتاريخية ، تتمثل في اعتبار الديقراطيه السياسيه ، بكل ما يحمله هذا الاصطلاح ، من حريات وحقوق قانونيه وسياسية متساوية لجميع الفئات والطبقات مرتبطه عضويا بالرأسماليه .

تجيب الحقائق التاريخية على هذا السؤال. لقد ظلت الليبراليه ترتكز على أسس

المراحل الأولى لنشأة الرأسمالية ، متفقأ مع

الليبراليه الاقتصادية ؟

متمارضه مع الديمقراطيه كما نفهمها اليوم عده

ولن نجد ليبراليا واحداً ، في المراحل الأولى لتطور الرأسماليه ، دافع عن حق أغلبية الشعب

كما أن الخلط بين الليبراليه الاقتصادية ، والديمقراطية السياسيه ، يبرز في كثير من الكتابات ، ويعبر عن قصور في إدراك الاختلاف تاريخيا ، بين الليبراليه في المراحل الأولى لنشأتها . كنظرية تركز بالدرجة الأولى على الحرية المطلقة للملكية الفردية ، وبين ماطرا على هذا المفهوم بعد ذلك ، من تطورات ، اسفرت عن ارتباطه - إلى حد كبير - بالديقراطية .

ولكى تتضع معالم هذه القضية . فسوف اركز على عدد من الحقائق المهمة ، المعبرة عن الانفصال الكامل بين قضيه الديمقراطيه ، وبين النظام الرأسمالي .

الحقيقة الأولى: أن انبثاق النظام الرأسمالي من أحضان النظام الاقطاعي في أوروبا ، صاحبه ظهور فلسفات معبرة عنه . دخلت التاريخ الأن بأسم الليبراليه.

ولم تكن هذه الفلسفات ، حتى عند أعظم المبرين عنها يتصورون الليبرالية - في عصرهم - بأنها تعنى الحريات السياسية لكافة طبقات الشعب . بل انحصر مفهومها - الذي بدأ متمارضا مع الديمقراطية - في تأكيد الحقوق المقدسة للملكية الفردية . وكان شعار « دعه بعمل « «دعه يمر » بعبر عن مصالح الطبقة

احتياج النظيام الرأسمالي ثلاثية قرون لغرض مسادىء الديمقراطية

الجديدة الساعية إلى السيطرة على السلطه . و« دعه يمر » تعنى إلغاء الحواجز الجمركيه الداخليه ، التى كانت تشكل عقبة أمام التبادل التجارى

أى أن الليبرالية الأولى ، تركزت فلسفتها على الجانب الاقتصادى ، الذى يتيح للراسمالية أوسع امكانات النمو - بلا عوائق.

لكنها في جانبها السياسي ، إصطدمت بتناقض معقد . فالليبراليه الاقتصادية تفترض ما يتفق معها من ليبراليه سياسية .

فهل كان الرجه الثاني من الليبراليه ، أثناء

فى التصويت أو الترشيح ، أو المشارك في الانتخابات الليبراليه.

فمعظم مفكرى الليبرالية ، كانوا يعتقدون ، أن اعطاء حق التصويت للأغلبية الشعبية من الفقراء ، سيؤدي إلى الإطاحة بنظام الملكية الفردية ، وإلى الدعوة إلى المساواة الإقتصادية ، وهي دعوة اعتبروها خطرة وهدامة .

لذلك ، فإن أعظم فلاسغة الليبرالية - جون سيتوارت مل - لم يدر بخلده أن يكون للأميين

حق التصويت ، أو الذين لايدفعون ضرائب . . كما لم يدر بخلده ، أن يكون لمن لهم حق التصويت ، أصوات متساوية ، فالأفضل تعليما ، ينهغى أن يكون لكل منهم أكثر من صوت ، لأنهم أقدر على إصدار الحكم السياسي .

أُخْتَيِقَةَ الْثَانِيةَ : أَنْ الْنَظَامِ الرَّاسِمَالِي ، إحتاج لثلاثه قرون ، لكى وتُفرض» عليه مبادئ الديقراطيه .

و أقرل و تُفرض عليه ، لأنها - أى الديقراطية السياسية - جاعت من القاعدة ، الشعبية ، بقضل نضال بطولى لهذه القاعدة ، وخاصة الطبقة العاملة .

فحقوق تكوين النقابات ، وحق الاحزاب ، وحقوق المشاركة في الانتخابات ، لم تكتسب إلا بعد عشرات السنين من النضال والتضعيات .

لقد ظلت الراسمالية ، بعد هبمنتها على السلطة السياسية في أوروبا تقاوم هذه الحقوق السياسية . وتصر على الاسترشاد بما قاله أحد فلاسفتها الليبراليين من أن « نصيب العمال من الدخل القومي ، قلما يتجاوز حد الكفاف ، لايتيع لهذه القنه من الناس ، الوقت أو الفرصة اللازمين ، للإرتفاع بأفكارهم عن هذا الحد ، أو منازعه الأغنياء حقوقهم »

ويستطرد الفليسوف الليبرالي « وعندما ينسى العمال الاحترام الواجب فإنهم ينقضون على الأغنيا ه. ١١١

لكن الطبقات الشعبية من جانبها لم تقف مكتوفة الأيدى . فالحريات والامتيازات التي أعلنها ثوريو الطبقة الوسطى أثناء اشتعال نضالها ضد الاقطاع - أى البورجوازية أو الرأسمالية الأن - بوصفها حقا لكل الناس ، كان لابد أن تتحول إلى حقيقة للجميع .. وليس للطبقة الرسطى فقط .

من هذا كانت الملحمة الكبرى من جانب جماهير الشعب لفرض الديمقراطية على النظام الرأسمالي.

بل أن الثورة البورجوازية الفرنسية العظمى - ١٧٨٩ - التى قادتها البورجوازية ، وحملت خلالها أعظم شعارات الحرية ، والاخا ، والمساواة ، لم تكن في البداية متسقة مع مضمون هذه الشعارات ، وحاولت الطبقة القائدة للثورة البورجوازية - حرمان جماهير الشعب من العمال والفلاحين والحرفيين ، من التمتع بشمار هذه الشعارات ، ولم تستطع الطبقات الشعبية التي كانت بمثابة الطاقة والوقود المحرك لهذه الثورة المتساب و الحقوق الديقواطية » إلا بعد معركه طويلة شاقه .

وهناك حقيقة لا يلتفت إليها من يرى أن الديقراطية والحرية هي مجموعة قيم مصاحبة للرأسمالية ، وهي أن حق المرأه - نصف المجتمع - في الانتخابات لم يكتسب في آعرق الدول

الأوربية - قرنسا وإيطاليا - إلا خلال عامى 1960 - 1961 .. وبعد معارك طريله بطولية إستهدفت اكتساب هذا الحق .

الحقيقة الثالثه: أن أقرى الدول الرأسماليه ، وأعضمها ثراء ، وأكثر حماساً للدفاع عن الحرية ، وحقوق الإنسان ، هي الولايات المتحدة ، قائدة النظام الرأسمالي العالمي .

فهل تعتبر القضايا التي تتحمس لها الآن ، الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان ، نتاجاً لنظامها الاقتصادي والسياسي ، أم أن هذه القيم حديثه المهد بها ، لم تفرض وجودها إلا عبر مقاومه

الفصل العنصري ظل قائمًا فخت أمريكا متحسب نفاية الستينات

سياسية وعنصريه تحتل أكثر صفحات التاريخ بشاعة ،ودمية ؟

ولست أريد هنا الحديث عن نصال الطبقة الماملة من أجل حقوقها الديقراطيه . إنا سأكتفى بصقحات حديثه من تاريخ و الديقراطية » الأمريكية ، وهو المرقف من قطاع كبير من الشعب الأمريكي ، هم السود ، الذين أسهموا بدور كبير في تطوير الاقتصاد الأمريكي ، وخاصه في الميادين الزراعية .

وتضية العنصرية ضد من ينتمون إلى المرق الافريقي - ويشكلون حوالي ٢٠٪ من الشعب الأمريكي - يعرفها الجميع . لكن اعادة فتع بعض صفحاتها الآن تعتبر ضرورة ، وخاصة في ظروف يبدو أن الكثيرين قد فقدوا ذاكرتهم البعيدة .

ومن الصعب نسيان بداية وتطور هذه المأساة . عندما استنزفت القوى البشرية لقارة افريقيا طوال أكثر من قرنين ، للعمل العبودي في الامريكتين الشماليه والجنوبيه ، وماصاحب هذه المأساة من كوارث لامجال الأن لذكرها .

وإلى جانب عبيد افريقيا شاركهم المصير نفسه ، هنرد أمريكا الوسطى والجنوبية

ومن خلال هذه العملية الهمجية ، غت وتطورت الرأسمالية ، . وخاصة بعد أكتشاف واستغلال الثروات الطائلة في العالم الجديد .

وإذا كانت قوانين الفاء الرق، قد صدرت في أوروبا في منتصف القرن التاسع عشر - واندلعت الحرب الأهلية في الولايات المتحدة في الفترة نفسها - يدعوي تحرير المبيد في الولايات المنوبية، فإن الوجه المنصري و للديقراطية عالأمريكية، عبر عن نفسه في صورة قوانين مشهورة... ظلت تطارد السود في أمريكا ، حتى المصيان المدني الشهير في نهاية الستينات ومصرع قائد النضال السلمي القس الأسود مارتن لوثر كنج.

من أشهر هذه القرانين ، الفصل المنصرى في المدرس ، والمستشفيات ، والفنادق ، والحدائق ، ودورات المياه.

ولعلنا لازلنا تذكر ماكتب أثناء هذه الفترة عن اللاقتات التي كانت توضع في واجهات الفنادق وبعض الأماكن العامه، وتقول كلماتها : ممنوع دخول الزنوج والكلاب !

وعندماً نناقش الآن - أو نحاكم - أخطاء أو خطاء أو خطايا النظام الاشتراكي ، قمن الضروري أن نتذكر حقيقة بسيطه ، وهي أن عمر هذا النظام ٢٠ عاماً وليس أربعه أو ثلاثه قرون هي عمر النظام الرأسمالي ، وإذا كان هذا الأخير يبدو الأن ديقراطيا ، فإن هذه الديقراطية لاترتبط بأسسه الاقتصادية ، بل هي ثمرة لنضال شعوبه - فرض عليه قرضاً ، وينتابه الحنين في لحظات الأزمات للخلاص منها ، وظهور وجهه سافراً ، مثلما حدث في إيطاليا الفاشية في العشرينيات ، والمانيا

والمقيقة التى نستطيع استخلاصها من الرقائع التاريخية ، أن قضية الحرية لها تاريخ طويل .. وقد تكون جنورها محتدة عبر التاريخ المدون للبشرية ، فغورات العبيد فى الامبراطوريات القديمة ، وخاصة الامبراطورية الرومانيه ، كانت تعبيراً عن قضية الحرية . وثورات الشعوب ضد النظام الاقطاعي ، بقيادة البورجوازية ، كانت تستهدف الحرية ، رغم أن قيادة هذه الثورة حرصت دائما على أن تجنى وحدها ثمار هذه الحرية .

من الخطأ إذن ، الحديث عن ديمتراطيه أوربية أو أمريكية . . وكأنها من خصائص النظام الرأسمالي . . وتجاهل الظروف التاريخية لنشأة وتطور هذه التضية ، أو تجاهل أنها شكل سياسي فرض على النظام الرأسمالي عبر سلسلة من المعارك التاريخية . والثورة الجارية في النظم الاشتراكية الآن ، تستهدف اعادة الوجه الحقيقي للاشتراكية كنظام يستطيع تحقيق المثل الأعلى للحرية . والمتمثل في تحرير الانسان اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، وهو ما تعجز أعظم النظم الرأسمالية عن تحقيق .

مصطفى طيبه

الآثار الاقتصادية للفساد والاستغلال السياسي في دول الكئلة الشرقية

الحزبيون والبيروقراطيون ومافيا السوق السوداء يستولون على جزء من الفائض الإقتصادى فى غياب الديمقراطية

كشفت المصارحة التي صاحبت عملية اعادة البناء في الاتحاد السوفيتي ، والاحداث السياسية في دول شرق أوروبا عن انتشار حجم هائل من الفساد في تلك المجتمعات خاصة بين بعض القيادات السياسية والادارية المسؤلة . ويكشف الصراع السياسي ايضا عن تفاقم الميزات المادية التي تحظى بها القيادات السياسية

وتثير هذه الحقائق عددا من القضايا النظرية والعملية . يأتى في مقدمتها دراسة مدى وجود او انتقاء استغلال الانسان للانسان في المجتمعات التي انفصلت عن الرأسمالية والجهت لبناء نظام اقتصادي جديد يستند الى الملكية المجتمعية لادوات الانتاج . واشكال هذا الاستغلال واستخدامات فائض القيمة التي تحصل عليه بعض القنات الاجتماعية ، وتأثير ذلك كله على امكانيات النظام الاقتصادي في تلك الدول . وعلى تفاقم وانفجار مختلف المشاكل المجتمعية بها .

قائعن القيمة والاستقلال الرأسمالي

وقد يكون من المفيد هذا البدء بالتذكير بطبيعة وكنه الاستغلال الرأسمالي واستخدامات فائض القيمة في الدول الرأسمالية ونشير هذا الي ما بينه ماركس عن طبيعة الاستغلال الرأسمالي الناتج عن القيم المسلم كسلمة يحصل فقط على جزء من القيم الجديدة التي يخلقها في شكل اجور ، بينما يستولى الرأسماليون على فائض القيمة بحكم ملكيتهم لرأس المال وسيطرتهم على الاتتاج . ويسمى الرأسماليون بصفة دائمة الى زيادة الاستغلال المطلق للماملين (اى خلال اطالة ساعات العمل او تكثيف العمل المبدول ، او الحقض ساعات العمل او تكثيف العمل المبدول ، او الحقض القعلى للاجور) او عن طريق زيادة الاستغلال المعلى النجور) او عن طريق زيادة الاستغلال المسلم النسمى الذي يصاحب زيادة الاستغلال المسلمي النسمى الذي يصاحب زيادة الاستغلال النسبى الذي يصاحب زيادة التحديد العمل

سجالات الانسقان؛ للستقان؛ الأستهلاك الترقى الكتاز الذهب والحلى د تيسريب العمالات الاجنبية

الاجتماعي . وقد بين ماركس ان الاستغلال المطلق يزداد صموية كنتيجة لتنظيم الطبقة العاملة لنفسها في شكل نقابات ودفاعها عن مصالح العاملين وسعيها لتحديد ساعات العمل ولزيادة الاجرد والخدمات العينية التي تقدم للعاملين .

أن زيادة الاستغلال النسبى يصبح للله هر الطريق الاسلم لزيادة ما يحصل عليه الرأسماليون من فاتض قيمة . ويتطلب ذلك السعى المستمر لتطرير قوى الانتاج في المجتمعات الرأسمالية سواء عن طريق استحداث ادوات انتاج جديدة اكثر كفاء أو عن طريق اكساب العاملين مهارات جديدة تزيد من انتاجيتهم .

ويتطلب كلا الامرين ان يماد استخدام جزء

من فائض القيمة الذي يحرز عليه الرأسماليون في شكل استشمارات رأسمالية جديدة لتحقيق اعادة الانستاج الموسع ، او في شكل انفاق ضروري للمحافظة على قوة العمل اللازمة وتحسين مهاراتها سواء تم هذا الاتفاق عن طريق الرأسمالين انقسهم او بواسطة الدولة التي تقتطع جزءا من فائض القيمة للاتفاق على بعض الخدمات الضرورية لاعادة الانتاج الموسع في المجتمع .

ان ذلك لآيمتع بالطبع ان يوجه جزء من قائض القيمة المتحقق للاتفاق على الاشكال المختلفة من الاستهالاك الترفى الذي عارسه الرأسساليين . وتختلف معدلات عا يخصص من قائض القيمة لاعادة الانتاج الموسع ، وما يخصص للاستهلاك الترفى من مجتمع لأخر ، وان يقى الجزء الاكبر من فائض القيمة يخصص لاعادة الانتاج الموسع فى اغلب المجتمعات الرأسمالية .

وتستأثر معدلات النمو الاقتصادي في المجتمعات الرأسمالية المختلفة وتزداد طرديا مع زيادة ما يخصص من فائض القيمة لتحقيق اعادة الانتاء.

الفائش الاقتصادي وفائض القيمة

وتسعى المجتمعات الاشتراكية الى نفى كل شكل من اشكال استغلال الانسان للانسان . ان احد الشروط الضرورية لذلك هو مصادرة الملكية الرأسمالية وتحريلها الى ملكية مجتمعية . ولكن نفى الاستغلال يتطلب ايضا أن يتم توزيع العائد على اساس من قاعدة ولكل حسب عمله و ومنع أى فئة اجتماعية من الاستحواز على نصيب من الدخل عن غير طريق العمل .

ولابد هنا من الاشارة الى ان وحدات الانتاج المملوكة مجتمعيا هي ايضا تحقق قدرا من الفائض الاقتصادى . ان وجود مثل هذا الفائض الاقتصادى يعتبر امرا ضروريا لمواجهة الاستثمارات الجديدة



شارشيسكر

اللازمة لاعادة الانتاج الموسع ، وللاتفاق على الخدمات المختلفة التي تقدمها الدولة المركزية او المحلمية لسكانها والتي توزع على اساس من الاحتياجات (التعليم والصحة والاسكان وغير ذلك) او لمواجهة احتياجات تأمين المجتمع الاشتراكي ضد العدوان الخارجي والداخلي .

ان الاجور في الوحدات الانتاجية يجب ان تبقى لذلك اقل من القيم الجديدة التي يخلقها العمل في اثناء عملية الانتاج . ويمنى آخر فان العاملين يحصلون على جزء فقط مما يخلقونه من قيم جديدة .. ويكون الجزء الباقي مما يخلقونه من قيم فائضا اقتصاديا .

أن ذلك الفائض الاقتصادى لا يعد فائضا للقيمة طالما تم التصرف فيه لصالح المجتمع في مجموعة. وطالما بقيت الجهات المتصرفة في ذلك الفائض تخضع للمساءلة الشعبية وطالما استمرت ملتزمة بتوجيهات الشعب كما يعبر عنها عثلوه الحققية:

ومن جبهة اخرى فان قدرا من الفائض الاقتصادى يتحول الى فائض للقيمة اذا استحورت عليه فئات اجتماعية معينة بحكم تحكمها فى الملكية المجتمعية الموضوعة تحت اشرافها او بحكم مركزها السياسى او عراقعها فى بيروقراطية الدولة أو بحكم تلاعبها فى الاسواق واستعفلال الاختلالات بين العرض والطلب للحصول على جزء من الفائض الاقتصادى المكون.

ان مراجعة ماحدث فى المجتمع السوفييتى ودول اوروبا الشرقية الاخرى يبين ان قدرا هاما من الفائض الاقتصادى كان يتم الاستيلاء عليه بواسطة فئات اجتماعية متعددة باشكال مختلفة ومتباينة.

ان قدرا من الاستحواز على جزء من الفائض الاقتصادى بواسطة فئات معينة كان مقننا بواسطة التشريعات القائمة . ان اهم اشكال الاستحواز المقنى على جزء من الفائض بواسطة فئات اجتماعية معينة هو ما يحصل عليه الحزيبون والحاكمون من مزايا كبيرة كنتيجة لمراكزهم في

الحياة السياسية في الحزب الحاكم أو لمراقعهم داخل الجهاز البيروقراطي للدولة سواء اتخذت هذه المزايا شكل مزايا عينية أو نقدية . على أن قدرا أكبر من الفائض الاقتصادي كان يتم الاستحواز عليه براسطة وسائل غير شرعية . ويتضمن ذلك مايستحوز عليه البيروقراطيون والقيادات الحزبية عن طريق الفساد والنهب مستندين أيضا الى مراكزهم والطبيعة الاستبدادية للسلطة . كما يتضمن أيضا ما تحصل عليه مافيا السوق السوداء من ثروات كنتيجة لاستفلالها للاضطرابات في الاسواق ونقص أو اختفاء المعروض من العديد من من ثروات كنتيجة لاستفلالها ويلاحظ بالنسبة للمائض الاقتصادي الذي يقتطع عن هذه الطرق انه لايرتبط بدور هذه العناصر في الانتاج ، ولايزيد بزيادة الانتاج أو توسعه .

ان ما يحصل عليه الحزبيون والبيروقراطيون من مزايا يرتبط اساسا بمكانتهم السياسية وموضعهم في الجهاز البيروقراطي . ان التمايز بينهم وبين باقي العاملين بأجر لايرتبط بحدى مساهمتهم في الانتاج ، ولا يعدو الى مدى كفاءتهم . انه يرتبط اساسا بالمكانة في الحزب او الدولة . ان ما تستحوز عليه هذه الجماعات هو نوع من فائض القيمة السياسي . وهو يمثل شكلا من اشكال استغلال الانسان للانسان وهو يمثل شكلا من الناحية الاقتصادية طابع الربع . ولكن الربع في هذه الحالة لايرتبط بالملكية او ولكن الربع في هذه الحالة لايرتبط بالملكية او المندرة او باقضيلة بعض الموارد بل هو يرتبط



جيقكرك

بالمكانة السياسية في الحزب او الدولة بما يجعلنا نطلق عليه اسم «ربع المكانة السياسية». ان جزءا من الفائض الاقتصادي ينتقل ايضا الى يد العناصر البيروقراطية المتحكمة في القرارات الاقتصادية وفي توزيع الناتج في المجتمعات التي

يستشرى فيها نظام اقتصادى يعتمد على الاوامر او قرارات البيروقراطيين . انهم من مراكزهم يحصلون على بعض المزايا من بعض وحدات الانتاج المملوكة مجتمعيا . ولكنهم يقتسمون ايضا مع ماقيا السوق السوداء بعض ما يحصلون عليه من ثروات .

وكما في حالة « ربع المكانة السياسية » فان ما تستحوز عليه فئات اجتماعية واسعة من ثروات نتيجة للفساد لايرتبط بشكل او آخر بزيادة الانتاج الانتاجية بل بالعكس ان القدرة على استنزاف قدر من الفائض الاقتصادي تزداد في هذه الحالة كلما قلم القدرة على الرفاء بالاحتياجات الاساسية للجماهير ونقصت السلع في الاسواق وازداد الاختلال بين العرض والطلب وكلما اعتمد تخصيص الموارد على قرارات البيروقراطيين والسياسيين او تدخلاتهم على قرارات البيروقراطيين والسياسيين او تدخلاتهم

لقد بين ما تكشف عن قضايا الفساد في المانيا الشرقية ، وبلغاريا ورومانيا ، وفي الاتحاد السوفيتي ايضا ضخامة ما يتم الاستيلاء عليه من الفائض الاقتصادي بواسطة عناصر بيروقراطية وسياسية معينة . ورغم ان نزح هذا الفائض لايتم في اثناء العملية الانتاجية ذاتها الا ان ذلك لا يمنع حقيقة أنه يشكل نرعا من الاستحواز على جزء من القيم المضافة بواسطة العاملين عما يكون استغلالا ان يعطل إعمال بعض الركائز الاساسية للاشتراكية . انه يعطل إعمال بعض الركائز الاساسية للاشتراكية . انه يمنع ان يتم توزيع العائد على اساس قاعدة «لكل حسب عمله» كما انه يعطل القضاء على استغلال الانسان للانسان الذي هو لي الاشتراكية .

الاثار الاقتصادية

على أن ماهو أهم هو تبين تأثير استمرار وتوسع هذا الشكل من أشكال الاستغلال على القدرة على التقدم الاقتصادى في الاتحاد السوفييتي ودول أوربا السرقية ونركز هنا على الاثار الاقتصادية المباشرة التي ترتبط دون التهوين من الآثار غير المباشرة التي ترتبط بالتأثير على الحاله المعنوية للعاملين ومدى شعورهم بالانتماء وارتباطهم باهداف الاشتراكية وسعيهم لتحقيق تقدم وتطور المجتمع الاشتراكية وسعيهم لتحقيق تقدم وتطور المجتمع الاشتراكية

ونشير هنا برجه خاص آلى ان فائض القيمة التى تحصل عليه فئات اجتماعية معينة في المجتمع السوفييتي وفي دول شرق اوروبا لم يكن من الممكن ان يوظف في اعادة الانتاج الموسع ولا في تطوير وسائل وادوات الانتاج اذ ان الاستشمار الخاص كان محظورا قانونيا في هذه المجتمعات. ومن ناحية أخرى فان الفئات التي تحصل على هذا النوع من الفئات للتي تحصل على هذا النوع من الفائض لا يوجد ما يحفزها للعمل على تطوير الانتاج

البقية [ص ٧٠]

د. إبراهيم سعد الدين عبد الله



الدولية. والديمقراطية

وهكذا تأتى الى القسم الثانى من هذه الدراسة وهو قسم سنتوقف فيه مع يعض الاطالة عند قضية الدولة والديقراطية والدور القيادى للحزب الشيوعى، تلك القضية التى تعانى فى أيامنا هذه أكبر قدر من الارتباك والانتقاد والخلط ولكى نستطيع أن نتفهم هذه المسألة المتشابكة الأطراف فهما صحيحا يتمين علينا أن فيز

بين الأساس النظري.. وبين الافتراضات، وبين التطهيق، وبرغم أنه من غير المناسب أن نستهق الأحداث في دراسة تكتسى بطابع أكادي، الا أنني أقرر مسبقا أنني قد دهشت وأنا أستجمع مواد هذه الدراسة من الفارق المذهل بين هذه المساحات الثلاث من القضية موضع الدراسة...

ولسوف نتطرق وربما ببعض التفصيل الي

قدر من الارتباك والانتقاد والخلط.ولكي أطراف فهما صحيحا يتمين علينا أن فيز المراقف النظرية والى الاقتباس منها، وليس في ذلك أدنى مبالفة. فالأمر يحتاج بالفعل الى تأن في التعرف على الأساس النظري، بل على تطوره. وربا على محدوديته.

وفى فترة مرتبكة، وحافلة بالهجوم على الماركسية وخاصة على موقفها من مسالة والدولة، مثل الفترة التي نعيشها الآن كتب لينين بقد لد.

«ازاء هذا الرضع، وازاء انتشار محاولات تشویه المارکسیة انتشارا لم یسبق له مثیل، یتلخص واجبنا قبل کلی شیء فی بعث تعالیم مارکس الحقیقیة، وخاصة تعالیمه بشأن الدولة. ینبغی علینا أن نقتبس من مؤلفات مارکس وانجاز وبشکل مفصل جمیع الفقرات المتعلقة بمسأل الدولة، أو علی الأقل الفقرات الأکثر أهمیة، لکر یستطیع القاریء أن یکون لنفسه وبصورة مستقل فکرة عن مجمل نظرة مارکس، وعن تطور هذ لنظرة»

ر. أولا: عن الدولة..

.. في البداية كان ماركس والجنز يتوقفان-الى حد ما- عند حدود أفكار هيجل عن الدولة، وإن كانا أيضا- ومنذ البداية يعلكان عليها انتقادات جوهرية وأساسية.

.. ووهكذا يكننا أن نجد في مؤلفات ماركس وأنجاز المبكرة عددا لايستهان به من التقييمات الايجابية لتعاليم هيجل عن الدولة بالكنهما كانا في تقس الوقت يرفضان- ومنذ البداية أيضا المديد من المسلمات والافتراضات النظرية لهيجل فلم يقيلا مفلا فكرة هيجل عن أن الدولة انبثاق ومن الجوهر الأعلى دولم يقبلا بفكرة والاعتماد على الدولة كمصدر لتحقيق الاصلاحات

وفي عام ١٨٤٣ عارض ماركس نظرة هيجل وفي عام ١٨٤٣ عارض ماركس نظرة هيجل للدولة ممارضة صريحة وشاملة في كتابه ومساهمة في نظرية. الحق عند هيجل وفي هذه الدراسة وضع ماركس اللبنات الأولى لبناته النظري عن الدولة ودافع عن مفهوم الديقراطية الحقيقية التي هي نقيض لفكرة الدولة ووقال» إن الدولة السياسية سوف تزول في اطار الديمقراطية

وقى مقاله المعنون والتمركز والحرية» وقال المهلز» إن الحرية الذاتهة الحقيقية، التي توازى الحرية الكاملة، تتطلب كي توجد أشكالا أخرى غير الدولة»

.. لكن الحياز لم يعطرق الى بحث أو دراسة منه الأشكال الأخرى أو حتى محاولة العنبر بها فقد خطى خطوة واحدة فحسب الى الأمام نحو فهم على لماهية الدولة.

وفي كتابهما والأيديولوجية الألمانية ع ترصل ماركس والجلز الى جوهر فكرتهم عن الدولة فقالا وإن الدولة هي ذلك الذي يحقق فيه الأفراد

المنتمون للطبقة السائدة مصالحهم المستركة ويراصل الحباز العقدم بهذه الفكرة في كتابة وأصل المائلة به فيقرل وهكذا فان الدولة ليست من خارجه الدولة هي نتاج المجتمع عندما يصل عن واقع ان هذا المجتمع عندما يصل عن واقع ان هذا المجتمع قد وقع في تناقض مع ذات لا يكنه أن يجد له حلا، عن واقع أن هذا المجتمع قد انقسم الى قوى متناحرة تستمصى خلافاتها على الحل، ولكي لا تقوم هذه القوى ذات المصالح المتناحرة بالتهام بمضها البعض، فقد القسى المجتمع المحتمع والتي تنبقت عن هذا الشكل من أشكال المجتمع والتي تضع عن هذا الشكل من أشكال المجتمع والتي تضع عن هذه التوى التي انبثقت غن هذا الشكل من أشكال المجتمع والتي تنبعة نقسها فرقه، وتنقصل عنه أكثر هي الدولة به

وكان كرميون باريس نقطة تحول حاسمة في فكرة ماركس عن الدولة.. ويرغم أن ماركس قد

عارض منذ البناية فكرة الانتفاضة المسلحة في پاريس دون استعداد كاف مؤكدا في رسالته الى كرجلمان و أن الانتفاضة ستكون ضربا من الجنون فانه قد بادر بتأييدها عندما قامت، فلم يكن ثمة وقت ملائم لنقاش ببث اليأس في نقوس ثوار پاريس، بل على العكس كتب ماركس واية مبادرة تاريخية شجاعة، اية مقدرة على التضحية يملكها هؤلاء الهاريسيون. ان التاريخ لم يعرف بعد مثالا ليطولة كهذه »

ومن التطبيق الثورى لكوميونة باريس أنبثق أول شكل للدولة تتبناه الماركسية.. وذلك برغم أن الكوميون كانت تضم في قيادتها عددا محدودا من الشيوعيين، بل أن أغلبية قادتها كانوا من البرجوازين الصفار لكن الجماهير العمالية في اندقاعها الثوري استطاعت أن تضفى طابعا ثوريا

طاغيا على الكرميون..
ويكتب ماركس في كتابه والحرب الأهلية في
فرنسا » وتشكل الكرميون من أعضاء المجالس
البلدية الذين جرى انتخابهم عن طريق الاقتراع
المام، والذين يكن لناخيهم أن يسحبوا منهم الثقة
في أي وقت، وكان الكرميون هيئة عاملة وليس
مجرد هيئة برلمانية على النمط البرجوازي، فقد كان
يجمع بين السلطة التنفيذية والتشريعية في ان
واحد.. وكان الكرميون في جوهره حكومة

تعن اذن أمام شكل جديد من الحكم، شكل حاول الهلز أكثر من مره الايسميه دولة «وقال» إن الكوميون لم يكن دولة بالمنى المفهوم للكلمة، ولهذا اقترح على بيبل «أن يحذف كلمة «الدولة» من البرنامج». هذا الشكل يكن ايجازه فيما يلى:

- حكومة عمالية.

- يجرى انتخاب المندويين فيها بالاقتراع

- يكن سحب الثقة منهم في أي وقت.

- ينالون أجرا يساوى العامل العادى. كذلك يتمين أن يتقاضى الموظفون كبارا وصفارا أجرا يساوى أجر العامل العادى. ولكن أية ضمانات وضعت كى يكن تحقيق ذلك؟

هذا السؤال كان يتمين على ليتين أن يجيب عليه وهو بصدد تأسيس الدولة السوقيتية فقال: ونحن بحاجة الى سلطة ثورية، كما أننا بحاجة وخلال مرحلة انتقالية معينة الى الدولة. نعم نحن كالتي تحتاج اليها البرجوازية، والتي تكون فيها هيئات السلطة المتمثلة في البوليس والجيش والبيروقراطية المكتبية منقصلة عن الشعب ومضاده له.. ولهذا لابد للبروليتاريا أن تنظم



كارل ماركس.. ترحيب بالكرميونه

وتسلح جميع القثات الفقيرة والمضطهدة من السكان لكى تضع هذه الفئات أيديها وبنفسها ويشكل مباشر على هيئات سلطة الدولة وتشكل بنفسها مؤسسات هذه السلطة

ولنسترجع هذه الكلمات

- تسلع ألجماهير.

- أن تضع الجماهير أيديها وينفسها ويشكل مهاشر على هيئات السلطة وتشكل بنفسها هذه الميئات.

نحن اذن ومرة أخرى (لينين كتب ذلك عام ١٩٢٤) أمام ذات النموذج الذي ابتدعته كرميونه

وجتى فكرة السوفيتيات وسلطتها وغارستها لمسلها كانت مجرد تطور روسى لممارسات الكرميونه.

ويخلاف الجمهورية البرلمانية البرجوازية حيث يسود مبدأ تقسيم السلطتين التشريمية والتنفيذية، تقوم سلطة الدولة البروليتارية على أساس الجمع بين السلطتين التشريمية والتنفيذية، أي أن تسن السوفيتيات القوانين وأن تنفذها معا

.. هذه هى الأسس النظرية لفكرة الدولة عند الماركسية. وهى أسس بسيطة ومحودة للغاية، ومقديسه من تطبيق محدود، وقع فى فعره محدود، هر تطبيق «كوميون باريس».

فماذا عن الافتراضات؟

ولكى نتوخى الدقة فان الافتراضات هنا قد تكتسى بطابع تاريخى بعنى أنها مفترضة التحقيق في الزمن غير المرئى، أي أنها مجرد افتراض منطقى مترتب على رؤية منطقية لرقائع محدد..

مثل فكرة ذبول الدولة. . يقرل لينين ولقد استخلص ماركس من دراسته

الماركسية لم تملك رؤية نظرية



لينين .. السوفيتات تطوير للكرميرته

الشاملة للنضال الاشتراكي والسياسي أنه لابد للدولة أن تزول وأن الشكل الانتقالي لزوالها (أي الانتقال من مرحلة الدولة الى مرحلة اللادولة) هو البروليتاريا المنظمة في اطار طبقة حاكمة، لكن ماركس لم يحاول اكتشاف الأشكال السياسية لهذا الستقبل

والأساس الفكرى لهذا الافتراض جاء فى كتابات المجلز وعندما تسقط الطبقات، وستسقط بنفس المتمية التى نشأت بها فى مرحلة سابقة، ومعها ستسقط الدولة لامحالة، وسوف يضع المجتمع الذى سيعيد تنظيم الانتاج على أساس اتحاد حر، ومتساو للمنتجين كل ماكينة الدولة حيث مآلها الوحيد الممكن: فى متحف الآثار.. جنبا الى جنب مع العجلة الدوراة والبلطة البروزية

ويعود المجلز ليؤكد ذات الفكرة وتستولى البروليتاريا على السلطة السياسية وتحول وسائل الانعاج الى ملكية الدولة، لكنها وهى تفعل ذلك تلفى نفسها كبروليتاريا، تلفى كل الفروق الطبقية والعداوات الطبقية، وتلفى معها الدولة كدولة، أن ازالة الحكم الطبقى تعنى أنه لم تعد هناك حاجة الى قمع، ومن ثمة لاحاجة الى قوة خاصة للقمع أى لاتكون حاجة للدولة، أن الدولة لاتلفى انها تندثر

ويشير لينين في كتابة والدولة والدورة الى أن المجلز كان يرى وأنه مع التطور نحر الشيوعية ستختفى الحاجة الى العنف ضد الشعب بشكل عام، إلى اخضاع شخص لشخص آخر، سيختفى دلك لأن الناس سوف يعتادون على مراعاة الشروط الأولية للحياة الاجتماعية الجديدة دون عنف ودون خضوع، أذ سينشأ جيل جديد تربى في طروف اجتماعية جديدة مقمة بالحرية، جيل في طروف اجتماعية جديدة مقمة بالحرية، جيل

سوف يكون قادرا على أن ينبذ كل سقط مناع الدولة، أيه دولة بما ذلك الدولة الجمهورية الديتراطية»

ويؤكد لينين ذات الفكرة في ذات الكتاب.. «ويا أن غالبية الشعب تمارس بنفسها قمع طالميها، فإنه لاتبقي هناك ثمة حاجة خاصة للقمع، وبهذا المنى تأخذ الدولة بالاضمحلال، ويدلا من المؤسسات الخاصة التي تسيطر عليها الأقلية (الجيش- البوليس- الجهاز البيروقراطي) تستطيع الأغلبية نفسها القيام بذلك بصورة مباشرة، ويقدار مايتخذ القيام بوطائف سلطة الدولة طابعا شعبها أكثر شمولا بقدر ماتقل الخاجة الى هذه السلطة

والآن لنتوقف لنراجع موجزا لهذا الحصاد

- أن الفكرة الدولة عند الماركسية مستمدة أساسا من تجربة كوميونة باريس العملية . . الملهمة.

- أن جوهر هذه فكرة الدولة عند الماركسية قد ظل دون أي تفيير يذكر منذ أن طبق عام ١٨٧١.

- أن ماركس لم يهتم ولم يحاول اكتشاف الأشكال السياسية لمستقبل الدولة في ظل المجتمع الاشتركي لسبب يسبط هو أنه قد انطلق من افتراض أساسي هو ذيول سلطة الدولة.

أن انتفآء الحاجة الى العنف الطبق، يعنى
 انتفاء الحاجة الى الدولة. قالدولة هى فى الأساس
 أداة قهر طبقى.

واختفاء الطبقات يمنى اختفا ها. لأنه لم تعد ثمة حاجة الى قهر طبقى

- أن الاشتراكية سوف تشمر جيلا يتربى في ظروف اجتماعية جديدة مقممة بالحرية، جيلا سوف يكون قادرا على أن ينبذ كل سقط متاع الدولة..

وهكذا وبرغم الأساس النظرى الصحيح تجد أن الماركسية لم قد قامتها لتدرس ومابعد الاشتراكية و بل أن فكرة ذبول الدولة في ظل الاشتراكية وقد افقدت الجميع شهية البحث النظرى أو حتى التطلع النظرى لشكل المجتمع الاشتراكي وأسلوب ادارته للحياة..

ولأن الأمر قد ابتمد عن البحث النظرى (مع افتراض ذبول السلطة) فان استمرار الدولة قد ظل في اطار الاجتهاد والممارسة وليس في اطار نظرية محكمة.

ولأنه ابتمد عن البحث النظرى فقد تطرق في اعتقادي.. الى بعض الطوباوية والمثالية حيث تتحول الأمنيات الى افتراضات، والافتراضات الى

مسلمات مثل وستثمر الاشتراكية جيلا يكون قادرا على نبذ سقط متاع الدولة» وهر مالم يتحقق في أي بلد اشتراكي، بل على المكس قان جهاز الدولة الاشتراكي قد أثمر حالات من الفساد التي أصبحت بعد اكتشافها – مثارا لدهشة أشد خصوم الاشتراكية، وأكثر المتشائمين تشاؤما..

وبعد ماركس وانجلز.. تأتي الثورة البلشفية لتجابه بواقع صعب وشاق..

- حروب التدخل- والانتسامات- في سفرن الثورة- محاولات المناشقة والاشتراكيين الثوريين الثوريين الانتقلاب عليها- الحكومة الاشتراكية بحاجة الي مواجهة ذلك كله، والى ادارة وطن قارى المساحة والسكان والقوميات فالدولة ليسمت في قبط أداة قسع والحا هي جهاز "دراة المجتمع. هذا هو الاكتشاف الجديد، أو بالدقة هذا هو الغارق بين دولة تحكم جزءا من باريس وبين دولة تحكم قارة متعددة القوميات وعددا هائلا من السكان مثل الاتحاد السوفيتي.

ويكتب لينين مختلفاً مع فكرة اندثار الدولة قائلا في «الدولة والشررة» الآن توضع المسألة بشكل مختلف (يقصد مختلف عما قال به ماركس وانجلز من ذبول الدولة بعد الثورة الاشتراكية) أن الانتقال من المجتمع الرأسمالي الى المجتمع الشيرعي مستحيل دون فترة انتقال سياسية، والدولة في هذه الفترة هي الدكتاتورية الشورية للموليتاريا، ان التطور الى الأمام، أي التطور نحو الشيوعية أفي يجرى من خلال ديكتاتورية البروليتاريا، ولايكن أن يتم بفير ذلك.

. ولقد قال ماركس بدكتاتررية البروليتاريا، لكنه عاد فأكد سرعة ذبول دولتها. أما لينين فقد اضطر الى أن ينحها مدى طويلا هو كل مدى مرحلة التحول الاشتراكى أى حتى بناء الشيرعية.

. وتستطيل فترة الانتقال فى الاتحاد السرفيتى، وبعد حروب التدخل، تبدأ مرحلة بناء صحية، ومرحلة صداع عنيف بين ستالين والتروتسكيين ومختلف معارضيه، يبدأ العالم فى مواجهة النازية والفاشية ثم الحرب العالمية الثانية ثم الحرب العالمية الثانية ثم الحرب العالمية الثانية ثم

ويبدو افتراض ذبول الدولة افتراضا بعيد المثال..

لكن هذا الاكتشاف يأتى بعد فوات الأوان، عندما تكون الدولة قد تحترست في مواقعها، وتحولت الى ببروقراطية متسلطة في غيبة التطبيق الفعلى لشروط ماركس الثلاثة التي أشرنا اليها سابقا والتي استعدها من تجربة الكوميون..

وهكذا نقف أمام الحقيقة... الماركسية لم قتلك قيرا ك

الماركسية لم تمثلك قدرا كافيا من المعرفة أو البحث النظري حول مسألة الدولة الاشتراكية

- فقد امعلكت استحسانا أو تأكيدا لتطبيقات

كافية حول مسألة الدولة الإشتراكية

افتقاد الديمقراطية أدعب إلى

جرت في كوميون باريس، وتجربة الكوميون برغم ثوريتها الاأنها تتميز بقصور شديد وبمحدودية شديدة مرجعها مكانى بمعنى أنها طبقت في مدينة واحدة أو حتى في جزء من مدينة، وزمني بمعنى أنها لفترة قصيرة جدا بحيث لم يكن بالامكان التأكد من فعالية معطياتها ووقتى بمعنى أنها طبقت فقط في ظل حالة من الالتهاب الثوري في نفوس جماهير عمالية وبرجوازية صفيرة بالأساس، ومن الطبيعي أن تخلق حالة الالتهاب الثوري نتائج غوذجية .. مثل حق سحب المندوبين، أن ينال القادة المنتخبون أجرا مساويا لأجر العامل العادى، أن يقوم العمال المنتخبون كمندوبين بمهام القيادة والادارة والحكم والتشريع بشكل مباشر، ودون حاجة الى فصل السلطة التشريعية عن التنفيذية أو الى أجهزة ادارية (بيروقراطية) للحكم، وأن يقوم الشعب المسلح وبشكل مباشر وجماعي بالدور الذي يقوم به الجيش والبوليس وأجهزة الأمن المختلفة...

ونتائج كهذه لايكن توقعها في حالة استقرار الدولة وهدو، حالة المد الثوري، وسير الأمور في مجراها المعتاد. كذلك لايكن توقعها في حالة دولة كبيرة بمسؤليات كبيرة وفي مواجهة تحديات عسكرية وأمنية كبيرة.

 أن ماركس وانجلز ومن بعدهما لينين قد
 أكدوا بشكل نظرى أن دور الدولة هو محارسة عملية قمع لصالح الطبقة السائدة.

وهذا تبسيط شديد لدور الدولة، صحيح أن الدولة هي جهاز لطبقة، لكنها التحصر مهمتها فقط في عملية القمع ولكنها تدير شئون ومصالح الطبقة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا وصحيا.. وتعكس رؤية الطبقة في مختلف مناحي الحياة، ومع استقرار «الدولة الاشتراكية» (وعدم ذويلها) اتضع عدم إمكانية تطبيق الافتراضات التي نقلت من التجربة المحدودة للكوميون.. فلم يكن بالامكان أن يحل الشعب المسلح محل الجيش في الاتحاد السوفيتي لاقبل الحرب العالمية الثانية ولاأثناءها ولابعدها، خاصة وأن التكنولوجيا المسكرية قد تجاوزت شعار وتسليح الجماهير» (أي بندقية لكل مواطن) فالسلاح المتطور والحديث يحتاج الى تخصص راق، وتدريب عال وامكانيات لاتتوفر إلدى الشخص العادي. . كذلك فان تصاعد حدة التأوتر الدولى والالتزامات التي علقت في عنق الدولة الاشتراكية الأولى ازاء مناطق عديدة من العالم لم يكن بالامكان

مواجهتها ولامواجهة آلة الحرب الرأسمالية بمسلحين من الشعب العامل وفقط. كذلك فان الأمن والنظام المداخلي للوطن الاشتراكي وحماية أمن الدولة بالاشتراكية من المؤامرات الخارجية لم يكن محكنا ومع بواسطة متطوعين من بين الجماهير.. وهكذا ومع تصاعد حدة الصراع الدولي وتزايد امكانيات ومكانة الاتحاد السوفيتي رأينا عكس الافتراض الذي قال به ماركس وانجلز فالدولة لم تذبل بل تعزز وأيضا لم يكن من الممكن الاعتماد في ادارة الدولة وأيضا لم يكن من الممكن الاعتماد في ادارة الدولة الى بيروقراطيين يحكمون لبعض الوقت كي لا يتحولوا الى بيروقراطيين كل الوقت، كما أن مستوى التعليم والمعرفة السائد قد حرم الفالبية حق عارسة الحكم وقصر هذا الحق على الصفوة.

فَّماذا يَتبقى من هذه المقرلة ؟ يتبقى أن الدولة هى أداة قمع لصالح طبقة ضد خصومها ، ولقد طبق هذا الشق بكفاءة أو بالدقة ببشاعة.

فحيث ساد أسلوب التسلسل الشكلي

للمنطق.. كانت المعادلة هي مايلي..

(دولة (...) هي دولة اشتراكية - مجتمع الممال والفلاحين - تحقق مصالح الشعب الكادح - يقودها حزيها الطليعي (الحزب الشيوعي) فماذا عن معارضي الحاكم أو الحكم واجرا الله ؟ نجد ذات التسلسل (هم - أعداء للحكم - أعداء لحكم الشعب الكادح - أعداء للثورة) ومن ثم فمن الطبيعي أن تستخدم ضدهم آلة القمع الطبقية (الدولة الاشتراكية).

.. وتستقر هذه العلاقة، قصع المعارضة باعتبارها وثورة مضادة» في عهد ستالين لتصبع غوذجا مستقرا، ثم تأتى الحرب العالمية الثانية، ليصمد فيها الاتحاد السوفيتي صمودا أثار اعجاب العالم أجمع فعلى عتباته تحطمت آلة الحرب الألمانية، وخرج الاتحاد السوفيتي مظفرا ومنتصرا، وأهم من ذلك أصبحت الدولة الاشتراكية الوحيدة معسكرا أو منظومة اشتراكية من العديد من الدول.

وتبدى الأمر وكأن هناك انتصارا للتطبيق الاشتراكي في عهد ستالين، وسادت روح برجماتية، هيمن عليها الاغترار بالانتصارات، والاعجاب بالنموذج الذي حققها..

وفي غمار ذلك كله نسبت الافتراضات الثاركسية الأولى .

- شروط اختيار المندوبين- حق سحبهم-مرتبهم المساوي لمرتب العامل العادي.

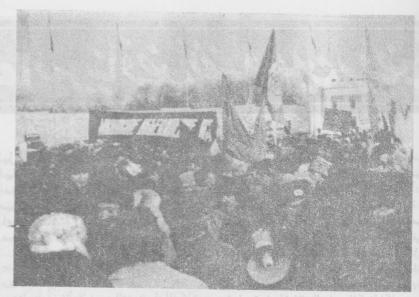
لدورالحزب

الاغتراب والنكر

- ونسى الماركسيون أيضا أن فكرة «ذبول الدولة» هى فكرة مؤجلة الى أمد بعيد، وأنه يعين عليهم سد الثغرة النظرية، بوضع نظرية للدولة الاشتراكية على ضوء ماتحقق فى عالم اليوم من تطورات وحقائق. وليس على ضوء تجربة ثورية استمرت لفترة قصيرة جدا وطبقت فى مدينة واحدة، أو جزء من مدينة

نسى الماركسيون وجود هذه والثغرة، النظرية وظلوا بارسون دون عمق نظری أو مؤشر نظری، وكما بدأ الأمر بالاعجاب بتجربة تطبيقية (الكرميون) استمرت عملية الاعجاب بالتطبيقات، والنقل عن التطبيقات، أو ممارسة عملية التطبيق دون أن نتوقف لنسأل انه اذا ماكان ماركس علميا الى الدرجة التي دفعته الى عدم محاولة التنبؤ بما هو غيير مرئى، أي بفعاليات وأساليب عمل وأدوات الدولة الاشتراكية، وإذا كان قد حدد وافتراضا ، اتفقنا جميعا على أنه مؤجل لأمد طويل وهو افتراض ذبول الدولة واستكان الي هذا الافتراض فلم يقدم تصورا لفعاليات وأدوات الدولة الاشتراكية. فلمنا لانحاول نحن، وقد أصبحت هناك دول اشتراكية عديدة ومنتشرة في أرجاء العالم ؟ هل هو كسل فكرى ؟ لست اعتقد، واغا هو إعجاب بالقديم الذي يكفل تبرير والقمع» ضد الخصوم.. وارتكان اليه، واستخدام له غير ماخصص من أجله . .

وتأتى الاجتهادات النظرية وحتى الحديثة منها لتعزف نفس معزوفة الحكام ولتبرر عنفهم ضد خصومهم بالتستر خلف مقولة وأعداء الثورة» ونقرأ في دهشة دراسة سوفيتية كتبت مؤخرا تقول وأن الدولة، كل دولة، تضبط العلاقات الاجتماعية لالاحالتاريخية والناويل المجازى



مطاهراة في مرسكر تطالب بالفاء الدور القيادي للحزب

باقرارها قراعد معينة لسلوك الناس والنشاط والذين والذين والذين المنظمات، أو بالاعتراف بها رسميا. والذين لا يتقلون هذه القواعد أو يخالفونها تجيرهم الدولة بالقوة على الخضوع. وهذه القواعد تسمى معايير الحق»

آرآیت.. الدولة تضبط الملاقات الاجتماعیة، وبعد التستر بالعلاقات الاجتماعیة، تقرر قراعد معینة، ومن لاینفذ هذه القواعد تجبره الدولة بالقرة على الخضوع.

وكان هذا هو الامتناد الفكرى الخاطىء، لتطبيق خاطىء، لافتراضات قديمة كانت بالضرورة ناقصة ومحدودة لانها مستنتجة عبر تجرية محدودة.. هي تجرية الكرميون.

وكانت النعيجة لكل ذلك، هو مانراه اليوم.

ولعل الدرس الهام والأساسى هو أن والبولة الاشتراكية بحاجة الى تأصيل نظرى جديد على ضوء معطيات جديدة وتوازنات قوى محلية وعالمة جديدة.

ولعمل لاتخطىء السقول اذا قسلسا إن البريسترويكا هي في الأساس محاولة لوضع مفهوم تظري جديد لدولة الاشتراكية في زمن يقرب من مشارف القرن الحادي والمشرين، ولعل الصواع المنيف والضجة الأكثر عنفا التي تصاحبها ناجمة من أن محاولة بناء المفهوم النظري ذاء لاتجابه فقط بقاومة القرى مافوق البيروقراطية (أي ذات الجرعة المضاعفة من البيروقراطية) وإلما أيضا تجابه بقوه العاده التي اعتادت على عمارسمة أيضا تطبيق المملى دون مقومات تطرية واضحة. أي أن الماركسية وهي على مشارف القرن واضحة. أي أن الماركسية وهي على مشارف القرن الحادي والمشرين تحاول أن تضع اللبنات الأولى

لنظرية دولتها الاشتراكية .. أنها مهمة صعبة لكنها تاريخية.

وإذا كانت الدولة الاشتراكية سواء في الاتحاد السرقيتي أو في بلدان أوربا الشرقية قد حققت منجزات هائلة سواء في بناء اقتصاد قرى أو في عملية التطوير العلمي والحضاري والثقافي والخدمي للمجتمع، وإذا كانت هذه المنجزات قد تحققت في ظل افتقاد قانون نظري عام، يوجه المفعل الثوري في الدولة الاشتراكية ويحميها من ومن افتقاد التواصل الحق مع الجماهير. فماذا يمكن أن يتحقق من منجزات اذا ماصحع المسار، وإذا ما وضعت الأسس لقانون حركة وتعاور الدولة الاشتراكية وتعاور الدولة

والرقابة الجماهيرية والقعل الجماهيري..؟ ثانيا: عن الديقراطية والماركسية

.. ولا يكن لملكة الحرية أن تبدأ الا عندما ينتهى الممل الذي تفرضه الضرورة

أنها واحدة من العبارات الموحية التى قالها ماركس، وطالما استند اليها البعض في اعتبار أن المرية هي ترف لايكن اللجؤ اليه الاعتدما ننجز

ما تفرضه الضرورة من مهام..

وقد طل ماركس وانجلز يواجهان «الديقراطية البرجوازية» وكل النزعات الليبرالية بتمايز أساسى وهو الهمد الاجتماعي للديقراطية في مقهومها. وفي مقال لانجلز كتبه عام ١٨٤٥ نقراً ما يؤكد هذا الفهم «الديقراطية في أيامنا تعني الشيوعية، وأية ديقراطية أخرى لايكن أن تتواجد الا في رؤوس الحالمين. لقد أصبحت الديقراطية ميداً

بروليتاريا، مبدأ جماهيريا، رغم أن الجماهير لاتتصور دائما وبشكل واضع المعنى الوحيد والصحيح للديقراطية، ولكن مقهوم الديقراطية ينظري بالنسبة للجميع على الطموح الى التكافؤ الاجتماعي وإن يكن هذا الطموح لم يزل غامضا

وفى البيان الشيوعى يسيطر أذات الفهم وأن الخطرة الأولى فى ثورة الطبقة العاملة هى رفع البروليتاريا الى مركز الطبقة الحاكمة وكسب معركة الديقراطية، وسوف تستخدم البروليتاريا سيادتها السياسية لكى تنتزع بالتدريج كل رأس المال من يد البرجوازية.. ولا يكن تحقيق ذلك فى البداية الا براسطة عمل استبدادى ضد حقوق الملكية. وعندما تختفى الفروق الطبقية خلال مجرى التطور، ويتركز كل الانتاج فى أيدى اتحاد عريض من الأمة بأسرها ستفقد السلطة العامة طابعها السياسى»

... ولا يمكن تحقيق ذلك في البداية الا بواسطة عمل استبدادي ضد حقرق الملكية. وعندما تختفي الفروق الطبقية خلال مجرى التطور، ويتركز كل الانتاج في أيدى اتحاد عريض من الأمة بأسرها، ستفقد السلطة العامة طابعها السياسي»

وكالعادة تصل الفكرة الى ذات النتيجة المروفة وذبول الدولة .. و فالسلطة السياسية هي مجرد تنظيم لسلطة احدى الطبقات بهدف اضطهاد طبقة اخرى، واذا ما أجبرت البروليتاريا خلال صراعها ضد البرجوازية على تنظيم نفسها كطبقة، واذا ماجملت نفسها طبقة حاكمة بواسطة ثورة، فانها بذلك تكون قد مهدت السبيل اللغاء سيادتها الخاصة كطبقة، ومكان المجتمع البرجوازي القديم بطبقاته وعداواته الطبقية سيكون لدينا اتحاد يكون فيد التطور الحر لكل فرد شرطا للتطور الحر للجميع

.. ويكتب انجلز الى بيبل دان البروليتاريا تحتاج الى الدولة ليس من أجل الحرية واغا من أجل القمع من أجل أن تقمع معارضيها، وحالما يصبع في الامكان الحديث عن الحرية، فإن الدولة في حد ذاتها ستكف عن الرجود»

وكالعادة تكون تجربة كوميون باريس هى النموذج والمثل. ويكتب ماركس وأن كوميون باريس هى باريس هى باريس هى باريس هى أول شكل سياسى يتم فى ظله التحرير الاقتصادى وويؤكد ماركس» أن الشكل الحكومى لدكتاتورية البروليتاريا يجب ألا يكون جمهورية برلمانية ديمقراطية، بل دولة من طراز كوميون باريس

ونتوقف قليلا لنتأمل في المضمون:

وعود والمرافية في الجوهر هي ديمقراطية تعبر عن التكافؤ الاجتماعي.

- معركة الديمقراطية هي معركة ذات وجهين لاينفصلان عن بمضهما ديمقراطية للشعب وقهر للمعارضين.

البتية ص ٧٥

د. رفعت السعيد

الخطاب الدينى المعاصريناقض نفسه حين يرفض

إن النصوص الدينية ليست في التحليل الأخير سوى نصوص لفوية ، بعنى أنها نصوص تنتمي الى بنية ثقافية محدودة ، ثتم انتاجها طبقا لقوانين تلك الثقافة التي تعد اللفة نظامها الدلالي المركزي وليسر معنى ذلك أن النصوص قفل قابلا سلبيا في تعبيره عن البنية الثقافية من خلال النظام اللفوي . فللنصوص قعاليتها الخاصة الناشئة عن خصوصية بنائها اللفوي ذاته . ان تفرقة عالم اللفة و دى سوسير » بين و اللغة »

و﴿ الكلام » يمكن أن تغيدنا هنا في توضيح الغارق بين البناء اللفوى للنصوص - خاصة النصوص الممتازة - وبين النظام اللغوى الثقافي الذي ينتجها . « اللغة » هي النظام الدلالي للجماعة في كليته وشموله وتعدد مستوياته الصرتية والصرفية والنحوية والدلالية ، هي المخزون الذي يلجأ اليه الأفراد في صياغة « الكلام » . واذن فالكلام يمثل من حيث علاقته باللغة الجزئي والعيني ، يمثل نظاما جزئيا - أو شفرة خاصة - داخل النظام الكلي المخزون في ذاكرة الجماعة . واذا كان الكلام رغم جزئيته وخصوصيته هو الكاشف عن بنية النظام اللغوى الكلى فمعنى ذلك أن الملاقة بين الكلام واللغة علاقة جدلية ، وأن الفصل بينهما من قبيل التبسيط الذي لاغنى عنه للتحليل العلمي . ويمكن لنا الان أن نستخدم تلك التفرقة لتحديد طبيعة العلاقة بين النصوص وبين النظام اللغوى الذي تنتج من خلاله . ان النصوص لاتنفك عن النظام اللَّقري العام للثقافة التي تنتمي اليها، لكنها من ناحية أخرى تبدع شفرتها الخاصة التي تميد بناء عناصر النظام الدالالي الأصلى من جديد . وتقاس أصالة النصوص وتتحدد درجة ابداعيتها بما تخدثه من تطور في النظام اللغوي وما تحققه نتيجة لذلك من تطور في الثقافة والواقع معا . وعلى ذلك يمكن القول أن النصوص ترتبط بواقعها اللغرى الثقائي فتتشكل به من جهة ، وتبدع شفرتها الخاصة التي تعيد بها شكل اللغة والثقافة والواقع من جهة أخرى . وهناك منطقة تماس بين الجهتين هي التي تمكّن النصوص من أداء وظيفتها داخل البنية الثقافية في مرحلة انتاج النصوص ، أي تجمل النصوص دالة ومفهومة للمعاصرين لانتاجها ، وهي المنطقة المترعة بالدلالات المشيرة الى الواقع والتاريخ. وخارج منطقة التماس تلك تكون الدلالات مفتوحة وقابلة

للتجدد مع تغير آغاق القرأة المرتهن بتطور الواقع اللنوى والثقافي .

وهنا يطرأ سؤال لابد من التعرض له اذا كان الحديث عن النصوص الدينية بصفة خاصة . وهو سؤاآ يطرح اشكالية الفارق بين النصوص الدينية وغيرها من النصوص اللفوية التي تخضع بسهولة لمنهاع التحليل طبقا لنموذج تفرقة ودي سوسير بين ألُّفة والكلام. والعائق آمام اخضاع النصوص الدينية للمنهج المشار اليه هو توهم اخضاع الكلام الالهي - الذي لابد أن يكون مخالفا للكلام الانساني - لمناهج التحليل المقلية الانسانية . و سالتوهم» هنا مبنى على افتراض أن الملاقة بين الالهس والانساني تقوم على الانفصال ، بل على التعارين والتضاد ، وهو توهم أسسه التصور الأشمري للمالم والذي ناقشنا امتداده في حياتنا المعاصرة قبل ذلك . ولعل اشكالية العلاقة بين الالهي والانساني يمكن أن تنجلي ويتبدد عنها التوهم المشار اليه اذا ناقشناها في مجال اخر غير مجال الندسوس الدينية . والمجال الذي تختاره للكشف عن التوهم وبيان أسبابه ونتائجه هو مجال والمقائد المسيعية والمرتبطة بحقيقة السيد المسيح عليه السلام. وغنى عن القول اننا هنا لانناقش المسالة من سنظور لاهوتي بدخلنا طرفا في قضية عقيدية خلاقية بقدر ما نتعامل معها بوصفها غوذجا كاشنا لتناقض الفكر الديني الاسلامي ، وذلك حين بتبنى المنظور المسيحي المام لطبيمة السيد المسبح في فهمه لطبيعة القران رغم انه يرفضه في مجاله الأصلي.

يقف النكر الديني الاسلامي من مسألة طبيعة السيد المسيح موقفا تافيا لأي طبيعة أخرى سرى الطبيعة . الانسانية النقية الخالصة . وليس هذا الموقف موقات خارجيا مفروضا على النصوص الدينية الاسلامية ، بل هو موقف يستند الى الدلالات المانيرة للنصوص ، الدلالات التي تؤكد

عبودية المسيح لله وتؤكد أن الطبيعة الخاصة لمولده من أم دون أب لاتمنى شيئا خاصا يغير من طبيعته البشرية ، فشأن عيسى في ذلك كشأن آدم : «خلف من تراب » (سورة آل عمران / آية : ٩٥) . والمقارنة بين القرآن وبين السيد المسيح من حيث طبيمة ونزوله الأول وطبيعة وميلاد ، الثاني تكشف عن أوجه التشابه بين البنية الدينية لكل منهما داخل البناء العقائدي للاسلام نفسه . ولعلنا لانكون مغالين اذا قلنا انهما ليستا بنيتين ، بل بنية واحدة رغم اختلاف العناصر المكونة لكل منهما ، فالقرآن كلام الله وكذلك عيسى عليه السلام : «رسول الله وكلمته» (النساء / ۱۷۱) ، وقد كانت البشارة لمريم: وأن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم « (آل عمران /٣) . واذا كان القرآن قولا ألقى الى محمد عليه السلام ، قان عيسى بالمثل كلمة الله : والقاها الى مريم وروح منه ، (النساء / ۱۷۱) ، أي أن محمداً = مريم . والرسيط في الحالتين واحد وهو الملك جبريل الذي تمثل لمريم وبشرا سريا، (مريم /١٧) وكان يشمثل لمحمد في صورة أعرابي . وفي الحالتين يمكن أن يقال ان كلام الله قد تجسد في شكل ملموس في كلتا الديانتين : تجسد في المسيحية في مخلوق بشري هو المسيح ، وتجسد في الاسلام نصا لفريا في لغة بشرية هي اللغة المربية . وفي كلتا الحالتين صار الالهي بشريا ، أو تأنسن الألهى . واللفة المربية في الوحي الاسلامي تمثل الرسيط الذي تحقق فيه وبه التحول ، وغشل اللحم والدم - مريم - الوسيط الذي تحقق التحول فيه ويه في المسيحية . "

واذا كان الفكر الدينى الاسلامى ينكر على الفكر الدينى المسيحى وترهم» طبيعة مزدوجة للسيد المسيح ، ويصر على طبيعته البشرية ، فان الاصرار على الطبيعة المزدوجة للنص القرآنى وللنصوص الدينية بشكل عام يعد وقوعا في نفس التوهم . وينتج التوهم في الحالتين عن اهدار المتابيخية الموضوعية الملابسة للطاهرة والتمسك بأصلها المتافيزيقي والاصرار على أنه وحد المفسر لها والمحدد لطبيعتها . ويعد والتوهم عن ثم حالة فكرية ثقافية تعكس موقفا أيديونوجيا في واقع تاريخي محدد . واذا كان هذا أيديونوجيا في واقع تاريخي محدد . واذا كان هذا التوهم قد أدى الى عبادة ابن الانسان في المقائد

لفهم العلمح للنصوص

الدينية	رص	النصر
لغريه	ص	نصس
نسمسوص	ای	شان
الثقافه	فسى	اخسرى

السيحية ، قانه قد أدى في المقائد الاسلامية الي القرل بقدم القران وأزليته برصفه صفه قديمة من صفات الذأت الالهية كما سبقت الاشارة. وفي الحالتين يتم نفى الانسان وتغريبه عن واقعه لالحساب الالهي والمطلق كما يبدو على السطح ، بل لحساب الطبقة التي يتم احلالها محل المطلق والالهي . ولأن الواقع ليس كلا متجانسا موحدا"، فان القوى النقيضة تطرح البديل الفكرى الدينى متمثلا في حالة الاسلام في قول المعتزلة بحدوث القران وبأنه مخلوق الأزلى ، ومعمثلا في حالة المسحية في القاتلين بالطبيعة البشرية للمسيع.

واذا كانت التيارات الفكرية الدينية التبريرية هى التى سادت وهيمنت في تاريخ كلا من المسيحية والاسلام فليس معنى ذلك أن أطروحاتها صحيحة لاتقبيل النقاش والردء فسيطرة تهار فكرى وسيادته ليس الا محصلة لصراع قرى اجتماعية سياسية في واقع تاريخي

ولملنا الان أصبحنا في موقف يسمح لنا بالقرأه بأن النصوص الدينية نصوص لغوية شأنها شزن أى نصوص أخرى في الثقافة ، وأن أصلها الالهي لايمني أنها في درسها وتحليلها تحتاج لنهجيات ذات طبيعة خاصة تتناسب مع طبيعتها الالهية الخاصة . أن القول بالهية ألنصوص والاصرار على طبيعتها الالهية تلك يستلزم أن البشر عاجزين مناهجهم عن فهمها مالم تتدخل العناية الالهية برهب بمض البشر طاقات خاصة تحكنهم من القهم ، وهذا بالضبط ما يقوله المتصرفة . وهكذا تتحول النصوص الدينية الى نصوص مستفلقة على فهم الانسان العادى -مقصد الرحى وغايته - وتصبح شفرة الهية

التحلها الا قوة الهية خاصة . وهكذا يبدو وكأن الله يكلم نفسه ويناجى ذاته ، وتنتغى عن النصوص ألدينية صفات والرسالة» ووالبلاغ» ووالهداية، و والنور، الغ. واذا كنا هنا نتبنى القول ببشرية النصوص الدينية فان هذا التبنى لايقوم على أساس نفمي أيديولوجي يواجه الفكر الديني السائد والمسيطر ، بل يقوم على أساس موضوعي يستند الى حقائق التاريخ والى حقائق النصوص ذاتها . وفي مثل هذا الطرح الاستناد الى الموقف الاعتزالي التراثي وما يطرحه من حدوث النص وخلقه ليس استنادا تأسيسيا ، معنى أن الموقف الاعتزالي رغم أهميته التاريخية يظل موقفًا تراثيا لايؤسس - وحده - وعينا العلمي بطبيعة النصوص الدينية.

الموقف الاعتزالي شاهد تاريخي دال على بواكير وارهاصات ذات مفزي تقدمي علمي ، والمغزى لا الشاهد التاريخي هو الذي يهمنا لتأسيس الرعى الملمي بطبيعة النصوص الدينية .

واذا كانت النصوص الدينية نصوصا بشرية بحكم انتمائها للغة والثقافة في فترة تاريخية محددة ، هي فترة تشكّلها وانتاجها ، فهي بالضرورة نصوص تاريخية ، بمنى أن دلالتها لاتنفك عن النظام اللغرى الثقافي الذي تعد جزءا منه . من هذه الزاوية تمثل اللفة ومحيطها الثقافي مرجع التفسير والتأويل. وتدخل في مرجعية التفسير والتأويل تلك كل علوم القرآن ، وهي علوم نقلية تتضمن كثيرا من الحقائق المرتبطة بالنصوص ، بعد اخضاعها لأدوات الفحص والتوثيق النقدية . ومن أهم تلك الملوم اتصالا عقهوم تاريخية النصوص علوم «المكي والمدني» و و أسباب النزول، و والناسخ والمنسوخ» . وليس معنى القرل بعارينفية الدلالة تثبيت المعنى الديني عند مرحلة تشكّل النصوص ، ذلك أن اللغة -الاطار المرجمي للتفسير والتأويل - ليست ساكنة ثابته ، بل تتحرك وتتطور الثقافة والواقع . واذا كانت النصوص - كما سبقت الاشارة - تساهم في تطوير اللغة والثقافة من جانب أنها قثل « الكلام » في النموذج السوسيري ، فأن تطور اللغة يمود ليحرك دلالة النصوص وينقلها في الفالب من الحقيقة الى المجاز . وتعضع هذه الحقيقة بشكل أعمق بتحليل بمض أمثلة من النص الديني

الأساسي وهو القرآن.

تتحدث كثير من آيات القرآن عن الله بوصة ملكا (بكسر اللام) له عرش وكرسي وجنود وتتحدث عن القلم واللوح. وفي كثير مر المرويات التي تنسب الى النص الديني الثاني الحديث النبوي - تفاصيل دقيقة عن القلم واللوس والكرسي والعرش ، وكلها تساهم - اذا فهمه: فهما حرفيا - في تشكيل صورة أسطورية عم عالم ماوراء عالمنا المادي المشاهد المعسوس ، وه مايطُلق عليه في الخطاب الديني اسم و عال الملكوت والجبروت». ولعل الماصريين لمرحا تكون النصوص - تنزيلها - كانوا يفهمون هذ النصوص فهما حرفيا ، ولعل الصور التي تطرحه النصوص كانت تنطلق من التصورات الثقافية للجماعة في تلك المرحلة . ومن الطبيمي يكون الأمر كذلك ، لكن من غير الطبيعي أ يصر الخطاب الديني في بعض اتجاهاته علم تثبيت المعنى الديني عند المصر الآل ، رغم تجاد الواقع والثقافة في حركتهما لتلك التصورات ذاد الطابع الأسطوري . ان صورة الملك والمملكة بكر ما يساندهما من صور جزئية تمكس دلالها واقه مثالیا تاریخیا محددا ، کما تمکس تصورات ثقافية تاريخية ، والتمسك بالدلالة الحرفي للصورة - التي تجاوزتها الثقافة وانتقت م الواقع - يمد بمثابة نفي للتطور وتثبيت صورة الواقع الذي تجاوزه التاريخ . وعلى النقيض م المرقف التثبيتي بكرن التأريل المجازي نفو للصورة الأسطورية وتأسيسا لمفاهيم عقلية تحقية لواقع انسائى أقضل . من هنا نفهم أن المعارا التي خاضها المعتزلة في مجال تأويل النصوص الدينية ضد الحررفيين لم تكن مجرد معارا فكرية ذات طابع نخبوي ، بل كانت معارك حو صورة الواقع الاجتماعي وما يرتبط به من مفاهد ثقافية . وليس غريها والحال كذلك أن يتمسا الأشاعرة بصورة الملك المتسلط الذي يعذر ولايبالي ، والذي :سلايسال عما يه مل وه يسألون» (الأنبياء /٢٣) ، في حين يتمسأد المعزلة بننى الظلم عن الأفعال الالهية تثبية لبدأ والعدل يفي الواقع والمجتمع.

والنص ذاته يطرح علينا بطريقة غير مباشرة مؤشرات القراءة المجازية لكثير من عباراته . ولى نستشهد هنا با استشهد به المعتزلة من معل قرايا تمالی : ولیس کمثله شیئ» (الشوری / ۱۱ ، حتى لاندخل في اشكالية أخرى عن طبيه النص وآلياته في انتاج الدلالة ، وهي اشكالية والمحكم والمتشابه، وهي اشكالية ناقشناها في دراسات سابقة . المؤشر الذي نستشهد به هنا مر النص هو اعتراضه على قراء اليبهود - أ بِالأحرى قهمهم - للآيات العي تطلب من المؤمن أن يقرضوا الله قرضا حسنا (المائدة / ١٢ الحديد / ١٨ ، التفاين /١٧ ، البقرة / ٤٥ الحديد / ١١ ، المزمل / ٢٠ ، المائدة / ١٢)

طرح اليهود للآيات فهما حرفيا جعلهم يقولون . وانالله فقير ونحن أغنياء، (ألَّ عمران / ١٨١) ، وحين نزل تحريم الربا - عصب الاقتصاد عند اليهود آنذاك - قالوا: «عجيب أمر رب محمد ، كيف يمنعنا أخذ الربا ويعطينا اياه » . واعتراض النص على فهم اليهود الحرفي لتلك الايات يمثل لنا مؤشرا دالا على ضرورة القراء المجازية . هكذا قرأ المسلمون كل ماورد في القرآن عن بيع المؤمنين أنفسهم وأموالهم لله في مقابل الجنة ، وكذلك فهموا كل ماورد من وصف للعلاقة بين الله والمؤمنين بأنها علاقة وتجارة، ان مفردات «الشجارة» و «القرض» و «البيع والشراء» ومثيلاتها مفردات لفرية تنتمي الى مجال دلالي محدد . وكثرة ورودها في النص القرآني تكشف عن انعكاس الواقع الثقافي دلاليا في النص ، لكن ورودها المجازى لا الحقيقي كاشف عن أن الانعكاس ليس آليا مرآويا ، واذ للنص آلياته اللغوية الخاصة التي يعد المجاز من اهمها.

والخطاب الديني المعاصر لايعارض التأويل المجازي للنماذج السالفة من النص القرآني ، بل يؤكد هذا التأويل ملحا على طابعه البلاغي . ولأنه خطاب لاينطلق من فهم علمي للنصوص يناقض نفسه حين يرفض تأويل صورة الملك والمملكة وكل ما يساندها من صور جزئية -كالمرش والكرسي - تأويلا مجازيا ، ويتمسك بدلالاتها الحرفية تمسكا يكشف عن الطابع الأيديولوجي له . ويتكشف الطابع الأيديولوجي للخطاب الديني في تعامله مع النصوص الدينية حين يلجأ في بعض الأحوال للوثب على المعنى الحرفى التاريخي ملبسا اياه معنى جديدا يخدم أهدافه وتوجهاته . والأمثلة كثيرة نكتفي منها هنا بمثال واحد مؤجلين الأمثلة الأخرى الأهميتها ومحوريتها ، والمثال هو تأويل عبارة ولهو الحديث» في قوله تعالى : « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها لهوا أولئك لهم عذاب مهين . واذا تتلى عليه آياتنا ولي مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم و (لقمان / ٦ - ٧) ، أَذَ يَلُجُأُ الْخُطَابِ الديني أَلَى انتزاع المبارة من سياقها اللغوى أولا ، ومن سياق نزولها ثانيا -سبب النزول - ليفسر ولهو الحديث، بأنه والغناء، . والأخطر من ذلك أن يستنتج من ذلك أن الاسلام يحرم فن الفناء . ولايقتصر التحريم على الفناء الذي يعمد به صاحبه الى الاضلال عن ذكر الله يحسب السياق اللغوى الذي يجمل الاضلال هدفا وغاية باستخدام لام التمليل أو لام الماقبة ، بل يجمل الخطاب الديني التحريم لكل أنواع الفناء بصرف النظر عن الفاية والهدف. والخطاب الديني المعتدل حين يرد على المتشددين لا يستثنى من التحريم الا الأغاني الدينية والأغاني

التى تحس على الكفاح والعمل ومناهضة

الاستعمار والصهيونية كما نرى في كتابات الشيخ محمد الفزالي . لكن العودة الى سياق سبب النزول تنفي نفيا تاما أن «لهو الحديث» هو الفناء ، وتكشف عن الطبيعة الأيديولوجية لهذا التأويل الذه معلوم الذه . مالك.

الذي يمادي الفنون والأدب.

ان عدم التفرقة بين ماهو تاريخي وماهو دائم مستمر في دلالة النصوص الدينية يؤدي الى الوقوع في كثير من العثرات والمتاهات . واذا كان الأمر - أمر التفرقة بين الخاص والعام - في دلالة النصوص عموما أمرا هاما ، فان الشأن في دلالة النصوص الدينية خطير لارتباطه بالمقائد والقيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية للجماعة الدينية . ولسنا بحاجة هنا للتفرقة بين مفهوم هذه الدراسة للعام والخاص وبين المفهوم المطروح عند علماء اصول الفقه وفي علوم القران ، فالعموم والخصوص فى التراث الديني يتعلقان بالنصوص الخاصة بالاحكام التشريعية من ناحية ، ويناقشان في اطار الجملة والعبارة والأية أو الآيات المتحدة الموضوع من ناحية أخرى . والذي نعنيه بالخصوص والعموم هنا هما جانبي الدلاله في النصوص ، فالخاص هو ذلك الجانب الدلالي المشير اشارة مباشرة الى الواقع الثقافي التاريخي لانتاج النص ، والعام هو الجأنب الحي المستمر القابل للتجدد مع قراءة . انه بعبارة أخرى الفارق بين الدلالة الجزئية الوقتية وبين الدلالة العامة الكلية . والحديث عن جانبين هو من قبيل التبسيط والفصل المنهجي لأغراض الدرس والتحليل ، وقد سبق لنا بيان أن الجزئي والخاص يمكن أن يتحول بالتأويل المجازى الى الكلى والعام. لكن بعض الدلالات الجزئية - خاصة في مجال الأحكام والتشريع -يسقطها تطور الواقع الاجتماعي التاريخي، وتتحول من ثم الى شواهد دلالية تاريخية .

ومعنى ذلك اننا بازاء ثلاثة مستويات للدلالة في النصوص الدينية : المستوى الأول مستوى الدلالات التي ليست الا شواهد تاريخية لاتقبل العاريل المجازي أو غيره ، والمستوى الثاني مستوى الدلالات القابلة للتأويل المجازي ، والمستوى الثالث مستوى الدلالات القابلة للاتساع على أساس والمغزي الثقافي / الاجتماعي الذي تتحرك الثقافي / الاجتماعي الذي تتحرك أنعاج دلالتها . وكل مستوى من هذه المستويات الثلاثة يحتاج لدراسة المستويات الثلاثة يحتاج لدراسة أطروحات الخطاب الديني القديم أطروحات الخطاب الديني القديم والحديث على السواء .

الفساد في الكلند الشرقية [بقية ص١٢]

ورقع كفاح العاملين. ان الحصول على هذا الفائض يرتبط اما بجدى الولاء للحاكمين او بجدى اختلال الاسواق. وليس بالحمل على كسب المباراة الاقتصادية في اطار تنافسي. ولذلك فان هذه الفتات على عكس الرأسماليين لاتجد مايدفعها الى استخدام جزء من فائض القيمة التى تستحوز عليه في المجال الانتاجى فضلا عن أنها لاتستطيع ذلك حتى لو ارادت.

ان الاستخدامات التى تتاح لفائض القيمة التى تستحرز عليه هذه الفئات لايعدو ان يتخذ الا احد اشكال ثلاثة،الانفاق على الاستهلاك الترفى ، او الاكتناز فى شكل ذهب او حلى او ماشابه ذلك ، او التهريب للخارج فى شكل عملات اجنبية قابلة للتادل.

ويردى التوسع في الاستحواز على جزء من الفائض الاقتصادى بواسطة العناصر البيروقراطية السياسية السياسية المساحدة السياسية المساحدة المساكل الاقتصادية والانتاجية ، وزيادة حدة المساكل الاقتصادية الاجتماعية ، عما ينتهي الى خسارة المهاراة السلمية في مواجهة النظام الرأسمالي ، الذي لايستخدم فقط الجزء الاكبر من فائض القيمة المولد داخله للاستثمار وتطوير ادوات الانعاج ووقع الكفاية وتطوير ادوات الانعاج ووقع الكفاية الانتاجية ، بل يستحوز ايضا على جزء الانتاجية ، بل يستحوز ايضا على جزء المالم عمن القائض الاقتصادي لدول العالم الشاك وعلى مايهرب اليه من قائض الشاك وعلى مايهرب اليه من قائض المتصادي من دول شرق اوروبا .

ان تصلية كل شكل من اشكال الاستفلال والاستحواز يغير وجه حق على جزء من الفائض الاقتصادي بواسطة يعض الفئات الاجتماعية شروط اخرى لتسريع عملية النمو الاقتصادي والاجتماعي في الاتحاد السوفييتي وغيره من دول شرق السوفييتي وغيره من دول شرق محاولة بناء نظام اقتصادي اجتماعي جديد يستند الى الملكية المامة جديد يستند الى الملكية المامة عكنا مالم تتاكد الديقراطية ومشاركة الجماعير في السلطة وفي الرقابة ويتهي احتكار السلطة بواسطة حزب واحد او مجموعة محدودة داخله.

د. نصر حامد أبو زيد

د. إبراهيم سعد الدين عبد الله

قصة كناب "في الشعر الجاهاي" لطله حسان

صدر كتاب طه حسين و في الشعر الجاهلي، في ابريل ١٩٢١، لكن طروف صدوره وما أحدثه من أثر في المجتمع لاتفهم إلا في إطار فهم طبيعة المناخ السياس المجتمع لاتفهم إلا في إطار فهم طبيعة المناخ السياس السائد في مصر آنذاك من ناحية والتعرض لكتاب الشيخ على عبد الرزاق والاسلام وأصول الحكم، الذي صدر قبل كتاب طه حسين بعام (ابريل ١٩٧٥) من ناحية ثانية، ثم ناحية أنتزاع سيطرة القصر على الازهر من ناحية ثالثة. كانت أول وزارة دستورية بعد الثورة وزارة سعد رغلول المعادة والمناف أي القاهرة وماتقدم به المنجال السردار سيرلى سعاك في القاهرة وماتقدم به المجيل من مطالب إثر الحادث (وأبرزها سحب المبش

المصرى من السودان) وهى المطالب العنى رفضها سعد زغلول وآثر الاستقالة على قبولها.

بعد استقالة سعد جاحت وزارة جديدة يرأسها رجل القصر زيور باشا فاجرت انتخابات جديدة في مارس وقدية في مجلس النواب الجديد وقدية في مجلس النواب الجديد انتخاب رئيس مجلس النواب، إذ كان هناك متنافسان رئيسيان : سعد انتخاب رعبد الخالق ثروت. وصوتت نظول وعبد الخالق ثروت. وصوتت الأغلبية الساحة من النواب لصالح المحد زغلول فإذا بالملك يصدر قرارا يحمل المجلس يوم اجتماعه، وهو يورو والمندوب السامى البريطاني والملك نفسه.

وهكذا حكمت وزارة زيور البلاد بانقلاب غير دستورى، وكانت المأساة المحزنة أن حزب الاحرار الدستوريين الذى كان يفخر بدوره فى صناعة دستور ١٩٢٣ قيل الاشتراك فى

وزارة زيور بشلائة من وزرائه: عيد العزيز فهمي رئيس الحزب، محمد على علوية، وتوفيق دوس في ١٣ سارس ١٩٢٥ يىمد حىل المصليس مياشرة، الأمر الذي ادى الى توتر الموقف بينه ربين حزب الوقد. وفي هذه الطروف صدر كتاب الشيخ على عبد الرازق والاسلام وأصول الحكم» وكان ممثابة قذيفة مدوية ضد مشروع الملك فؤاد في إحياء الخلافة وتعيينه خليفة للمسلمين بعد إلفائها في تركيا على يد أتاتورك عام ١٩٧٤. وكانت قيادات الجامع الازهر ألعربه سهلة في يد الملك فؤاد ورجال السراي للإعداد لمؤقر الحيلافة الذي سوف يتولى مبايعته، وقد استقل الملك النص الدستوري بآن ميزانية الازهر لاتخضع لرقابة البرلمان من أجل وقف محاولات البرلمان بقرض رقابعه المالية عملس الأوقاف والازهس ودار صراع شديد حول هذا الموضوع ووقف الازهر في معظمه (قهادات وطلاب) ضد حكومة الرفد النسعورية، وانتهز الملك

أغضب الوقد.

الانقلاب غيسر الدستوري فألحق بالازهر مدرستي القضاء الشرعي ودار العلوم ومعاهد المعلمين الاولية، ركلها ثنبع وزارة الممارف العمومية، الامر الذي أسعد الازهريين وإن

> ماذا كبان موقيف الوقيد مين الضجة التي أثارها صدور كتاب والاسلام وأصول الحكم » ؟

لقد وجد سمد زغلول ويمض قادة الوقد فرصعهم الذهبية في التعشفي مسن حنزب الاحسرار النستوريين وهو الحزب الذي كان على عبد الرازق أحد مثقفيه البارزين، وكانت عائلة عبد الرازق إحدى دعامات هذا الحزب. فهدأت صحف الوقد في الهجوم على الكتاب، ولاسيما صحيفة «كوكب الشرقء العي يرأس تحريرها أحمد حافظ عوض، بيشما دافعت بعض المناصر البارزة في الوقد مثل عزيز ميرهم وعهاس العقاد عن الكتاب وصاحبه باعتبار أن التضية حرية رأى كفله الدستور. ويحكى المقاه افي كتابه (سمد زغلول) أنه راجع سمد باشا في موقف الحزب غير المهدأي من هذه القضية. وعندما قامت هيئة كهار العلماء بمحاكمة الشيخ على عهد الرزاق وأصدرت حكمها بسحب شهادة العالمية منه وعزله من متصبه في القضاء الشرعي اجتمع عدد كبير من رجال الفكر والصمافة وأعدوا عريضة رفعت للملك تهيب به ألا يستباح النسعور في أقدس ماصان وكفل من حربة للفكر، وتددت العربضة بمحاكمة هيئة دينية لمالم فاضل بسبب رأيه الامر الذي يذكر عماكم المجلس البائري لجاليلير وبمحاكم التقتيش في القرون الوسطى. وكان عن وقع على العريضة أحمد حافظ عوض (كوكب الشرق) الذي كان قد هاجم الكتاب وعبياس المقاد (الهلاغ) ومحمد صيري أبو علم (من رجال الوقيد) ومحمود عزمي (عن جريدة السياسة وهي صحيفة الاحرار النستوريين) ومنصور فهمى واخرون كثيرون.

حاول عبد العزيز فهمي وزير المقانية في وزارة زيور ورئيس حزب الا مرار حماية الشيخ على عبد الرزاق الما فيشيل في ذلك قيام هير وزميه الاه استقالتهم من حكومة زبور احتجارا على المحاكمة. وأخذ الوقد سوقار، الترقب من هذا التطور الجديد. قلما أعلن عبد المزيز فهمى في خطاب حزبي في ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٥ خطأه في الاشتراك في حكومة زبور غير الدستورية، ونادي بوجوب التمسك بالنستور فهرت لأول مرة إمكانية تحقيق تحالف بين الوفد والاحرار الدستوريين والحزب الوطني ضد القصر وزيور وسائر مديري الانقلابات على الدستور. ولم يكن الانجليز معادين تماما لهذه الدعوة. لقد استقال المندوب السامي لورد الليبني في مايو ١٩٢٥ بعد قشل سیاسته، ولم یحضر خلفه لورد لوید إلا في اكتربر سنة ١٩٢٥. ومع أن الانجليز كانوا يؤيدون مشروع الخلافة إلا أنهم كانوا منزعجين بمض الشئ من تزايد نفوذ الملك دون قيود،

وهكذا ظهر اقتراح أمين الرافعي بعقد مجلس النواب المعلول في موعد انعقاده الدستوري في أواخر ترقمير سنة ١٩٢٥ ليطلان حله دستوريا، وإذا لم يتيسر عقده تحت قية البرلمان فليكن انعقاده في أحد الفنادق؟ وبالفعل جرت التعبئه المشتركة من الوفد والاحرار والوطني لهذا الامر، وانعقد مجلس النواب فعلا في ٢١ توقيمير سنة ١٩٢٥ وأعل عدم ثقته بحكومة زيور. واضطرت الوزارة الزيبورية إلى الاسعقالة في نهاية الامر وتحدد مبوعد ماينو سنة ١٩٢٦ لاجراء انتخابات جديدة. وفي هذه الانعخابات انتصرت الاحزاب الثلاثة المؤتلفة بأغلبية وفدية واضحة، واتفق المؤتلفون للمحافظة على وحدتهم على تشكيل وزارة التلاقية جديدة من وزراء من الاحزاب الثلاثة يرأسها عدلي يكن في يونيو سنة ١٩٢٦ بينما يرأس سعد زغلول مجلس النواب. وعين القطب الوفدي

الرحيد لمحاكمة على عبد الرزان. لقد

وكانوا يحاولون تسكين الاوضاع.

صراع

العيام

والدين

والسياسة

عملي الشمس وزينوا للمعارف العمرمية بهنما عين القطب المستورى عبد الخالق ثروت وزيرا

رصدر كتاب طه حسين دفي الشمر الماهلي قيل إجراء الانت فابات العامة بشهر وقبل تشكيل الرزارة الجديدة بشهرين، وعلى أول اسقحاته إهداء إلى عهد الخالق ثروت باشا قطب الاحرار الذي رأس الوزارة من قيل والذي كان يزيرا للخارجية في الوزارة الجديدة!

وقد قوبل صدور الكتاب بوابل ون الاتهامات الكاسحة ضد مؤلفه من جانب رجال الدين عمرما ومن قهادات الازهر خصوصا. لكن الاخطر من ذلك أن صدور الكتاب وماجري حرابه من مناقشات في مجلس النواب قدا كاد أن يعصف بالحكومة الا تلاقية ذاتها ولم يكن قد مضى عاى تشكيلها اكثر من ثلاثة شهررا.

الكتاب والعاصلة العي أثارها

ماهو الموضوع الاساسي لكتاب طه وسين وفي الشمر الجاهليه؟

الوضوع الاساسي للكتاب هو محارات طه حسين إثبات أن الكثرة المطانة عا تسميه شعرا جاهليا ليست من الماهلية في شيء وإنما هي منت مالة مختلقة بمد ظهور الاسلام فهى إسلامية تمثل حياة المسلمين وميرلهم وأهوا مهم أكثر نما تمثل حياة الجاه لم بين قبل الاسلام. فما نقرؤه على أنه شمر امرؤ القيس أو طرقه أو ابن كلائوم أو عنشرة ليس من هؤلاء الناس أي شئ وإلما هو انتحال الرواة أو اخدات الاعراب أو صنعة النحاة

أو اختراع المفسريين والمحدثين والمتكلمين كما يقول طه حسين.

واقرى حجة يقدمها طه حسين في دعم وجهة نظره هذه هي حجة تهايين اللُّغة بين الجنوب والشمال في الجزيرة المربية. فقد اتفق الرواه على أن المرب ينتمون إلى قسمين: قعطانية منازلهم الأولى في اليمن وعدنانية منازلهم الاولى في الحجاز. وهم متفقون على أن القعطانية عرب منذ خلقهم الله قطروا على المربية فهم المرب العاربة، وعلى أن المدنانية اكتسبوا المربية اكتسابا، كانبوا يتكلمون لغة أخرى هي المبرانية ثم تملموا لغة المرب المارية فقدوا تدريجيا لفتهم الاصلية واكتسبوا اللغة المستمارة، وهم معفقون على أن هذه العدنانية المحاساد الهسن للصدر لذا غرستساا ابن ابراهيم ديروون حديثا يتخذونه أساسا لكل هذه النظرية مفاده أن أول من تكلم المربية ونسى لفة أبيه هو اسماعيل ابن ابراهيم.

ولقدأثيت البحث العلمي الحديث - كما يقول طه حسين- بما اكتشف من نقوش ونصوص أن هناك خلافا قريا في الالفاظ وقواعد النحو والصرف بين لغة حمير (وهي لغة المرب المارية) وبين لفة عدنان (لفة المرب السعمرية) وهي لفة قريش. فكيف نظم شاعر جاهلي مثل أمرؤ القيس وهو عنى قحطاني شعره بلغة أهل الحجاز لا فرق بهنه وبين لفة القرآن في لفظه وإعرابه؟

سيقولون : نشأ امرؤ القيس في قبائل عدنان وكان أبوه ملكا على بني اسد وكانت أمه من تفلب وكان المهلهل خاله فليس غريبا أن يصطنع لغة عدنان ويعدل عن لغة اليمن. ولكننا لا نستطيع أن نثيت كل هذا التفسير إلا عن طريق هذا الشمر الذي ينسب إليه ونحن نشك في هذا الشعر ونرجع أنه منتحل. وإذن فالبحث الملمي يدور في حلقة مفرغة كما يقول طه حسين.

وإلى هنا قد يبدو أن أفكار طه حسين في هذا الكتاب هي أمور تعملق باللغة والشمر وليس لها علاقة بالدين من قريب أويميد. فلماذا إذن ثارت ثائرة رجال الدين والازهر وجماعات المحافظين عند صدور هذا الكتاب؟

لقد حدثت هذه الغورة لسبيين: السبب الاول يتعلق بالمنهج الذي

ولم يتكن هذا هو رد الغمل

اعتمد عليه طه حسين في بحثه وشرحه في مقدمة الكتاب. فلقد علن طه حسين أنه سوف يعتمد منهج ديكارت أساسا للبحث في الكتاب. والقاعدة الاساسية لهذا النهج الفلسفي هي أن يتجرد الباحث من تحيزاته الدينية والقومية قبل الدخول في البحث والايبالي إذا جاءت نتائج البحث مناقضة لمقائده الدينية أو القومية

ولنجعهد في أن تدرس الادب العربى غير حافلين بتمجيد العرب أو الغض منهم، ولا مكثرثين بنصرة الاسلام أو النمي عليه، ولا وجلين حين ينتهي بنا إلى ما تأباه القومية أو تنفر منه الاهواء السياسية أو تكرهه الماطقة الدينية».

وطه حسين يملن هذا منذ أول صفحة في الكتاب لأنه يريد أن يريح الناس من أول الأمر حتى لا يتأولوا كلامه ولا يذهبوا ملاهب شعى في الكشف عن الاغراض التي يرمي اليها. فإذا كان من المفروض أن يعتمد البحث العلمي على قواعد مرضوعية يمكن أن تعفق عليها عقول باحثين تتباين عقائدهم الدينية أو القومية فإن من الطبيعي عند طه حسين أن تمزل قضية البحث الملمى عن قضية الدين، وألا يكون لمايرد في الكتب الدينية المقدسة حجية في مسائل البحث العلمي.

هذا هو السبب الأول لثورة رجال الدين على كتاب طبه حسين. أما السبب الثاني فيتملق بالنتائج التي انتهى إليها البحث، ربمضها يناقض التنسيرات السائدة لبمض نصوص القرآن أو الحديث، خصوصا قصة هجرة، اسماعيل وابراهيم إلى مكة وقيامهما ببناء الكمبة. وطه حسين لايملن هذا الخلاف في لياقة أو حذر، رانا يقوله في صراحة دون موارية.

و للتوراه أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضًا. ولكن ورود هذين الاسمين في العرراة أو القرآن لايكفي لإثبات رجودهما التاريخي، قضلا عن إثبات هذه القصة التى تحدثنا بسهجرة اسماعيل ابن ابراهيم إلى مكة ونشأة المرب المستمرية فيها. ونحن مضطرون إلى أن نرى في هذه القصة نرعا من الحيلة في إثبات الصلة بين



فكرى أياطه

اليهود و العرب من جهة وبين الاسلام واليهودية والقرآن والتوراة من جهة اخرى، وأقدم عصر يمكن أن تكون قد نشأت فيه هذه الفكرة إنما هو المصر الذي أخذ فيه اليهود يستوطنون فيه شمال البلاد المربية ويبنون فيه المستعمرات. فنحن نعلم أن حروبا عنيفة شبت بين هؤلاء اليهود المستعمرين وبين العرب الذين كان يقيمون في هذه البلاد، وانتهت بشئ من المسالمه والملاعة والمهادنة.

فلیس بیمید آن یکون هذا الصلح الذي استقربين المغيرين وأصحاب البلاد منشأ هذه القصة التي تجعل المرب واليهود أبنا معم»

ولقد كان من الطبيعي والمتوقع أن تملن اللجنة التي شكلها شيخ الازهر لبحث الكتاب أنه مملوء بروح الالحاد والزندقه وأنه دعامة من دعائم الكفر ومعول لهدم الاديان خصوصا الدين الاسلامي. ولقد طالبت اللجنة شيخ الازهر والحكومة «بوضع حد لهذه الفوضى الالحادية خصوصا التي تنبت في التمليم المام (أي التعليم المدنى) لهدم الدين عمول الزندقة م. على أن اللين اختلفوا مع طه حسین فی کتابه لم یکونوا جمیما منطلقين من ناحية النص الديني والدفاع عنه كما قصل مثلا مصطفى صادق الرافعي، وإنما انطلق بعضهم من منطلقات منطقية للتشكيك في نعائج طه حسين أو بمضها، أو لبيان التناقض في حجج طه حسين.

من هؤلاء محمد عرفة الذي أوضع أن القرآن لم يعرض لحديث تعلم اسماعيل العربية من قحطان، إنما عرض فقط لوجودهما وهجرتهما

ويناء الكمية. وإنما الذي تمرض لتعلم اسماعيل اللغة من التحطانية هم مؤرخو اللغة. ودليل طه حسين لاينفى إلا أن اسماعيل تعلم اللفة من القحطانيين. أما وجود اسماعيل وابراهيم وهجرتهما إلى مكة وبناؤهما الكمية وهي الامور التي عرض لها القرآن فلا ينفيها ولا يتعرض لها.

ومن هؤلاء أيضا المازني الذي كان متماطفا مع طه حسين في بعض نتائع الكتاب، إلا أن الكتاب في رأيه لم يخل من المآخذ ولم يمرأ من السقطات. ومنها مثلا تناقض طه حسين في رفض بعض شعر أمرؤ القيس وقبول بعضه الآخر مع أنه كله

عدناني قرشي.

على أن الشئ الذي يلنت نظر الباحث لهذه القضية هر روح التحدي العي كتب بها طه حسين كتابه هذا، خصوصا متى لاحظنا أنه صدر بعد عام واحد من كتاب الشيخ على عيد الرزاق والاسلام وأصول الحكم عالذي أحدث ضجه واسمة في أوساط الازهر ورجال الدين المشايعين لمشروع الخيلافية اليذي كانيت تبقيف وراء السراي، وأدى إلى محاكمة الشيخ أمام هيئة كبار العلماء والتي أصدرت قرارها بمزله من القضاء الشرعي وسحب شهادته الازهرية.

هل نمزو هذا إلى طبيعة طه حسين الشخصية وإلى أنه كان في سن الشهاب بحماسه وقورانه؟ هل يحكن أن يحكون هذا وحده هو

لقد كان طه حسين في السابعة والثلاثين من العمر عندما صدر الكتاب، والإيكن أن نقول إن طه حسین لم یکن یقدر حدوث کل هذه الضجة حول الكتاب. فهو القائل بنفسه في صدر الكتاب أنه يعلم أن فريقا من الناس سيلقون هذا الكتاب ساخطين عليه وانه غير حافل بسخط الساخطين لأنه مطمئن إلى أن بحثه ووإن أسخط قوما وشق على أخرين فسوف يرضى هذه الطائفة القليلة من المستثيرين الذين هم في حقيقة الأمر عدة المستقبل وقوام النهضة الحديثة وذخر الادب الجديد»

يبدر أنه لامناص من محاولة وضع اعتبار آخر في تفسير مرقف طه حسين هذا. فقد كان قريبا من

حزب الاجرار الدسعوريين وكان من كتاب صحيفة الحزب والسياسة فضلا عن صلعه الوثيقة عدير الجامه لطنى السيد الذي كان هو أيضا م أقطاب هذا الحزب. ولابد أنه كان في حسابات طه حسين أن الحزب ل يتخلى عنه، خصوصا أن الكتاد صدر في طروف اتعلاق وطني بي الاحرار والوقيد والحزب البوطيت وكانت وزارة زيور قد سقطت أو عا وشك السقوط وكانت الانعضابات العامة على الايواب (مايو ١٩٢٦ وكان من المقهوم أن هذه الانتخابات التي دخلتها هذه الاحزاب الغلاك بتنسيق كامل سوف تكون نعيجتو صنعة للتصر وتنادة الازهر مر المشايخ، وأن البرلمان الجديد سوك يحسم مماركه القنهة مع السراي حو الرقابة المالية على الأهر وضروط انتزاع ميزانيته من ال

أزمة العقة يأنوزارة

ثارت معركة الكتاب في البرلا فی یوم ۱۳ ستمبر سنة ۱۹۲۱ وذلك مناسبة مناقشة المجلس لميزان الجامعة. وتكلم عند من النواب في اتجاه الهجرم على الكاتاب ومؤلف ومنهم الشيخ الغاياتي وعبد الخال عطية ألذي كأن أول من أثار الموضو فقال إنه ليس من المفهوم ولا المقور. ولامن خسين البلوق أن يوم هـ الشخص (يقصد طه حسين) فيبصر في وجد الحكومة التي يدقاضي مرتر من أموالها بالطمن على دين رعيته من أقلية واكثرية.

ورد وزير المعارف الوقدي على الشمسي قائلا إننا جميما نطمع 🔣 تكون الجامعة معهدا معالما للبح الملمي الصحيح لكن هذا لايمدر أننا نرضى أن تكون كراسي الاساتا منابر تلقى قيها المطاعن في أي ديد وافا واجب الاساتذة أن يتماشوا ذلاء في كتاباتهم ومحاضراتهم. وقال على الشمسي إن حادثة الكتاب قد حصل في عهد الوزارة الساية ٦، فلما تول الوزارة سأل مديس الجامعة عي الاجرات العي اتبعت إزاء الحادث فأجابة بأن الجامعة قد منعت انعشا الكعاب بنشراء جميع النسخ مر المكتبات وحصرتها في مخازنها ك اتخذت الاجراءات اللازمة لمنع طبئ

نسخ أخرى منه. ولقد أكد مدير الجامعة أن ما يؤخذ عليه المؤلف لم يئة على الطلاب في الجامعة كما طن (لاحظ أن هذا يتناقض مع من أنه ألقي مادة هذا الكتاب على طلابه)، وأن المؤلف صبح على صفحات الكتاب بأنه مسلم ولم يقصد الطعن في دين من الاديان.

أما قيما يختص بأى إجراءات أخرى (يتصد التحقيق مع المؤلف) فقد قال الوزير إن المؤلف قد سافر الى أوروبا منذ شهر يونيو عقب تأليف الوزارة مباشرة وأنه يستحيل اتخاذ اجراءات في غيابه، ووعد الوزير ببحث المسألة بعد عودته وإفادة المجلس.

وكان من الواضع أن الوزير يحاول كسب الوقت بامل أن تهدأ الامور في أوساط النواب لكن بعض النواب كانوا مصمعين على عدم تأجيل الامور. فتقدم نائب الجمالية للعرض على المجلس قرأه رئيس المجلس سمد زغلول ويقوم على شلائد أجزاء مصادرة الكتاب برقع الدعوى ضد المؤلف، ثم إلغاء وظيفة طه حسين من الجامعة.

وتكهرب الجو. كانت هذه هى الوزارة الاتعلاقية التى يرأسها عدلى يكن ويرأس مجلسها النيابى سعد زغلول، وكانت الوزارة تضم ممثلين لاحزاب الوقد والاحرار والوطنى. وكان مسن السواضح أن الاحسرار الستوريين لن يسمحوا باتخاذ مثل هذه الإجراءات المنيقة مع واحد من أن بعض نواب الوقد والحزب الوطنى مثل هذه الإجراءات التي تحنوا راضيين عن من هذه الإجراءات التى اقترحها مثل هذه الإجراءات التى اقترحها عبد الحميد البنان.

وتقدم رئيس الحكومة عدلى يكن وألقى بيانا في المجلس قال في المجلس قال الاجراءات اللازمه وأنه يفهم أن يظهر المجلس المجلس قرارا يخالف ما اتخذته المجلس قرارا يخالف ما اتخذته بممل معين زيادة على مافعلته وما وعد به وزير المعارف فيكون هذا

انتقادا لاجراء تها في المرضوع يعرضها للمسؤلية الوزارية.

واحتبست الانفاس وسأل رئيس المجلس (سعد زغالول) رئيس المكومة (عدلى يكن) إن كان هذا يعنى طرح الثقة بالوزارة فأجاب بالإيجاب.

وبدأت معركة كلامية علنية بين رئيس المجلس ورئيس الحكومة، وكان مايعنى رئيس المجلس هو سلطات المجلس في محاسبة الحكومة واتخاذ مايراه من اجرا ات اكثر من عنايته بقضية الكتاب ذاته، بينما كان عدلى يكن يهدد في حقيقة الأمر بفض الاتعلاف إذا وصلت الامور الى هنا الذي يطلبه النائب عبد الحميد البنان. وكان موقف وزير المعارف أقرب إلى مرقف عدلى يكن وإن لم يكن

وتدخل النائب فكرى أباطة منبها إلى أن مصادرة الكتاب لاتتم إلا بحكم قضائى واقترح تأجيل النظر فى اقتراح عبد الحميد البنان إلى أن يطلع المجلس تفصيلا على إجراءات الحكومة. وقال سعد زغلول فى انفعال واضع ووسط تصفيق حاده لايكننى أن أرأس هذا المجلس إذا لم يكن هذا من اختصاصه».

ولما بدا أنه لايوجد حل وسط كل هذه الضجة الكلامية تقدم أحمد ماهر باقتراح رفع الجلسة لمدة عشر دقائق للاستراحة. ووافق سعد الذي ذهب يكن وحسين رشدي (رئيس مجلس الشيوخ) وبقيا معا في مكتب سعد وانضم إليهم آخرون بحثا عن حل وكان من الواضع أنهم قد أقنعوا سعد زغلول بالذهاب الى منزله باعتبار أنه مجهد على أن يتولى مصطفى النحاس رئاسة المجلس في غيابه حيث يتقرر التأجيل إلى اليوم التالى.

وهذا ماتم بالفصل. وإثر رفع الجلسة الساعة الماشرة والربع مساط فهب إلى بيت الأمة أقطاب الحكومة والمجلس وانضم إليهم فتح الله بركات أقرب المقريين له) ومحمد محمود، وظل الجميع في مداولات في بيت الامه إلى مابعد منتصف الليل وقال الوزواء للصحفيين عند خروجهم من الوزواء للصحفيين عند خروجهم من وأصبح كأنه لم يكن.

ثم اتضع أن التسوية قامت على أن يقوم عبد الحميد البنان شخصيا



سمد زغلول



ملى ميد الرازق

بتقديم ببلاغ الى النائب العام يطلب فيه التحقيق مع مؤلف الكتاب. أما عن المصادرة فهي مؤجله الى حين انتهاء التحقيق. أما إلغاء وظيفة طه حسين فقد اكتفى النائب بتصريح رئيس الوزراء ووزير المعارف بالنظر في هذه المسألة وبحثها بما تستحقه من عناية

وفى صباح اليوم التالى وقف النائب الوفدى ليعلن تنازله عن اقتراحه القديم ويشرح أسباب ذلك. وهكذا انتهت أزمة كادت أن تعصف بالحكومة الائتلاقية: الجديدة.

بقى أن نقول إن النيابة قامت بالتحقيق مع طه حسين عند عودته من أوربا وأنها حفظت التحقيق في نهاية الأمر، وقام قرار حفظ التحقيق على أساس أن عنصر القصد الجنائي غير متوفر، فلكي يعاقب المؤلف لابد أن يثبت أنه عا كتب قد أراد أن يتعدى على الدين، وهو مالم يثبته

كتب الدكتور جابر عصفور في

عدد الهلال الاخير مقالا بمنران ا أوراق العمر للريس عوض) تعرض فيه لكتاب الشعر الجاهلي فذكر أن التهمة ضد طه حسين قد حفظها وكيل نياية مستنير ودافع عنها وزير معارف مستنير (على الشمسي).

واعتقد أن هذا القول تنقصه الدقة، نعم لقد حفظ وكيل النيابة التحقيق في مارس سنة ١٩٢٧ يمجة أن القصد الجنائي غير متوفر، لكنه حشد قرار الحفظ بالتهجم على أن ورجة أن طه حسين قدم استقالته من الجامعة على حسور قرار الحفظ لمافيه من إهانة له، وبادر مدير المجارف على رفض الجامعة (لطفي السيد) إلى تلاقي الاستقالة فقعل، وقد طبع الكتاب الأمر يحمل وزير المعارف على رفض انية بعد حذف ما أنكره البعض ياسم وفي الادب الجاهلي».

ولاشك أن قرار النيابة بحفظ التحقيق لم يكن سببه الاساسى هو منا الدفع الشكلى الذى ذكر عن عدم توفر القصد الجنائي، وإغا كان سببه الاساسى هو أنها كانت تدرك أن أى قرار آخر سوف يدوى إلى أزمة وزارية لاتحمد عقباها، وهي مالايكن أن تحمل النيابة عواقيه.

أما وزير المعارف فإنه لم يدانع عن الكتاب وإنما حاول كسب الوقت وتهدئه الامور، لكنه بالقطع لم يكن مستعدا لاتخاذ أجراءات ضد طه

وكتبت الأهرام صبيحة يعرم اجتماعات بيت الأمة وانتها - الازمة بين الوزارة والمجلس تقول :

ولاشك أنه كان عما يؤسف له كثيرا أن ينتهى الدور البرلمانى الحاضر بخلاف يقوم حول مسألة أمس بعد أن سار مجلس الدولة الخطيرة بتمام الاتفاق والوثام، وأن تثير الحكومة مسألة الثقة بسبب كتاب سلمت هي بضرر مافيه، كتاب نعرف أن الفالية المظمى من الأمة لاترضى عنه ولاعن مؤلفه»

لكن التاريخ كان له حكم آخر على طه حسين غير هذا الذي قالته الاهزام...

د. عبد العظيم أنيس

- حالما يصبح محكنا الحديث عن الحريد، فأن ولة في حد ذاتها ستكف عن الوجود وتكون في وقا الى الذبول.

رمرة أخرى نجد أن ماركس وانجلز يتوقفان عن المستقبل البعيد، حول شكل المتاطية في ظل الدولة الاشتراكية، ربا لأن المتات الاستنتاج لم تكن متوافرة، وربا لأن حل سوف «تنبل» على آية حال.

واكتفى ماركس وانجلز على التأكيد على التراكيد على التراعد والضوابط التي طبقت في الكوميون...

- حق أنتخاب جميع شاغلى المسئوليات: حربين، قضاه، موظفين. الخ

- حق سعب الثقة منهم في أي وقت.

- أجر الحكام يساوى أجر العامل العادي.

- كل المندوبين يشاركون في التشريع تنفيذ معاكى لاترجد فئة من المندوبين «قثلنا تحكم فينا في آن واحد»

- كُل المندوبين يحكمون لبعض الوقت كى التحول البعض الى حكام لكل الوقت.

- مؤسسات القهر: الجيش والبوليس تحل وصفى ويحل محلها الشعب المسلم.

لكننا قد تحدثنا من قبل عن استعالة تطبيق من القواعد في ظل دولة مستقرة تواجه مؤامرات من تدخلات من العدو الخرجي، ومؤامرات من الحاخل. وتواجه أيضا مهاما وواجبات لا يمكن أن تبض بأعبائها مندوبون يعملون في جهاز الدولة لعض الوقت، أي يحكم كل منهم لبعض الوقت.

.. وقمضى تجربه كوميون باريس بمحدوديتها

رصل الى مشارف التجرية الثورية في روسيا. ويكتب لينين الى عمال أوربا وأمريكا «أن كل دولة، بما فيها الجمهورية الأكثر ديقراطية للست في الجوهر الا آلة قمع في يد طبقة ضد طبقة أخرى، والدولة البروليتارية هي آلة قمع في يد البروليتاريا ضد البرجوازية وهذا القمع ضروري لراجهة القوى المسعورة والشرسة والتي لاتتورع عن ارتكاب أي فعل.. عندما نبدأ في انتزاع

وقد حرص لبنين على أن يحذر من المفهوم الليبرالى الكامن فى شعار «الجمهورية الديقراطية» والذى قد يعنى أن تكون جمهورية برانية أى أن تتخب الجماهير عمليها الى البرلمان وتنصرف تاركة اياهم ليقوموا بالدور الذى وصفه ماركس: بأنهم يمثلون الشعب ويقهرونه فى آن راحد، وأكد لينين على ضرورة الربط بحسم بين الجمهورية الديقراطية وبين شعار «كل السلطة للسوفييت «وقال» أن مجالس السوفيتيات هى شكل أرقى من الجمهورية الديقراطية

وأكد لينين وأن مصدر السلطة ليس هو القانون الذي يقره برلمان منتخب وافها هو المبادره الماشرة للجماهير الشعبية من القاعدة

.. ويتخذ لينين ذات النموذج الكوميونى دليلا ومرشدا وأن مشكلة حيوية وملحة تواجهنا هي مشكلة تنظيم وادارة الدولة، ولايكفى مطلقا أن نبشر بالديقراطية، ولايكفى أن نعلن تحسكنا بها، أو أن نصدر بها مرسوما، ولايكفى أن نعطى لمثلى الشعب توكيلا بالدفاع عنها، أو بتنفيذها، أن الديقراطية بجب أن تبنى على الغور من أسفل، من خلال مبادرات الجماهير ذاتها، من خلال مشاركتها الفعالة في كافة مجالات نشاط الدولة، ودون أي اشراف من أعلى ودون أي تحكم بيروقراطي

.. ويتجسد التأثير الكوميوني في كتابات لينين خلال الايام الأولى للثورة..

فيقول ويكمن الطابع الاشتراكي للديمقراطية السوفيتية، البروليتارية، كما تطبق على وجه التحديد اليوم، في حقيقة أن الناخين هم الجماهير الماملة وأن البرجوازية مستبعدة «ويمضي قائلا» ودهدفنا هو أن نضمن أن كل كادح بعد أن ينهى واجباته عبر ثماني ساعات من العمل المنتج، سيقوم متطوعا بواجبات الدولة دون أجر، والانتقال الى دلك صعب للغاية لكنه وحده هو الذي يضمن التوطيد النهائي للاشتراكية

ويقدم لينين الوجه الأخر للممارسة الديقراطية.. ويلح عليه أكثر من مرة «دولة البرجوازية هي دولة ديقراطية الاستغلاليين، أما دولتنا دولة الذين عانوا من الاستغلال، فهي ديقراطية لأصحابها وأداة قمع تحصومهم، وقمع طبقة بعض انعدام المساواة لتلك الطبقة واستبعادها من الديقراطية

ونىعىود مىرة أخرى لىنىتىوقىف، ونىتىأمىل، ونستخلص ما هو عام..

- لينين يؤكد على كل مقاوات ماركس، فالدولة الأكثر ديقراطية هى فى الجوهر أداة قمع للخصوم الطبقيين.

- ويربط شعار الجمهورية الدعقراطية بشعار «كل السلطة للسوفييت»

- ويستند الى المادرة المباشرة للجماهير لشمسة.

- وواجبات الدولة يقوم بها متطوعون بدون أجر بعد أن ينتهوا من أداء ثماني ساعات يوميا من العمل المنتج.

- أن قمع طبقة يعنى انعدام المساواة معها واستبعادها من الديمراطية.

بهذه المفاهيم ترك لينين الدولة السوفيتية الوليدة في يد ستالين. الذي سرعان ماخلط بين المدو الطبقي (البرجوازية) وبين الخصم السياسي (المعارضة داخل الحزب) واستخدم آلة القمع ضد كل معارضيه.

وبهذه المفاهيم ترك لينين دولة قارية المساحة والسكان والقوميات والمشكلات لايمكن بأية حال أن تدار مهامها بالمبادرات الشعبية من القاعدة، دون أدنى اشراف من أعلى، ولايمكن أن تدار مهامها بالتطوع من قبل أفراد متحمسين بعد أن يؤدوا ثماني ساعات عمل منتج يوميا.

وهكذا فيان الواقع العملى قد فرض نفسه، وتمركز جهاز الدولة واستقر واكتسب بيروقراطية عتيدة وثابتة الأركان وأدار آلة القمع ضد مبادرات الجماهيرذاتها..

كذلك فان تناقضات عديدة قد برزت..

- فشمة تناقض بين مبادرات الجماهير من القاعدة - ودون أدنى رقابة من أعلى - كما أكد لينين وبين ضرورة التخطيط المركزى الذى هو احد أركان ومزايا الحكم الاشتراكي.

- كذلك فان الملكية العامة لوسائل الانتاج هى ملكية غير ملموسة، فالعامل يقرأ أو يسمع عن الملكية العامة المكينة العامة لمصنعه، لكنه لاينال فعليا سوى أجره، ولايمارس فعليا لابشكل كامل ولابشكل جزئى دور صاحب العمل.. (برغم الحفاظ على بعض الشكليات).

ولعل الفارق الجوهري الذي تمنحه الماركسية للملكية العامة لوسائل الانتاج، هو الرقابة الشعبية، والمشاركة الشعبية المباشرة، وهو ماجري تجاهله سريعا، ومن ثم عاد والاغتراب، الى العلاقة بين العامل وبين عملية الانتاج.

وتعتبر الماركسية أن «الاغتراب» هو آحد نتائج المجتمع الطبقى «حيث يستشعر الانسان اغترابا عن نشاط المجتمع وعن ثمار هذا النشاط، وفى الميدان الاقتصادى يتجلى الاغتراب فى تحول العمل الى شىء قسرى والى نشاط مفروض على الانسان

.. ولعل هذا يفسر لنا انخفاض معدلات الانتاج في البلدان الاشتراكية. ذلك أن الرأسمالي يستخدم القهر والردع من أجل زيادة الانتاج، وكانت الاشتراكية تطمع الى ازالة حالة الاغتراب، بل وكانت تطمع كما قال انجلز وان تثمر الاشتراكية جيلا يكون قادرا على أن ينبذ كل سقط متاع الدولة»

لكن افتقاد الديقراطية، وافتقاد المشاركة الشعبية أعادا حالة الاغتراب.. تلك الحالة التى تتجسد أمامنا اليوم في التنكر لدور الحزب الشيرعي، وفي التحركات المتلاحقة والتي تعبر عن كبت طال أمده. والتي تجسدت من قبل وطوال الفترة الماضية في حالات التراخي في العمل وفتقاد الحماس الثوري لدى المنتجين، ومن ثم النقص في معدلات الانتاج..

.. وكالعادة فان استقرار جهاز الدولة، واستقرار بيروقراطيته، وتحكمها، واكتسابها مزايا وعيزات بغير حصر، قد جعلها قادرة على تطويع المفكرين، ودفعهم الى تقديم مقولات تكتسى بكساء النظرية لتبرير بيروقراطيتهم وتسلطهم..

. . هكذا أعطى الحكام البيروقراطيون لانفسهم كل السلطة التي افترضت الماركسية انها لجماهير الشعب. بل وأعطوا لأنفسهم الحق في تصنيف ارادة الجماهير الى ارادة صحيحة وارادة كاذبة..

بل ان أنهل الأفكار الماركسية والتى أرادت ألا مطى للمنهدوبين المنتخبين القدرة على التسلط وعلى تجاهل ارادة الجماهير، تلك الفكرة التى قدت على ضرورة ألا يتقرغ المندوبون المنتخبون المنتخبون المنتج لشماني اعات، ثم هارسون ادارة الدولة بعد ذلك. هذه المحكرة تحولت الى أداة لتجاهل الهيشات التمثيلية. ويهلل ستراشون لذلك قائلا «وحيث البرلمانات الاشتراكية لاتتألف بين برلمانيين عفرفين فانها لا يكتها أن تعمل بلا انقطاع على خار العام.. ومن ثم تقع بين دورات اجتماع خبران فتوات انقطاع طريلة قارس فيها الكثير خبرات انقطاع طريلة قارس فيها الكثير ضلاحياتها هيئات أضيق

.. مرة أخرى نعود فنلاحظ:

 أن تجربة الكوميون قد تسلطت على أفكار «اركس وانجلز ولينين وهي تجربة لم تكن ملائمة لمي الاطلاق لاعادة تطبيقها في ظل ظروف «وضوعية مختلفة قاما الاختلاف.

- لم يطرأ أى تطوير على نظرية الحق الماركسية، بل لعل الحكام قد استراحوا الى تقولات المثالية غير الصالحة للتطبيق العملي.

والتى تتحول الى هياكل شكلية إن وضعت رضع التطبيق واكتفوا بذلك كسبيل لتعزيز للمتهم البيروقراطية.

ومرة أخرى نعود فنقرر.. أن الماركسية لم ندم تصورا متكاملا لنظرية الحق في الدولة اشتراكية لأنها تصورت وذبول الدولة»، واكتفت عائج، تجرية الكوميون، وهي نتائج لم يتم

ختبار قعاليتها في الواقع العملى لفترة كافية. ونعود أيضا لنقرر الحاجة الملحة لنظرية جديدة متكاملة للحق في الدولة الاشتراكية.. جديدة واكب الواقع المرضوعي ولاتحصر نفسها في اطار برية الكرميون التي كانت بذاتها تجرية محدودة.

وجديد بمعنى أن تستفيد من كل دروس اضى وأخطائه، وتحدد الضمانات الكفيلة بصيانة مقول الإسانات الكفيلة بصيانة مقول الإسامين الإرادة كاذبة أم صادقة في نظر الحكام) وقرض ماركتها وقرض رقابتها ..

ومتكاملة بمنى ألا تكتفى بشعارات عامة بدو من أو حدوميتها وكأنها مثالية كتلك شعارات التى شكلت نظرية الحق الاشتراكية لتى أشرنا اليها مرارا، والتى كان من المستحيل ضعها موجم التطبيق القعلى..

ويهقى من هذه الدراسة قضية الدور القيادى

ونتناولها في المدد القادم.

د. رفعت السعيد

خلوها من أيه حراسه نسائيه . ومارس ضباط المياحث موداتهم المستعباره. وزيف المشاعر.. تحكى فريدة النقاش عن ضابط المباحث الذي فاجأ زنزانتها هي وزميلتها يسمى في تودد بليد .. هل يكن ان افعل شيئا؟ كانت حياة قد القي القبض عليها وهي في حاله نزيف هددها بالموت . كنت ألاحظ في داخل نفسى: ان تترك هذه المهنه اذا كنت مهموماً حقا اما فوزيه مصطفى وفقد قالت يجرأة: اخلع هذه النجوم القذره ويمكنك أن تعيش سعيداً. . كنت اريد ان امسك بلحظه ندم او تأمل يقع فيها هذا الضابط الشاب لكنني لم أفلح ابدأ.. طلّبت اليه ذات يوم أن يعطينا جريدته فدهب ثم عاد بسرعه حاملاً نسخاً كثيره من مجلة اكتوبر قائلاً أن الصحف لم تصل . . وكنا نعرف أنه يكذب ولاول مره أدركت ان مجلة اكتوبر يمكن ان تصلع ماده للتثقيف الرجعي! ... وبرغم أن التحقيق هو جزء من مرحله قضائيه من حق النيابة العامة وحدها فاللنائب العام ووكلاته في دوائر اختصاصهم- وفقاً للقانون - حق الدخول في جميع اماكن السجن للتحقيق. لكن الماحث المامة تتجاوز القانون حين تحتكر المشهد القضائي وتصرعلي ان تكون الخصم والحكم حين تسمح لنفسها بسلطه الاستجواب أو حضوره في مبنى النيابة العامة أوبسلطه الاستجواب الموجهة للحصول على اعترافات المعتقلين داخل سجن

* هل يوجد في المصطلح القانوني سجن باسم

مع أن العلاقات العربية العربية، آخر حلاوة، وفي منتهى الانسجام، فقد لزم البنظام العربي الصمت التام، تجاه التهديدات التي وجهها الرئيس الأمريكي «بوش» إلى لببيا، بسبب اسطوانة مصنع والرابطه» المتهم بانتاج الغازات السامه، حتى انتهت هذه التهديدات بتخريب المصنع.

وبالسؤال عن سبب صمت الانسجام العربى عن تهديدات «بوش»، قال لى مسئول كبير:

- ما أنت عارف.. العرب كلهم «برش» (المصرى أفتدى»

سجن الاستجراب المركزي؟ وهل يحق للمباحث العامد عارسة الاستجواب؟ يقول د. عصمت سيف الدوله: - لا يوجد في مصر كلها أي سجن يخضع لسلطه المباحث بما فيها سجن القلعة وليس من حق أحد عارسة التحقيق الا النيابه . ولا يوجد في القانون سجن للاستجراب.. وكل استجراب داخل السجن هو استجواب غير قانوني لايستطيع أحد إثباته والبرهنة عليه. وكل مارسة مباحثيه داخل سجن القلعة هي مخالفه لقوانين السجون رسمياً. لكن رجال المياحث يحضرون التحقيق.. ويقومون بالاستجراب داخل القلعة وغارسون ماهو أفظع من انتزاء الاعتراف وهو التعذيب. هكذا كان سجن القلعة البوابه السوداء للاخوان المسلمين ١٩٥٦ ويحكى واحمد رائف، عن التحقيق المميت للاخوان في هذه الفتره.. حيث كان الشخص المعتقل يذهب عدوأ الى مكان التحقيق ولابدله ان يقف عارباً امام المحقق وعليه أن يخلع ملابسه أثناء عدوه سريعاً بينما السياط تلاحقه من كل جانب ليوفر على نفسه علقه الافتتاح. اكثر من يومين يمكث المعتقل في التحقيق عارياً وعند عودته لزنزانته لاعكنه احد من البحث عن ملابسه في طريقه فأما ان يجدها مصادفه وقد تلوثت وتمزقت او لايجدها ويذهب عارياً الى الزنزانه. ... حين تكون الجريمة رأيا.. ورأيا سياسيا لايكون السجن فقط حصاراً لكل صاحب رأى .. بل يكون القانون ايضا حصاراً حين لاتكفى خلاله صلاحية القضاء.. وتستحيل اقامة المدالة.. هكذا عرف الشيوعيون والناصريون والاخوان المسلمون والقوميون بل والحكام ايضا زنازين القلمة في قضيه (انصار الطليعة العربية) ١٩٧٢ بدأ الضابط المعتق ضحلا امام د. عصمت سيف الدوله صاحب (اسس الاشتراكية العربية). الطريق الى الاشتراكية العربية) (نظرية الثورة

* انت متهم بانشاء تنظيم مناهض للمبادىء الاساسيه للنظام الاشتراكى كانت اجابه د. عصمت فى مبالغتها- كاشفه للتناقض الحاد فيمن يحاكمون الاشتراكية دفاعاً عن الاشتراكية. . وانني صاحب المهادىء الاساسية للاشتراكية العربية ومفكرها الوحيدًا ع ... كانت هنا قلعة مازالت قائمه شهاده على التاريخ والحضارة.. شهاده جماليه على عبقريه العماره الأسلامية. شهاده عسكريه على عبقريه العماره الحربية. وشهاده سياسيه على الحكم والمحكوميين. وكان هنا سجن أحيل الي متحف تجلس في زوايا زنازينه تماثيل خشبيه للمعتقلين في كل عصر.. معتقل الدوله الايوبيد. ومعقل الدوله المملوكيه ومعتقل من الدوله العثمانيه. ثم رجل يرتدى نظاره سميكه وعسك بكتاب بين يديد. غوذج لمعتقل العصر الحديث. انهم المثقفون. اصحاب الرأى اخطر خصوم الدولة.

عبلة الرويني

يبترانيا المعتبرة إلى أين ... يقية ^أص ١٤٨

توسين من الاستقلال، وإن امكانيات الحركة الشمبية أكبر من تنازلات «برازوسكاس» الذي أراد أن يكون ليتوانيا لانشقاقه وسوفيتيا لبقائه شيرعيا!. لكن تلك الخطرة لم تكسبه تأييد الليشوانيين ولامنمت عنه غضب القيادة السوفيتية. وصرح جورباتشوف بعد اجتماع طارئ للجنة المركزية لبحث قرار الانشقاق الحزبى قائلا: «ينجب ألا تكون هناك أوهام بشأن نوايا المركز ولا قدراته ١٤. وفي نفس الاجتماع قررت اللجنة المركزية ايفاد جررباتشوف شخصيا الى ليتوانيا في بناير ١٩٩٠ لاقناع الليتوانيين بالتعقل. وسيقت الزيارة كما لحقتها مختلف انواع التحذيرات. فأرسل «فاديم ميدفيديف»- مستول الشئون الايديولجية في الحزب برقية للحزب الليتواني يقول لهم فيها: « انكم في حالة خروج حزبكم سوف تنسحقون سياسيا ». وبعد ذلك سافر الى ليتوانيا وقد من أعضاء المكتب السياسي لعلهم يقلحون في تهدئة الأوضاع، دون جدوى. بل ان «برازوسكاس» اخذ يمن في «ليتوانيته» فاتخذ عدة قرارات تؤكد الاستقلال مثل حرمان أفراد القرات المسلخة السوفيتية المتواجدة في ليتوانيا من حق التصويت في الانتخابات» واضطر جورياتشوف شخصيا للتيام بزيارة الى «فيلنوس» في ۱۱ يناير. فقال له يبرازوسكاس» مرحبا به: وهاهي ليتوانيا ترى السكرتير العام للحزب لأول مرة منذ خمسين عاما ه ! . وواجهته المظاهرات واليافطات في كل مكان تطالب بحرية واستقلال ليتوانيا، حتى أنه قال لهم: ولقد واجهنا الليتوانيون في كل مكان وهم يصيحون في جوقة واحدة والحرية لليتوانها ، وقد استمعنا الى ذلك الصياح.. والان .. ماذا بعد؟». وفي تلك الزيارة طرح جورياتشوف برنامجا معقولا يستبعد الانفصال ويدعو لتوسيع الديمقراطية داخل الحزب والأحزاب في الجمهوريات، والعمل على تطوير الاقتصاد السوقيتي والليتواني، وتوسيع الاستقلالية الاقتصادية والسياسية لليتوانيا، مع البحث في نفس الوقت عن أشكال وصيغ جديدة لاغناء المضمون الديمقراطي لاتحاد الجمهوريات. وكان ذلك موقفا وسطا لحل أزمة معقدة بالفعل. وفي مواجهة الجوقة التي تنادي بالاستقلال صاح بهم جورباتشوف: «أذكركم بحقيقة واحدة، وهي أن رؤوس الأموال الأجنبية قبل الثورة بلفت في ليتوانيا ٥٧ / من رأس المال الليتواني . ولكنكم مصرون على الصياح الاستقلال ... الاستقلال..» وفي هذه الزيارة وقف «برازوسكاس» ليشرح في كلمة مطولة أمام جورياتشوف دوافعة للانشاق عن الحزب السوفيتى قائلا دان التبعية الحزبية تعناقض مع الاستقلالية الاقتصادية. وأن استقلالية الحزب وحدها هي القادرة الأن على

كسب الجماهير الى صفنا. وتروج الصحف لفكرة ان استقلال ليتوانيا هو خيانة للبيرسترويكا. ولكن أحدا لم يسأل نفسه: لماذا لاتود شعوبنا الاستمرار في ذلك الاتحاد؟. وأول أسباب الحركات الاستقلالية هو السياسة الذومية غير العادلة التي مورست وتمارس حتى الأن تجاه القوميات الأخرى، والتى منحت بعض الأرميات الامتيازات على حساب قرميات أخرى. وثانيا فأن هناك طروفا تاريخية معددة ضُمت فيها ليترانيا الى الاتحاد السوفيتي، وقد داست هذه الظروف الكرامة والعزة القومية لأبناء ليتوانيا. وثالثا فأن تجربة التنمية الاقتصادية على النمط السعاليني قد أثبتت فشلها، وأتضحت أزمة الشيوعية الطوباوية التكنوقراطية التي أهدرت الديمقراطية والعداء، ولم تنفذ وصايا لينين الخاصة بحق الأمم في تقريب مصيرها. وولم يعد أمام جورباتشوف في نهاية مِنا اللِّقاء الذِّي أَذَاعَةُ التليفزيون مباشرة إلا أن يقول لهم: ولقد دعوتكم

للتفكير في مصير ليتوانيا ، ولن أكون كاثوليكيا أكثر من الكاثوليك، ولن أالون ليتوانيا أكثر من الليتوانيين «. وصرح جوربانشوف عينداك بعبارة واحدة أوجزت ولخصت المرقف الرسمي للقيادة حين قال: «إما أن تكون ليستوانيا داخل الاتحاد السوفيتي، أو يكون الاتحاء السوفيتي في ليترانيا »! وبعودة جورباتشوذ، من ليتوانيا الى موسكو تبخر الحل الوسط الذي الذم يه، كما تبخر حل «برازوسكاس» الرسط هو الأخر في حرارة الموقف الشعبى الذي اندف نحو منظمة وسايوديس». ولأن الأحداث لات فلو من جوانب طريقة، فقد شهدت الساحة السياسية الليتوانية نشأة حزب جديد شيرعى بزعام الافلاديسلاف شفيتس، مطلبه الأساس مواصدة البقاء داخل الاتحاد السوقيتي. قلم يحصل على صوات وأحد في الانتخابات الأخيرة التي قادت ولاندس بيرجيس» الى السلطة والبرلمان واعلان الاستقلال

وهناك عاملان قد مكنا ليتوانيا- ، ون غيرها من الجمهوريات- من قطع ذلك الشراء لمن هذا الطريق الصعب. أولهما ما تميزت به من تجانس قرمى، فقد غلب على تركيبتها المنصر للبعراني ٨٢٪ من السكان، على المكس من لات يا مثلا التي تصل نسبة القوميات الأخرى بها الى ٤٠٪، وقد ساعد ذلك على توحيد حركة المعاره نة كما منحها الحق في الحديث والحل والربط باسم ، الأمة». والمامل الثاني هو موقف دول الفرب وخاصة أميركا التي ظلت ترفض الاعتراف بشرعية وجود المتوانيا داخل الاتحاد السرقيتي على أساس انها ضُمت بالقرة ونتيجة لمعاهدة ٣٩ والملاحق السرية التابعة لها. وزاد الطين بلة إدانة مؤقر نواب الشعب السوفيتي لهذه الملاحق صراحة. وبذلك توفر - ركة

المعارضة اترار سوقيتي باحتلالها علاوة على الاقرار الأميركي والأوربي السابق. روتر ذلك لليتوانيا وضعا دوليا خاصا ووقر عليها الكثير. وقد روجت الحركة القومية الليتوانية لهذه الوثبقة رصبت منها النيران على شرعية بقائها في الاتحاد. رفي نيفس الوقت تطلعت منظمة وسايوديس ا حتضان الغرب لموقفها بأمل كبير سرعان ماخيبه د. برى الأحداث. ويمكن رصد ذلك الاحتضان الغربي لل بتوانيا اذا عرفنا أن مستول التسم الصحفي بالبيت الأبيض قدحيا الخطوة الاستقلالية لله وانيا، بينما صرح الرئيس الأميركي بوش عند وقرع أحداث باكو في أذربيجان بقوله أنه لايكن أن يدوم الرئيس السوفيتي على ماجري، فقد كان العسر ري قرض النظام على ياكوا. ذلك أن أميركا تمرف أن جمهوريات بحر البلطيق ستتحرك في فلك الدرب أن هي انقصلت، أما أذربيجان فسوف تشدها وابط تاريخية وثقافية كثيرة نحر الشرق.

ومع تراجع الحلول الوسطية الى الخلف، أخذت منظمه وسأسوديس تندفع للأمام بزعامة البروفيد، رور «لاندسبيرجيس». وكشف استطلاع للرأى الدمام- في توقمير ٨٩- عن أن ٤٨٪ من السكان من مؤيدي وسايوديس» و ۱۲٪ من مؤيدي الرزب الشيوعي، وفي الرابع والعشرين من فبراير هذا المام بدأت الممركة الانتخابية لجلس السوفييت الأعلى في ليتوانيا. وفي ١٢ مارس انتهت بفوز «ساپردیس» باکثر من تسعین مقعدا برلمانيا امن أصل ١٣١ معقدا)، وحصول وبرازوسكا، ن على ٣٨ صوتا، إما وفلاديسلاف شفيتس، ولد سكت عنه الناخبون، ولأن السكوت علامة الرضى، فقد انصرف الرجل مسرورا دون نتيجة تذكرا. وكانت الجماهير من الناخبين- كما رأينًا في التلبغزيون السوفيتي- تقف أمام مدخل البيرلمان وهي تحمل البيافطات التي كتب عليها: «فلنتحد ولكن من دون الشيوعيين»،و« مع الشيوعيين ينعدم المستقبل، الغ.

وبوصول والاندسبيرجيس ، آلى زعامة البرلمان-علنا دون أن يامترض أحد على مجرى الانتخابات - تعلقت أنفاس القيادة السوفيتية بما سيقوله، كما راح الجميع يدابعون مايجرى في ليتوانيا. هل تخرج؟ هل تبقى داخل الاتحاد؟ هل يجد ولاتسسيسرجيس، حيلا وسطا ؟ لكن ولاندسبيرجيس، أعلن في اللحظات الأولى من فجر الاثنين ١٢ مارس بيان البرلمان ووثبقة

الاستقلال

وكانت منظمة «سايوديس» وزعيمها ولاندسبيرجيس، تعلق أملها كله على اعتراف الفرب بها، وعلى كل كلمة ينطق بها راديو وصوت أميركا » ووصوت الحرية » وكل تلك الاذاعات. واعتقد «الاندسهيرجيس» أنه يهادي أميركا بزهرة ليتوانية بلا أشواك. ولكن أحدا لم يعترف بالاستقلال الليتواني سوى النمسا واوستراليا

وتشيكوسلوفاكيا شفهيا فقط، دون تبادل دبلوماسي، عملا بالشل القائل والعين بصيرة واليد قصيرة». واكتفت أميركا كخطوة لجس نبض موسكو بتحية الاستقلال فحسب! كما علقت الدول الأوربية كلها اعترافها بليترانيا على واللحظة التي تتمكن فيها السلطة الجديدة من السيطرة الكاملة على المرقف الداخلي، بل وعلى واعتراف موسكو بالاستقلال الليتواني»!

وكان أول ردود الاتحاد السوفيتي هو بيان أدلى به وماسليكون، للصحف في العاشر من مارس حينما كان واضحا أن وسايوديس، ستفيل في الانتخابات. وأشار «ماسليكوف» وهو عضو بالمكتب السياسي الى ثلاثة مخاطر تتهدد ليتوانيا

أولا مشكلة الحدود. فقد ضم الالإصاد السوفيتي بالفعل الى ليتوانيا مساحة كبيرة من أراضي جمهورية «بيلاروسيا»، وأيضا هناك ميناء وكلابيدا والتحدد الخرائط السوفيتية تبعيتها

وثانيا فأن مشكلة اقتصادية كبيرة ستبرز في حالة خروج لتيوانيا. فهناك المصانع التي تنع في لبترانيا ولكنها تخص الاتحاد السوفيتي بأكملة، ومنها مصانع وحبدة من نوعها تحتكر انتاج سلع معينة مثل عدادات الكهرباء، وقطع غيارات التليفزيون، ومدافئ الجرارات، وغير ذلك. وبها أيضا صناعات هامة- ليست الوحيدة من نوعها -مثل بناء السفن، والصناعات الكه ربائية، والالكترونيات الدقيقة، والصناعات الكيمائية، ومعامل ضخمة لتكرير النقط. وعلى حد قول «الاينزفسستيا» في ١٣ مبارس فيأن الاتحياد السوفيتي: ولم يكن يبني كل ذلك من أجل ليتوانيا وحدها ». وعلى امتداد سنوات السلطة السوفيتية بذل السوفييت خمسين مليار روبل لتطوير الاقتصاد الليتواني، كما أن قيمة المشاريع التي تخص الاتحاد ككل تصل الى سبعة مليارات روبل. هناك أيضا الصناعات المسكرية الهامة التي تخص أمن الاتحاد العسكري وحدوده! وهناك ماهو أكثر من ذلك أي الطرق والمطارات والموانئ ووسائل الاتصال وكل ذلك مدفوع من خزانة الاتحاد السوفيتي العامة.

وهناك مشكلة أخرى تتصل بالقواعد العسكرية في ليتوانيا والتي تهدد بضرب الحزام الدفاعي السوفيتي.

وهناك قبل ذلك كله، وبعده، أن خروج ليتوانيا سيكون نموذجا لبقية الجمهوريات وخسارة سياسية كبرى للاتحاد، وفي الحسبة النهائية سيخسر الاتحاد السوفيتي ماتمثله ليتوانيا وهو ٣ر٪ من مساحته،٣ر١٪ من سكانه، ، ٤ر١٪ من دخله القومى، ٣٣ . ١٪ من صناعاته، ٢ر٢ / من منتوجاته الزراعية.

فما الذي ستفقده ليتوانيا اذا انفصلت؟ أولا سيكون على ليتوانيا أن تدفع

لاسوفييت بالعملة الصعبة وفقا للتقديرات الفربية موالى ٣٣ مليار دولار! ووفقا للتقديرات السوفيتية حوالي ٦٠ مليار دولارا. واذا كانت الدينون قضية قابلة للتفاوض كما يفكر زعما - وسايوديس» ، فأن انهيار الاقتصاد نهائيا في ليتوانيا أمر لايقبل التفاوض أو الجدل. وعلى سبيل المثال فأن مائة وواحد فرع انتاجي اقتصادي نى ليترانيا يستمد كل مقرماته من الجمهوريات السوفيتية الأخرى، على حين أن الفروع الانتاجية هناك لاتزيد عن مائة وثلاثة فرع! وأن ٧٥٪ من الفاز والنفط في ليتوانيا يأتيها من الاتحاد، بحيث أنها في اليوم التالي لانفصالها لابد و أن تسهر بكاملها على ضوء الشموع!. ومن المستحيل على ليترانيا أن تتخلص من عملية والتكامل الاقتصادى، التي رسخت في نصف قرن دون انهيار اقتصادها بالكامل. وإذا كان الاتحاد يبيع لها الالف متر مربع من الغاز الطبيعي ب ٢٨ روبلا، فأن سعر هذه الكمية من الفاز في الغرب هو ٩٧ دولار. ويبيع لها الاتحاد طن النفط بثلاثين روبل،

بينما سعره في الغرب ١١٠ دولار ولكن «سايوديس» وقادتها لايفكرون في كل ذلك، فهمهم الوحيد هو الانفصال. وسيكون انفصال ليتوانيا من الناحية الاقتصادية أشبة بوثبة شريان خارج القلب الى العراء. ولكن «سايوديس» تراهن على مساعدات الغرب الاقتصادية، وعلى تبرعات المهاجرين الليتوانيين الأثرياء في كندا وأميركا، وعلى تصدير أبنائها- كقرى عاملة رخيصة-للبلاد الاسكندنافية رخاصة السويد التي تحتاج لشمالها البكر الى تلك القوى العاملة الرخيصة. وبينما يخاطب «لاندسبيرجيس» أحلام الليتوانيين في العزة والكرامة النومية، فأن الحل الواقعي الذي يقدمة لهم هو انهيار ليتوانيا، وتحويل أبنائها الى جرسونات في مقاهي أوروبا! وهناك أخيرا اعتبار أخر صرح به القادة السوفييت أكثر من مرة وهو أن انغصال هذه السمهورية يهدد التوازن الدولي

ويعرضة للمخاطر.

ذلك، وجملت من أخطاء التجربة الاشتراكية سلما، وصعدت عليه وأمسكت بمزلاج البوابة السوفيتية الضخمة والعراقة، متطلعة الى العالم الآخر، ودون أن تفكر في مشكلة الديون، أو الحدود، أو الانهيار الذي ستصاب به هي قبل غيرها. بقرار الاستقلال في ١٢مارس هدأت ليترانيا واعتبرت أنها قامت يكل مافي وسعها ، وأصبح عليها أن تنتظر كلمة الاتحاد السوفيتي ورده!. وفي الدورة العالثة العارية لمؤقر نواب الشعب، اتخذ قرار باعلام ليترانيا بأن قراريها (الاستقلال والفاء مفعول الدستور السوفيتي) لاسند لهما من الصحة أو الدستور. وأنها قد خالفت المادتين ٧٤،و ٧٥ من النسائور السوفيتي. كما كلف المؤقر جورباتشارف أن: ويضمن حقوق كل انسان في ليتوانيا وأن يضمن بنفس القدر حقوق الاتحاد السوقية ي ومصالحه هو والجمهوريات الاتحادية

الاخرى أي ليتوانيا ». وجاء في نهاية القرار: «

ومع ذلك، فقد خرجت ليتوانيا، أو بدالها

وعلى كافة أجهزة السلطة في ليتوانيا أن تتخذ كافة الاجراءات لمراعاة عدم الاخلال بالقانون والنظم المعمول بها في جمهورية ليتوانيا السوفيتية الاشتراكية». وفي ١٧ مارس وجه جورباتشوف برقية ل «لاندسبيرجيس» باعتباره رئيس مجلس السوفييت الاعلى في ليتوانيا لاتتجاوز الثلاثة أسطر يقول فيها: ﴿ أُرسِلُ الْيَكُم بِقُرَارُ مُؤْمِّرُ نُوابِ الشعب الذي اتخذ في ١٥ مارس. على أن يتم ابلاغنا بالاجراءات المتخذة لتنفيذ هذا القرارفي خلال ثلاثة أيام من تاريخه ا

وأرسل ولاندسبيرجيس، وقدا برلمانيا الى موسكو يحمل رد ليتوانيا وخلاصته: اننا متمسكون بالانفصال ولاشئ سوى الانفصال!

ولم قرعدة أيام الا وكانت الاتصالات الهاتفية بين ليتوانيا والعالم الخارجي قد قطعت، كما أخذت تحرم بصورة دائمة فحرق سماء العاصمة وفيلنوس الطائرات السوقيتية. وفي ١٩ مارس صدر بيان الحكومة السوفيتية بتوقيع «ريجكوف» رئيس الوزراء يقول فيه أن المعلومات الواردة اليه من ليتوانيا تفيد أن الحكومة هناك ماضية في اجراءات تغيير عملة الدولة السوفيتية، وانشاء مصلحة للجمارك الليتوانية، وتبديل وضع منشآت الدولة، وعزل الاقتصادي الليشواني عن الاقتصاد السوفيتي، وطالب البيان ليتوانيا بالالتزام بكافة الاتفاقيات الاقتصادية وتنفيذ الخطة الاتعاجية لعام ١٩٩٠، ونقل توجيه وادارة الهيئات الليتوانية الي الوزارات المركزية، وأعطى الصلاحيات لوزارة الداخلية وجهاز المخابرات لاعادة النظام الجمركي السابق على الحدود الليتوانية، وحراسة وحماية المنشات والمحطات وغير ذلك، وتأمين عمل خطوط المواصلات الاتحادية من ليتوانيا واليها.

فهل خرجت ليتوانيا بهيان الاستقلال في ١٢ مارس؟ وهل ظلت في الاتحاد بعد قرار مؤتمر النواب ني ١٥ مارس وبرقية جورباتشوف في ١٧مارس، وأخيرا بيان الحكومة السوفيتية في ١٩ من نفس

من المركد أنها لم تخرج ولم تن فصل، ولكنها أيضا لم تعد «ليتوانيا» تلك بصورتها السابقة. فقد تجمعت المعارضة فيها حول قيادة، وتجمعت لهذه القيادة أسانيد من الشرعية، وتجمعت حول هذه الشرعية فئات واسعة. والان تشهد «استونيا» حركة محاثلة، وتختمر في جيورجيا حركة عنيفة. وستظل المسألة القومية أحدى أخطر القضايا التي تواجهها الهيرسترويكا، فهي العقدة التى تتجمع فيها خيوط الأزمة الاقتصادية والديمقراطية والقومية. ولم يحدث حتى الان أن اصطدم الجيش السوئيتي بالجماهير بسبب الأزمة الاقتصادية، أو حرية الرأى، لكن المواجهة قد جرت في يؤر قرمية في باكو، وتبليس، وكاشينوف وغيرها. وليست ليتوانيا سوى صفحة من كتاب كبير جدير بالتأمل والتفكير.

أحمد الخميسي

عبدالمحسنطهبدر

وقف عهد المحسن طه بدر موقفا قريدا في «مؤسسة» لنقد الأدبى الجامعية المتخصصة، وحوله قلة من زملاء شاركونه المرقف بدرجات متفاوته. فالتخصص الجامعي الأدبى في مصر ظل خدمة يحكن لبعض الناس

> أن يؤدوها للسلطة المركزية بأعلى الأسعار، واستمر الوثب العالى من الكراسي الجامعية إلى مناصب وزراء الثقافة ورؤساء الهيئات والمؤسسات والشركات والمهرجانات وفي بعض الأحيان كان التخصص العلمي المتسلق في مجال الأدب يعني عدم التدخل في شئون العالم.

ولكن الراحل العزيز رفض دائما أن يعتبر التخصص معناه عزل الأعسال الأدبية عن الملابسات والتناقضات والأحداث التي جعلتها عكنه وقابله للفهم . وانضم إلى القائلين بأن القصائد والروايات والمسرحيات هي نفسها «وقائع» من هذا العالم، وقائع من نوع خاص ذات ناعلية في تشكيل مواقف مختلفة من الانسان. فالأدب في كتابات عبد المحسن وثيق الصلة بالمعنى الانساني بمذاق التجربة المتخيلة المآمولة وملمسها والاحساس بها من ناحية وبطرق الادراك والشعور والتقييم المرتبطة باستمرار السلطة الاجتماعية واعادة انتاجها من ناحية أخرى، وقد رفض دائما طسس العلاقة بين الابداع الأدبسي ومساحات أوسع من

الأدبية النقية البحته خرافة أكاديمية.

ولم يحدث ان عبد المحسن كان ناقدا تصادف ان دافع عن بعض الاتجاهات السياسية (كما تصادف أن تعاطف مع ناد رياضي على

د. عبد المحسن طه يدو

سبيل المثال) أو كان ناقدا تعمد أن «يقحم» السياسة اقحاما على الأدب. وفى مجال تحليله للرؤية الغنية كشف عن الفكر المحافظ المدعم للأمر الواقع، المتعامى عن تناقضاته في الاتجاه المعتقدات والقيم عن طبيعة الأفراد الشكلي الذي يحلل العمل الفني كمالو واللعظات التاريخية والعلاقات كان «مكنة» لفرية يفككها إلى أدواتها الاجتماعية ومشكلات السلطة ومساميرها، ورفض أن يقدم الداعية (السيطرة والانقياد) ودور الصلات السياسي أو صوت العصر أو خبير الجنسية وتنسير الماضي وصيغ التلاعب بالأدوات القنية بدلا من الأديب الوضع الراهن المتناجرة والأفاق لانسان وهو يواجه صداما بين مثل المتفتحة أو البدائل المهدرة. لقد كان على مستمد من تقاليد طبقية قومية من أبرز الذين اعتبروا النظرية انمكست في التراث الأدبي والثقافي وبين علاقات واقعية في لحظة تاريخية فالخصوصية الأدبية تكامل وترابط في إطار قومي محدد فالأدب عميق بين عناصر مختلفة، وليست جوهرا الجذور في مواقف الحياة لدى الناس

نحسه مجسدا مشخصا يقوم على التفريد لا التعميم ويعرض الحياة في كل تنوعها الفنى (مقدمة كتابه «الروائي والأرض في شرح الرؤية». ولم يتحول ناقدنا إلى جزء من

مؤسسة خبراء النقد، كأنهم «علماء» مصلحة المواصفات القياسية، لديهم القواعد والمعايير الأبدية لإصدار أحكام البراءة والإدانة وإعطاء الشهادات والدرجات العلمية أو الطرد خارج



غهيب محقوظ

المملكة الأدبية المستقلة. فالخطاب النقدى الرسمى هو سلطة ايديولوجية وقنف عبيد المحسين منيه موقف المعارضة ورفض أن يمتبر الطابع الملمى للنقد عاثلا لاجراءات علوم الميكانيكا، بل اعتبره ينتمي إلى العلوم الانسانية التي تضع في مقدمة اهتمامها القيم والتقييم والمفاضلة والتنوق والغايات الانسانية، والصراع بين الاتجاهات الفكرية والمعايير على أسس اجتماعية.

وينظر عبد المحسن إلى التراث الأدبى المربى وخاصة التراث الشمبي فى تفتحه رغناه باعتباره نبما لحقيقتنا وحكمتنا، إنه بيت عائلتنا

وعشيرتنا الذي تربى فيه وجداننا وهو مسقط رأسنا الروحي. ويجد فيه عبد المحسن تلبية لحاجتنا الى مد الجذور عميما في الأرض ننهل من دف، الاهل ومشاعر القرابة الحانية وحماسه العمل المشترك وتحقيق الاهداف واللغة التي نحياها وتسكننا وعلى الرغم من المبالغة في التركيز على الجذور القرمية، فإنه يحن بشكل خاص إلى مسارات وملامح طمستها السوقية الفردية المعاصرة، وإلى قيم عامة تهملها نزعة أنانية هابطة. وهذه المسارات والملامح والقيم التي تنتسب إلى الماضي القومي يجدها متدفقة نى الأشكال الأدبية العراثية العي يريد لها النمر والتجديد على أسسها وجلورها من جانب الكتاب والشعراء. وهو لايدعو إلى المثيق الأصلى المهجور باعتبارة شفاء لجميع الأمراض ، بل الى مواصلة القيم الشعبية «الفلاحية» في وطنينها وقوميتها وسعيها الى العدل. وفي كتابات عيد المحسن طه بدر تتألق وطيمة و فلاحية من المشروع القرمي لا علاقة لها بالذين تاجروا بالشعار من مقاولين وجلادين وبصاصين ومكممي اقواه، وذلك هر مجد الراحل العزيز وتلك هي حدوده. وستقنصر في تصوير مرقفه على أمثلة قليلة توضيحية.

قصة عشق طويلة مع الشكل

الروائي

بعد جولة قصيرة كثيفة مع الشعر الحديث في رسالة الماجستير (١٩٥٧) اتجه عبد المسن الى الرواية ليحكى قصتها في مصر منذ طفولتها الفضة الى قمة نضجها عند نجيب محفوظ (تطور الرواية العربية الحديثة ١٩٦٣) ولم يكن اختياره الرواية مصادفة أو الجاها نحو مزيد من التخصص عند أستاذ جامعيي.. فالرواية في كتاباته وفي رواجها وقرة

تأثيرها. هي «السطل» الذي يقود دراما التطور الأدبى في عصرنا، رهى من أشد القرى الفعالة في تشكيل ألرعى، ومن الواضع أنها متلت مقدمة المسرح الأدبى بدلا من تشعر. ولم تصل الرواية إلى ذلك تدریجیا أر فی هدوء، ویروی عبد لحسن في رسالة الدكتوراه التي عرض لتطور الرواية الحديثة في سعسر من ۱۹۲۸-۱۸۷۰ قسمة الهجمات المنتصرة والانكسارات في الغارات التي قامت بها الرواية على نقوالب الرسمية للأدب الرقيع كما سرضه والسادة ، في تدريس الأدب علوم اللفة طوال قرون. وكانت لإجابة السهلة على سؤال ماهو الأدب؟ تأتى قورا؛ إنه ماتعترف سؤسسة التعليم به وتقوم بتدريسة. خرج الآدب الشعبي ملعونا من دائرة لأدب. واع حيرت القصص والسير الملاحم ترفيها للعامة. وأثر ذلك عتى في مدتف شعبى بارز من قادة شررة الع أبية هو عبد الله النديم هو يسخر من السهر لسماع السيرة لهلالية والتحيز لابطالها واللهفة للى متابعة أحداثها ويعتبر هذا السهر قريشا لسهرة والأنطاع بلا اثدة عملية أو ترقية للمشاعر . الرواية والغورة القومية

ويمضى الناقد الراوى فيحكي عن الله الشكل الفنى الروائي في أحضا الثورة القومية للاستقلال مع وسيقى سبد درويش وتماثيل مختار روایة محمود تیمور: رجب افندی ۱۹۲/ وعسس عبسد « تسريسا » ١٩٢١) فسألسروايسة كسانست تحساول الاستقلال عن التقليد واقتباس غيلة الغير. وتحاول تصرير شخصية المسرية متميزه عن الملامع بأجنبية وشيه الأجنبية، مكتشفة راها وطاقاتها في الحياة.

مع تأسيس الجامعة المصرية تيمها الليبرالية الانسانية، وبنك عسر بهدف الاستقلال الاقتصادي ركد الناقد الرواى ترهج كلمات سرواية المصرية، الادب المصرى، الراقعي، أي الذي يعلك خصائص

يحيى حقى في رصده التاريخي الذي يوسعه عبد المحسن: المن والشعبي» الصادق الأحساس»، المتجه عند محمود تيمور إلى الطبقات الشعبية ويسلط الناقد الراوى النصوء عملي ارتباط ذلك الاستقلال الوطني بالاستقلال الفردي الذاتي للفنان، وانعقاله من محاكاة الصور القديمة والأساليب المعفوظة إلى الابتكار وتميز الشخصية الفنية للكاتب، وكذلك استقلال شخصيات القصم والروايات وتفرد الحوادث الطازجة الجديدة المختلفة عن المأثورات التقليدية.

وحينما يوضع الناقد اقتزان ثورة الأدب بالثورة السياسية ونشأة الطبقة الوسطى وصعودها في مصر (ص ۲۰۲ من تنظيور البرواينة) لايخرج عن والتخصص» الأدبى في تقسيم العمل داخل الجامعة ولا يستميد لافتة قسم التاريخ أو قس الاقتصاد. فيهذه الطبيقة الوسطى عبده تعمول الي ورزية، ننية رائي واداته تشكيل تصص في الحبكة والشخصيات وطرق الرصف والصياغة اللغرية. ويروى الناقد أن تلك الطيئة الرسطى العي كان عمردها الفارى يعالف من مزارعي الريف، ترزعت جهردها في جهدين مصارعة الخديري روالاقطاعيين، الشركسي ومهادنعهم، أو مصارعة الانجليز ومفاوضاتهم بل كانت منتسمة بن الجبهدين ولم تصل إلا إلى استقلال شكلي عاجزة من تغییر شکل المعمع أو تطرير أديه وثقافته وفنرنه. ويتحول ذلك إلى وداخىل، السروايسة المصرية: فالصراع ضد الاسعممار اسعدمى العمسك بالعراث الشمري أيام الازدهار الترمى ريمث إطاره (من البارودي الى شوقى وحاقط) ربدا الحاضر التومي يمغا مجددا للقديم، لذلك تأكد عدم الاعتراف بشرمية التصمن والحكايات والسيرة

الشميية العرائية. وانقطمت

الصلة يين تراثنا التصصي

الشمبى ربين نشأة الرواية.

القنية. كما انمزلت الطبقة مصرية، فالراقعية تعنى هنا عند الوسطى عن الثلاحين. ويبرز الناقد بأكير قدر من الاهتمام معالم الطريق في الرواية المصرية مبتدتا بالدكتور هكيل وروايته الشهيرة «زينب» التي نشرها عام ۱۹۱۶ یقلم مصری فلاح و لم ينشرها باسمه. فقد كانت كتابه الروايات وقص الحكايات الشعبية وغارسة وقنون التشخيص فضيحة تهبط بمكانة مثقفي الطبقة الوسطى على المكس من الشمر.

ويضيع عبد المعسن درزية طلائم الرواية من داخلها، فالدكتور هيكل يرى التراث الرسمى الأدبى كالأزياء القديمة ثروة في اللفظ وصور البديع مقابل نفاسة القماش وكثرة الحراشي والاهداب، ولكنه تفير في تصوير الشخصية الانسانية. أما الأدب الشعبي فعلى الرغم من أنه لايقل عن أساطير اليونان إلا أنه ملئ بالخرافات ويمثل عصراً معدهورا.

ويكاد توفيق الحكيم (عودة الروح ١٩٣٣) يكرر نفس الرأي في الأدب الرسمى ولكنه يتعاطف مع الأدب الشعبي تعاطفا محدودا مقصررا على ألف ليلة بل على



يحى على

مقدمتها، فالأدب الفربي هو الذي نبهه الى اهميتها. وأصبحت الرواية عند عبد الحسن في جانب منها فحسب تابعه اللرواية الأوروبية وينقل عن محمود تيمور إن الرواية المصرية في تطورها المستقبل ستراصل التأثر بالاتجاهات الجديدة في الرواية الغربية، ودون اهتمام كييم بالجذور القومية في الأدوات والأشكال

وريما كانت هذه الجذور القرسة عند عبد المحسن نفسه متصررة على الأشكال العربية للحكاية ولاتمتد إلى الأساطير المصرية القنية فهو لايكاد يقف عند اهتمام توفيق الحكيم باسطورة ايزيس وأوزيريس في عردة الروح ، كما أنه لايلاحظ مالاحظه كثيرون من أن هذه الرواية تستلهم في بنائها الحكاية الشعبية عن تناوب إخوه أو أصدقاء ثلاثة على محاولة القيام مهمة معينة (المثرر على كنز مثلاً) وبعد إخفاق متكرر ينجع والموعوده.



محمرد ليمور

ومن المهم أن نوضح موقف ناقدنا من وعودة الروح، ، من الرواية ذات التأثير الكبير في عبد الناصر ومشروعه القومي، ومن توفيق الحكهم في ويوميات نائب في الأرياف، حيث يصف الروائي الأرض والجذور محلة في الفلاميين بعد أن انطفأت نار الغورة (١٩١٩) وتكاليت الطبقة الوسطى على المفاتم.

الفلاحون والمشروع القومي

لبقد كانت عبودة البروح تعسور الزعيم المهود تجسيدا لروح الشعب المصرى، وتؤكد مفهوم والكل، في واحد ببلا تماييز بين البطبيقات وببلا «تمددية» حزيية بل انصهار الكل في «اتحاد قومي» واتحاد مع الطبيمة راكمين للقائد. وعلى الرغم من خضوع الفلاح قرونا للقهر وللفزو الأجنبي فليس ذلك في الرواية إلا قشرة ظاهرية لاتمند إلى أكثر من السطع وبقي جوهر النفس (الروح) المصرية كما هو: تعيش بالرحدة وتغنى في سبيل الزعيم (سعد باشا زغلول اسعمرار مأمول للفرعون) المعبود الذي يوحدها

ربجميع قطعها الممزقة لتقوم بالمجزات من جديد.

ويصب عبد المحسن في كتابة الرواتي والارض (١٩٧١) غضبه الرواتية المفروضة للأقو على هذه والرؤية المفروضة في الراقع المصرى، بالراقع على منيع المتجريد الجماهز، وتحول المخصيات إلى أفكار تتحوك في المطلق من المعاني مرتدية أثواب

وهل من المكن أن نقيم جدارا عالها يقصل بن روح الريف البريثة رحياة الشلاحين القلرة (حسار المكيم)؛ ويعقد ناقدنا مقارنة ذكية



الدكتورهيكل

بين الواقع نفسه وجزئياته المصورة في عردة الروح من ناحية ويرميات نائب ني الارباف وحمار الحكيم من ناحية أخرى ليصل إلى العطابق بينهما على الرغم من التصورين المتضادين اللذين يستخلصهما ترفيق الحكيم الواقع هو: صبية مرضى وكلاب جريس ورجال منهوكون وقعيات تلطخت أكفهم بروث البهائم. والقلاحون بأعينهم التى أكلها الصديد منذ الطفولة ومداركهم التي تركت مهملة على مدى حكم ولاة من جميع الأجناس قوم بلا ادراك ولاقييز غلاظ الطبع لا أثر فيهم للرقة ولا للحياة برشكون أن يتحولوا إلى جماد، والقذارة؛ إنها تحوط القلاح وتلتصق به حتى لتوشك أن تكون غريزة من غرائزه. والقرية «قطمان» من البيوت تعيش في بطونها ديدان من القلامين المساكين ويرى عبد المحسن أن تلك المبالغة في الوصف تدفعنا إلى اليأس من كل إصلاح يتملق بالفلاح الذي لم يمد آدميا. فاستعمال واداة والوصف بهله الطريقة يجمل العمل الأدبى عاجزا

عين رؤية اشواق النفلاح وسساع اغنياته المبرة عن قيم وأحلام وشكوى واحتجاج وقدرة على الحركة.

ونفس هذه والوقائم البشمة تقدمها عودة الروح من الزاوية المكسية وتكسوها بالحرير المستورد من جنة الاسطورة: الفلاح يميش متلاصقا للحيوان والروث واليول عامدا، ينام هو وامرأته وعياله وعجله وجحشه في وقاعة واحدة، وهل يسمح للقمل بأن يسكن الجسم كرما منه بل لماهو أبعد من ذلك، فالحشرات تسكن الجسد والبيت لأن أعماق روح الفلاح التي ترسبت فيها طبقات عشرة آلاف سنة من الحضارة ورثت عاطفة الاتحاد بالكون. القذارة ليست إلا سطحا ظاهريا، فهي في جوهرها - وياللهول. صلاة للمعبود !! . ويسخر ناقدنا من هذه الرحدة الكونية المزعومة والاتحاد المام (على المستدى الاجتماعي والكوني) بين حلقات المخلوقات، ومن رمزهم للإله الصنم (نصف انسان نصف كائن حى) ، على صورة بشر وحيوان وطير وحشرات.

وماذا عين السكندح واستسزاع المصور من العاملين؟ لايهم التعب



تونيق الحكيم

ولا الشقاء في سبيبل المديرد. ويركز عيد المحسن على الكشاب داخل هذه الرقية الأسطورية التي تبدو جميلة فنية عن «دودة» فاسدة تعمل على عردة الروح يرتفع صوت العالم الأثرى الفرنسي الذي تدعرنا الرواية الى التعاطف معه زاعما أن الفلاحين يجدون لذة في الكنح المشترك مهما تكن الآلام، وتلك خصيعسة قومية

قيزهم عن العمال في اوروبا ، الذين إذا أصابهم الطلم والألم أحيوا وجراثيم الثورة والعصيان وعدم الرضا عاهم فيه. أما الفلاحون المصريون فإن اجتمعوا على الألم أحسوا السرور الحقى واللذة بالاتحاد في الألم. ما أعجبهم شعبا صناعيا غدا، (الروائي والأرض ص ١٠٩)

فلا ينقص الفلاح إلا الرجل الرمز الذي تعمل فيه كل الأماني عند ذلك كما يقول الناقد يفقد الواقع وجوده الموضوعي، وتستحول والاسطورة» إلى عصابة على المينين.

وفي مقابل ذلك يرسم الناقد لوحة فكرية ولراية ، رومانسية في تناول القرية هي رؤية الدكتور محمد مسين هيكل في «زينب» . رؤية مقروضة على الواقع فبل ثورة ١٩١٩. قرية بلا مشاكل هادئه صبور، يعيش القلاح قيها حياة الرقيق والعبيد التي اعتادها منذ الازل لايشكو وال يتذمر ولايقلق بلا أحلام ولا أشواش. والفلاحون كتلة صماء متشابها، من الكدح والرضا خالية من والحقد ، والتطلع الانساني عاجزة تماما من أن تقوم بشئ لنفسها، قابعة ني السكون تنتظر من يد لها بدا المنتشلها من هذه الرقدة الهانئه في أحضان الطبيعة الحنون. وصاحب قطعة الارض من الطبقة الرسطى مثل الفلاحين يقدس الماضي وعادات السلف الصلح ويأسف لانتقال أجر الشغال أيام الشتاء من قرش ألى قرشين!! وهو من أطيب الناس قالها وأصفاهم سريرة وأعيمهم لاخوت، ... والكل راض بمصيرة ميسر لما خلق له . ويصل الناقد الى أن هذه القرية لانستطيع أن تتحرك حركتها الذاتية ولايكن تحديد اتجاه لحركشها ولاتصلح موضوعا لعمل روائي مالم تفرض الحركة من المؤلف باستيراد قصة حب من الروايات القرنسية. ومن هي زينب؟ بنت الطبيمة؛ انها ابنة الدكتور هيكل وثانافته الغربية! ويردد الناقد العبار؛ الجميلة: إنها وبواسة حضانه ولكنها عفيفه تصاب من جرى الحب بالسل وتموت مثل غادة الكاميلم ا والدماء تنزف

من الله الله والمهدة والمهدة المهدد المسن لم تكن دعوة إلى قرض وراية على على

تفاصيل الواقع أو إرضام العنمارب على تبنى والمشروع القوميء ووارادة التقسير»، بل هو يستعمل كلمة وحساسية» فشية عميقة منذ ١٩٧١ قبل أن تعمول إلى وباترون» لتقصيل أحدث الازياء (الروائي والأرض ص ٣٢) ليمنى بها الكشف عن القوى المسيطرة على الواقع ووالأحساس بالقرى التي تتحسس طريق المستقبل، (اشتقاقات من أصل كلمة الحساسية)، لامجرد صرخة ذاتيه بل انحياز الى القوى التى قشل ارادة التفيير (الفلاحين والعمال في المحل الأول) والعي تدفع المجتمع الى طريق المستقبل وآماله واحلامه .وذالك البرنامع للحساسية الجديدة الاينتمي إلى علم الاجتساع أو السياسة إلا جزئها ولكنه يتف يتدميه الاثنين على ارض العجرية الجمالية : تطرير الطاقة الانسانية والمساسية الانسانية، الحواس القنهة القادرة على الاشباع، قدرات الارادة والاذن الموسيقية والمين التي تحس جسال الشكل والأداء اللفوى وعلالة الحب بين الرجل والمرأة والتضامن بين قرى الايداع والممل والفكر.. وانعاج، العكامل الانساني للنره وحل العناقيض يين الجسوهر الانسسانس وعسلاتسات الاستغلال التي تختقه أي بين قرى الايداع وطاقاته وقدراته فى تشكيل المبر وبين ملاقات قهر تعوق التطور الحر المتمدد الجوانب لازدهار قردية والانسان أي الأغلبية الساحقة من السيشسر .. إن هدك الاشعراكية وهدف الفن معطابقان (الاشعراكية معطابقان (لااشتراكهة الكل في واحد ولا ادعاء

إبراهيم فنحى

اللية قديل الشمب) ..

سعرن علما في الأدب والفكر الررسي للبقية عن 44

رسميا في الاتحاد السوفيتي ، لاترفع فحسب الشهارات العنصرية عن تقوق الجنس اليهودي ، ولكنها كانت شريكة في جرائم بشعة مثل مذابح الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا ، وغيرها من الأعمال الارهابية التي اهتز لها الرأى العام العالمي .

وصحيفة مثل « الايزفستيا » وهى صحيفة البرلمان والسلطة التشريعية العليا في البلاد ترتعد رعبا من المنظمات الروسية القومية ، ولكن ألا يجدر بنا أن نلاحظ أن التجارة « بالشرفينية الروسية » تجرى على أرضية رد الاعتبار القورى والمندفع للأيديولوجية الصهيونية بال وتأليه تلك الايديولوجية ،االتأليه الذي يشمل كل الشخصيات العامه ذات الأصل اليهودي سواء من السوفييت او الأجانب، بما في ذلك القادة بالسياسيون لدولة اسرائيل الفاشية العدوانية . وتمضى الرسالة لتقول بالنص ، مع ملاحظة أن كل ماسبق هو ايضا بالنص: «وهكذا فإن الصهاينة والموالين لهم في الصحافة السوفيتية ومنهم نواب في مجلس الشعب ، وبعض العاملين في القسم الايديولوجي في اللجنة المركزية ، وبعض أعضاء المكتب السياسي يضمون مساحيق التجميل على وجه الصهيونية الآثم ، ويغسلونه من الأقدار والوسخ ، ويسزعمون أن الصهيونية مفترى عليها من الأمم المتحدة التي اتخذت منذ ١٩٤٨ أكثر من ألف قرار إدانة للعدوان الصهيوني في الشرق الأوسط والتي اعتبرت أن الصهيونية صورة من صور العنصرية والتميز العنصرى .. وهم يحاولون أن ينضفوا على الصهيونية تارة صورة الاتجاه الديني الروحى ، وتارة أخرى صورة حركة التحرر الوطنى . . التحرر الوطنى من؟ من الفلسطينيين في فلسطين .. أم من الروس في روسيا ؟ . وان عملية التأليه المنظمة للقومية

إحدى المطاهرات التي قامت ضد المؤقر اليهردي في مرسكو



غلاف مجلة والعصرة التي تصدر في لاتفيا

اليهودية هي وسيلة معروفة لمحاولة صياغة تصور عن الأمة المتفوقة السوير . . الأمة الأراقي .

وقضى الرسالة قائلة : « وفى هذه الظروف يصبح حتى مجرد التعاطف مع الشعب العربى الفلسطيني المناضل من أجل حقوقه وكأنه نوع من اثارة التناحر القومى فى الاتحاد السوفيتي . ان خطر الصهيونيه أصبح ماثلا بالدرجة الأولى نظرا لتزايد الاتصالات الردية مع اسرائيل على غير ارادة

الشعب الروسى . وان الحملة التى تشن يوميا ضد الشعب الروسى تبدو يوما بعد يوم أشبه ماتكون بعملية الطراهر كلها على أن شخصا ما من وعلية القوم » يتعطش الى مذابع ، بل ويعد العدة لها ، ملقيا التبعة مقدما على اتحاد كتاب روسيا ، وعلى المنظمات وعملى المتقافة الروسية . أن هذه المذابع – بعد أن طال بعض اليهود الأبريا ، – ستنقلب تطال بعض اليهود الأبريا ، – ستنقلب

الى حمامات من النماء للشهب الروسى ومن بعده شعبوب الاتحاد السيوفييتي الأخرى . ان الاهانة بلغت حدا لايكن معه التعويل على صبر شعبنا وتسامحه . وان عملية الارهاب المعنوى الحا تجرى على خلفية الكارثة الديموجرافية التي يعيشها الشعب الروسى ، ونهب ثرواته المادية والمعنوية بلاحياء طوال ٢٧ عاما .

اننا نطالب بوضع حد للحملة المكثنة الممادية للروس نى الصحانة والاذاعة والتلينزيون ، ونطالب باعادة توزيع أجهزة الاعلام لصالع روسیا ، بما یخدم مصالع شعبنا ، انطلاقا من أن روسيا هي التي تتحمل التسط الأكبر من تكلفة تلك الأجهزة الاعلامية . نطالب أيضا بساواة روسيا بالجمهوريات الأخرى من حيث حجم اليث الاعلامي ، ويجب أن ترجه تلك الأجهزة للتعبير عن مشاكل وألام وأحلام الشعب الروسى ، النسبة الآن هي واحد ونصف مليون نسخة من الصحافة الوطنية الروسية مقابل سعين مليون نسخة من المطبوعات التى تهين الشعب الروسى باللفة الروسية علاوة على بحر من الاعلام غير الرسمى . ونحن ندعو جميع أبناء شعبنا عمالا وفلاحين ومثقفين أن يتمسكوا بروح الكرامة ، وأن يتذكروا وأن يعرفوا أن أحدا أيا كان لن يكون بوسمه أن ينتزع من شعبنا الاخلاص الروسى للحقيقة ، والاحساس الروسي بالمدالة والتماطف والشفقة والوطنية

ويختتم الادباء الروس رسالتهم بقولهم: «فلننهض ولنضع مصير روسيا بين أيدينا» ولاتحتاج هذه الرسالة الواضحة الى تعليق، ولكنى أكتفى بالقول أن هذه الوثيقة التى وقع عليها أكثر من سبعين أديبا كبيرا هى الأولى من نوعها ، وأنها اشارة لايجب الاستهانة بها .

سكر: أحمد الخميسي

تقول النكته القديمة أن حسن سخام الطين قد بدل اسمه الى: عادل سخام الطين، أما النكته الجديدة معتقول أن النظام الرأسمالي المستفل قد بدل اسمه الى النظام الرأسمالي العادل والأكثر عمليقا لمترق الانسان. ونشط مندويو الدعاية والاعلان للعرويج ليضاعتهم القدية وبيع (النظام الرأسمالي) لشعوب الدنيا على أنه الأمل والحلم الرحيد بعدما انهارت الحكومات الشيوعية في اورويا الشرقية.

وفي حتى الترويج للرأسمالية كنمط للحياة تكاد تضيع جنينة بسيطه وهي أن الفاية الأكبر للاشعراكية هي تغيير الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ليصبح أكثر عدلاً وملائمة لمنطق التطور، تلك الفاية التي سعت اليها كل المحاولات الثورية عبر التاريخ الانساني من ثورة العبيد الي التطور، تلك الفاية التي سمت اليها كل المحاولات الثورية عبر التاريخ

المعرود على الله الله الله الله المعاود المعمود المعاود المعاود المعاود المعاود المعاود المعاود المعاود المعمود وعلى هذا النحو- ودغا تسطيع- يحن القول بأن أية نظرية اجتماعية وسياسية هي في حقيتها (دوشته) لملاج أمراض الواقع قإن لم تكن مجدية أو قشل الطبيب المعالج قإن هذا لا يلقى حقيته المراسمالية يريدون منا نحن شعوب العالم الثالث أن تقنع بالأمر الواقع باعتباره هو الأفضل قترضخ له وننسى (أوهامنا) في حياة أفضل وأكثر إنسانية. ولم أجد رداً على دعاة الرضوخ أبلغ عما قالم سيد عجاب وعمار الشريعي ومحمود الجندي:

آهی دی دنیا قبها ناس یاکلوها یالنطاعه وِقال ایه عایزنا نبتی طوع

آهي دي النظرية ياجماعة

تحية لهذا الثلاثي الميدع وكل من ساهم في الفيلم البديع: (المرشد).

عز العرب





آهى دى النظرية ياجماعة



المارة









الخنافس بغنون ضدعرب فستنام وللثورة!

الستينيات ١٠٠٠الثورة والتفيير في كل مكان في بريطانيا سقط حزب المحافظين بعد فضيحة اخلاقیة کبری تضمنت اسم وزیر الدفاع انذاك " جون بروفيومو " . سقطت حكومة ماكميلان بعد ورود اسم وزير الدفاع في قوائم قواد مشهور يدعى " دكتور سيفن وارد " وفتاةالليل " كريستين كيلر " الجميع يشمر ان الامبراطورية المطمى قد انتهت

> · انتهت المسرحية وبريطانيا تحتاج الى وجوه جديده .

> تحتاج الى دم جديد يزيع هذا الغم من ذاكرتها

وعلى الشط الآخر للمحيط انطلقت رصاصات متآمرة لتقتل حلم امریکا ، " جون کینیدی " .

كان كينيدي يمثل الدماء الشابه ، الصوت العاقل الداعي الى نزع السلاح ومحاولة الوصول الى تقارب ما مع الكتلة الشرقية . حلم امريكا بالسلم ، والبقاء بعيدا عن مشاكل

وحروبها .

ثم ٠٠٠رصاصات قاتلة ، بحر من الدموع ، وحزن يخلف قارة اعتادت المرح والحياة الرغده .

وحرب لا تنتهى في فييتنام . قسوات " هسو شسى مسنسه " ، بسعد انتصارها التاريخي في " ديان بيان قر" ، مصصمة على النصر -حديث تليفيزيوني للقائد الفييتنامي " فو نجوين جياب "

يذاع في امريكا:

"عندما نحرر سايجون . . " الشباب لا يصدق امريكا التي لا تقهر ، مضطرة الى دك شعب أعزل من السلاح بالقنابل من اجل الاستسلام .

والشرق الاوسط يتغير تحولات اشتراكية والمد التحرري الناصري في افريقيا ٠

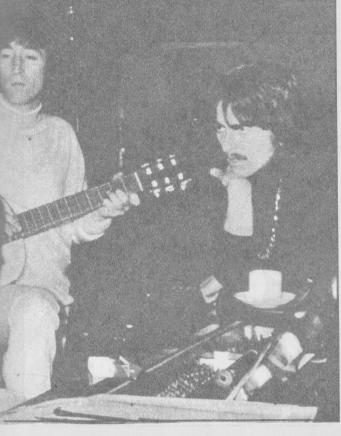
وقلق في جامعات فرنسا . وحركة تنادى بالسلام في جامعات امریکا والصین ، و ماو تسی تونج العالم على حافة الهاوية .

هذا هو المناخ السياسي الذي برز من خلاله فریق موسیقی مکون من اربع صبيان من ميناء

" لسيفريول " الانجلسيزي . موسيقي مرحة كلها حياة وتدفق ، تدعر الى التفاؤل والحب.

هذا ماكان المالم يحتاجة ، ولذا استقبل فريق " البيتاز " البريطاني استقبالا حافلا وقصة

نجاحات الفريق في بريطانيا



أربعة صبية منميناء "ليفربول

واوروبا والولايات المتحدة الامريكية اسطورية .

وقصة الهجوم على الفريق من الدوائر " الحنجورية " اسطورية هي

ولكن دعونا نبدأ من البداية . فريق " البيتلز "THE BEATLES تكون من: - رنجس ستار RINGO STARR قارع الطبول

: مولود ۱۹٤٠/٧/٠ ع - جون لينون-JOHN LEN NON عازف الجيتار

: مولود ۱۹٤۱/۱۰/۹ - برل ماكارتنى PAUL McCARTNEY جیتار باس : مولود ۱۹٤۲/۳/۱۸ - جررج هاريسونGEORGE HARRISON عازف جيتار

اساسی : مولود ۱۹٤٣/۲/۲۵

جميع أعضاء الفريق من ميناء " ليفربول" وهو ميناء يقع في شمال شرق بريطانيا .

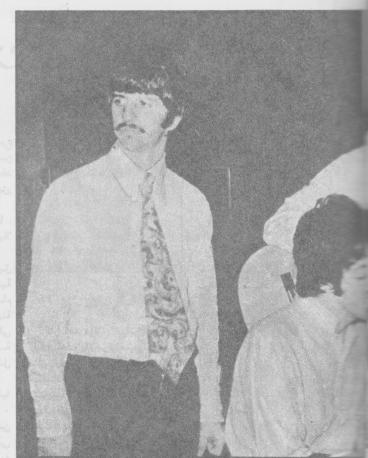
جميع اعضاء الفريق من اوساط عمالية

بدأوا حياتهم من العدم ، شقوا طريقهم بصعوبة بالغة وليس عن طريق الصدفة ، الى قمة

النجاح ، مستخدمين الفن ، الموسيقي والسينما والتليفيزيون ، للوصول الى معجبيهم في العالم اجمع . والمجبون كانوا من جميع الاوساط والطبقات والملل والديانات والبلاد والالوان والاعمار .

والهجوم عليهم في مصر وبعض البلدان الاخرى كان ، للأسف وكما هي العادة ، شكليا .

فكان الاعتبراض ان " شعرهم طويل "، ثم تدخل " الحنجوريون



يفجرون شورة في الموسيقي

لينعتوهم بانهم" ادوات الاستعمار للتغلغل في نفوس وعقول شباب العالم الثالث "و" حصان طرواده الموسيقي الأتى الينا حاملا فيروسات التعنن الرأسمالي البغيض "و" رموزالتفسخ الاجتماعي الامريكي الذي سينتهي حتما بعد أن يحفر قبره

وتعالت صيحات البعض بضرورة منع وشجب وبتر وإفشال وتوخى الحذر من تأثير هؤلاء

"الخنافس" وأغانيهم المدمرة . ثم ماذا ؟

اكتشفوا أن لهؤلاء الخنافس مراقفهم المستنيره الواعية .

وقف الفريق ، وغنى ، ضد الحرب في فيستنام . وفي بيافرا وفي ايرلنده .

غنى للسلام العالمي ، وللتقارب بين الشيعوب وتبيذ الحيروب

وطالبوا بالمساواه للمرأة ، وغنوا الأنجلا ديفيس ، ودعوا للتخلى عن ماديات الفرب .

وتبنت حركة التقدم العالمية هذة الشورة الموسيقية ، واستخدمت أغاني الفريق في مسيراتها . وطبعت اسطوانات البيتلز في الاتحاد

واصبع الفريق ، وأغانيه ، صوت الستينيات ، بفورانها ومثاليتها وثورتها

ان قصة نجاح البيتلز فجلا اسطورية . وتحتاج وقفة تحليلية اللذين شجبوها في بادئ الأمر

ويعضهم مازال يشجبها ويشجب أي شئ جديد مختلف ، وللذين لم

يكتشفوها بعد ، على الرغم من مرور اکثر من ربع قرن علی ظهور الفريق ، وللجيل الجديد الذي ربما يجد اشارات واضحة في مسيرة الفريق التاريخية ، وقد يعثرعلي بمض الاجابات للتساؤلات الخاصة بما حدث في احدى اهم الحقبات في ٢ التاريخ ، الستينيات .

بالاضافة الى سرد القصة والقاء الضؤعلى الخلفيات والمتغيرات السياسية والاجتماعية التي واكبت صعود الفريق الى القمة واحتفاظة بهذا المركز طيلة ربع قرن ، سنقوم بنشراهم اغنيات الفريق وترجمتها الى العربية ليسهل عملية فهم واستيعاب ما دعا اليه البيتلز .

الشباب في كل مكان يسعى

للتغيير والتجديد . في بريطانيا ،

في ميناء "ليفريول " ، سنوات بعد المعاناة من ويلات الحرب العالمية

الثانية كان المطالبة بالتغيير ملح و مسألة حياة أو موت . وحدة المصير

التي كانت قد ربطت بين هذا الميناء

بريطانيا تحت حكم حزب المحافظين ،

والحياة بشكل عام قد عادت الى

وهذا كان معناه ، عودة الميناء

الى حقيقتة . ميناء عمالى ، فريد

في انه منفتح ، كأي ميناء آخر على

شعوب العالم وثقافاتهم من اغانى

واسطوانات يأتي بها البحارة الزائرين

وكان أكشر هؤلاء ضجيجا هم

الامريكان والالمان ، بالاضافة الى

سكان أيرلندة الذين كانوا ، ومازالوا

يكونون أغلبية سكان " ليفربول " .

وكان من الطبيعي ان يثمر هذا

الخليط من الناس ، واللغات ،

والفنون عن فتح عشرات من النوادي

والمقاهى والكافيتيريات التي تخدم

(وماركاتهم) الكثيرة .

الموسيقي والاغاني

هؤلاء الاجانب ودولاراتهم

ولأننا كما نعرف اننا يجب اسماع

تنحدر من أصل أمريكي ، نسخ

وكانت محطة الاذاعة المحافظة ال

' الزبون " ما يريده ، فكانت اغلبية

من اسطوانات أتى بها البحارة من

البعيد ولندن إبان الغزو النازى كانت قد تبخرت ، وصارت

ماكانت عليه قبل الحرب.

من أجل هذا "المجون" المسمى بالروك أند رول " . واعتقد

الشباب الانجليزي الذي

الجالسون على المقاعد الجلدية في لندن أنه أذا لم تذاع الاغاني في الراديو ، اذن هي غير موجودة .

.B.B.C بالطبع لا تعترف بهؤلاء

ترك اصوله البريطانية المربقة

ولكن الذي حدث هو أن هذه الاغانى والفرق انتشرت انتشارا سريعاً ، وخرجت من " تحت الارض " لتجتاح " ليقربول " ثم المواني والمدن الاخرى ثم في لندن المربقة ذاتها .

والمهم انه بالنسبة للشباب، الموضوع كان أكثر بكثير من مجرد الاستماع الى أغاني وموسيقي . ما كان يشغل الشباب هو رفض هذة التقاليد المتحجرة التي هوت ببريطانيا لتصبح قوة عالمية من الدرجة الثانية .

كانوا يسمعون ، صباحا ومساء ، ان الامبراطورية البريطانية لاتغيب عنها الشمس ابدا،

وفجأه سمعوا عن سقوط حكم هذة الامبراطورية في الهند ، ثم في الصين . من كان يصدق ؟

غاندى يشجع على العصيان المدنى ، الاقمشة البريطانية تحرق في اكرام في ساحات دلهي .

مار تسی تونج یخطب فی الملايين في ميدانٌ " تيين أن من في بكين النفوذ البريطاني يتقلص في جزيرة هونج كونج .

ثم مشاغب آخر في مصر . والمطالبة بالاستقلال . وإعلان عن تأميم قناة السريس .

قلاقل في العراق . في الجزائر . ثم خملة السريس.

وهزيمة سياسية منكرة لحزب المحافظين .

وفي حين كيان "الكيبار" يجلسون يتحدثون ويتكلمون ، كل مسك بالسيجار وال"شيري" ،

كان الشباب قد اتخذوا قرارهم . كفي كفانا امبراطورية ، كفانا تقاليد بالية ، كفانا محافظين . بريطانيا محتاجه دم جديد .

ولوكان المطالب بذلك مجموعة صغيرة فلنتجاهلها . لوكانوا بالمثات فلنشجبهم ، ونرصدهم ونحاصرهم . ولكن عندما تكون اعدادهم عشرأت الالاف نكرن بصدد مراجهة " ثقافة

جديدة ثقافة قد نختلف في تقييمها

٠٠٠٠ والثورة

السرفييتي .

ووجد اعضاء الفريق في هذا المد التقدمي الحليف الطبيعي لأحلامهم وآمالهم .

وراء البحار.

شركة يخس ٨٠٠ وليون جنبه أسترليني لحدم

وقد لاتعجب البعض وقد يستهجنها بشدة البعض الآخر · ولكن آبدا لا نستطيع منعها أو معاصرتها بحجة اختلاقها عن المعروف والسائد · هذا ما يحدث مع

الديمقراطية.

في وسط كل هذة المتغيرات ، نشأ فريق البيتلز ، ببساطة شديدة حصل جون لينون على جيتار في عيد ميلاده ، تعلم العزف على ثلاث او اربع مفاتیح موسیقیة ، وقرر تكوين فريق صفير مع زملاء في المدرسة . (سنتعرض لنشأة جون لينون وباقى افراد الفريق بالتفصيل في الحلقات المخصصة لذلك) . بعد فترة قصيرة تعرف على بول ماکارتنی ، ثم جورج هاریسون وقرروا تكوين فريق مكون منهم ، بعد استبعاد الآخرين ، وضم بيت بست الذي كان لدية عدة طبول، وكانت امه ستسمع لهم بالتمرين في جراج المنزل . ثم انضم فتى آخر اليهم يدعى ستيرارت ساتكليف لمجرد انه حصل على مبلغ من المال من بيع لرحة زيتية ، وأقنعه جون لينون بشراء جيتار باص والنضمام للفريق وبدأوا التمارين . لاعقود تنهال

عليهم ، بالكاد يعروفون ثلاث اغانى ، لا أمل فى عزف ستيوارت ، لاترجد نقود يأكلون منها ،

مايصبحون فيه ، ينامون عليه مثل أغلبية سكان ليفربول .

ولكن الغريق صمد . قام جورج بساعدة ستيوارت على الاجادة ، واكتشف جون وبول ان الابداع الحقيقي ينبع ليس من العزف والحان من التأليف ، فانخرطوا يؤلفون الاغاني ويلحنونها . ويقال انهم في تلك الفترة كتبوا أكثر من ثلاث مائة اغنية لم ترى أغلبها النور .

وعمل القريق في العديد من النوادي والمقاهي مقابل خمسة جنيهات أو أقل ، وفي كثير من الإحبان كان العزف مقابل بعض

الشطائر المقددة

كان صراع البيتلز مع الجوع والفقر طويلا وشاقا ولم يتحسن الوضع حتى بعد حصولهم على عقد للعزف يوميا في نادى" الكايزر كيلر" في هامبورج بالمانيا

ولكن هناك ، تعلم الفريق كيفية العزف باحتراف ، وتلبية امزجة رواد النوادى ، والصمرد امام الساعات الطويلة والطلبات المتباينة ، والاهم من ذلك ، الادراك المقيقى بالتقسيد التي كانت تشكل والاقتصادية التي كانت تشكل المجتمع الاوروبي في ذلك الحين .

وعندما عاد الفريق الى بريطانيا كان أكثر استعدادا لمواجهة مصيرة ولأتخاذ القرارات اللازمة التى من شأنها دفع الفريق الى لندن ، التى كانت فى ذلك الوقت قمة ما يحلم به أي فنان الجليزى .

وتم تغيير عازف الطبول برنجو متار.

واصبح الفريق " رباعي " بعد ان توفي ستيوارت ساتكليف اثر نزيف في المغ .

وآشتهر الفريق وذاع سيطه في ليفربول . وتلقوا دعوة اخرى للعب في المانيا . وهناك وقفوا وراء مغنى مغمور يدعى " تونى شريدان" يحزفون وراءه فني عددة أغاني طبعتها شركة اسطوانات محلية وكان هذا أول تسجيل لهم على اسطوانات .

ولما عادوا مرة اخرى الى ليفريول ، كانت أخيار الاسطوانه قد بلغت المجين بهم .

وقروسئ استحاب محال الاسطوانات بطلبات عن فريق مجهول يدعى البيتاز



تعاقرها وج الفريق!



كان أحد هؤلاء " براين ابشتاين " الذي اهتم بالامر وذهب يستفسر عنهم وأعجب بهم وعرض عليهم خدماته . وتم اتخاذ " برايين ابشتاين " مديرا لأعمالهم ، وإن كان الهدف في ذلك الوقت كان مجرد " البحث عن عمل لهم " .

ونجع " ابشتاين " بما له من اتصالات من الحصول على موعد لعرض الفريق على احدى كبرى

شركات الاسطوانات في المجلتوا . وبعد سماع القريق يفني ، كان الحكم بأن هذا القريق

لايرجد لديه مايقدمه من جديد ، وان مصيرة القشل ، وان علية ان يعود ليندرس كلاسيكيات الموسيقي

ويقال ان هذا القرار قد كلف هذة الشركة قرابة ال ۸۰۰ مليون جنية استرليني كانت ستكسبة في حالة توقيعها عقدا مع البيتاز .

المهم ان ابستاين وجد الشركة المنافسة ، ووقع معها العقد ، وسجل البيتلز اسطرانتهم الاولى في لندن وساهدوا الاغنية تدخل سباق الاغنيات الاكثر مبيعا بالفعل وتحتل المركز الرابع عشر ، وكانت هذة هي المرة الاولى والاغيرة التي لم تحتل أغنية لهم المركز الاول .

وبهذة الاغنية : LOVE ME كل بدأت قصة النجاح الاسطوري لفريق البيتار .

من أغاني البيعاز :

الثورة (تأليف وتلحين : لينون – ماكارتنى)

> تقول انك تريد ثورة عموما ، انت تدوك كلنا نعرق الى تفيير المالم تقول ان هذا هو العطور

الموسيقي المرعة التى نرعوللنفاؤل والحب تجتاح العالم في

عموما ، انت تدرك كلنا نتوق الى تغيير العالم ولكنك عندما تتحدث عن التدمير ألا تعلم انك يجب ان تنساني ؟ ألا تعلم ان كل شئ سيكون على تقول انك وجدت حلا حقيقيا عموما ، انت تدرك اننا جميما نتوق لمرفة الخطة تسألني المشاركة عموما ، انت تدرك اننا جميعا نفعل مافي المستطاع ولكن أن كنت تريد أموالاللذين تملأ الكراهية ، كل ما استطيع قوله يا انه سيكون عليك الانتظار ألا تعلم ان كل شئ سيكون على ما تقول انك ستفير الدستور عمرما ، انت تدرك اننا جميما نريد تغيير دماغك تقول أن هذا هو النمط (السائد) عمرما ، انت تدرك عليك اولا تحرير عقلك ولكن ان حملت صور الزعيم ماو لن تتفق مع أحد على أي حال ألا تعلم أن كل شئ سيكون على ما REVOLUTION

YOU SAY YOU WANT

AREV

WELL, YOU KNOW WE ALL WANT TO CHANGE THE WORLD YOU TELL ME



ANYHOW DON'T YOU KNOW GONNA BE.ALRIGHT

TAXMAN

الضرائب تأليف وتلحين : جورج هاريسون LET ME TELL YOU HOW IT WILL BE دعني اشرح لك كيف سيكون الحال

THERE'S ONE FOR YOU.NINETEEN FOR تصيب لك، و١٩

تضيب لي 'CAUSE I'M THE TAXMAN, YEAH I'M Y THE TAXMAN محصل الضرائب

SHOULD FIVE PER-CENT APPEAR TOO SMALL ولو بدت خمس في المائة قليلة

BE THANKFUL I DON'T TAKE IT ALL احمد ربك اننى لم أخذة

1 215 ' CAUSE I'M THE TAXMAN.YEAH I'M THE TAXMAN تني محصل الضرائب

IF YOU DRIVE A CAR, I'LL TAX THE

TAXMAN.MISTER WILSON

السيد ويلسون محصل للضرائب IF YOU DON'T WANT TO PAY SOME اذا لا تربد دفع MORE

STREET لرسلت سيارة ،

سأحصل على الطريقIF YOU

TRY TO SIT, I'LL TAX

ن YOUR SEAT

COLD, I'LL TAX THE

HEAT لرشمرت بالبرد،

WALK, I'LL TAX YOUR

لو تنزهت ، سأحصل

لا تسألني لماذا اريده (

الجلوس ، سأحصل على مقمدك

IF YOU GET TOO

IF YOU TAKE A

'CAUSE I'M THE

DON'T ASK ME

WHAT I WANT IT FOR

TAXMAN, YEAH I'M

THE TAXMAN

سأحصل على التدفئة

FEET

على قدميك

محصلالضرائب

TAXMAN MISTER HEATH

السيد هيث محصل للضرائب AND MY ADVICE FOR THOSE WHO DIE

ونصيحتى للذين يموتون DECLARE THE PEN-NIES ON YOUR EYES اعلنوا قروشكم واضحة

'CAUSE I'M THE TAXMAN, YEAH I'M THE TAXMAN محصل الضرائب YOU'RE AND WORKING FOR NO-YiZa Y ONE BUT ME

تعملون إلا لسواي

THAT IT'S EVOLU-TION WELL, YOU KNOW WE ALL WANT TO CHANGE THE WORLD BUT WHEN YOU TALK ABOUT DE-STRUCTION DON'T YOU KNOW THAT YOU CAN COUNT ME OUT DON'T YOU KNOW IT'S GONNA BE, ALRIGHT

YOU SAY YOU GOT A REAL SOLUTION. WELL, YOU KNOW WE'D ALL LOVE

TO SEE THE PLAN

YOU ASK ME FOR A CONTRIBU-TION WELL, YOU KNOW

WE'RE ALL DOING WHAT WE CAN

BUT IF YOU WANT MONEY FOR PEOPLE WITH MINDS THAT HATE

ALL I CAN TELL YOU IS BROTHE: YOU HAVE TO WAIT

DONT YOU KNOW IT'S **GONNA BE ALRIGHT** YOU SAY YOU'LL CHANGE THE CON-STITUTION

WELL, YOU KNOW WE ALL WANT TO CHANGE YOUR HEAD YOU TELL ME IT'S

WELL, YOU YOU KNOW BETTER FREE YOUR

THE INSTITUTION

MIND INSTEAD BUT IF YOU GO CARRYING PICTURES OF CHAIRMAN MAO

YOU AIN'T GO-ING TO MAKE IT WITH ANYONE

WE'D ALL LOVE . DON'T ASK ME TO SEE THE PLAN

> وربما كان هناك بعض الحق في أن ننظر للأفلام التي تحقق نجاحاً تجارياً بقدر من الحذر ، لأن هذا النجاح ياتي في العادة من خلال تنازلات ، يكون الهدف منها - قبل كل شئ - تحقيق الربح المادي ، حتى لو كان الثمن هو مغازلة مشاعر الجمهور ، ودغدغة غرائزه.

> لكن للقضية وجها آخر ، إذ لابد أن الجماهير تجد في تلك الأفلام - مهما كانت بدائيتها وخشونتها - قدرة على التواصل مع القطاعات الأعظم منهم. وإذا كان علينا ألا نلوم الفقراء على طعامهم الهزيل ، فإنه يجب علينا أن نمرف الدافع الحقيقي وراء اقبالهم على التهامه . فالجماهير تبحث دائما ، وفي كل العصور ، عن صورة لوجودها تكون أكثر صدقاً من الصورة (الرسمية) أو (المثقفة) لها ، صورة لاتجد طرقاً للتعبير عنها إلا على طريقة (هتاف الصامتين) ، كما أسماها الدكتور سيد عويس .

> وها هي سينما عادل إمام تصنع لهم مثل هذه الصورة ، فتحكى عن صفار الناس في مجتمع قاس لايرحم ، وإن اختلطت في تلك الصورة -بشكل عفوى ومقصود في الوقت ذاته - عناصر السلب والايجاب.

> ولقد أدرك عادل إمام - بعد العديد من أفلامه الكوميدية التقليدية خلال السبعينات -أن عليه أن يبلور شخصية فنية ، تقترب أكثر

ماينعكس في الحلول الفردية التي تدعولها ، وفقدان الثقة الكامل في أن السلطة تستطيع ، او تسمى ، إلى إقامة المدل.

إن السلطة تبدو عاجزة غافلة في وكراكون في الشارع» ،حتى أن رجال البوليس والنيابة يقعون ضحيةً لمقاول نصاب ، يدعى التقوى والصلاح ، ويتفاخر بأن هناك الكثيرين على شاكلته (دى البلد مليانة) . لذلك تبدو السخرية أشد مرارة عندما يقف أحد المستولين ، يخطب في المنكوبين الذين انهارت مساكنهم ، يعدهم بأن يجدلهم حلا ، مكتفياً بترديد شعارات جوفاء ، لاتمنع المشردين ملجأ أو مآوى .

وفي الدور الوحيد الذي قام فيه عادل إمام بدور ضابط الشرطة الصغير في «النمر والأنثي» ، يبدو ضعيفا في حياته البسيطة المتقشفة أمام الثراء الفاحش للخارجين على القانون ، المتحالفين مع بعض رجال السلطة الكبار .

إن هذا التواطؤ بين السلطة والمجرمين يبدو واضحاً في والغول، ،حيث تكون العدالة الضائعة ، هي التيمة المحورية للفيلم ، والتي لاينسى الفيلم أن يؤكدها من خلال التفاصيل الصفيرة ،مثلما ترى بائمي السميط يطوفون في ردهات المحاكم. إن بطل الفيلم - الصحفى - ينشد تحقيق العدل ،ويطلب القصاص لمصرع رجل فقير،فيفاجآ بأن السلطة تتستر على القاتل لأنه ابن رجل غني، (غول) من غيلان المال والأعمال . إن المنطق الذي ينادي به أصحاب النفوذ هو أن تلك الجريمة (لاهي أول جريمة ولا آخر جريمة .. جرايم أكثر منها حصلت ، ولا حد دخل السجن ولاحتى حققوا معاه) . بل إن أصحاب القضية أنفسهم يبيعون بين الملامع الواضحة للسينما المصرية خلال الثمانينات ، يبرز عادل إمام نجما شعبياً ، يملك بالنسبة للجماهير قدرة معفردة على الاقناع والامعاع معا . وعلى الرغم مِن أن كثيراً من أقلامه قد تثير تساؤلات حقيقية حول تواضع المسترى القني لها ، أو سلبية المعايير الأخلاقية والسياسية التي تقف على أرضها ، إلا أن النجاح الهائل الذي تحققة تلك الأفلام يؤكد أنها قلك قدرة - لايكن انكارها - على مس الوجدان الجمعى لدى القطاع الأعظم من الجماهير ، هذا الوجدان الذي يجمع ميراثاً هائلاً ومركباً من القيم ، توارقه الشعب المصرى جيلاً بعد جيل.

فأكثر من الرجل العادى . وهو لم يكتف لتحقيق ذلك ببعض اللمسات الخارجية فيما يشبه اللوازم التى أصبحت لصيقة بصورته كنجم (والتي لايهملها عادل إمام أبدأ ، بل لعله يهتم بها أحيانا اهتماماً زائداً)، لكن الأهم أن تمثل تلك الشخصية - بالنسبة للمتفرج - مثيلًا وبديلًا في أن واحد ، مثيلاً لأنه يشبه في ملامحه الخارجية وأزماته الداخلية رجل الشارع العادى ، وبديلاً لأنه ينطق بما لايستطيع المتفرج ان يبوح به ، ولأنه يخوض في الأفلام تلك البحار التي يعجز المتفرج عنها في الواقع ، ويحقق انتصاراً وهمياً مؤقتاً للمشاهد الذي أتى إلى دار السينما وهو يحمل معه هزائمه اليومية الصغيرة ، ومرارة عميقة تجاه أصحاب السلطة والسلطان.

حاميها حراميها

ليس هناك ماهو أكثر بلاغة من ذلك المثل الشعبى المصرى ، الذي يلخص حكمة هذا الشعب التي استخلصها عبر عصور من الظلام والظلم ، ورؤيته المتشككة تجاه السلطة ،والتي تذكرنا بقول عمر بن عبيد عندما علم أن السلطان يقطع يد أحد اللصوص: «سارق العلائية يقطع سارق

إن تلك الرؤية التي تميل نحو عدم الاعتراف بالسلطة ، تسرى في معظم أفلام عادل إمام ، وهو



،ورفضت أن ثقف موقف القاضى العادل، فاختار البطل - أو اضطر - أن ينصب من نفسه جلاداً. يقتص للفقراء.

إن تلك الرؤية السوداوية تجاه السلطة تصبح اكثر مباشرة في وحتى لا يطير الدخان»، فيغزل الفيلم خيوطه الميلودرامية من خلال قصة صعود شاب فقير إلى عالم السلطة والرجاهة الاجتماعية عن طريق ادارته لجلسات تعاطى الخشيش، حيث يجتمع بعض أصحاب النفوذ السياسي يتجار المخدرات ورجال الأعمال (وهي الصورة ذاتها التي وكذلك في وأمهات في المنفى»). كما يصبح وكذلك في وأمهات في المنفى»). كما يصبح يرشع البطل - ذو الماضي الاجرامي - نفسه لمجلس يرشع البطل - ذو الماضي الاجرامي - نفسه لمجلس الشعب عضواً عن الفلاحين، يلبس جلهابا ويتبرع للمسجد، ويشارك الفلاحين ماتهم وأفراحهم.

لكن النظرة المتشككة تجاه السلطة تصبع أكثر حدة وتأثيراً عن طريق السخرية، التي يتقنها عادل إمام، وينهمها الشعب المصرى . فمنذ ورجب فوق صفيع ساخن» يبدو البطل ضحية للسرقة والنصب داخل غابة المدينة التي لاتعرف المشاعر ، لكن السلطة - تترك الخارجين على القانون وتطارد الضعية . أما في وعصابة حمادة وتوتو» ،فإن اللصوصية لاتقتصر على اللصوص الحقيقيين، ولا تمتد فقط إلى اللصوص المختفين وراء الأقنعة مثل الجشعين من الأطباء والمستشفيات والمدارس الخاصة ، بل إن الدولة نفسها تقوم بسرقة الناس ،حيث تصل البطل فاتورة تليفون مكالمات زائدة في الوقت الذي تكون فيه الحرارة مقطوعة أصلاً !! ولعل أمتع مشاهد الفيلم هي عندما يذهب البطل لسرقة خزينة هيئة التليفونات فيساعده الجمهور الواقف في الطابور!

وفى «الأفوكاتو» يبدو المصرى مطحوناً تحت تأثير سلطة لاتستطيع أن تحتق العدل ، بينما تمارس القهر ضد الفكر (أى كلمة صعبة غامضة

مشتقة ، على طول الكلاب دى تأكل اللى بيقولها) . وهذا ما يجعل مناشدة السلطة بتطبيق حقق الانسان داخل السجن - في القيلم - عيثا أن تفهم لماذا لا يؤمن الناس حقاً بالشعارات السياسية التي ترفعها السلطة ، فتهدو بطلة القيلم وهي تعلم الأطفال أن (العمل شرف) في الرقت الذي تقطف فيه عيدان الملوخية ، وتهرب من المدرسة لخلوة جنسية قصيرة مع زوجها الهارب من السجن في مهمة (قانونية) ا

ويسود القانون إلى حماية المجرمين والبلطجية في والهلفوت» ، حتى أن الهلفوت الأبله ، عندما تحول بدوره إلى بلطجى ، يكتسب احترام رجال السلطة . وإذا كان عسكرى الداورية – أحد رموز على دقات حقلات الزار والدعارة ، فإنه في على دقات حقلات الزار والدعارة ، فإنه في الخارجين على القانون ،إن حارس السجن يتصور أن البطل السجين قد نجح في اختلاس ثروة كبيرة أن البطل السجين قد نجح في اختلاس ثروة كبيرة السجن ، لذلك فهو يرجوه أن يجد لابنه عملاً في والأقركاتو » مين يجعل حارس السجين خادماً والأقركاتو » ، حين يجعل حارس السجين خادماً والخيسة نجوم) المسجرة إلكبار ، في السجون ذات مطيعاً ، للمجرمين الكبار ، في السجون ذات (الخيسة نجوم) !

إن سرقت ، اسرق جمل

هذا هو مايتوله بطل ورمضان قوق البركانه ، لأن مجتمعاً يقوم على تواطؤ السلطة مع اللصوص لايترك طريقاً للبطل إلا أن يكون لصال . وإذا كان لجرء البطل إلى اللصوصية في أفلام عادل إمام يحمل ظلالاً قوية من تراث الأدب الشعبى ، فإنه يعكس احساساً عميقاً بالظلم الاجتماعي الذي ينفع باللصوص الصفار إلى اللصوص الكبار ، وإذا كان مثل هذا النظام الاجتماعي يقوم على قانون الغاب ، حيث (السمك يأكل بعضه) ، فإن البطل يرفع شعار (فيها والا أخفيها) .

ومند والمحفظة معايا » تحمل أفلام عادل إمام واضحة إلى اللصوص الكبار الذين أصبحوا يتربعون على أعلى المناصب الاجتماعية ، كما يضيع بطل ورجب فوق صفيح ساخن » في غابة لصوص المدينة الذين يتنكرون ورا ، ملابسهم الأنيقة ، إن بطلنا الفلاح القادم لتوه من القرية لايتصور أن سارقه نصاب ، لأنه (لابس أفندى) ، لكن رجب يتحول في النهاية إلى أفندى في مجتمع الأفندية ، لينصب بدوره على القرويين القادمين إلى القاهرة .

وفي وحب في الزنزانه ، يقبل البطل - في

صمتهم بالمال تحت ضغط الحاجة والفقر ، لأن (القانون لاها يحيى ميت ولاها يوكل جعان) . ولا يكون أمام البطل إلا الاحساس المربر بعبثية الحياة في ظل المجتمع والسلطة الظالمين : (انتوا عايزين عندالة برجل واحدة بس . أنا لو ما وثتش في العدالة ، الحياة نفسها مش هايبقي لها معني) . وبينما تراه في اللقطات الأولى من الفيلم يقبض بيده على شئ وهمي، تجده في الشهد الأخير ممسكاً بساطور ، يخفيه بين طيات كتاب (قدر الانسان) لماليو ، ويهوي به على مقول) ،في إشارة ذكية إلى ماقيل عن الكلمات معقول) ،في إشارة ذكية إلى ماقيل عن الكلمات الأخيرة التي صرخ بها السادات في لحظة اغتياله !



>>

صفقة خاسرة - أن بدخل السجن بدلاً من رجل أعمال بشعل الخرائق في منازل الفقراء ليطردهم منها ويستولى على الأرض ، لكنه بعد خروجه من السجن يكتشف أنه كان ضحية وعدكاذب ، بل إنه يعدد أسوار السجن أكثر رحمة من حرية مزعومة عنيمها له مجتمع يستر في املاء شروطه الظالمة عليه . وينتهي الفيلم - في قالب دائري - بفقير جديد ، بقبل أن يضحي بحريته ليدخل السجن متحملاً قضية رجل أعمال يقوم باستيراد الأخذية الفاسدة ، وكأن الفيلم يؤكد على أنه لامكان للحديث عن الأخلاق ، أو امتلاك الحرية ، إذا ظلت الشروط الاجتماعية على حالها .

ويضع فيلم ومين فينا الحرامي» القضية بشكل أكثر حسماً ، فيقول الشقيق اللص إلى شقية الشريف : (انت خيالي وعايش في الأوهام ومانتاش حاسس بالفابة اللي احنا عايشين فيها الضعيف الى زيك هو اللي بينداس بالرجلين) .

أما في والمراده فإن التعبير عن اللجوء إلى اللصوصية يبلغ دروته ، حيث يصبح (المولد) والمواردة أو من يصبح (المولد) فيه الطريق إلى أصبحت الطريق إلى الحباة الشريقة – وباللمقارقة السودا ، حى سرقة كبيرة : (خبيطة وأحدة واستربح العمر كله دا مش حرام ، هي هجمة واحدة على ناس ما يعرفوش الحلال ، ناس مش حسن بأى حاحة)

العز لم يعد يهدلة

يشير «المرلد» أيضا إلى اختلال القيم التى أصبحت تقيس كل شئ بالمال ، وبالمظاهر الكاذبة: (مقام يعنى فلرس . مش الأغنيا هما الناس اللى طول عمرنا بنيص لهم على أنهم أسيادنا ؟ . . أتارى المسألة فرقها بسيط . شوية أونطة تبقى من الأكابر ، وهما لا أكابر ولاحاجة ، دول حرامية ، محدثين نعمة . . كله بيدارى بالهدوم . .)

لقد اختفت من المجتمع قيمة الشرف أو العلم وأصبح المال هو القيمة الوحيدة ، وهو مايجعل أفلام عادل إمام تسخر دائما من الأغنياء الذين يحتبره الغني حتى لو كان في حقيقته نصاباً ، يحترم الغني حتى لو كان في حقيقته نصاباً ، وكان أن تزكد على أن الفقراء أكثر شرفاً ونبلاً . إن البطل في «رجب» لا يبجد إلا ابنه صاحب الستوقد يبث لها همومه بينما تستغله النساء الثريات في أحط الأعمال وأشقاها ، وهي الفكرة

السلطة تتواطأميع المجرمين واللصبوص

ذاتها التى يؤكدها وشعبان تحت الصغر» حيث يتسم كل الأغنياء بالدهاء الشرير، أما الحب الحقيقي فلا يجده البطل إلا في حبيبته الفقيرة التى يعود اليها في النهاية بعد انغماسه الكامل في الثراء والجنس.

لكن الوجه الأكثر أهمية في معظم أفلام عادل إمام خلال الشمانينات، أن البطل قد بات أكثر ادراكاً ووعياً بأن عليه - في مجتمع انقلبت فيه المعايير - أن يصبح غنياً، حتى بوسائل غير مشروعة. لقد أصبع البطل يسعى إلى الثراء بأى ثمن لينضم إلى زمرة المرموقين في المجتمع الجديد . يعيش البطل في «الجحيم» حياة اجتماعية خانقة ، اذ لايستطيع أن يلبي المطالب المتواضعة لأسرته ، بينما يرى ان هناك من ينفق الألاف، لذلك لا يتورع عن السرقة ، ويحاول أن يبرر الأمر لنفسه وللأخرين : (أنا وابويا من جيلين مختلفين . أنا عايز أوصل بسرعة . هو مش كده . كان داياً يقول من رضى بقليله عاش ، اللي يبص لفوق يتعب . كلام فيه استسلام وخضوع . . عايز أبقى فوق ، وهو عايزني أفضل معاه تحت

وقى «المتسول» يقهم البطل أن من معه قرش ، يساوى قرشا ، لذلك يسعى للاستقلال بعمله كمتسول – قطاع خاص (!) – حتى لايظل عاملاً بالأجرة فى عملكة الشحاذين . بينما يؤمن البطل الشرير فى «مين فينا الحرامي» بأن (ميزان قوتك هو رصيدك فى البنك) . لذلك يسير فى طريق الجرية بشجاعة تدفعه إليها رغبة جارفة فى الثروة والقوة . وهو مايكروه «رمضان فوق البركان» حيث والتمقى البطل الفقير إلا تجاهل المجتمع واحتقاره ، بينما يلقى الاحترام عندما يصبح لصاً غنياً :

(احنا في زمن بطاقة الانسان فلوسه). وفي مجتمع كهذا ، علا الخوف زوح الفقير عندما يواجه الآخرين ، بينما عملك القوة والشجاعة عندما يحصل على المال حتى لو كان مسروقاً . وفي والهلفوت يصبح البطل (سيد الناس) ، لانه أصبح علك المال ، فينصبونه طاغية جديداً ، حتى لو كان هو الآخر ، مثلما كان البلطجي السابق (عايش بالأونطة ، مخوف بلد بحالها مخوخ من حوه) ...

أما في دحتى لايطير الدخان» ، يصمم البطل على أن يثبت للأغنياء (أنى لومشيت في سكتهم ها ابقى سيد سيدهم) . وأن يصبح سيداً معناه أن يملك المال بوسائل غير مشروعة ، لأن هذا الزمن (صعب أن يعيش الراحد فيه بشرفه ..) إنه الزمن الذى استطاع فيه والغرل» بماله أن يشترى (الدكاترة وأساتذة والخاممات) ، يوظفهم تحت إمرته ، يخططون لمشروعاته القذرة ويلوون له عنق القانون كيفما أداد.

سارق الإبرة

وسارق المنهر

إذن ، في مثل هذا المجتمع ، لن يصبح المره غنياً إلا إذا كان لصاً ، وكل من يسمى نفسه رجل أعمال في عصر الانفتاح يظهر في أفلام عادل إمام على أنه وحش يدعى الشرف ويتستر وراء الوجاهة الاجتماعية . في فيلم ولامن شاف ولامن درى» ، وفيلم وأمهات في المنفى » ، تصبح الدعارة طريقاً الى التجارة ، ومن الممكن للمره أن يتقاضى عن شرفه من أجل تحقيق مكاسب فاحشة . تلك هي إن البيزنس عنده حاجة والحريم حاجة تانية . ومايسمحش أبدأ للعواطف تأثر على شغله) .

وفي وعصابة حمادة وترتره يصبح اللص واحداً من رجال الأعمال ، حيث لاتبتعد الوسائل التي تعقد بها الصفقات كثيراً عن اللصوصية الحقيقية ، ويسمى الشحاذ نفسه في والمتسول مستثمراً ، كما تجد رجل الأعمال تتشابك تجارته في الاستبراد والتصدير مع تجارة العملة والمخدرات والسوق السوداء . بل أن المجرمين المحرفين قد سمح لهم في ورمضان فوق البركان بمارسة النصب العلني مستخدمين ستار الدين بمارسة النصب العلني مستخدمين ستار الدين

الرعوة للعنف. رؤية السيفا الجربية



المالحلال ، بالمضاربة والصكوك ، حلالاً بلالا لحماً طبياً).

وتشير هذه الأفلام على نحو قوى إلى إن مناك من القوانين التي (تصنعها) السلطة - أو يتم (طبخها) - من أجل أن يمارس النصابون سلياتهم بشكل علني . في فيلم «المولد» يلجأ البطل - المجرم السابق - إلى استثمار - أمواله لى المشروعات ألتى تعلن عنها الحكومة بينما هي لى حقيقتها مجال آخر للتهليب: (ألعب - لاحظ التعبير - في المدن الجديدة ، في الأراضي استصلحة ،في السياحة . .) . وإذا كان وحتى لابطير الدخان، يؤكد على أن أغنياء الانفتاح لبسوا إلا (ناس ألعن من يتوع زمان بكتير) ، قان «الغول» يشير إلى أنهم ينتمون إلى نفس الطبقة التي لا تتوقف عن مص دم الجماهير في كل الظروف: (انفتاح؟ أهلاً وسهلاً. احنا ها استورد الشمس من أوربا ونبيعها في قزايز وها للاتي برضه اللي هايشتريها . انغلاق ؟ برضه اهلاً وسهلاً ، عاملين حسابه ، ويرضه هانكسب منه أكتر من الانفتاح).

وإذا كان رجال الأعمال في عصر الانقتاع على هذا القدر من فقدان الشرف ، فإنه ليس من الغريب أن يبدو اللصوص الصغار في أفلام عادل المرب أن يبدو اللصوص الصغار في أفلام عادل أصحاب الرجاهة الاجتماعية الزائفة . في واحترس من الخطاء نرى اللصوص يحكمهم ميثاق شرف بجيلهم يتكاتفون مع البطل في المآزق والشدائد ، كل يؤدى دوره المرسوم له في تخصصه الاجرامي الما تتخذ الصداقة بين اللصوص الصغار مكاناً عاماً في وسلام ياصاحبي ، حيث يعيش البطل

فى غابة المجتمع القاسى ، يفقد المعنى الحقيقى الرحيد فى حياته عندما يلقى صديقة مصرعه على يد المجرمين الكبار ، فلا يجد أمامه إلا الانتقام والسباحة في بحر من الدماء .

خطوة إلى الأمام

خطوتان إلى الخلف

تحرلت الرؤية الاجتماعية إذن في أفلام عادل إمام من النقيض إلى النقيض بين السبعينات والثمانينات. لقد كانت أفلامه الأولى مغل واحنا بعرع الاتربيس، أو ورجب فوق صفيح ساخن، تبعو إلى الاستكانة والانسحاب (دى بلدهم ويعملوا مابدالهم)، أو تدعو إلى الصبر على الظلم (كل شئ بالصبر والايمان يتحل .. لازم يكون فيه ظالم ومظلوم، عشان كده فيه جنة ونار إلى أن الثورة على الظلم نوع من الالخاد، أو تنادى بالاستسلام للشنائية بين القاهرين واللي واللي يباخد واللي بيناخد منه).

وها هي أفلام عادل إمام تنتقل بعد عقد كامل من الزمن من الدعوة للامتثال إلى الدعوة للعنف الدموي . هل كان ذلك تعبيرا عن أفول الأصل في تغيير حقيقي يعيد ميزان العدل الاجتماعي إلى نصابه ؟ أم أنها تعبير عن دها عصناع السينا لافراغ شحنة الرفض والمرارة في نفوس المقهورين ؟ أم تراها في جوهرها تزييفاً مقصوداً وواعياً لوعي الجماهير .

ربًا كانت الاجابة الحقيقية تكمن في تلك الاجابات جميعها . فمن المؤكد أن تلك الأفلام ،

حتى مع آختلاقنا مع ماتطرحه من معايير آخلالية أو سياسية ، تمكس في جانبها الراعي واللاواعي معاً ، مجموعة المبادئ والقيم التي تؤمن بها الجماهير في أعماقها ، السلبية منها والايجابية على السواء .

وماذا يكن أن تجد في ضمير البسطاء ، في الفترات التاريخية الحالكة ، إلاحلماً غائماً ومشوشاً من أحلام الفقراء والمطحونين ؟

لكن صناعة السينما لاتكتفى أبدأ بأن تعبر عن آلام الناس . إنها أيضاً تتاجر بها، وتصبع منها عاملاً مؤثراً في صياغة - وربا تشويه - وجدان الشعب من جديد .

وهذا يأتى دور النجم ، الذى تصنعه السينما بحيث يرى المتفرج فيه صورته المثالية على الشاشة ، ونفس الوقت الذى يحاول فيه المتفرج أن يحاكيه . وإذا كان عادل إمام يمثل دائماً فارساً من نوح جديد ، فارساً بسيطاً مطحوناً تقابله الحياة في البداية بالصقعات والركلات، فانه في النهاية يدعوه إلى حلم زائف يحل فردى دموى ، أو يدعوه إلى الدخرل في القطيع من جديد .

وإذا كان على السينما الجادة أن تعبر عن الشعب ، وقنعه وعبا صحيحاً ، فإن عليها أن تصنع بدورها الأفلام التي لاتتجاهل الرجدان الجمعي للجماهير ، وهتافهم الصامت ، وأن تخلق لهم بطلاً يحس بنبضهم ، ويجسد أمنياتهم وأحلامهم في بناء وطن أكثر قوة ، ومجتمع أكثر قدة ، ومجتمع أكثر عدلاً .

المال أحمد يوسف







اللعب على الهضمون... بين اطلاق الانتاج

تحن الآن في رمضان.. سوف فهتمع لنرى الفزورة، وجوائزها، واعلاتاتها، والف ليلة وليلة، وليالى الحلمية، وراقت الهجان، والمسلسل الديني، ودورى النجوم، وفهوم دورى رمسيس الخاص، وفي المساء تسهر مع أقلام عربية ومسرحيات حتى يأتي السحور، فنرى المسحراتي.. ثم يطلع الفجر.ولكن هذا ليس كل شئ، فيعضنا سيرابط قبل الفوازير من أجل (بوجي وطمطم) يعد

الافطار مباشرة. وبعضنا لن تقرته فزورة عمو فؤاد قبل الأفطار. وبعضنا سيبدأ البرنامج من أوله ديسلى صيامه أى من الساعة الثانية بعد الظهر، أو ربحا الواحدة حيث (طبق اليوم) الذى يثير شبقنا، خاصة إذا كان من فنادق الخمس نجوم، وبعده القيلم العربى المعاد أو مباراة الكرة.. وربحا يقدمون لنا مسلسلاً مبكرا عن موعده، أى الخامسة.

هذه الكلمات لا ارددها أنا رحدى، ولكنها تعور في ذهن ملايين منا، برعى أو بدونه، قأول ما يتوارد لأذهاننا مع مجئ شهر رمضان الكريم هر برامج ومسسلات العام كله التى يجهزونها لعرض فيه، وجبة خاصة فاخرة تتيح لنا أنهارا من المتعة والتسلية ورؤية كل مانحبه، الافلام الجديدة من الانتاج السينمائي، وأقلام التلينزيون التى ينتجها عدوح الليثى ويتحدث عنها للصحافة طوال العام لكنه يحجزها للعرض في للصحافة طوال العام لكنه يحجزها للعرض في مكانا أو هي محجوز لها في قطار رمضان باعتبار مضان اعتبار عدوة وتآثير اسماء مخرجيها (يحيى العلمى حمد فاضل – اسماعيل عبد الحافظ) والتاريخية

(احمد طنطاوي - احمد توفيق) وربما يضاف الى هؤلاء اسمان أو اسم ثالث من باب الاحتياط. وكذلك، فالفوازير التي تنتج بعناية وتعتبر برنامج المنوعات المصرى الوحيد المحترم المقرر سنويا، يأتي موعد امتحانها في رمضان وما يتبعه من شكوى الاساتذه والمسئولين وكذلك التلامذة، من مستواها مقارنة بمسترى الاعوام الماضهة أو الغابرة منذ أن بدأت. وبرغم الحادث الفاجع، أي وفاة الحاج فهمى، إلا أن المقرر لم ينقص أو يهتز فهاهو (محدوح مراد)و (جمال عبد الحميد) يكملان المقرر حتى يتسنى للتلاميذ الامتحان فيه من المحيط إلى الخليج في وقت واحد مما، لم لا، فالفوازير هى المنهج الرحيد الذي يتلقاه العرب جميما في وقت واحد، بالطائرات وبالاقمار الصناعية، يومياً ومنذ سنوات . . أحيانا مايجتمع العرب على رؤية اعمال بعينها بشكل مكثف، ومن النادر أن يحدث هذا بنفس مستوى التكاتف حول الفزورة، لكن «رأفت الهجان» ووالليالي» أنضما هذا العام إلى صاروخ الفوازير..

نأتى إلى والنجومية»، فهذا هو عز موسمها، لان موسم النجوم مستمر طوال المام، ولكنه مركز

فى رمضان، وهم ثلاثة انواع من النجوم نجوم الفن، ونجرم الرياضة، ويمض نجوم الكتابة والسياسة، وعليه، فنحن فى مباريات مستمرة معهم من (الدورى) الى (ياتليفزيون يا) إلى (سباق النجوم) إلى (حوار صريع جدا) و(أنا وهو) و(سؤال محيرني) و(تطلعلي. الطعلك)الخ. فأى عنوان يخطر على بالنا محك أن يكون برنامجاً للنجوم، وماعلينا إلا القعود والاستمرار أمام الجهاز السحرى، فهل بعد كل هذا الجهد والقلوس التي انقت من أجلنا على مدى عام كامل تغلقة؟.. ومن الذي يحلم بأكثر من عام كامل تغلقة؟.. ومن الذي يحلم بأكثر من هذا.. أو يشكو من وقت فراغ بعد الأن، بعد أن ملا التلفزيون الفراغات كلها.

السؤال الان هو .. في أي عام نحن.. وعن أي سنة نتحدث، ١٩٩٠ أو ١٩٨٨، أو ١٩٨٣. أو ١٩٨٠؟

وهل هناك فرق، حقيقى، بين ١٩٨٠، ١

نعم · · وهل نتغاضى عن الفروق الهائلة بين (الخاطبة) و(عروستى) وغيرها من الألفاز . . وهل ننكر الفروق الكبيرة بين عمو فؤاد (فؤاد المهندس) وجده عبده (مدبولى) في تقديم القوازير للاطفال؟ ، وهل ينكر أحدنا ذلك المجهود المبدول في المسلسلات التاريخية الدينية من أجل أن تتشابه هكذا كأنها مسلسل واحد محتد (الا باستثناء مسلسل أو اثنين طوال عشرة اعوام) ؟

وهل لاحظنا الفروق بين كلام هذا الفنان وتلك

الحياة في رمضان ايضاء من خلال المغنية في عشرة والمراجع المداحد عس كل التليفزيون، تتطلب من الساد الريحي حكيفا القنوات، أو ذلك والتراسط الراسات عليات منا اللاعب صاحب الشد المستاس كريرتامج و (رمسيس) تي تحريد المسيس) ولابد أننا كمشامس فسيست عمه هذا التنوع، في منه المراز المستقولات التخيل الحياة بدونها.

مع برامج الوعظ والارشاد قبرات الصحة كتب تحذر الناس من الاكل الثقيل والمحرد والعيور حتى لاتتمب معدتهم الحساسة كسا تعلب البرامج من الناس أن تتفاضى تليلا عن سالة التعليم والدروس، فليست مهمة المنه السرحة التي يأخذها بها البعض، خاصة وقت العساء حيث لا يحتاج



السائد إلى رجع الدماغ، وليس لديه مغ ولاصبر على شرح الدروس.

تريرات الثقافة، والعلم، أي برامج الاساتذة التي لا يتحملها الصائم، وكيف لمعدته المثقله أن تعد التكترلوجيا) و)الاقتصاد) والحديث عن المحر والمستند. ومن هنا فمن الافضل أن ترتاح ت الرامع ايضا لمدة شهر..

الله المالية) و(البالية) و(المالم يقتى والسرح) فهي تقدم فنوناً، واستعراضات مسترودة، لاتناسب وقار الشاشة في رمضان، ك الساسب برامج الفنون التشكيلية، اللوحات يعتى رمضان ورعا تستمر برامع السينما التادي) و(الاوسكار)، أما الافلام التسجيلية - السينما الاخرى- فهي أصلا ممنوعة إلا عندما تكرن مناك وقائع خالية على الشاشة أو فيلم من التاج التليفزيون يحظى بأعجاب المسئولين عن تاجه. غير هذا فمن المستجد أن توضع تلك التسجيليات التي تصف زخارف البيوت والشربيات ومقتضيات المتاحف والمنمنمات العربية

برامج المرأة . ما أهميتها ايضا في رمضان . . بكفيها (اى المرأة) أن ترى كيف يعد «شيفات» القنادق اكلاتهم، وأن تنفذ من الشاشة إلى مطابخ الحمسة نجوم التي لاتحلم بها .. ثم أن النساء غير محتاجات لبرامج تحد ثهن عن النشاط الاجتماعي وتنظيم الاسرة ومشروعات التنمية وتعليم الهوايات وطرق التربية في الشهر الكريم. . فيكفى طبق

(وكله تسجيلي).

اليوم).. (السياسة).. فهل يتحمل البرامج السياسية والحديث الصائم عن المشكلات والتضايا وهو في هذه الحالة.. وكيف ترهقه بأحاديث عن الماء والمجارى والطرق والتيار المقطوع.. وهنا قمن المستحب أن تتقلص برامع السياسة والتحقيقات إلى ادنى حدودها.. وان تكتفى بنشرات الاخبار.

(ملحوظة): نشرات الاخبار تكاد تكون البرنامج الوحيد المحدد وقته وموعده اذا لم تجر عملية أي انتقالات خارجية أو مباريات كرة أو تغطيات اعلامية للشئون الرئاسية، أما مواعيد الاعمال الاخرى فغير محددة قاما وفقا لجداول الاعلانات المفتوحة للتلقى حتى آخر لحظة.. وهي ليست ميزة خارقة أو حب إلهي للاعلان ولكنها سطوته المالية ألتى تغزت مساحاته إلى ١٩٧٪ من ساعات الارسال العليفزيوني و ٢٠٠٪ من ساعات الارسال الاذاعي حيث يحقق اعلى إيرادات للاذاعة

والتليفزيون بلغت في العام الماضي اكثر من ٣٩ مليونا من الجنيهات (۲۹۲۸٤٦۱٤ جنيه) ضمن ايراد كلى قدره ١٠٦ مليونا. ومن المقرر أن يتضاعف هذا الرقم لحصيلة الاعلانات هذا العام- والمؤشر هو اعلانات الشاشة في رمضان- بعد التنظيم الجديد لادارة الاعلانات في اتحاد الاذاعة والتليفزيون) والاتجاه للتعامل مع الوكالات الاعلانية العالمية، والوكالات العربية بعد أن وصل ارسال التليغزيون المصرى إلى دول الاردن والسعودية والعراق وليبيا وجزء من اليمن .. والى كتابه هذه السطور، بداية مارس، كان قطاع الاعلانات قد انتهى من تسويق فوازير عمر فؤاد يحيث باعها بمائه الف جنيه بالاضافة الى خمسة عشر الفا قيمة الجوائز آلتى ستمنع للفائزين بها . أما يقية الاتفاقات التسويقية لفوازير (نيللي) والف ليلة وكل البرامج التي ستمنع جوائز فمفتوحة حتى اللحظة الاخيرة.. جدید ۱۹۹۰ ... ولکن

هل يعنى ماسبق .. أن كل مانراه على الشأشة الصغيرة في رمضان، هذا العام، مقدر ومكتوب منذ سنوات؟ وأنه ليس هناك مجال للجديد إلا من خلال الاعلانات بعد أن حفظ المساهدون مقدما أحداث (ليالي الحلمية) . مثلا من كثرة كتابه قصتها في الصحافة وحديث نجومها عن ادوارهم؟ كذلك الامر بالنسبة (للقوازير) و(الف ليلة) وبالطبع (رأفت الهجان) .. الاجابة .. لا .. وحتى تكون منصفين قهناك الجديد ضمن هذا الكم الهائل من المتابعة الاعلامية لنشاط التليفزيون والاذاعة في رمضان..

أولها المبدعون الجدد ونقصد بهما مخرجين .. عدوح مراد وجمال عبد الحميد، اللذين حصلا على عدوح مراد وجمال عبد الحميد، اللذين حصلا على الفرصة الكبرى بسبب رحيل مبدع كبير هو المخرج فهمى عبد الحميد، لقد قدم عدوح مراد، برغم ندرة فرص العمل التي اتبحت له في التليفزيون (وهو ابن من ابنائه) أفضل مستوى للدراما التاريخية مسلسل (لاإله إلا الله) الذي كانت تكتبه أمينة الصارى قبل رحيلها. وهو الجزء الذي قدم قصة (آخناتون) صاحب عقيدة التوحيد قبل الاديان السماوية، وهو مخرج من قصيلة المطاريد، أي المطرودين من جنه التليفزيون إلى القطاع الخاص حيث يعرفون قدره، ويطلبونه دائما للعمل في



المسلسلات ذات الانتاج الكبير لتميزه فيها ولقدرته على فهم متطلبات الاعمال التاريخية وتحريك المجموعات. أما (جمال عبد الحميد) الذي بدأ مونتيرا عام ١٩٦٩ بالتليفزيون ثم اتجه إلى الاستعراض في فيلمين للتليفزيون (آخر شقاوة) و(شقاوة كلاب)، فقد جرب قدراته في اشكال أخرى مثل الادعية الدينية لعبد الحليم حافظ، وللشيخ النقشبندي، ولم تتح له الفرص بعدها ليتقدم من خلال اعمال كاملة فاتجه إلى نوعيات ليتقدم من خلال اعمال كاملة فاتجه إلى نوعيات نجاحاً رائعا مستخدما الاضواء، والظلال والتحريك أخرى مقدمات (ابو العلا البشري)، (سنوات اوليل مثل مقدمات (ابو العلا البشري)، (سنوات الضحك والدموع) و (رأفت الهجان) في جزئها الاول، بعدها أتجه للاعلانات أيضا بحثا عن كسر ايقاع الجمود والاساليب المكررة.

آيضا فإن رحيل الفنان عادل انور رئيس قسم التحريك سيتيع الفرص بالتأكيد لمبدعين آخرين في هذا القسم ربا لم يعلن عن اعمالهم.. ولم ترصد اعلاميا لكن هكذا هي الفرصة في بلادنا.. لابد أن تأتى على انقاض الآخرين، وليس من خلال حوار الإجبال وتعاونها وتكاملها.

القوازير بالانجليزية ... والجوائز... اوربية امريكية

ومن اغرب الجديد أيضا في رمضان ١٩٩٠، دخول الغوازير الرمضانية عالم اللغات الأخرى من خلال الهرنامج الاوربي الذي ذكرت جريدة الاخبار يوم ٢/١١ الماضي أنه سيقدم لأول مرة في رمضان

فوازير باللغة الانجليزية، للنجرم أيضا، بعنوان (نجم وسؤال) عقب الافطار مباشرة، ويستضيف فيها نجوم الفن- الادب- والصحافة في حديث عن ذكرياتهم في رمضان وفي نهاية الحلقة سؤال عن الانجازات والآثار المصرية- جميل- ولكن، جوائز الفائزين عبارة عن مجموعات من شرائط الكاسيت لاحدث الاغاني الصادرة مؤخرا في انجلترا والولايات المتحدة.. (الخبر يذكر العضيوف المقترين وكلهم نجرم ونجمات سينما).

مائدة رجال الاعمال.... والحل

مائدة رجال الاعمال. هو اسم برنامج من جديد ١٩٩٠ تقدمه نادية صالح بعد الافطار مباشرة كل يوم في البرنامج العام. وبالطبع فهو سيقدم لنا في كل حلقة رجلا من رجال الاعمال، وواحدا من المسئولين في حوار لمحاولة الوصول إلى المعادلة التي تحقق الرفاهية الاقتصادية أو حل لازماتنا في مصر. وليست الكلمات السابقة من عندى ولكنها فعلا للخبر الذي نشرته مجلة الاذاعة والتليفزيون (/ ١٩٩٠) ضمن العديد من البرامج، وللامانة



نعدید من برام الات تصلی الستراین، وأحیانا تحرجه بست الستراین، وحیانا تحرجه بست الست و التالیس، ویکست الناسب، ویکست رفید الست الناسب، هذا العام - نی الت الست العام - نی الت الست المام - نی التالی المراض حک التالی المراض حک التالی المراض حک المراض حلی المراض عنها .. أما لماذا بسکر المراض بالمفتشر کما تعرف حیاد الستول واقف علی الباد الساحتی یقند الشکوی آولا باولد. قبنا لغز قد تعلم عن البرنامج ..

أخيرا.. فلقد قمن مجمل هذا الموضوع عن درمضان، رصد ماحدث ويحدث على صدى سنوات طوال (ولايمنى هذا اتهاما بالجمود أو العجز عن الابتكار)، ثم قدمنا رصنا للجديد، ليس كله وألما اكثر، طرافة وقيزا، والذي يؤكد على أنه لاشئ جديد تحت

ابتفاء الحلول لازماتنا الاقتصادية من خلال (مائدة رجال الاعسال) إلى المطالبة (بمردة الكتاتيب لمارسة دورها في الامية ونشر مبادئ الدين الاسلامي) من خلال سهرة ليلة الرايا العى قدمعها القناة الاولى ليلة الرؤيا .. من هذا لذاك يتضع مدى الصموية التي تراجهنا جميما في بناء ثقافة موحدة لهلادنا، واذا كان وزير الاعلام صفوت الشريف قد تبنى الدعرة لعقد مؤقر ترمى للثقافة قبل نهاية عام ١٩٩٠ اثناء محاضره له ضمن ندوة (نحو رؤية مصرية لاهداف المالد العالمي للتنمية الثقافية) العي عقدت من ٢٠ - ٢٢ يناير، وإذا كان الرزير يرى دعوته لمؤقر قرمى للثقاقة بلررة للاستراتيجية الاعلامنية واسوف يتبلور المشروع القرمى الذي يكن أن يكون له دور في تعبئة روح الامة وحقزها إلى تنمية شاملة وموصولة) فإننا ننتظر بفارغ الصير هذا المرعد لنرى .. كيف سيضع الرزير عربة التنمية الشاملة في صحبة حصان العليفزيون.

ماجده موریس

عدر زدريم الطلل بقيرة :

الله». أما النن الثاني، وهو الموسيقي، فهو ايضا فن بالغ التجريد فيمكن أن يفهم منه المستمع مايشاء. ويسمع اذا استبعدنا عنصر الغناء منه باستئصال الجانب الانساني فيه قاما. ولكن فن الموسيقي يثير مشكلة من نوع آخر وهي أنه اذا أراد المؤلفان أن يمرَّفا الطالب ببعض الأمثلة من روائع الموسيقي القربية أو العالمية، تشجيعا له على الاستماع اليها، فإن كل مثال تقريبًا قد يثير قضية الحرام والحلال. فزكريا أحمد مثلاً، حتى لو وجدت له أغنية لاتتعلق بعلاقات إنسانية ، كأغنية «الورد جميل» مثلا، اقترن في الأذهان بأم كلثوم، وأم كلثوم تمثل مشكلة في حد ذاتها تتصل بالحرام والحلال والموسيقيون الأوربيون، كبيتهوفن او موزار، يستدعون الى الاذهان مجتمعات تثيير بدورها بشدة مشكلة الحرام والحلال، ومن ثم يحسن تجنب الاشارة اليهم. لهذا انتهى المؤلفان إلى اختيار ثلاثة أمثلة من روائع الموسيقي المصرية، وإن كنت لم أسمع بأسماء مؤلفيها من قبل، وهم يتمتعون بنفس الدرجة من الشهرة التي يتمتع بها الشاعران سابقا الذكر، محمد رشاد يوسف وعمر عسل. هذه الروائع الموسيقية الثلاث هي: قطعة موسيقية من تأليف شخص بدعى رفعت جرانة تصور فيها معركة ٦ أكتربر ، وقطعة موسيقية من تأليف يوسف جريس اسمها والنيل والوردة». أما الثالثة فان اختيارها يعتبر سقطة لايمكن اغتفارها للمؤلفين، ولا أشك في أن الوزارة ستنتبه لها عاجلا او اجلا، ذلك أن اسمها أوبرا «عنتره» وصفها الكتاب بأنها تصور والقصة الشهيرة لحب عنترة العبسى لابنة عمد عبلة». فعلى الرغم من أن عبلة هي بنت عم عنترة، فإن العبارة وتتنافئي مع مقتضيات التربية والتعليم، كما حددتها الوزارة مؤخرا، ومن ثم يجب حذفها في الطبعة الجديدة ، ليس من المجدى بعد هذا أن يأتى المؤلفان في القسم المعنون والعلم والتقدم الميوردان موضوعا عن الحاسب الآلى وآخرا عن الصاروخ، فقد عرفنا عا تقدم نوع الانسان الذي تعده وزارة التعليم

لاستخدام الحاسب الآلى وركوب الصاروخ، هذه هي إذن حدود الحلال والحرام، ومفهوم الفضيلة عند وزارة التعليم في عقد التسمينات، فإذا كان هذا هو مايسمى «بالصحوة الاسلامية» فاني إذن والله لا أدرى ماهى الفغلة، وإذا كان هذا هو الذي يعدنا للترن الحادي والمشرين، فاني لا أدرى ما الذي يكن أن يعود بنا الى القرن الحادى عشر أو الثاني عشر، وإذا كانت هذه هي طريقتنا في تعليم النشئ حتى يستطيموا مواجهة التوسع الاسرائيلي أو الوحدة الأوربية، مواجهة التوسع الاسرائيلي أو الوحدة الأوربية، فلحول ولاقوة إلا بالله الملى العظيم.

د. جلال آمين



كة تتصنع الهرة ـ قرت

هدئرة القطاع العام للصناعات الكيماوية

كبي شركات التغليف في الزيره الأوسط لطباعة أورلق التغليف بجميع أناعها المخالفة لجميعالمنتجات الغذائية وكذلك عبوات البوليستيمين وصناديق الكرتون المضلع

PAPER CONVERTING COMPANY الاسكندرية - كفر الزيان

المنتحات

077150 الماسلات: كيس ريدا بكنوي / تلغوافيا (قرية ا) اسكنويتر ان ١٣٩٨ - ١٣٩٨ / مالقاهة : مكت إثركة بالقاهة رشوے علقاله يموت/ت: ٢٦ ٣٩١٢٣ بالغريبية : مصنع كفرالزيان للكروك المضلع
 محفرا لزماي / الغريبية

ما لا يكنورية: المركز الرئيسي/ شارع محطذا ليسوق / باكوس/ رصل الاسكندرة الإدارة والمصانع: شاع محطة

الوق / باكوس / ب: ٩٣٩ - ١٥٨٦

MYPITAOLY7 MIAOL

مصانع الثركة:

١- الأقماع والمواسير الكرتونيية لشركات الغزل

تنتج الثركة جميع أنواع الأقماع الكرتونية حسب احتياجات مصانع الغزن لتناسب صناعة الغزل للفالخيط الطبيعة والصناعة (قطن /حرير/ أكريليك نايلون وخلافه) . كما تنتج النركة جميع أنواع الأقماع (ناعمة وتحذزة / محببة / وَالقطيفة / وخلافه) كذلك تنتج النحكة المواسي العاديج للف الغزل والنسيج والآلات الحاسبة وخلافه -

٢- منتجاب صناديق الكرتون المضلع

 الكرتون المفرد المرتون المزدوج · كرتون متعدد الطبقات ·

٣- منتجاة رقائق الألومنيوم

ع- منتجاب السلوفان

تقيم الثيرَ بطباعة وصباغة السيلوفان العادى والعازل للرطوي الميلكي والملوك لتغليف الحلوبيات والبسكوبيت والسجائر. ·

٥- منتحات البولي إيثلين

تقوم الثكة أيضا بإنتاج أكياس البولى إيثلين منخفض الكثافة المستعملة نى مختلف أغراض التغليف لإنتاج الأكياس العادية والثقيلة والسادة والمطيوعة يأمى مواصفات مطلوبة من حيث الشمك والمقابس ·

٣ - المطوعات الصناعية والتجارية

﴿ - المطبوعات الصناعية تب - المطبوعات التجارية

٧- ورق ملك وايت أ و أ و بالين مطبوع مشمع لعزل الطويج لتغليف الحلوبات والكرميلات والبسكويت

٨- الأكياس الورقية

يتع إنتاجها بجبيع المقامات باستخدام : ورق بوستر/السلفيت/الأوبالين/البرجامين/الكرافت ... بمنفاخ أوينادة -

9 - منتجات موسل الورن

♦ ورق الكوشيه والكروموللطياعة الفاخرة والإعلانات ولتفليف عبوات السجائر والمصابون .

• الورق المصمغ للصق جميع الأغراض سادة ومطبوع . • ورن الكاميرك شبيه الجلد لأغلفة الكتب ولتبطين الشنط والحقائب بألوان متعدد صر .

• ورق الفلنت بمختلف الألوان للأغراض المدرسية والزفرنسة. • المناديل الورقية الصحة والمناديل الورقية لموائد السفرة والحفلات.

• ورق التواليت السادة والملوب ،

٠١- العبوات الصناعية

المنتحات القابلة للتشكيل الحوارى:

• منتجات البولى استمين شفا فية أوغيرشفافة ميلكى وملونية حسب الطلب وتستخدم في عبوات المسلى -اللبون الزيادي والمنتجاب الغذائسة.